نوقشت رسالة راشد العجمي والمعنونة بـــ:

((فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأسر المطلقة في المراحل المتوسطة (١١-١٤ سنة) – دراسة تجريبية على عينة من الأسر المطلقة في دولة الكويت))

وأجيزت يوم الخميس الواقع في ٢٠١٤/٣/١٣ من قبل السادة أعضـاء لجنـة الحكم التالية أسماؤهم :

الاســـــــــم	الصفـــة	التوقيـــع
أ.د.محمد الشيخ حمود	عضواً	
أ.د رياض العاسمي	عضواً مشرفاً	
أ.د كمال بلان	عضواً	
د. محمد عزت عربي كاتبي	عضـواً	
د.ليلى شريف	عضـواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الدكتوراه في التربية ــ الإرشاد النفسي.

جـــامعـــــــة دمشـــق
كليـــــــة التربيـــــــة
قسم الإرشاد النفسي

فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأسر المطلقة في المرحلة المتوسطة (11-14 سنة)

دراسة تجريبية على عينة من أبناء الأسر المطلقة في دولة الكويت

رسالة أُعدت لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس، تخصص الإرشاد النفسي

إعداد

راشد مانع راشد العجمي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ رياض نايل العاسمي
كلية التربية، جامعة دمشق

وبمشاركة

الأستاذ الدكتور/ حمد بليه العجمي
كلية التربية الأساسية، الكويت

العام الدراسي 1434-1435 هـ
2013-2014

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين)، سورة النمل،19

الإهداء

إلى اللذين ربياني صغيراً... أمي وأبي ..... أمد الله في عمريهما وكساهما لباس الصحة والعافية .

إلى رفيقة الدرب زوجتي الغالية التي لم تألُ جهداً في دعمي ومساندتي .

إلى فلذات كبدي أولادي .....

إلى من عايشتهم الطفولة أشقائي وشقيقاتي الأعزاء

إلى أصدقائي وزملائي

وأخص بالذكر الأستاذ مفرح غريب المطيري المحامي والأستاذ عبدالله بطي العجمي

إليهم جميعاً

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع

الباحث

شكر وتقدير

الحمد الله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمد الله العظيم الجليل القدير لما حباني به من نعم لا تعد ولا تحصى وما اختصني به من صبر وفضل وأعانني على إتمام هذا العمل فهو حقاً نعم المولى ونعم النصير، واحتسب هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وعرفاناً مني بالجميل الذي يطوق عنقي، فإنني أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور/ رياض نايل العاسمي، أستاذ العلاج النفسي في قسم الإرشاد النفسي جامعة دمشق لما قدمه للباحث من عون ومساعدة، ولما يتميز به من تواضع العلماء، ورحابة الصدر، فهو بحق مثلاً يجتذى به ليس على المستوى العلمي فحسب بل على المستوى الخلقي أيضاً؛ فجزاه الله عني خير الجزاء وأكرمه في الدنيا والآخرة.

كما أشكر الأستاذ الدكتور/ حمد العجمي، الأستاذ الإرشاد في كلية التربية النوعية بالكويت لما قدمه لي من مساعدة في إنجاز التطبيق الميداني، فجزاه الله خير الجزاء.

ويسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي بقسم الإرشاد النفسي بجامعة دمشق لما قدموه ليّ من عون ومساعدة وتوجيهات ، بارك الله في علمهم وجزاهم خير الجزاء.

كما أشكر مديرية التربية بمحافظة الأحمدي لما قدموه لي من مساندة، فجزاهم الله خيراً . كما أشكر أفراد عينة البحث على مساعدتهم وانضباطهم في إنجاح هذا البرنامج.

وأخيراً، إن كنت قد أحسنت فذلك الفضل لله يؤتيه من يشاءk والله ذو الفضل العظيم، وإن كنت قد قصرت فمن نفسي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والكمال لله تعالى.

الباحث:

راشد العجمي

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الافتتاحية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
فهرس المحتويات	ث ــ خ
فهرس الجداول البيانية	د ــ ر
فهرس الرسوم البيانية	ز
فهرس الملاحق	س
الفصل الأول : التعريف بموضوع الدراسة	**19-1**
مقدمة	4-2
مشكلة الدراسة ومبرراتها	11-5
أهمية الدراسة	13 ــ11
أهداف الدراسة	13
فرضيات الدراسة وتساؤلاتها	14-13
حدود الدراسة	15-14
مفاهيم ومصطلحات الدراسة	19-15
الفصل الثاني ـ الإطار النظري للدراسة	**76-20**
أولاً ــ الطلاق وآثاره على الأطفال	41-21
مفهوم الطلاق	23-22
حجم ظاهرة الطلاق	25-23
أسباب الطلاق	27-25
أسباب ومشكلات الطلاق لدى الأطفال	30
تباين آثار الطلاق بتباين العمر والجنس	33-30
نظريات الانفصال والتعلق لدى الأطفال	38-33

آثار الطلاق على الأبناء	40-38
ثانياً ــ التوافق النفسي والاجتماعي	**50-41**
مفهوم التوافق وتعريفه	44-42
أبعاد التوافق	45-44
النظريات المفسرة للتوافق	48-45
مستويات التوافق	48
التوافق وأطفال الطلاق	50-49
ثالثاً ــ المهارات الاجتماعية:	59-51
مفهوم المهارات الاجتماعية	52-51
أنواع المهارات الاجتماعية	53-52
آراء العلماء حول أنواع المهارات الاجتماعية	54-53
العوامل المؤثرة في المهارات الاجتماعية	55
بعض النظريات المفسرة للمهارات الاجتماعية	56-55
تنمية المهارات الاجتماعية وأطفال الطلاق	58-57
رابعاً ــ الإرشاد النفسي الجماعي وتطبيقه لدى أطفال الأسر المطلقة:	**76-51**
مفهوم الإرشاد الجماعي	61-59
أهداف الإرشاد الجماعي	63-61
أسس الإرشاد الجماعي	64-63
نظريات الإرشاد الجماعي	69-64
أساليب الإرشاد الجماعي	69
التدخل الإرشادي في مواجهة مشكلات أطفال الأسر المطلقة.	76-69
الفصل الثالث: الدراسات السابقة:	**103-77**
أولاً ــ الدراسات التي تناولت العلاقة الإرتباطية والوصفية لبعض المتغيرات الخاصة بأبناء الأسر المطلقة.	
أ ــ الدراسات العربية.	
ب ــ الدراسات الاجنبية.	
ثانياً ــ الدراسات التي تناولت البرامج الإرشادية للحد من آثار الطلاق لدى الأبناء.	

أ ــ الدراسات العربية:	
ب ــ الدراسات الأجنبية:	
مكانة الدراسةالحالية من الدراسات السابقة.	
الفصل الرابع ـ منهج الدراسة وإجراءاتها :	**140-104**
1ــ منهج الدراسة.	108-105
2ــ مجتمع الدراسة.	109
3عينة الدراسة.	116-109
4ــ أدوات الدراسة.	139-117
5ــ سير إجراءات الدراسة.	139
6ــ الصعوبات البحثية.	139
7ــ الأساليب الإحصائية المستخدمة	140
الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:	**187-141**
أولاً ــ عرض نتائج الدراسة التجريبية(الكمية) وتفسيرها	166-142
نتائج الفرضية الأولى	147-143
نتائج الفرضية الثانية	159-147
نتائج الفرضية الثالثة	152-149
نتائج الفرضية الرابعة	154-152
تفسير النتائج المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي	158-154
نتائج الفرضية الخامسة	-161-159
نتائج الفرضية السادسة	163-161
نتائج الفرضية السابعة	163
نتائج الفرضية الثامنة	164-163
تفسير النتائج المتعلقة بفرضيات المهارات الاجتماعية	166-164
ثانياً ــ نتائج الدراسة التجريبية (الكيفية)	
نتائج السؤال الأول	171-166
نتائج السؤال الثاني	177-171
تفسير النتائج المتعلقة بحجم الأثر الكمي والكيفي	180-178

ـ تعقيب على نتائج الدراسة:	182-180
ـ المقترحات:	184-182
ملخص الدراسة باللغة العربية.	189-186
قائمة المراجع	210 -190
أ ـ المراجع العربية. ب ـ المراجع الأجنبية.	
قائمة الملاحق:	226-211
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.	230-227

فهرس الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
1	عدد حالات الزواج والطلاق السنوية للكويتيين خلال الفترة (1995-2007)	7
2	عدد أبناء الطلاق ونسبتهم في المدرسة الشيخ أحمد بن محمد المتوسطة	8
3	المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها أبناء المطلقين	9
4	الفروق بين نظرية بولبي وعمل إينسورت في التعلق لدى الأطفال	36
5	المقاييس المستخدمة في المرحلة الأولى والثانية	107
6	تصميم القياس القبلي والبعدي والمتابعة لكل مجموعة على حده	108
7	عدد أطفال أبناء المطلقين ونسبتهم في المدارس المختارة	111
8	عدد الطلاب في كل من المرستين حسب مدة انفصال الوالدين بالطلاق	112
9	الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأكثر أو أقل من سنتين	112
10	الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأقل من سنتين في التوافق النفسي والاجتماعي	113
11	الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأقل من سنتين في المهارات الاجتماعية	114
12	قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين التجريبية والضابطة بالشهور	114
13	تجانس العينة التجريبية والضابطة في درجة التوافق الكلية	115
14	قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين التجريبية والضابطة بالشهور	
15	توزع أفراد العينة الاستطلاعية على بعض المدارس في محافظة الأحمدي	115
16	الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي	116
17	معاملات الاتساق الداخلي للبنود مع كل مكون من مع الدرجة الكلية للقسم الخاص بكل مقياس	120
18	الصدق العاملي لأبعاد مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي	121
19	معامل ثبات التوافق النفسي/ الاجتماعي بإعادة تطبيقه	123

20	معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي باستخدام معامل ألفا- كرونباخ	124
21	معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي باستخدام طريقة التجزئة الصفية	125
22	الاتساق الداخلي، وثبات مقياس المهارات الاجتماعية بطريقة ألفا كرونباخ	126
23	ثبات قائمة المهارات الاجتماعية بين التطبيق الأول والثاني	129
24	جلسات البرنامج وأهدافه وإجراءاته	129–
25	الفروق وقيمة ت في القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي	137
26	الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي، باستخدام قانون مان وتني و(z).	143
27	المتوسطات الحسابية وقيمة ت ودلالتها لدى المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التوافق الاجتماعي	144
28	الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد (م،ت) على مقياس التوافق الاجتماعي باستخدام مان وتني وولكوكسن	145
29	المتوسطات وقيمة ت بين المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي في القياس البعدي	147
30	المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق الاجتماعي في القياس البعدي	147
31	المتوسطات وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل في التوافق النفسي	149
32	المتوسطات وقيمة ت ودلالتها بين المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل على مقياس التوافق الاجتماعي	150
33	قيمة ستودنت بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي في القياس التتبعي (المؤجل)	151
34	الفروق بين نتائج أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي باستخدام مان وتني	153
35	المتوسطات الحسابية وقيمة ت بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق الاجتماعي في القياس (المؤجل)	154
36	المتوسطات الحسابية وقيمة ت في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية	159

37	الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية باستخدام الإحصاء اللابارامتري مان وتني	160
38	المتوسطات الحسابية وقيمة ت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس البعدي	160
39	الفروق بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في المهارات الاجتماعية	162
40	الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل في المهارات الاجتماعية	163
41	المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس التتبعي (المؤجل)	164
42	نسبة التحسن لأفراد المجموعة التجريبية بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي	166
43	نسبة التحسن في مجالات لمقياس المهارات الاجتماعية في القياس القبلي، البعدي، المؤجل	166
44	حجم الأثر للبرنامج الإرشادي للعينة التجريبية على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	170
45	نسبة التحسن على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية	171
46	الفروق في التحسن في التوافق النفسي/ الاجتماعي لدى كل فرد من أفراد العينة التجريبية	172
47	مستوى التحسن في المهارات الاجتماعية لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي	173
48	التغيرات السلوكية والاجتماعية التي حدثت لأطفال الطلاق خلال مراحل التدخل الإرشادي كما جاءت في تقاريرهم الذاتية	175

فهرس الأشكال

رقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	الفروق بين القياس القبلي والبعدي في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية	144
2	الفروق بين القياس القبلي والبعدي في أبعاد التوافق الاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية	146
3	الفروق بين القياس والبعدي في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة	148
4	الفروق بين القياس البعدي في التوافق الاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة	149
5	يبين الفروق بين القياس البعدي والمتابعة في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية	150
6	الفروق بين القياس البعدي والمؤجل في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية	152
7	الفروق بين القياس القبلي والبعدي في المهارات الاجتماعية لأفراد المجموعة التجريبية	160
8	الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس البعدي	162
9	الفروق بين درجات أطفال الطلاق (التجريبية) قبلي/بعدي في التوافق النفسي والاجتماعي	167
10	نسبة التحسن في المهارات الاجتماعية بين القياسين القبلي والبعدي.	169
11	ثبات مستوى التحسن في القياسين البعدي والمؤجل على قائمة المهارات الاجتماعية لدى أطفال المجموعة التجريبية.	169
12	**الفروق بين القياس القبلي على مقياس التوافق لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية**	173
13	التغيرات التي حدثت لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية نتيجة للتدخل الإرشادي على مقياس المهارات الاجتماعية	174

فهرس الملاحق

رقم	موضوع	الصفحة
1	مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	215-212
2	مقياس المهارات الاجتماعية	218-216
3	استمارة دراسة حالة الطفل	220-219
4	استمارة دراسة ، خاصة بالأب	223-221
5	استمارة دراسة ، خاصة بالمعلم	225-224
6	أسماء لجنة التحكيم.	226

الفصل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

يتضمن الفصل ما يلي:

أولاً ــ مشكلة الدراسة

ثانياً ــ أهمية الدراسة

ثالثاً ــ أهداف الدراسة

رابعاً ــ حدود الدراسة

خامساً ــ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الفصل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

مقدمة:

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج، ليكون سكناً للزوجين، ورزقهم الأبناء لتكون نواة خلافة الله فى هذه الأرض. قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)،(الأعراف: 189).

وعندما تستقيم الحياة الزوجية، تكون السعادة والمودة والرحمة، والترابط والبناء الأسري السليم، أما عندما تقل الروابط وتندر المودة، وتقل الرحمة، وتزداد المشكلات يكون التصدع و التفكك الأسري، الأمر الذي يفرغ مشكلاته في ساحات المحاكم، إما في دعاوى الطلاق أو دعاوى الخلع؛ وتَعد الأسرة أهم عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية، فهي تشكل الفرد وتحدد سلوكه ومبادئه، وهي التي تسهم بشكل كبير فى النمو الاجتماعي للطفل والثقافة الاجتماعية؛ وللأسرة وظيفة اجتماعية نفسية هامة جداً، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي التي تسهم في إشباع رغبات الطفل النفسية وتكوين البناء النفسي السليم. أما إذا تعرض الطفل لخبرات مؤلمة أو تجارب صادمة، فإن ذلك يؤثر في نظرة الطفل المستقبلية كتحمل مشكلات الحياة وقدرته على حلها. وقد تؤدي هذه الخبرات إلى التأثير السلبي في شخصية الطفل مما يجعله عرضة للإصابة بالأمراض والعقد النفسية المختلفة.

لقد أباح الله تعالى الطلاق إذا استحالت العشرة بين الزوجين، وباءت محاولات الإصلاح جميعاً بالفشل، وأصبحت المفاسد والأضرار المترتبة عليه أقل من الأضرار الحاصلة إذا استمرت رابطة الزوجية مع وجود المشاحنات والنزاعات المستمرة، ولكنه يظل بغيضاً إلى النفوس، ولعل من أهم أسباب ذلك هو تأثيره على نفسية الأبناء، الذين هم معقد آمال الأمة وجيل المستقبل، فمهما كان تأثيره شديداً على الزوجين فلن يكون بفداحة تأثيره على الأطفال الذين سيرثون علّة نفسية متمكنة، واضطراباً عاطفياً خطيراً، إن لم ينتبه الوالدان لتلافي آثاره منذ بداية وقوعه.

ويرجع علماء النفس ارتفاع معدلات الانحرافات السلوكية لدى أطفال الأسر المطلقة إلى ما يتعرضون له من حرمان وقسوة وإهمال ونبذ في علاقتهم بوالديهم، وهذا مما يفسد تكوينهم النفسي، وينمي عندهم ما يسميه عالم النفس الأمريكي "باندورا" Bandura "الجعبة النفسية المنفرة " التي تجعلهم مهيئين للانحرافات النفسية (مرسي: 2008، 794). وأشارت نتائج دراسة بركة (2003) إلى أن أطفال العائلات المطلقة يعانون من عدوانية واضحة وتوافقاً أقل من غيرهم، كما يعانون من مشاعر اكتئابية، وميول انتحارية مقارنة بأطفال الأسر المستقرة، إذ يتسمون بعدوانية أقل من سواهم، مع صحة نفسية جيدة. كما أن العديد من الآثار المترتبة على الطلاق والمتمثلة في الصراع العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين وعدم قدرتهم على الانحياز لجانب دون آخر، إضافة إلى معاناة الأطفال من إحساس عميق بالتهديد والخوف نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة، استغلال الأطفال للانتقام والإيذاء المتبادل بين الزوجين. وينظر الطفل إلى المجتمع من خلال أسرته ومن تجاربه فيها تترسب في نفسه الكثير من الانطباعات التي تتخذ منها أحكاما عامة تؤثّر في سلوكه، ومن هذه السلوكيات العنف الجسدي واللفظي داخل المدرسة (الكندري: 2005، 216 – 217).

وأشارت نتائج "ولرستين ورفاقه" (Wallerstein, et. al,1991) إلى أن أطفال العائلات المطلقة يعانون من اضطرابات عاطفية وسلوكية وتكيف أقل من أطفال العائلات غير المطلقة. وتبين نتائج دراسة "بيومي" (2003) إلى تأثير نوعين من حرمان الأم في الأطفال: الحرمان من الأم بالوفاة، والحرمان من الأم بالانفصال على بعض نواحي التكيف الشخصي والاجتماعي، ووجود ارتباط سالب بين درجة الحرمان من الأم ودرجة التكيف الشخصي والاجتماعي للطفل.

وتوضح دراسة هيثرنيجتون (Heatherngton, 1993) التي أجريت على عدد من أبناء المطلقين الذين يقيمون مع الأم، يقابلهم عدد من أبناء الأسر غير المطلقة، واستخدمت الدراسة اختبارات واستبيانات، وأسلوب الملاحظة للأطفال أظهرت أن الأطفال من الأسر المطلقة يؤدون وظائفهم بكفاءة أقل من الأطفال في الأسر غير المطلقة، إضافة إلى إبداء الأطفال الذكور في الأسر المطلقة سلوكاً عدوانياً مشاكساً واعتمادية مفرطة على الآخرين. وهدفت دراسة موينيهان (Moynihan, 1989) إلى معرفة العلاقة بين بناء الأسرة والتكيف الاجتماعي لأطفال الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المعلمين، وأشارت نتائجها إلى وجود ارتباط ذي دلالة بين تكيف الطفل الاجتماعي وطول الفترة الزمنية التي يقضيها في الأسرة وأن الأطفال الذكور يظهرون سوء تكيف اجتماعي في الأسر غير المتماسكة أكثر من الإناث في هذه الأسر (في الهبيدة: 2005، 28).

ورغم الاهتمام الكبير حول الآثار المترتبة على طلاق الوالدين، تبقى الأسئلة الأساسية حول الآليات التي من خلالها يخلق طلاق الوالدين المخاطر والاضطرابات للطفل. وقد اقترحت تفسيرات متميزة عديدة حول دور العوامل المسببة للخطر والتي تتبع بشكل مباشر أو غير مباشر طلاق الوالدين، مثل: انخفاض في الرفاهية المالية والإجهاد والتوتر وفقدان الدعم والصراع الجاري بين الوالدين والتغيرات في نوعية العلاقة بين الأم والطفل التي قد تؤدي إلى ظهور مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء.

(Walsh,. And Stolberg. 1989)

ومن هذا، يستنتج الباحث أن تأثير الطلاق على الأبناء قد يؤدي إلى تزايد نسبة الاضطرابات السلوكية والنفسية والاجتماعية لديهم، وهذا ما يجعلهم يعانون من صعوبة في التوافق بأشكاله المختلفة نتيجة حرمانهم من الشعور بالأمن والانتماء والحب. ولهذا اهتم علماء النفس اهتماماً كبيراً بتأثير الطلاق على حياة الأبناء، فلا تتوقف آثاره على الزوجين فقط بل يمتد إلى التأثير في الأبناء، وأن إجراءات الوقاية والبرامج الإرشادية قد تقلّل من هذه الآثار الضارة بصحة الآباء والأبناء الجسمية والنفسية، ومن هذه الآثار سوء التوافق النفسي والاجتماعي على الطلاب داخل المدارس وخارجها. فقد وجد العديد من علماء النفس والصحة النفسية أن نسبة أطفال الأسر المنفصلة كانت أعلى بين المترددين على "عيادات الطب النفسي الخارجية" (Psychiatric Out Patient Clinic) الذين كانوا يعانون من اضطرابات نفسية وصعوبات في إقامة العلاقات مع الآخرين، إضافة إلى القلق وانخفاض تقدير الذات والعدائية والعزلة والتمرد... الخ، وهذه الحالات بحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من خلال برامج إرشادية سلوكية ومعرفية وتربوية تشمل الوالدين والأطفال، وذلك بهدف التخفيف من الآثار الناتجة عن الطلاق. فقد أشار بلان وآخرون(2005، 165) إلى ضرورة وجود برامج إرشاد نفسي جمعي لهؤلاء الأطفال، وإن الإرشاد والعلاج النفسي التربوي الجمعي قد يكون فعّالاً في تحسين تقدير الذات، وزيادة مهارات التكيف لدى الأطفال المشاركين.

لذلك؛ سوف يركز الباحث في دراسته الحالية على تصميم برنامج إرشادي جماعي لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى تحسين المهارات الاجتماعية لعينة من أبناء الأسر المطلقة في بعض المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي بدولة الكويت، ويأمل الباحث أن يكون لهذا البرنامج أثر في إحداث تغييرات جوهرية في توافقهم الاجتماعي والنفسي والشخصي بحيث يخفف جزءاً من معاناتهم الحقيقية.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

يُعد الطلاق مشكلة اجتماعية، وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات وبنسب متفاوتة، ويبدو أنه يزداد انتشاراً في مجتمعاتنا العربية في الأزمنة الأخيرة وخصوصاً في دول الخليج العربي نتيجة لعوامل كثيرة، وأهمها الرخاء الاقتصادي وغيرها من العوامل التي بدأت تفرز مشكلات حقيقية تقوض أركان المجتمع. إن قضية الطلاق قضية لا تخص فرداً معيناً أو فئة محددة بل هي ظاهرة اجتماعية تعم آثارها على المجتمع بأسره. وتشير العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال والمتعلقة بآثار الطلاق لدى الأبناء على المستوى النفسي والاجتماعي والانفعالي وصعوبة التعامل مع الخبرات الصادمة، كدراسة: طنجور(1998)؛ العلي(2004)؛ الهبيدة(2005) العجمي(2007)، دليجوكنسكى وآخرين (Dlugokinski, et al., 1993)، جوزيف و لازار (Josef & Lazar,1998)، شورى ولينذ وديلوكا (Schwoeri, Linda & Deluca ,1998)، أوكونور وآخرين O`Connor and (Caspi,2000)؛إليزبيث Elizabeth Sanchez (2001). ريتشاردسون ومكابي (Richardson & McGabe ,2001)؛ لاندوسي .(Landucci . 2008)؛ سانشيز (Sanchez,2012)، والتي أظهرت نتائجها وجود مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال الأسر المطلقة بالمقارنة مع أبناء الأسر السوية. كذلك أشارت العديد من البحوث والدراسات الأجنبية أن طلاق الوالدين يؤثر في الأطفال الأصغر سناً من الأطفال الأكبر سناً، فقد أشار "ولروشتين"(Wallerstein, 1985) إلى أن الاستجابة الأولية للطلاق تكون أسوأ بالنسبة للأطفال الأصغر سناً مقارنة من الأطفال الأكبر سناً، كما أن صعوبات التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال الذين خبروا انفصال والديهم بالطلاق لمدة تقل عن ثلاث سنوات أشد وطأة مقارنة بالأطفال الذين خبروا الطلاق لمدة أكبر من هذا الوقت.

ونتيجة لتلك الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها طلاق الوالدين على الأبناء، فقد أفرزت البحوث التجريبية العديد من الاستراتيجيات للتعامل مع هذه الآثار لدى أطفال الأسر المطلقة، وخصوصاً مشكلات التكيف، حيث استخدمت أساليب العلاج الفردي، والعلاج الجماعي، والعلاج القائم على المدرسة أو الوالدين، وفنيات العلاج المعرفي والسلوكي والاجتماعي وغيرها من الأساليب النفسية. فقد أشار "جولدن وهندرسون"(Golden & Henderson ,2007) إلى أن أطفال العائلات المطلقة قد لا يدركون تماماً التغييرات السريعة التي تحدث داخل أسرهم، وعلى المعالجين أن يساعدوا الأطفال في اكتساب مهارات التوافق أو التكيف المناسبة للحد من تلك الآثار النفسية والاجتماعية التي يعانون منها جراء انفصال الوالدين؛ فبعض الأطفال قد استفادوا من العلاج النفسي الجماعي في ظل بيئة آمنة، كذلك تم استخدام برامج علاجية قائمة على الأدلة-Evidence Based Counseling Interventions With Children of Divorce وهذا الأسلوب استخدمه كونولي(

Connolly,2012) للحد من صعوبات التوافق وبناء المهارات السلوكية والمعرفية لدى أبناء المطلقين بما في ذلك: (أ) حل المشكلات، (ب) السيطرة على الغضب، (ج) السيطرة على الانفعالات، (د) الاتصال والتواصل الفعال، و (هـ) الاسترخاء. ويتم إنجاز ذلك من خلال استخدام الرسوم المتحركة والمحفزات التصويرية، وكتابة مقالات في الصحف، والألعاب، وبناء المهارات من خلال أساليب التدريس والنمذجة. وتشمل أنشطة بناء المهارات، مثل: وضع العلامات والمشاعر، وحل المشكلات يشارك بإدارتها الآباء والأمهات (Simons,. 1980).

كما استخدمت دراسة الألفي (1986)؛ عبد المعطي (1993)،(2001)؛ الحمراني (2012)؛ لي وهت (Lee & Hott ,1990)؛ وبالمر (Palmer,1990)، ساندلر وآخرون(Sandler et al,2010)؛ أساليب العلاج الجماعي في علاج حالات الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، كالوفاة، والانفصال والطلاق، وأظهرت نتائج تلك الدراسات فعالية البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسين التوافق النفسي لدى أطفال المطلقين إضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا أي تدخل إرشادي. كذلك أشارت التقارير الذاتية للآباء والمعلمين إلى تحسن ملحوظ في سلوك أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة. كما أشارت دراسة محمود وآخرين(Mahmud et al,2011) إلى فعالية الإرشاد الجماعي الذي تضمن المعلمين والآباء وأطفال المطلقين في تحسن واضح لدى الأطفال في توافقهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي، وكذلك انخفضت لديهم الأعراض النفسية، مثل القلق، والغضب والتوتر والعدوانية والانسحاب الاجتماعي...إلخ.

ويبدو من كل هذا، أن الطلاق أصبح مشكلة عالمية تؤرق العديد من الأسر على مستوى العالم، وكون المنطقة العربية وخصوصاً دول الخليج العربي التي تعد جزءاً من هذا العالم، فهي ليست بمنأى عن المشكلات التي تواجه الزوجين والتي تنتهي في نهاية المطاف إلى الطلاق. فقد أشارت الدراسات في المجتمع الكويتي ولأسباب عديدة أن نسبة كبيرة من حالات الطلاق تتم في السنوات الأولى، فقد أشارت دراسة المشعان(2013) أن نسبة الأزواج المطلقين بلغت(17%) من عدد حالات الزواج.

المبررات لقيام الباحث بالدراسة التجريبية:

يمكن إجمال هذه المبررات في الآتي:

أولاً - أظهرت إحصاءات وزارة العدل الكويتية ارتفاعاً ملحوظاً في عدد حالات الطلاق بين الكويتيين، حيث حدث في العام (2009) (10510) حالة زواج، يقابلها (4953) حالة طلاق في نفس العام. وهذا يعني، أن كل يوم يتزوج حوالي(30) مواطناً ومواطنة، وقبل الغروب يتم طلاق حوالي نصف هذا العدد! ويتساءل الباحث هنا: أليست هذه ظاهرة جديرة بالتوقف عندها، والتعرف إلى تفاصيلها؟ إضافة إلى ما تتركه من

آثار مدمرة في الأبناء؟ ومن أهم الأسباب المؤدية للطلاق في دولة الكويت: طغيان الحياة المادية وانتشار الأنانية وسهولة التغيير وإيجاد البديل، وهذا يعود الى ضعف الأخلاق وبالقيم....إلخ(المشعان،2013). كما تشير إحصاءات وزارة العدل السنوية والتي تصدر عن قسم التوثيقات الشرعية بالوزارة وقد اتسمت بالدقة، ويبين الجدول التالي عدد حالات الزواج والطلاق بين الكويتيين:

جدول (1)

عدد حالات الزواج والطلاق السنوية للكويتيين خلال الفترة (1995-2007)

السنة	عدد حالات الزواج	عدد حالات الطلاق	نسبة عدد حالات الطلاق إلى عدد حالات الزواج
1995	7684	2582	%33 ,6
1996	7120	2693	%37 ,8
1997	7266	2592	%35 ,6
1998	7712	2844	%36 ,8
1999	7865	2799	%35 ,5
2000	8412	3017	%35 ,8
2001	9257	3163	%34 ,1
2002	10062	3270	%32 ,4
2003	9966	3299	%33 ,1
2004	9841	3615	%36 ,7
2005	9942	3742	%37 ,6
2006	10283	3516	%34 ,1
2007	11336	4147	%36 ,5

المصدر : وزارة العدل، إدارة الإحصاء والبحوث – قسم التوثيقات الشرعية، الكتاب الإحصائي السنوي

ثانياً - كما تشير تلك الإحصاءات إلى استمرار الزيادة في عدد حالات الطلاق على مدى السنوات العشر الأخيرة، وذلك نتيجة طبيعية لزيادة حالات الزواج والزيادة المستمرة في أعداد السكان، حيث أظهرت الإحصائيات أن(4, 61%) من المجتمع الكويتي هم شباب تحت سن الـ(24)، وتعد هذه الأرقام مؤشرات قوية إلى أنه المجتمع الكويتي مجتمع فتي ينتقل فيه الشباب إلى سن الزواج بمعدلات متزايدة ومتصاعدة.

ثالثاً - إنّ معدلات الطلاق في زيادة ملحوظة في السنوات (1995-2007) وبمعدل عام 4, 35% خلال هذه الفترة. كما أشارت إحصائية صادرة عن وزارة العدل الكويتية، التي رصدت تلك الظاهرة منذ عام (1995.

2005) إلى أن نسبة حالات الطلاق في ازدياد عن السنوات العشرة الماضية. وأظهرت نتائج دراسة حديثة من(2001 إلى 2010) أن معدل الطلاق في الكويت خلال السنوات العشر يتراوح بين(1.3 و1.7) لكل ألف شخص من إجمالي عدد السكان؛ وبلغ المعدل(1.67) لكل ألف شخص خلال العام (2010).

الدراسة الاستطلاعية:

إضافة إلى الإحصائيات الرسمية، فقد قام الباحث بالتحقق من عدد أطفال الأسر المطلقة في دولة الكويت من خلال دراسة واقع طلبة مدرسة الشيخ أحمد بن محمد المتوسطة للبنين، البالغ عددهم (744) طالباً من حيث عدد حالات الطلاق بين طلابها، وذلك من خلال الرجوع إلى: سجلات الطلاب، وأسماء حالات الطلاق المسجلين عند المرشد النفسي الاجتماعي في المدرسة، إضافة إلى قيام الباحث بمسح شامل لجميع فصول المدرسة والتي تضمن معلومات حول الحالة الأسرية للطلاب، وقد أظهرت نتائج الدارسة المسحية وجود (56) طالباً في تلك المدرسة، وبنسبة قدرها(7, 5%) يأتون من زوجين مطلقين، ويوضح الجدول (4) عدد أطفال أبناء المطلقين ونسبتهم في تلك المدرسة.

جدول(2)

عدد أبناء أسر المطلقين ونسبتهم في المدرسة الشيخ أحمد بن محمد المتوسطة

مدرسة الشيخ أحمد بن محمد المتوسطة	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	المجموع
العدد	326	225	193	744
أطفال الطلاق	22	19	15	56
النسبة	%6،74	%8،44	%7،77	%5،07

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الطلاب في مدرسة الشيخ أحمد بن محمد المتوسطة (744) طالباً، منهم (56) من الطلاب الذين تم انفصال والديهم بالطلاق، وبنسبة قدرها (5،7%)، وهي نسبة تكاد تكون ممثلة لحالات الطلاق في دولة الكويت. وهذا يتفق مع الدراسات التي قامت بها وزارة العدل الكويتية، وبعض الدراسات في البيئة الكويتية، مثل دراسة الهبيدة(2005) التي أشارت إلى وجود نسبة تتراوح بين (3. 7%) من حالات الطلاق في دولة الكويت، كما أن نسبة الأزواج الذين لديهم أطفال تتراوح بين (80%. . 90%) من حالات الطلاق.

كما قيام الباحث أيضاً بطرح سؤالين مفتوحين على (20) طالباً من أبناء المطلقين في تلك المدرسة: تضمن السؤال الأول، الذي هو من نموذج اختيار من متعدد، يحدد فيه الطالب المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهه في حياته اليومية نتيجة لطلاق الوالدين، ومفاده: **ما المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها برأيك، اذكرها حسب أهميتها**. وبعد استعراض النتائج التي عبّروا فيها عن مشكلاتهم النفسية والاجتماعية نتيجة للظروف التي يعانون منها والناجمة عن طلاق الوالدين، جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول () التالي:

جدول(3)

المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها أبناء المطلقين

المشكلات	قلق	خوف	خجل	حساسية زائدة	اكتئاب	عدوان	كذب	صحبة سيئة	سوء تكيف
	15	17	12	9	14	18	15	14	18
	%75	%85	%60	%45	%70	%90	%75	%70	%90

أما السؤال الثاني: فهو عبارة عن اختيار من متعدد فيه، ومفاده: ما الإجراءات اللازمة للحد من تلك المشكلات الناجمة عن الطلاق؟ فجاءت الإجابات على النحو الآتي:

أ. تعزيز الذات وتنمية الثقة في النفس.

ب . التوافق الاجتماعي والنفسي مع الأسرة والمحيطين.

ج . الاهتمام بالجانب الديني.

د . العمل على تنمية المشاعر الإيجابية كالحب والعطف.

كما قام الباحث بطرح سؤال مفتوح على الاختصاصيين الاجتماعيين في بعض المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي، وبلغ عددهم (8) أخصائيين، مفاده: **ما المشكلات التي يعاني منها أطفال الطلاق برأيك؟ وما الإجراءات اللازمة للحد من هذه الآثار؟** جاءت نتائج الدراسة الاستطلاعية هذه، أن أبناء الأسر المطلقة يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية، مثل: سوء التوافق الشخصي(65،89%)،الاكتئاب(40،87%) والخوف(65،65%) والقلق(6،80%)، والحساسية الزائدة(85%)، والعدوانية(65،%)، والعزلة الاجتماعية(86%) والهروب من البيت(34%) والسرقة(48%)، والكلام البذيء(85%)، ونقص المهارات الاجتماعية(85%). وقد أكد هؤلاء الاختصاصيون بضرورة وضع برامج إرشادية داعمة لكل من الوالدين والطفل، هدفها توفير المناخ النفسي والاجتماعي والأسري الآمن لهؤلاء الأطفال.

وفي ضوء هذا، قدّم الباحث مبررات لهذه الدراسة، والتي تتمثل في:

1. تزايد ظاهرة الطلاق في المجتمع الكويتي نتيجة للعديد من العوامل، ولها آثار سلبية على الزوجين والأولاد والنظام الاجتماعي ككل.

2. معاناة العديد من الأطفال من مشكلات نفسية واجتماعية و انفعالية، والمتمثلة في القلق النفسي والخوف والعدوانية والتحصيل الدراسي المنخفض واضطراب العلاقة بالزملاء والمدرسين وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لهم خارج المدرسة وخصوصاً مع الوالدين.

3. قلة الدراسات التي تناولت أساليب التعامل مع المشكلات الناجمة عن الطلاق لدى أبناء المطلقين في البيئة العربية عامة والمجتمع الكويتي خاصة.

4 . عدم وجود برامج إرشادية حتى الآن في دولة الكويت تساعد أطفال المطلقين على التخفيف من الآثار السلبية الناجمة عنه، فمعظم الدراسات التي تناولت هذه الفئة ركزت على العوامل النفسية والاجتماعية و الاقتصادية، بينما لم يلحظ الجانب الإرشادي بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين. حيث يشير كل من (Seligman,1990) (Barbero, 1995) في توصيات أبحاثهم إلى ضرورة وضع برامج إرشادية واجتماعية وتربوية داعمة لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي الناجم عن الآثار المترتبة على الطلاق لدى الأبناء.

لاحظ الباحث بعد الرجوع إلى الأدبيات الأجنبية في هذا الموضوع – رغم قلتها – أن هناك تنوعاً في أساليب الإرشاد والتوجيه المستخدمة في التعامل مع أطفال المطلقين، وقد يجمع بينهما ضمن أسلوب إرشادي جماعي، وأحياناً بشكل فردي حسب طبيعة المشكلة لدى الطفل. ويتضح مما سبق أن إعداد برامج إرشادية لأطفال المطلقين في دولة الكويت مطلب لا غنى عنه، وتوفير مثل هذه البرامج المبنية على أسس علمية تساعد القائمين على رعايتهم والاستفادة منها.

إن البرامج الإرشادية بشكل عام قد تساعد في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي وتحسين مفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال، وذلك كما بينته العديد من الدراسات، مثل دراسة: (Whitbeck & Ronald, 1994)؛ (Barbero, 1995)؛ (Butler,1995)؛ (Elizabeth,1999) والتي أشارت جميعها إلى أهمية التدخل من خلال برامج إرشادية قائمة على الإرشاد الجماعي والإرشاد باللعب، والنمذجة، والتعزيز، وتنمية المهارات السلوكية، ودحض الأفكار غير المنطقية في مواجهة المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية والسلوكية التي يعاني منها أطفال المطلقين.

وبما أنه ليس هناك دراسات اهتمت بوضع برامج إرشادية لأطفال المطلقين في الكويت . في حدود علم الباحث . لذلك، سوف تتجه الدراسة الحالية إلى الاعتماد على برنامج إرشاد قائم على بعض فنيات الإرشاد الجماعي، وذلك بهدف تحسين التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسر المطلقة في دولة الكويت والتخفيف من الآثار المترتبة على ذلك.

وفي ضوء ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتحسين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسر المطلقة في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت؟ وهل يستمر التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي الذي قد يحدثه البرنامج الإرشادي الجماعي بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج(في القياس المؤجل)؟ : ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسر المطلقة من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، وهل توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في متغيرات الدراسة في القياس البعدي؟

2. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسر المطلقة من أفراد المجموعة التجريبية في القياس المؤجل عنه في القياس البعدي؟ وهل توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في متغيرات الدراسة في القياس المؤجل؟

3. ما نسبة التحسن على المستوى الكمي والكيفي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبعد شهرين من المتابعة(القياس المؤجل)؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. الأهمية النظرية:

أ – أهمية موضوع الطلاق باعتباره موضوعاً جديراً بالدراسة في المجتمع الكويتي، وذلك كما أظهرته نتائج الدراسات السابقة على المستوى المحلي والدولي، كدراسة: الهبيدة(2005)؛ والعجمي(2007) طنجور(1998)؛ الحمراني(2012)؛ وجيرالد، ماثيو وروهرتي (Geral, Matthew & Roherty, 2000)، شارلين وآخرون (Sharlene, et. al, (2000، يفنز وكيري (Evans & Kerry,1999)، ستولبيرج وماهلر Stolberg (&Mahler,1994، كوستولاس وآخرين (Kostoulas,1991) . ولما لظاهرة الطلاق من انعكاسات سلبية على أمنه

واستقراره، حيث وجدت تلك الدراسات معدلات مرتفعة من المشكلات السلوكية، وتعاطي المخدرات، وانخفاض مستويات الإنجاز والتكيف الاجتماعي، مقارنة مع الأطفال الذين لا يزال زواج الوالدين يمنحهم حياة سليمة ومستقرة نفسياً واجتماعياً، إضافة ذلك تزايد نسبة حالات الطلاق في دولة الكويت بشكل ملفت للنظر،وقلة الدراسات التجريبية التي تناولت أطفال الطلاق في المرحلة المتوسطة.

ب- أهمية المرحلة العمرية (11 – 14) التي تتناولها الدراسة، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، على اعتبار أن المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي تعاني منها هذه الفئة إذا لم يوضع حد لها من خلال البرامج الإرشادية المناسبة، فمن المتوقع أن تولّد مشكلات أكثر خطورة على الطفل والمجتمع على حد سواء، كالإدمان على المخدرات والجريمة وغيرها من المشكلات النفسية والاجتماعية.

ج- أهمية الإرشاد النفسي في مواجهة الآثار السلبية على المستوى النفسي والاجتماعي لدى أبناء المطلقين بشكل عام وفي البيئة الكويتية بشكل خاص، وذلك لما أظهرته نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، وكذلك الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث الحالي.

2. الأهمية التطبيقية:

أ – تتمثل أهمية الدراسة في تصميم وتطبيق برنامج إرشادي جماعي يهدف إلى تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أطفال الطلاق في دولة الكويت، مما يساعدهم على التفاعل الإيجابي، وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي، وتحسين المهارات الاجتماعية، والتوصل إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية.

ب – إمكانية استفادة الباحثين والممارسين للعمل الإرشادي، وكذلك الآباء والمعلمين من هذه الدراسة، وتطبيق خطواتها على حالات أخرى. كما يمكن أن تكون دعوة وتشجيع للمتخصصين لتكثيف الجهود العلمية في هذا المجال. كذلك لفت الأنظار إلى أهمية مثل هذه المشكلات التي تؤرق أطفال الأسر، والقدرة على استخدام البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد الجماعي الذي يتوقع في حال نجاحه أن يكون الأرضية لبناء وتصميم برامج إرشادية متنوعة تساهم مع فنيات وأساليب أخرى في التصدي للمشكلات الناجمة عن طلاق الوالدين.

د- تأتي هذه الدراسة في ظل ندرة الدراسات التجريبية في البيئة العربية والكويتية خاصة التي تستخدم برامج إرشادية للتصدي لمشكلات أبناء الأسر المطلقة. وبالتالي، فإن الباحث الحالي يأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية، يمكن أن يجد فيها الباحثون والمختصون في العمل الإرشادي ما يمكن أن يرتقي بعملهم الإرشادي، وما

يمكن تطبيقه لدى أطفال الأسر المطلقة وحالات أخرى مشابهة قد تعاني من مشكلات نفسية نتيجة للأزمات أو اضطرابات ما بعد الصدمة.

أهـــداف الدراســـة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 -تعرف إلى مدى انتشار سوء التوافق النفسي والاجتماعي، ونقص المهارات الاجتماعية لدى أبناء السر المطلقة.

2- التحقق من فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال من والدين مطلقين الدارسين في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت(محافظة الأحمدي) الذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (11- 14) سنة والذين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي وضعف المهارات الاجتماعية نتيجة لطلاق والديهم.

3- التحقق من فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تتلقى البرنامج مقارنة بنتائج أفراد المجموعة الضابطة.

4- التحقق من ثبات التحسن الذي أحدثه البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية على المستوى الكمي والكيفي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج وبعد شهرين من انتهائه(القياس المؤجل).

فرضيات الدراســة:

في ضوء مشكلة الدراسة والإطار النظري والدراسات السابقة، صاغ الباحث تساؤلات و فرضيات دراسته على النحو التالي:

السؤال الأول: ما مدى انتشار سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأسر المطلقة؟

السؤال الثاني: ما مدى انتشار ضعف المهارات الاجتماعية لدى أبناء الأسر المطلقة؟

الفرضية الأولى توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح القياس البعدي.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي وقياس المؤجل في التوافق النفسي والاجتماعي بأبعاده الثلاثة لصالح القياس البعدي.

الفرضية الرابعة: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس المؤجل على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

الفرضية الخامسة: توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي في المهارات الاجتماعية لصالح القياس البعدي.

الفرضية السادسة: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والمؤجل في المهارات الاجتماعية.

الفرضية الثامنة: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس المؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

تساؤلات الدراسة التجريبية المتعلقة بحجم الأثر على المستوى الكمي والكيفي:

السؤال الأول: ما أثر التغيرات الإيجابية على المستوى الكمي والكيفي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذلك من خلال استخدام حجم التغير وتقارير الذاتية لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياسين البعدي والمؤجل؟

السؤال الثاني: ما أثر التغيرات السلوكية والانفعالية والاجتماعية الإيجابية التي أحدثها البرنامج الإرشادي لدى أفراد المجموعة التجريبية من أبناء الأسر المطلقة، وفقاً: لتقارير الطلاب أنفسهم وأولياء الأمور والمعلمين؟

حدود الدراسة:

وتتمثل تلك الحدود في الآتي:

1- الحدود البشرية: وتتمثل في طلبة المرحلة المتوسطة الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية نتيجة لطلاق والديهم، حيث تتراوح أعمارهم بين (11. 14) سنة.

2. الحدود الموضوعية: وتتمثل في استخدام المنهج شبه التجريبي، إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، وبرنامج إرشادي جماعي، ومقياس للتوافق النفسي/ الاجتماعي، ومقياس المهارات الاجتماعية، وذلك للتعرف إلى أثر البرنامج في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال المطلقين بالمقارنة مع أطفال المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج(القياس البعدي)، وبعد شهرين من المتابعة(القياس المؤجل)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

3ـ الحدود المكانية: وتمثلت في بعض مدارس محافظة الأحمدي وخصوصاً بمدرسة الشيخ أحمد بن محمد الفارسي المتوسطة بنين، ومدرسة عثمان بن مظعون المتوسطة للبنين.

4. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية والتجريبية على أفراد العينة الاستطلاعية والتجريبية في عامي (2011 – 2012م).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تضمنت هذه الدراسة عددًا من المصطلحات النفسية الهامة، والتي سوف يقوم الباحث بتحديدها ومناقشتها اعتماداً على التراث النفسي ووفقًا لما يتبناه الباحث، وصولاً إلى رؤية واضحة لهذه المصطلحات، ثم ينتهي الباحث بتحديد المفهوم الإجرائي لكل مصطلح منها.

1ـ الطلاق: Divorce

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الطلاق، نتيجة لتعدد أشكاله ومسبباته، إلاّ أن العلماء استطاعوا وضع تعريفات متعددة للطلاق، منها:

الطلاق لغة: رفع القيد مطلقا سواء كان حسياً أم معنوياً، بينما يعرف اصطلاحاً بأنه رفع الزواج في الحال أو المآل بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كتابة أو ما يقوم مقام اللفظ من الكتابة أو الإشارة (الشبول، 2010).

بينما يقصد بالطلاق أو الانفصال الزواجي: سوء العلاقة بين الأب والأم وما يترتب عليها من قرار ابتعاد احدهما عن الآخر، واستحالة الحياة بينهما لأسباب مختلفة قد تكون مادية أو اجتماعية أو نفسية أو أمراض صحية (علي: 2006، 7).

أما أطفال الأسر المطلقة، فيقصد بهم: الأطفال الذين تعرضوا لخبرة مؤلمة نتيجة لانفصال والديهم عن بعضهم بعضاً، ويعيشون عند أحد الوالدين أو عند الجد، ولا يرون والديهم مع بعضهم بعضاً، ويعانون نتيجة

لذلك من مجموعة من الأعراض النفسية والاجتماعية والتحصيلية والصحية، والتي من الممكن أن تتطور تلك الأعراض والمشاعر إلى مشكلات تعوق التوافق النفسي والاجتماعي(مخيمر، 1979).

ويعرّف الباحث أطفال الأسر المطلقة: بأنهم الأطفال الذين انفصلوا عن أحد الوالدين المطلقين أو كليهما، الذين تتراوح أعمارهم بين (11 – 14) سنة، والمسجلين في صفوف (الصف السادس والسابع والثامن والتاسع) بالمدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي، والذين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي.

2ـ البرنامج الإرشادي: Counseling Program

يشير الباحثون في مجال الإرشاد إلى تحديد مفهوم البرنامج أو استراتيجية التدخل الذي يقوم المرشد النفسي بإعدادها، وذلك لتقديم العون والدعم للأفراد الذين يعانون من صعوبات ومشكلات تعوق توافقهم النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات تتعلق بالحاجة إلى هذه البرامج وهي: ماذا، ولماذا، وكيف، ولمن نقدم الخدمة، وأين نقدمها، ومتى نقدمها؟

ويعرف "زهران" (1994) البرنامج الإرشادي: بأنه " برنامج علمي مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً أو جماعياً للمسترشدين داخل المدرسة وخارجها (أولياء أمور التلاميذ) بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي (المرشد النفسي، الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، مدير المدرسة، المعلم المرشد، أولياء الأمور).

أما العاسمي (2011 :35) فيعرّفه، "بأنه عبارة عن مجموعة الخبرات والاستراتيجيات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة المخططة والمنظمة على أسس علمية سليمة، تقدّم بطريقة بنّاءة من قبل مختصين في مجال الإرشاد النفسي للأفراد (المسترشدين)الذين يعانون من مشكلات أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية في مكان وزمان محدد، بهدف مساعدتهم في التعرف إلى مشكلاتهم وحاجاتهم، وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم إزاء ما يواجههم من صعوبات أو مشكلات، ومساعدتهم أيضاً على اتخاذ القرارات السليمة في حياتهم، وتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي لهم في أثناء تفاعلهم مع مواقف الحياة الضاغطة بشكل بناء.

ويعرّف الباحث البرنامج الإرشادي الجماعي إجرائياً بأنه" مجموعة من الأنشطة والخبرات والإجراءات والخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة المخطط لها، التي يستخدمها الباحث مع مجموعة من الطلاب الذين يعانون من آثار الطلاق بشكل جماعي، بقصد إحداث تغيير متوقع في سلوكهم والتخفيف من حدة المشكلات

السلوكية التي يعانون منها بقدر الإمكان في نهاية البرنامج الذي تقدر جلساته بحدود(15) جلسة إرشادية فعلية، وبحدود ساعة ونصف تقريباً زمن كل جلسة، وذلك من أجل مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والتوافق النفسي وتحقيق الصحة النفسية . وتعتمد هذه الأنشطة والخبرات على القصص، والمناقشات والمحاضرات، وألعاب ترويحية هادفة، إضافة إلى بعض الفنيات الإرشادية المتنوعة التي تم اختيارها من مدارس الإرشاد الجماعي المتمثلة في تبادل الأدوار والتنفيس الانفعالي، واكتشاف الذات، وحل المشكلات، والاسترخاء العضلي، وتعلم المهارات الاجتماعية.

3ـ الإرشاد الجماعي: Group Counseling

يعرّف الإرشاد الجماعي: بأنه علاقة إرشادية بين المرشد ومجموعة من المسترشدين تتم من خلال جلسات جماعية في مكان واحد يتشابهون في نوع المشكلة التي يعانون منها، ويعبّرون عنها كل حسب وجهة نظره وطريقة تفكيره من واقع رؤيته لها وكيفية معالجتها(جمل الليل: 2001، 12).

بينما يعرّفه غانم(2003، 23) بأنه "أسلوب من أساليب الإرشاد النفسي، يقوم على إرشاد مجموعة من المسترشدين داخل جماعة تختلف أعداد أفرادها باختلاف المدرسة التي يتبعها المرشد، والهدف من الإرشاد، لكنه في كل الأحوال يستحيل أن يقل عن اثنين".

ويرى الباحث أن الإرشاد الجماعي المتمثل في الدراسة الحالية، هو مجموعة من الأساليب الإرشادية الجماعية التي تم اختيارها من عدد من المدارس الإرشادية، كالمدرسة السلوكية والمعرفية والإنسانية والتي تتناسب مع طبيعة العينة المستهدفة والمشكلات التي تعاني منها، والذي تم تطبيقه على عينة من أطفال الأسر المطلقة الذين يواجهون مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي، ضمن فترة زمنية وفي مكان محدد.

4ـ التوافق: Adjustment

التوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة؛ فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التوافق أو الفشل في تحقيق التوافق (غريب: 1999، 95).

أولاً ـ التوافق النفسي: Psychological Adjustment

عرّف مرسي (1984: 35) التوافق النفسي بأنه: "قدرة الفرد على أداء وظيفته في الحياة بنجاح، من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية".

. **التوافق النفسي:** هو العملية الديناميكية التي يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد أوفي أهدافه وحاجاته أوفيها جميعاً، ويصاحبها شعور بالارتياح والسرور، إذا حقق الفرد ما يريد، ووصل إلى أهدافه، وأشبع حاجاته، ويصاحبها شعور عدم الارتياح والاستياء إذا فشل في تحقيق أهدافه، ومنع من إشباع حاجاته (مخيمر، 1979).

كما يعرّفه زهران (2005 :27) بأنه:" عملية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغير والتعديل، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة".

ويعرّف الباحث التوافق النفسي إجرائياً: بأنه حالة الانسجام والتناغم والمواءمة الكلية مع ذات الطفل الذي فقد والديه نتيجة الطلاق، والذي أدى إلى خلل واضح في ذلك التناغم، حيث تمثل في التوافق الشخصي والانفعالي والصحي كما يقيسها مقياس التوافق النفسي بأبعاده الثلاثة لدى أطفال الأسر المطلقة المستهدفين في الدراسة الحالية.

ثانياً ـ التوافق الاجتماعي: Social Adjustment

يعرّف فهمي(1998 :35) التوافق الاجتماعي بأنه" القدرة على عقد صلات اجتماعية راضية مرضيّة مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس، صلات لا يغشاها التشكيك أو الشعور بالاضطهاد دون أن يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إطرائهم له أو في استدرار عطفهم عليه أو طلب المعونة منهم".

كما يعني التوافق الاجتماعي قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية، كما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني(زيدان،1983،3).

وفي ضوء ذلك يمكن تعرّيف التوافق الاجتماعي إجرائياً: بأنه درجة الانسجام التي يبديها طفل الطلاق في علاقته وتفاعله مع الآخرين، كاحترام حقوق الآخرين، والمهارات الاجتماعية والعلاقات الأسرية، والعلاقات في المدرسة والعلاقة بالبيئة المحلية، والتي ينتج عنها شعوره بالرضا والأمن الاجتماعي، والذي يمكن

أن يقيسه المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، أي الدرجة التي يمكن أن يحصل عليها طفل الأسرة المطلقة من الإجابة على أبعاد التوافق الاجتماعي والمستخدم في الدراسة الحالية.

5. المهارات الاجتماعية: Social Skills

يشير (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، د.ت: 184) إلى أن كلمة المهارة تعنى الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل. كما تُعرف المهارة الاجتماعية "بأنها قدرة الفرد على إظهار مودته نحو الآخرين ولباقته في معاملتهم وبذل الجهد لمساعدتهم ورعايته لهم".

أما كلمة اجتماعي فتعني كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد أو الجماعات ويمكن تمييز مصطلح اجتماعي عن مصطلح ثقافي في أن الأول يتعلق بالعلاقة بين الأشخاص، بينما الثاني يتصل بالمعتقدات، ومستويات السلوك والقيمة والمعرفة وباقي نواحي الثقافة (بدوي: 1982، 380).

وقد عرّف ميشيلس ونومارينينا (Michelson. & Mannarin ,1986) المهارة الاجتماعية "بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين، وتفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي ومهارته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية، وقدرته على لعب الأدوار، وحضور الذات اجتماعياً.

وعرّف "جروسي وآخرون"(Grrossi et al.2000)المهارات الاجتماعية بأنها التأثير القوي والإيجابي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم والتصرف معهم بطريقة لائقة. أما "ميسي ولاد" (Mize&Ladd 1983) فقد عرّفا المهارات الاجتماعية بأنها سلوك متعلم ومقبول اجتماعياً يمكّن الفرد من التفاعل بكفاية مع الآخرين ويجنبه السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً .ويعرّف الباحث المهارات الاجتماعية بأنها سلوك متعلم يتمكن الفرد من خلاله اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي الكفء مع الآخرين.

ويعرّف الباحث المهارات الاجتماعية إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها أطفال الأسر المطلقة نتيجة لتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية بأبعاده (المبادأة بالتفاعل، التعبير عن المشاعر السلبية، الضغط الانفعالي الاجتماعي، والتعبير عن المشاعر الإيجابية) والمستخدم في الدراسة الحالية.

6. طلبة المرحلة المتوسطة:

يقصد بهم، فئة من الطلاب الدارسين في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، التي تمثل الفصول التالية: الصف الخامس والسادس والسابع والثامن، الذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (11 إلى 14) سنة تقريباً.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يتضمن الفصل ما يلي:

أولاً ــ الطلاق، وأطفال الطلاق، الأسباب والآثار.

ثانياً ــ التوافق النفسي والاجتماعي.

ثالثاً ــ المهارات الاجتماعية.

رابعاً ــ الإرشاد الجماعي لأطفال الطلاق.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

مقدمة:

يعد الطلاق ظاهرة بحكم الشرع والقانون قديمة قدم البشرية، وهو يمثل انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، فعندما يفشل أحد الزوجين القيام بالتزاماته ودوره بصورة مرضية، يكون مصير الحياة الزوجية الانهيار والتفكك، ويكون الطلاق هو الوسيلة الأخيرة لإنهاء العلاقة الزوجية. فقد ذكرت مارجريت ميد (Margaret Mead,1972) أنه لا يوجد مجتمع في العالم بقي فيه المتزوجون مستمرين في زواجهم إلى نهاية العمر دون ضغوط اجتماعية هائلة، ونحن لا نعرف إلاّ القليل عن الآثار والتغيرات الناجمة عن هذا الطلاق سواء بالنسبة للآباء أو الأبناء (Dronkers, 1996).

ويضم الطلاق سلسلة من التحولات أو المراحل لكل من البالغين والأطفال. وهذه المراحل مماثلة للمراحل التي وصفها إليزابيث كوبلر روس(Elisabeth Kubler-Ross ,2004) بالنسبة للمرضى الذين يعانون من أمراض محبطة: الإنكار، الغضب، المساومة، والاكتئاب... لكن المشكلات والآثار السلبية التي يعاني منها أطفال الطلاق تفوق معاناة الوالدين في كثير من الحالات، فهم يعانون من ضروب القلق والاكتئاب والصراعات النفسية والسلوكيات المضادة للمجتمع إضافة إلى تعاطي المخدرات وغيرها مما يشكل هدراً للطاقة البشرية لدى هؤلاء الأطفال، حيث نجدهم يعانون من صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي ونقص في المهارات الاجتماعية (Grollman,1989) .

وقد أولت الحكومات والمؤسسات الاجتماعية ومراكز الصحة النفسية الاهتمام الكافي بهذه الشريحة من أبناء المجتمع من خلال تقديم مختلف أشكال الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء الأطفال، لكن الدراسات التجريبية التي سعت إلى الحد من الآثار المختلفة التي يعاني منها أطفال الطلاق في البلاد العربية مازالت حديثة العهد مقارنة بالدراسات التجريبية والعلاجية في الدول الغربية، حيث لم يجد الباحث أية دراسة عربية تصدت لمشكلات أطفال الطلاق وخصوصاً في دولة الكويت. لذلك حاول الباحث في هذه الدراسة

التصدّي لبعض جوانب سوء التوافق لدى أبناء الأسر المطلقة من خلال برنامج إرشادي جماعي يسعى إلى تقديم الدعم النفسي لهذه الفئة العمرية التي تقع في بداية مرحلة المراهقة (14.11) سنة من طلاب المدارس المتوسطة في دولة الكويت الذين انفصل والداهم عن بعضهم بحكم الطلاق. فعلى سبيل المثال اقترح لوينشين(Loweinstein,2006) مجموعة من الأساليب الإرشادية لأبناء الأسر المطلقة والمتمثلة في الأنشطة والألعاب والفن والموسيقى والتي تسمح للأطفال بإغناء التجربة الشخصية, والتعبير عن مشاعرهم، والتعبير عن غضبهم، وبناء شخصية إيجابية.

لذا، يحاول الباحث في هذا الفصل تسليط الضوء على مفهوم الطلاق من حيث انتشاره، وأسبابه، والآثار الناجمة عنه لدى الأبناء من حيث سوء التوافق النفسي والاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التوافق المطلوب، إضافة إلى تقديم تصور علمي عن الأساليب العلاجية الجماعية والبرامج التي تتصدى لمشكلات أبناء الأسر المطلقة بهدف وضع تصور متكامل عن متغيرات البحث وربطها بالجانب التطبيقي.

مفهوم الطلاق:

الطلاق: هوالحد الفاصل للزواج أو نهاية مراحل الزواج. ولكن: الطلاق في اللغة: مأخوذ من طلق، وهو الإرسال والترك، نقول أطلقت الأسير إذا حللت قيده وأرسلته. وفي الشرع: هو حل رابطة الزواج، وإنهاء العلاقة الزوجية (الشطي: 1995، 185).

ويعرّف (الفيروز آبادي) الطلاق في اللغة: "الإطلاق والتخلية، من أطلقت المحبوس، أي أزلته من يدي. ويقال: أطلقت الوجه، أي أزال العبوس، وطلق المرأة، خروج الولد، يقال: طلقت المرأة، يفتح اللام لا ضمها، وهومصدر يطلق علي حل الوثاق وغير ذلك، أخذاً من الإطلاق وهوالإرسال والترك، ومنه: طلقت البلاد، أي تركتها". (الفيروز آبادي، 729 هـ، 375).

ويذكر الجوهري (1399هـ1581) في الصحاح أن الطلاق جاء بهذا المعنى فيقال: " أطلقت الأسير، أي خليته، والطليق هوالأسير الذي أطلق إساره وخلي سبيله، وحبس فلان في السجن طلقا، أي بغير قيد، وطلق الرجل امرأته تطليقاً، وطلقت هي طلاقا فهي "طالق وطالقة" .

ويعرّف الرشيدي والخليفي (1997 :538) الطلاق بأنه: "إنهاء الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة، وقد يتم الطلاق باتفاق الطرفين، وقد يتم بناء علي إرادة الزوج، كما قد يتم بناء على إرادة الزوجة من خلال حكم قضائي وفي هذه الحالة يسمى تطليقاً، كما أن الزوج قد يلجأ إلى التطليق من خلال القضاء حتى لا يتحمل تبعات إقدامه علي الطلاق".

كما يُعرّف الطلاق بأنه أسلوب اجتماعي ديني لحل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية ووقف التفاعل بين الزوجين في الزواج الذي خلا من المودة والرحمة واشتد فيه التوتر والصراع وسادته العداوة والبغضاء، كما يعرّف أن الطلاق بأنه إنهاء عقد الزواج طبقاً لإجراءات قانونية يقررها المجتمع (مرسي: 2007،65).

ويعرّف الطلاق بأنه أسلوب (اجتماعي – ديني) لحل رابطة الزواج، وإنهاء العلاقة الزوجية، ووقف التفاعل بين الزوجين في الزواج الفاشل، وهو– أي الطلاق – وإن كان نهاية مؤلمة، فإنه أسلوب جيد في إنهاء الزواج الذي خلا من المودة والرحمة، واشتد فيه التوتر والصراع، وسادته العداوة والبغضاء (Rascke et al, 1986, Elliot , 1991)، حيث يغدو انفصال الزوجين، وحل عقد زواجهما أفضل من الحياة الزوجية التعسة، التي يعيشانها معاً، حتى ولوكان بينهما أطفال، ويقول Barton إن الطلاق العاطفي Emotional divorce أكثر خطورة من الطلاق الفعلي على النموالنفسي للأطفال وعلى الصحة النفسية للمتزوجين (مرسي: 2007، 273) .

وتعرف (المادة 97) من قانون الأحوال الشخصية الكويتي الطلاق كما يلي: "هو حل عقدة الزواج الصحيح بإرادة الزوج أومن يقوم مقامه" وفق المادة (104) أ– يقع الطلاق باللفظ الصريح فيه عرفاً، ولا يقع بلفظ الكتابة إلا بالنية. ب – ويقع بالكتابة عند العجز عن النطق به. ويقع بالإشارة المفهمة عند العجز عن النطق والكتابة" (قانون الأحوال الشخصية الكويتي، 1997،30 – 32).

ويعرف الطلاق من الناحية بأنه " حل قيد النكاح أوبعضه "، أما علماء المالكية فيعرفونه بأنه " رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح" (تونسي: 2002، 9).

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن تعريف الطلاق هو: انفصال الزوجين بعضهما عن بعض شرعاً وقانوناً في المحكمة حسب القوانين الكويتية السائدة.

حجم ظاهرة الطلاق ومعدلاته:

تمثل ظاهرة الطلاق في مجتمعنا المعاصر خللاً اجتماعياً وظاهرة تؤثر تأثيراً ضاراً في الأفراد والمجتمع في العديد من الطرائق، كالتقليل من قدرة الأطفال على العلم والتحصيل، وضعف الصحة الجسدية السلوكية للأطفال: كالسلوك العدواني، والإحباط، والقلق، إضافة إلى انخفاض دخل الأسرة...إلخ.
.(Amato and Booth,1996,357)

وقبل الحديث عن حجم مشكلة الطلاق في المجتمعات العربية والكويت خاصة يمكن التعريف على حجمها عالمياً، ففي المجتمع الأمريكي نجد أن هناك طرائق عديدة لقياس معدلات الطلاق منها وهي الأكثر شيوعاً

تكون بقياس عدد حالات الطلاق في سنة ما بالنسبة لألف حالة زواج، وعلى سبيل المثال: ففي عام (1984) كانت نسبة الطلاق في أمريكا "33" حالة طلاق لكل (100 حالة زواج) في تلك السنة. أما في سنة (1960) بلغ معدل الطلاق "35" حالة لكل (1000 حالة زواج). وأما في سنة(1970) وكانت النسبة "47" حالة طلاق لكل (1000) حالة زواج، وفي سنة(1980) كانت نسبة الطلاق "114" حالة طلاق لكل (1000 حالة زواج). وفي سنة(1990) كانت نسبة الطلاق "221" حالة طلاق لكل ألف حالة زواج، وفي سنة (2000) أصبحت نسبة الطلاق(409) حالة طلاق لكل ألف حالة زواج. وقد ذكر"فاجان وآخرين"(Fagan,etal,2012) أن أكثر من مليون طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من طلاق الوالدين.

وهذه الإحصاءات تعرض صورة تحذيرية للزيادة المرتفعة في حالات الطلاق بنهاية سنة(2000). ففي الواقع، أن هذه الأرقام تبين لنا كيف أن حالات الطلاق قد ازدادت إلى ضعف، والواضح أن هذه الظاهرة ستشتهر بالزيادة في المجتمع الأمريكي. (السعيد، 2006، 72) وفي كوريا كانت نسبة الطلاق (2. 8) لكل (1000) من المتزوجين في عام 2001 (الأحمد، وزيدان، 2005).

وبنظرة سريعة إلى حالات الطلاق في العالم الغربي، نجد من خلال التقرير الذي قادمته أن حالات الطلاق في كل من الدول التالية بلغت عام 2008) النسب التالية: الولايات المتحدة(4،4%)، كندا(لا يوجد) اليابان(لا يوجد)، الدينمارك (46،2)، فرنسا(6،1)، إيرلاندا(41،2%)، اسبانيا(71،7%)، السويد(54،7%)، بريطانيا(لا يوجد).Statistical Abstract of the United States: 2012، NU.S. Census Bureau

ومن خلال عرض هذه الإحصائيات المختلفة يتضح أن الاتجاه العام لظاهرة الطلاق على المستوى العالمي يعد مرتفعاً، وأن إمكانية تواصل ارتفاعه مرجحة. وتكفي الإشارة إلى أن معدلات الطلاق بروسيا الاتحادية والسويد وانجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية تصل إلى حالة طلاق لكل حالة زواج يتم تسجيله. وكشفت الدراسة التي أعدها الأنصاري إلى أن متوسط الطلاق في دول الخليج يصل إلى(35%)مشيراً إلى أن السعودية تأتي في المرتبة الأولى في دول الخليج، حيث تبلغ نسبة الطلاق بها(45 %)تليها الإمارات(40 %) ثم الكويت(35 %) (الخطيب، 2007). وفي دراسة أخرى عام 2012 أشارت إلى أن أعلى معدلات الطلاق في دول الخليج كانت الكويت حيث بلغت النسبة(67%)، تلتها السعودية(35%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأمارات العربية(12%). http://www.arabiyat.com/content/issues

وفي دراسة لوزارة العدل الكويتية خلال السنوات العشر الأولى في القرن الجديد وتحديداً من 2001 الى 2010 أظهرت أن معدل الطلاق خلال السنوات العشر يتراوح بين(1.3 و1.7)لكل ألف شخص من

إجمالي عدد السكان، وبلغ المعدل(1.67) لكل ألف شخص خلال العام 2010. وأكدت الدراسة أن معدل الطلاق متذبذب ارتفاعا في السنوات الأولى من القرن وانخفاضاً بين 2006 و2007 ثم عاود الارتفاع في العامين الأخيرين وتحديداً في عامي 2009 و2010(الأنباء، 2012).

ويبدو أن ظاهرة الطلاق في الدول الخليجية والكويت على وجه الخصوص تعود إلى أسباب عدة ومنها: الطفرة الاقتصادية التي ساعدت كثيراً من الشباب على عدم اختيار الشريك المناسب، إضافة إلى عوامل اجتماعية وشخصية: كعدم الإنجاب، والتفاوت الطبقي وغير ذلك من العوامل. ومهما تعددت فإن الضحية هي واحدة طلاق الزوجة، والنتائج السلبية الناجمة عن هذا الطلاق على الأولاد إذا كان الزوجان قد أنجبا أطفالاً.

أسباب الطلاق:

حدثت تغيرات اجتماعية وقتصادية خلال العقود القليلة الماضية أدت إلى الارتفاع الحاد في حالات الطلاق بين المتزوجين، وقد يعود ذلك إلى زيادة المستوى التعليمي للنساء، مما جعلهن أكثر استقلالية من الناحية المالية، وزيادة المردود المالي للأزواج الذين يمكن أن يتحملوا نفقات الطلاق والقبول الاجتماعي لظاهرة الطلاق، درجة المساواة بين الزوجين....كل ذلك أدى إلى مشكلات جلية للأبناء نتيجة لذلك. ومن هذا تعد مشكلة الطلاق ظاهرة عالمية، كما أكدت البحوث المختلفة في جميع أنحاء العالم؛ والتي ستهدفت بذلك الوصول إلى الأسباب التي تكمن وراء تلك الظاهرة لوضع الحلول.

وقد استخدم الباحثون منذ عام (1990) مجموعة متنوعة من النظريات ووجهات النظر لشرح كيف يؤثر الطلاق على الأطفال والمراهقين، وتشمل هذه النظريات: النظرية النسوية(Feminst Theroy) الذي تحدث عنها جاربون(Garbonn,1994) والتي يرى فيها أن الطلاق بين الزوجين هو بسبب دخول المرأة معترك العمل مع الرجال، وهذا أضاف عبئاً وتوتراً على المرأة في رعاية الأطفال، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف الروابط العاطفية بين الزوجين، فالنساء في هذه الحالات أقرب إلى أطفالهن من أزواجهن، وهذا ما يساعد على خلق مشكلات انفعالية وعاطفية في ظل الاكتفاء الذاتي لكل منهما، إضافة إلى غياب الدور الوالدي في تقاسم الأعمال المنزلية مع الزوجة. وتحدث هازان وشيفر (Hazan&Shaver,1992) في نظرية التعلق Attachment theory وعلاقة ذلك بالرضا الزواجي والطلاق، وترى هذه النظرية أن طلاق الوالدين قد يكون سببه تعلق عاطفي لدى أحد الزوجين بوالديه، وهذه الرابطة العاطفية لا تنفصم رغم انتقال هذا الابن إلى حياة جديدة والعيش مع شريك، أن الزوج أو الزوجة لا يستطيعا أن يفصلا هذه العلاقة، وهذا يجعل الطفل يحن إلى الارتباط بأحد والديه، ويرفض الدور والمسؤولية الجديدة التي نجمت عن هذا الزواج. لذلك فقد يكون الطلاق لحل مشكلات تتعلق بالارتباط العاطفي لكلا الزوجين مع والديهم، إضافة إلى عدم التوافق مع الهوية والأدوار

الجديدة للحياة الزوجية. وتشير هذه النظرية إلى أن تاريخ التعلق له تأثير على انخفاض نمط العلاقة الرومانسية لدى الزوجين(Hazan, & Shaver ,1987).

كما أشارت نظرية العزو Attribution theory إلى أن بعض حالات الزواج التي تنتهي إلى الطلاق، تعود أسبابها من وجهة نظر (Grych-Orbuch) إلى اضطراب الهوية الشخصية وعدم التوافق وتعاطي أحد الزوجين المخدرات أو الكحول، والعصبية الزائدة، والصعوبة في إدارة الصراع، إضافة إلى الخصائص الشخصية، مثل السلوك المضاد للمجتمع، أو الشخصية السلبية. كما أن العوامل الخارجية كالعرق، والطبقة الاجتماعية، وأسلوب الحياة قد يلعب دوراً مهما في طلاق الأزواج. بمعنى آخر، ملخص نظرية العزو أسباب طلاق الزوجين إلى: أ . صفات تعكس صفات ثابتة نسبياً لكل من الزوجين(الاكتئاب، عدم التوافق، العدوانية، التوتر..). ب . سمات تلعب دوراً سببياً في تنمية الصراع الزواجي، مثل: صراع الأدوار وأسلوب الحياة والفروق العمر والطبقة الاجتماعية(Shaw &Emery,1987,269).

إضافة إلى ما سبق، فإن نظريات حديثة عدة تحدثت عن أسباب الطلاق كنظرية النظم، ونظرية رأس المال الاجتماعي، وجميع هذه النظريات تؤكد أن الطلاق ينطلق من مؤشرات سلبية للزوجين والأطفال، كسوء التوافق، والصراعات وغياب الدعم العاطفي بين الزوجين، وبين الزوجين والأطفال، وذلك كما يمثله الشكل التالي:

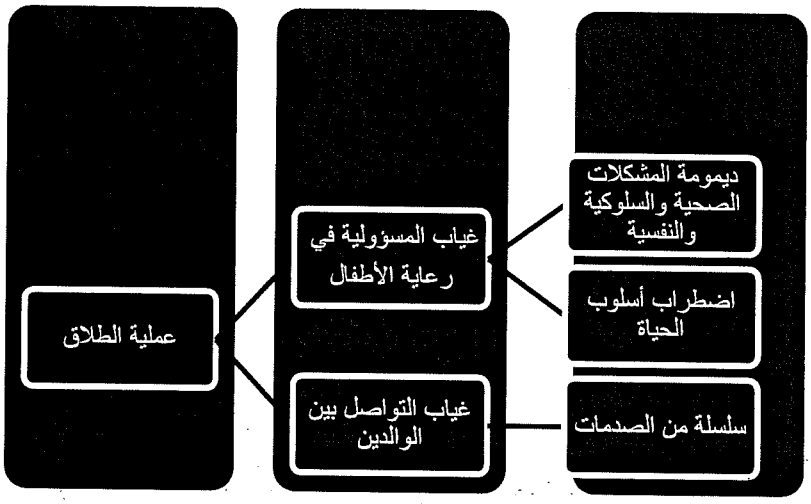

وبشكل عام، يجمل الباحث الأسباب أو العوامل التي تؤدي إلى الطلاق في الآتي:

الناحية المعيشية: إن من أهم أسباب الطلاق المباشرة من الناحية المعيشية، هوالسكن غير المستقل خاصة مع أهل الزوج لعدم تكيف معظم النساء لهذا الوضع أما بالنسبة للرجال فلديهم المرونة لتحمل الوضع في سكن الزوجية مع أهل الزوجة.

الناحية الاقتصادية: وتبرز أهم الأسباب المباشرة لطلب الطلاق على حسب أهميتها:

تخصيص ميزانية غير كافية أو لحد ما من نفقات الأسرة شهريا. التبذير واستقلال مصادر دخل الأسرة المادية لشخصه. تبادل التهم بين طرفي الزواج لاستغلال القروض كل لصالحه وإحساس بعض الزوجات بالاستقلال المادي والاختلاف على عمل الزوجة.

الناحية النفسية: تناولت الدراسات نقاطاً مهمة عديدة لرسم شخصية كل من الزوج والزوجة، وكذلك الاستقرار النفسي لدى كل منهم، وإذا كانت لديهم رواسب من الماضي سواء أكانت في النشأة الأولى أم المعاناة من حالات طلاق سابقة في محيط العائلة، ومدى امتداد تلك الرواسب وجذور الماضي إلى اختلاف المشكلات وتعكير صفوالأسرة مما يؤدي إلى استحالة الحياة الزوجية(Markman et al,1993,70 -77).

إنّ تكيف الطفل لا يعتمد على حادثة الطلاق) لكنه يعتمد على تبدلات تطور الأسرة التي تقرر كيفية تجاوب الوالدين والمقربين من الأسرة مع الطفل أثناء الانفصال وبعده بشكل خاص وعام، ويجب على المعالجين ملاحظة أن معظم العوامل التي تشكل توافق الطفل في الفترة القادمة من أزمة التكيف تظهر في:

1- درجة الصراع بين الأبوين التي تعرض لها الأطفال.

2- نوعية الحضانة وخاصة (الانضباط) التي يتلقاها الأطفال بعد الانفصال، وهي تعني الأطفال غير المعرضين للمشاجرات المستمرة، هؤلاء يتعرضون لإعالة فعالة وتدريبات مبدئية وكانت لديهم تجربة دافئة، ويقبلون العلاقات مع كلا الوالدين، وغالبا ما تؤدي إلى تكيف لا بأس به إزاء الطلاق.(Leon,2003,1179).

ويمكن القول: إن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى الطلاق إلاّ أن أكبر النتائج يتحملها الأطفال وهم الخاسر الأكبر، ولعل هذا ما يجعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله . كما أن الطلاق لا يحدث فجأة ودون مقدمات، وإنما نتيجة للعديد من الأسباب والمخاطر السلبية، والنتائج السلوكية والصحية والعاطفية على الأطفال والآباء، ومهما تكن الأسباب في الطلاق إلاّ أنه يلعب دوراً مهماً في تقويض أركان الأسرة.

آثار طلاق الوالدين على الأبناء:

هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها أطفال الأسر المطلقة بالمقارنة مع أطفال الأسر السوية، فقد ذكر بول وأمات(Amato,1993,55) وكيلي وأميري(Kelly& Emery ,2003,352) وجود أنواع عدة من المخاطر التي يمكن أن تزيد من صعوبات أطفال المطلقين، وأهمها مايلي:

أ . خسارة أو فقدان الوالدين:

يؤدي الطلاق في كثير من الأحيان إلى فقدان الاتصال مع أحد الوالدين، وهذه الخسارة تجعل الأطفال يفقدون أيضاً المعارف والمهارات ومصادر الدعم(العاطفية والانفعالية والمادية...إلخ) من الوالدين. إن الأمهات والآباء هم مصادر مهمة للأطفال، حيث يوفرون لهم الدعم العاطفي والمساعدة العملية، وكذلك يكونون بمثابة القدوة لأطفالهم. وقد بين التقرير الذي قدمه كيلي وأميري (2003) Kelly& Emery أن الآباء غير الساكنين مع أطفالهم لا يرون أطفالهم في المتوسط سوى أربع مرات في الشهر الذي يلي الطلاق، وحوالي (20٪) من الأطفال ليس لديهم اتصال مع آبائهم بعد الطلاق. وفي دراسة بحثت في النتائج عبر طائفة واسعة من العوامل، وجدت أماتو وجيلبرث (Amato &Gilbreth,1999,557) أنه عندما يساعد الآباء في الواجبات المنزلية للأبناء، ووضع الحدود والتوقعات المناسبة، أظهرت النتائج أن أداء الأطفال كان أفضل.

ب . الخسارة الاقتصادية:

من أبرز نتائج الطلاق أن الأطفال الذين يعيشون في أسرة وحيدة أكثر عرضة للخسائر الاقتصادية مقارنة بأطفال الأسر السوية نتيجة الطلاق. فالموارد الاقتصادية المحدودة لدى أطفال المطلقين ينشىء لديهم المزيد من الصعوبات بعد الطلاق، واحتجاز الآباء عموماً للدخل على الزوجة يقلل من رفاهية الأبناء المادية. وهناك اعتقاد شائع بأن العديد من الصعوبات التي يعاني منها الأطفال هي نتيجة للصعوبات الاقتصادية التي تمر في هذه الأسر. والأدلة في مجملها ليست قوية في دعم هذه الفرضية كما كان متوقعاً. عموما: يرتبط دخل الأسرة بشكل إيجابي مع رفاه الأطفال، ولكن لم يتم العثور على بعض الدراسات أن الدخل يحسن رفاه الأطفال. ومن المهم أن نلاحظ الظروف الاقتصادية للأسرة المطلقة لا تؤخذ في الحسبان تماماً لرفاه الأطفال. وهذا الأمر يبدو غير ذو أهمية في المجتمع الكويتي، إذ أن جميع الأسر ميسورة اقتصادياً، إضافة إلى دعم الحكومة لتلك الأسر المطلقة وهذا ما يخفف عبئاً ثقيلاً عن كاهل الأسرة المطلقة. باختصار، قلة المال في كثير من الأحيان يؤدي الى مزيد من الاضطرابات ومزيدا من المشكلات للأطفال (Fineman. 1989,88).

ج . ضغوط الحياة اليومية:

يؤدي الطلاق في كثير من الأحيان إلى العديد من التغيرات في أوضاع معيشة الأطفال، مثل الانتقال إلى مدارس أخرى، ورعاية أخرى، ومنازل أخرى، وغالباً ما يتطلب ذلك تعديلات في بناء العلاقات مع الأصدقاء، وافراد الأسرة الممتدة...إلخ وهذه التغيرات تخلق بيئة أكثر توتراً للأطفال. حيث وجدت دراسة "كراودر وتيشمان" (Crowder, & Teachman, 2004) أنه في كثير من الأحيان يعاني أطفال الأسر المطلقة مشكلات في الانتقال من مدرسة إلى أخرى، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى التسرب من المدرسة، وكل ذلك يخلق مجموعة من الضغوط النفسية لا يستطيع الطفل تحملها مما يجعله يقع فريسة لاضطرابات نفسية عديدة، يحملها معه في حياته إلى مرحلة المراهقة والرشد.

د. التوافق الضعيف للوالدين:

إن عدم توافق الوالدين في مرحلة الطلاق يخلق نوعاً من الانزعاج وسوء التكيف للأطفال، وبالتالي يؤثر هذا في توافقهم وسعادتهم. وكانت هناك العديد من الدراسات التي درست العلاقة بين الوالدين المطلقين والسعادة النفسية للأطفال، حيث وجدت (13) دراسة من أصل (15) دراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الصحة النفسية للوالدين والصحة العقلية للأطفال .(Amato, & Keith, 1991). وهناك بعض الأدلة التي تشير إلى أنه حين يؤخذ تكيف الأبوين المطلقين في الاعتبار فإن بعض الاختلافات بين الأطفال الأسر المطلقة وأطفال الأسر السوية تبدو واضحة.

هـ عدم قدرة الوالدين على إدارة الأطفال بعد الطلاق:

إن الوالدين في كثير من الأحيان لا يملكان المهارات الكافية لمساعدة الأطفال على تجاوز تلك الآثار التي خلّفها طلاق الوالدين لهم، وبالتالي يقلل هذا من قدرة الأطفال على التوافق مع متطلبات الحياة الجديدة.

و . التعرض لصراع الوالدين:

الصراع الدور في كثير من الأحيان جزءً من حياة الأسر المطلقة، وبالتالي فتلك الصراعات قد يكون لها آثار مدمرة على سعادة الأطفال، وإن ردود فعل الأطفال على الصراعات تختلف حسب العمر؛ فالأطفال الأصغر سناً يستجيبون لها بالضيق والانتقاد وتجنب الصراع والعدوانية والأسى والغضب، بينما يستجيب الكبار بالعزلة والسلوكيات المضادة للمجتمع، والإدمان على المخدرات.

ويبدو من هذا العرض أن أطفال الأسر المطلقة يتعرضون للعديد من المشكلات النفسية والانفعالية والأسرية الناتجة عن انفصال الوالدين، وأن هذه الآثار تترك بصمة مؤلمة لهم يمكن أن تستمر لمرحلة الطفولة

المتأخرة أو مرحلة الشباب، رغم وجود فروق واضحة في التوافق النفسي في هذا الأمر بين الأطفال الأصغر سناً مقارنة بالأطفال الأكبر سناً، فقد وجد وولرستاين(Wallerstein,1985b) أن الأطفال الأصغر سناً يعانون من مشكلات سلوكية أكثر من الأطفال الأكبر سناً.

تباين آثار طلاق الوالدين بتباين أعمار الأطفال:

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية عمر الأطفال وقت حدوث انفصال الوالدين وتأثيره على تكيفهم النفسي والاجتماعي، رغم أن الدلائل العلمية تشير إلى أن انفصال أحد الوالدين في سن مبكرة له تأثيرات سلبية على الأطفال مقارنة بالشباب الأكبر سناً. ويبدو التفكير المنطقي أن الأطفال في كل مرحلة عمرية يتأثرون بانفصال الوالدين، ولكن بطرائق مختلفة، فعلى سبيل المثال أشار فروست وباكيز (Frost and Pakiz. 1990) إلى أن انفصال الوالدين في وقت مبكر لعمر الأطفال يترافق مع عجز في الأداء الاجتماعي والعاطفي، ولكن ليس بالضرورة أن يكون عجزاً في الأداء الفكري. وأشارت دراسة فولتون (Fulton. 1979)إلى أن الأطفال الصغار يعانون من مشكلات في التكيف الشخصي والعلاقات مع الأقران(على سبيل المثال، والنوم، والأكل، واللغة، والاستقلال، والحزن وقلق الانفصال، والشكاوى الجسمية، والغضب تجاه الذات ونحو الآباء). في حين أن المراهقين يواجهون مشكلات في العلاقات الجنسية والسلوك المضاد للمجتمع. لذلك يمكن أن تكون نصف استجابات أطفال المطلقين وردود أفعالهم على انفصال والديهم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى المراهقة.

ويمكن إجمال آثار الطلاق باختلاف أعمار الأطفال في الآتي:

أ ـ قبل سن المدرسة:

يشعر الأطفال في هذا السن جراء الصدمة الأولى للطلاق بالحزن، حيث يصرخون ويبكون في الغالب، وتكثر طلباتهم، وربما يسلكون سلوكيات بدائية مثل مص الإبهام ويضربون أقاربهم ويحتاجون إلى من يساعدهم على إطعام أنفسهم، ويميل الأطفال إلى أن يصبحوا أكثر ضوضاء وأكثر غضباً وأكثر قلقاً، وغالباً لا يمارسون النشاطات الجماعية في دور الحضانة، ويفقدون القدرة على اللعب الجماعي مع الأطفال الآخرين، وبعض البنات يملن إلى أن يصبح لديهن شعور بالكمال، ويصبحن مفرطات في بقائهن مرتبات وأنيقات، وهؤلاء الأطفال قبل سن المدرسة يصبحون خائفين، وتأتيهم الكوابيس أثناء نومهم، ويحصل عندهم التبول في الفراش، وكذلك مداعبة أعضائهم الجنسية والخوف من فقدان الحضانة أو الإعالة بين الست والثماني سنوات.

ب ـ في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية:

يرى معظم المعالجين أن الطلاق يظهر بصورة خاصة كشيء صعب في هذه السن بين(6-8 سنوات)؛ فالأطفال الذكور ينقلبون رأساً على عقب (تتدهور شخصيتهم) بالانفصال، وغالباً ما يعانون أكثر من البنات. أما رد الفعل الرئيسي لهم في هذه السن فهو الحزن والقلق، وعند هؤلاء الأطفال قابلية للبكاء، ويميلون إلى الاشتياق لأحد والديهما الغائب عن البيت، والذكور منهم بشكل خاص يمكن أن يشعروا بفقدان الأب فقداناً لا يمكن تعويضه، وتميل للاعتقاد بأنهم قد رفضوا من قبل الذي ترك المنزل، ونتيجة لذلك يتولد عندهم شعور بالكراهية تجاه أنفسهم، وهذه النتائج تقود إلى الشعور بالدونية، وتقتل روح المبادرة، وتولد مشاعر اليأس الذي ينعكس بصورة حادة من الضعف في الأداء المدرسي، فظهور الضعف التحصيلي في المدرسة عند الأطفال مؤشر للمعالجين والوالدين بأن عليهم عدم التهاون في فهم قلق الطفل وعلى استمرار حالة المودة بين الأبوين أثناء الانهيار الأسري وبعده(Kyrre et al, 2006).

ج ـ ردود الفعل من التسع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة:

يكون شعور الحزن هو المسيطر بين(6-8) سنوات، فإنه غالباً ما يتحول إلى شعور بالغضب بين تسع واثنتي عشرة سنة من عمر الأطفال، هؤلاء ربما يتركز الغضب عندهم تجاه كلا الوالدين المطلقين أو يتوجه الغضب إلى أحد الوالدين الذي بادر بالانفصال أو على الأقل يتوجه الغضب نحو أحد الوالدين ممن يقع عليه اللوم في عملية الطلاق. ولسوء الحظ فإن الأطفال في هذه المرحلة يتعرضون بشكل كبير للوقوف بجانب أحد الوالدين دون الآخر ويوجهون اللوم مباشرة، ونتيجة لذلك: فإن هؤلاء الأطفال يصبحون هدفاً سهلاً للوقوع في شرك الصراعات الأسرية المدمرة، حيث يتصيد أحد الوالدين الطرف الآخر ويتحين الفرص للوم وإيقاع الأذى أو حتى الانتقام منه، بالإضافة إلى ذلك، فإن الوقوف في صف طرف ضد الطرف الآخر يعبر بصورة غير مباشرة عن غضب هؤلاء الأطفال وخصوصاً حين تزعم أمهات مطلقات بأنه من المستحيل ضبط أطفالهن بين سن التاسعة والثانية عشرة، وربما يرفض الأطفال محاولات آبائهم الذين غادروا المنزل لقضاء بعض الوقت معهم وهم غاضبون (Buchanan, Maccoby , and Dornbusch,1992) .

وإذا ابتعدنا خطوة عن هذا الموقف، فإن الأطفال ذوي المزاج الصعب والمشاكسون مع والديهم ربما يشكلون الزاوية الأساسية في عملية الانفصال؛ فالغضب ليس رد الفعل الذي يجربه هؤلاء الأطفال فإنهم مصابون بالحزن لانفصال أبويهم وقلقون حول مصيرهم وخائفون من المجهول القادم ومن الوحدة التي سيعيشون فيها. ويشعر الأطفال في هذا العمر بالضعف وهم لا يريدون حصول الطلاق وضياع أسرهم، ويشعرون بالحنين لأبيهم أو أمهم خارج المنزل، ويشعرون أيضا بالخذلان والهزيمة أمام الانقلاب الكبير الذي يطرأ على حياتهم.

هذه التجارب تشكل خطراً محسوساً لأطفال ينتمون لمجموعة من أطفال الأسر المطلقة وخصوصاً الأسر الفقيرة، تعاني ضعفاً في السيطرة، وتسود مشاعر العجز والانكسار بينهم من خلال شحنات التحدي الممزوجة بالغضب، ومشاعر اليأس العميقة، وتدني مستويات الأداء المدرسية إلى النصف من قبل هؤلاء الأطفال في هذه السن المحددة. ومن الأعراض الأخرى اضطراب علاقاتهم مع رفاقهم وشكاوى باطنية مثل الصداع في الرأس وأوجاع المعدة. وغالباً ما تستطيع علاقات القرابة أن تشكل وسيلة محايدة أو عامل شفاء سريع لما أصاب الأطفال، وقد وجد أن فروقات الجنس لها صورة قوية في ردود فعل الأطفال إزاء الطلاق أثناء سنوات المدرسة، ففي السنتين التاليتين من الطلاق وجد أن الذكور من الأطفال في الأسر المفككة يبدون ميلاً للشجار مع المربيات ولا يطيعونهن بخلاف رفاقهم من الأسر المستقرة (Hetherington,1993,12).

د- . ردود الفعل في مرحلة المراهقة:

عادة يتآلف المراهقون مع الطلاق بإبعاد أنفسهم عن العلاقات الأسرية، ويصبحون أكثر انغماساً في خططهم ومستقبلهم، وعلى الفور يبدي بعض المراهقين تطوراً إيجابياً على انفصالهم عن الأم. هؤلاء الشبان غالباً من يمدون يد المساعدة لوالديهم، وكذلك يفعل رفاقهم من الشبان الآخرين في هذه الأزمة الأسرية، فيستطيعون بوعيهم وعاطفة الإشفاق لديهم المشاركة في اتخاذ قرارات بناءة تخص الأسرة، وتحمل المسؤوليات المنزلية، وتقديم السكينة والشعور بالأمن، والتأهيل والرعاية للأطفال الصغار. ومن زاوية ثانية يشعر كثير من المراهقين بأنه جرى خداعهم بالطلاق فيبتعدون عن تحمل المسؤوليات في الأسرة وربما يقيمون علاقات جنسية خارج المنزل وخصوصاً حين يستشعرون أن والديهم قد بدأوا بإقامة علاقات جنسية جديدة في حين أن بعض المراهقين الآخرين، ربما يعانون من الكبت والانطواء والانسحاب من أجواء الأسرة أو يتخلون عن خططهم وطموحهم في المستقبل. إن المراهقين مثلهم مثل الأطفال في الصفوف العليا من المدرسة يواجهون مشكلات تكيف على درجة من الأهمية حين ينخرطون في نزاعات الولاء. وتحدث هذه النزاعات الشائعة بعد الطلاق عندما يشعر الأطفال أن عليهم الوقوف مع هذا الطرف على الآخر أثناء المشاحنات الزوجية حين يفضلون أحد الطرفين دون الآخر. ومن المفترض أن يوجهوا عاطفة الحب نحو كلا الوالدين في الوقت نفسه، ولأن معظم المراهقين يتركز اهتمامهم على المستقبل خصوصاً حيث يكون جل قلقهم متركز حول أثر الطلاق في قدرتهم على بناء زواج ناجح في المستقبل، أو في قدرتهم على الذهاب إلى الجامعة، يبدو أن اهتمامهم هذا ليس من دون ثمن؛ فلسوء الحظ فإن آثار الطلاق البعيدة على هؤلاء المراهقين القريبين من مرحلة البلوغ، تكمن في تناقص قدرتهم على النجاح الأكاديمي في الجامعة، وكذلك تناقص قدرتهم في الحصول على وظائف أثناء سنوات البلوغ الأولى (Amato,1994,143).

ولتأكيد ذلك، فقد أظهرت النتائج التي قام بها أوماتو وكيث(Amato& keith.1991) من خلال تحليل (92) دراسة تتناول آثار الطلاق على الأطفال، أن أطفال الأسر المطلقة على العموم يعانون من مشكلات في التوافق النفسي مقارنة مع أطفال الأسر العادية، مثل ضعف التحصيل في المدرسة، والاضطرابات السلوكية، وتدني مفهوم الذات، وضعف في الكفاءة الاجتماعية، وضعف في الصحة البدنية... لكن في بعض حالات الأطفال قد يكون الطلاق مخرجاً لهم من ظل العيش في منزل يكتنفه الصراع والخلاف بين الزوجين، حيث وجدت الدراسات أن بعض الإناث يكن أكثر توافقاً بعد طلاق الوالدين وعيش الفتاة مع الأم. لذلك يمكن القول: إن الطلاق قد يكون وسيطاً سلبياً أو إيجابياً بالنسبة للأطفال، ولكن في الغالب الأعم يكون وسيطاً سلبياً.

نظريات التعلق والانفصال لدى الأطفال:

هناك العديد من النظريات تناولت غياب الوالدين عن الطفل وردود الطفل حيال هذا الانفصال أو البعد عنه، وأهم هذه النظريات:

أولاً . نظرية جون بولبي في نمو الارتباط والتعلق بالوالدين:

اهتمت نظرية التعلق لـ بولبي (Bowlby,1993) بدراسة العلاقة بين الرباط الذى يظهر وينمو بين الآباء والطفل فى الطفولة المبكرة، وبين الصحة الجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل التالية. كما يرى بولبي أن الارتباط ناتج عن مجموعة من ردود الفعل الفطرية، التي تعتبر ذات أهمية من أجل الحماية وبقاء النوع. فسلوك الرضيع مثل البكاء والابتسامة والرضاعة والالتصاق والمتابعة .... تؤدي إلى حث الأم على رعاية الطفل والاهتمام به وتعزيز التواصل بينهما. فالأم – بيولوجياً– مهيأة للاستجابة لإشارات الرضيع، بالمقابل يستجيب الرضيع لرؤية وصوت وإشارات الأم، ونتيجة الأنظمة المبرمجة بيولوجياً يكوّن كل من الأم والرضيع ارتباطاً متبادلاً(Hetherington kelly,2002,222) .

ويلخص بولبي هذه المراحل التى نلاحظها عند مرور الطفل بخبرات الانفصال كما يلي:

1. احتجاج من قبل الطفل يحاول فيه استعادة أمه المفقودة، وهي المرحلة الأولى من قلق الانفصال.
2. اليأس مع الحرص المستمر على عودة الأم، وهي مرحلة الحزن والحداد.
3. نقص الارتباط حيث يبدو أن الطفل ينسحب ويفقد اهتمامه بالأم، وهي مرحلة دفاعية.

(Keable,1997,48)

إن استجابات الرضيع التى ترتبط بالدعم أو الإثابة تتحول إلى استجابات متوقعة مع تقدم النضج الإدراكى، فالطفل يتعلق بالأم لذاتها ويتوقع حضورها، لذا يصبح الخوف هنا محتملاً عند غياب الأم أو

حضوراً غريباً (Hetherington & Parke,1983,222) . أما هذه المراحل فتكون متمايزة حسب المرحلة العمرية للطفل، والمتمثلة في الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة التمييز المحدود نحو الآخرين (من الميلاد وحتى الشهر الثاني)، حيث تجذب الطفولة المسؤولين عن الطفل للاهتمام به، ولكنه في هذه المرحلة لا يستطيع أن يفضل شخصاً على آخر، ولكن تمييزه يكون مقصوراً على مستوى الإدراك السمعي والحسي " ويقتصر على الأشياء الملموسة وليس إدراكاً على مستوى الأمور النفسية ".

المرحلة الثانية: مرحلة التمييز مع قدرة محدودة على التفضيل (من الشهر الثاني حتى الشهر السابع) حيث يبدأ الطفل في التمييز بين المحيطين به، ويكون أكثر ارتياحاً في التعامل مع القائمين برعايته " الأم، الأب، البديل "بل ومستعداً للتعامل مع باقي الأشخاص المحيطين به في الأسرة.

المرحلة الثالثة : مرحلة التفضيل تقع ما بين (7– 12 شهراً) تظهر بوضوح علامات التفضيل لشخص عن الآخر (فيبكي عندما يبتعد عن والدته ليأخذه شخص آخر، ويكون قلقاً عندما يحمله شخص غريب).

المرحلة الرابعة: مرحلة القاعدة الآمنة (تقع ما بين 12– 18 شهراً) :يستخدم الطفل علاقاته القوية مع القائمين برعايته كقاعدة أمنية للتعامل مع الغرباء واستكشاف العالم الخارجي فيعود إليهم إذا شعر بالخطر وكلما زاد قربه من عائلته كلما ازداد أحساسه بالأمان .

المرحلة الخامسة: مرحلة المشاركة في تنسيق الهدف (من 18 شهراً حتى نهاية الطفولة) مرحلة إدراك الطفل أن عليه أن يقبل رفض المسؤولين عنه لبعض تصرفاته، ويتفهم غضبهم حرصاً منه على أن يحافظ على علاقته القوية بهم. يمكن في هذه المراحل معرفة أي اختلال يحدث للطفل ومقارنة سلوكه بهذه المراحل (Baydar.1988.54).

وقد لاحظ بولبي أنه عندما يقترب الطفل من نهاية مرحلة الطفولة، تتزايد لديه القدرة على تحمل الانفصال المؤقت عن الأم والقدرة على الشعور بالأمن والآمان في الموقف الغريب، وأن هذا الأمن يكون متوقفاً على وجود شخص مألوف يقدم الرعاية، وغياب أي إحساس بالتهديد أو المرض، والوعي بالأماكن التي تذهب لها الأم مع إمكانية الالتقاء بها بعد فترة زمنية لا تطول، ويظهر سلوك التعلق بتكرار وكثافة أقل بعد العام الثالث وينخفض أثناء مرحلة المراهقة حيث يقل التعلق بالوالدين ويزداد التعلق والانجذاب للآخرين Cochran, and Vitz. 1983).

ثانياً. نظرية ماري إينسورث في التعلق:

قدّمت ماري "إينسورث" Ainsworth نظرية بعنوان "تعلقات ما بعد الرضاعة تتناول فيها التعلق كسلوك يمتد عبر دورة الحياة يؤثّر في أوجه النشاطات المختلفة فيما بعد، إذ تأتي هذه النظرية كامتداد طبيعي لتغيرات النمو المصاحب لتعلق الأطفال براعيهم أو من يقوم مقامهما خلال سنوات ما بعد الرضاعة، وكذلك التعرّف على الروابط الوجدانية خلال حياة الفرد، وتقوم هذه النظرية على أنظمة سلوكية من خلالها وبهما يتم التفاعل والتعلق، وهذه الأنظمة هي التالية:

1. نظام الرعاية المقدمة عن طريق الوالدين بأبنائهم ومقارنة هذه الروابط بمدى تعلق الأبناء بوالديهم .
2. الروابط الزواجية وما يَتبعُها من تناسل يهيئ الفرصة لتعلق ناجح.
3. أشكال الصداقات في كل من الطفولة والرشد والأنظمة السلوكية التي تحكمها وكذلك الظرف التي تحكمها (عبد الحميد 2000: 26).

واعتمدت هذه النظرية على تصنيف أنماط التعلق في الطفولة إلى أربعة أنماط رئيسة، هي:

النمط الأول: الأطفال في هذا النمط يظهرون كدراً Distress عند مغادرة أحد الوالدين الغرفة، وعند العودة يظهرون الفرح والارتياح التام؛ فالأطفال الذين يظهرون في هذا النمط من السلوك يسمون أطفال ذوي التعلق الآمن Security Attached، لأنهم يستخدموا الوالدين كقاعدة آمنة ينطلقون منها لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، وهم يمثلون(65%) من الأطفال المبحوثين.

النمط الثاني: الأطفال في هذا النمط يكونون منزعجين إلى درجة كبيرة وأكثر إحباطاً، وعندما يعود الوالدان بعد فترة انفصال أو غياب أحدهما يكون لديهم وقت طويل لكي يهدأون، ويكون سلوكهم مضطرباً مبدين من خلاله مشاعر الاستياء و الغضب، ويفترض أنهم يريدون أن يكونوا في راحة ولكنهم يريدون أيضاً أن يعاقبوا أحد الوالدين ويقاوموهم حين يحاولوا احتضانهم، وغالباً ما يسمون مقاومي القلق (الطفل العنيد شديد المقاومة) Resistant وهم يمثلون(12%)من الأطفال المبحوثين.

النمط الثالث: ويسمى المنسحب، والطفل في هذا النمط يتجاهل عودة أمه بعد فترة انفصال، كما أن سلوكه لا يتسم بالاستطلاع، حيث يركز انتباهه على اللعب بالأشياء في أرض المعمل، وهم يمثلون(21%) من الأطفال المبحوثين.

النمط الرابع: يظهر الطفل غموضاً فيما يتعلق بالإقدام أو الإحجام عن الأم أثناء وجودها في الحجرة، الأطفال في هذا النمط يكونون منزعجين عند ترك الأم الحجرة، وعندما يعود الوالدان بعد فترة انفصال أو غياب

أحدهما تصدر عنهم أفعال مرتبكة أو متشابهة مع سلوك التأرجح بين الإقدام والإحجام في النماذج الحيوانية، ويعرف نمط تعلقهم بالمفكك أو غير الموجة أو المشوش، وهم يمثلون (10%) من الأطفال المبحوثين (Clorinda et al,2012,43).

وقد وجدت إينسورث من دراساتها على الأطفال أن الطفل يستخدم أمه كقاعدة آمنة أو ملاذاً آمناً، بمعنى أن الأم التي تلبي احتياجات طفلها البيولوجية من طعام وشراب وحاجاته العاطفية تعمل على تكوين توقعات إيجابية لدى الطفل تجاه من يرعاه ونحو الآخرين، وتزداد ثقته بنفسه وقدراته، ويكون لديه القدرة على الابتعاد عن أمه لاكتشاف البيئة المحيطة والعودة إلى أمه، وهذا ما يسمى (بالتعلق الآمن) بين الأم والطفل.

ويوضح الجدول التالي الفرق بين نظرية بولبي وعمل إينسورث

جدول(4)

الفروق بين نظرية بولبي وعمل إينسورت في التعلق لدى الأطفال

نظرية التعلق لدى بولبي	عمل إينسورث
يستخدم الأطفال الرضع الرعاية الأولية الخاصة بهم باعتبارها قاعدة أمان، وهذا ما يساعد على توفير الشعور بالأمان لدى الطفل التي تسمح له باستكشاف البيئة. . عملية: • تقوم على نظرية علم السلوك • تركز على أساس الفطرية للتعلقات • ينظر إلى نوعية التعلقات من خلال مقدمي الرعاية . النتيجة: الطفل يطور نموذج العمل الداخلية للتعلق – تمثيل الذات، . التعلق يوجه الطفل في وقت لاحق التفاعل مع الناس.	الرعاية الأولية مصدر أمان الطفل. . حدوث سلوك التعلق: . الطفل يدخل مع المربية إلى الغرفة. . الطفل يدخل وحده إلى الغرفة. . الطفل يدخل مع المربية والشخص الغريب إلى الغرفة. الطفل يدخل مع الشخص الغريب إلى الغرفة. الطفل يشعر بالراحة مع الغريب

ثالثاً. نظرية الانفصال والتفرد لمارجريت ماهلر:

افترضت "مارجريت ماهلر" (Mahler,1975) نظرية لوصف كيفية اكتساب الطفل الصغير الإحساس بمعرفة الانفصال عن الأم، ونظريتها الخاصة بالانفصال الفردي بنيت على ملاحظة تفاعلات الأطفال مع أمهاتهم، حيث وجدت أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج

الجسدي والنمو النفسي، وأنه حصراً يمر به كل طفل بفعل عمليات النضج(Benjam & Virgink 2004)، وقد قامت ماهلر بوضع نظرية لمراحل النمو الطبيعي، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى ـ الذاتوية السوية، أو مرحلة اللاتمايز البدائية:

وتسبق هذه المرحلة الأولى من مراحل النمو، مرحلة تثبيت وتدعيم الذات كموضوع (self as Object)" اللامتمايز الذي تأسس تحت سيطرة الخبرات السارة المشبعة الخاصة بالطفل الرضيع الناتجة عن تفاعله مع أمه. إن مصطلح الانشغال السوي بالذات يوضح عمليه الإحساس في الأسابيع الأولى من الحياة، حيث يعيش الطفل في حالة خلط الهلوس البدائيDisorientation،الذي يرجع إلى إشباع الحاجة فيه إلى دائرته الذاتوية ذات القدرة المطلقة. وتتركز حياه الطفل حديث حول محاولاته المستمرة حول تحقيق التوازن، بينما لا يقدر على التفرقة بين المعاملات الأموميه للتخفيف من توتره وبين محاولاته الذاتية للوصول إلي نفس الهدف (عن طريق التبول والتبرز، البرد، السعال، البصق، الإفراغ... الخ) إن تأثر في هذه الظواهر التفريغية، بجانب المعاملات الأمومية للتخفيف من توتر الطفل تمكنه من التفرقة بين الخبرات السارة الجيدة وبين الخبرات المؤلمة السيئة. .(Mahler,1986)

المرحلة الثانية التكافلية السوية:

إن مرحلة التكافلية السوية تتضمن كّلاً من المرحلة التكافلية ومرحلة التمايز المتفرعة من مرحلة (الانفصام– التفرد) كما وصفتها ماهلر، بأن هذه المرحلة تبدأ من الشهر الأول وتنتهي بالشهر الرابع. وفي هذه الفترة ترى ماهلر أنه تحدث أزمة نضج فسيولوجية، حيث يظهر الطفل خلالها حساسية متزايدة تجاه المثيرات الخارجية، تصطحب هذه الاستجابة القوية معها إدراك ضعيف للأم على أنه موضوع خارجي، خصوصاً من خلال قدرتها في المساعدة على خفض التوتر .

المرحلة الثالثة ـ تمايز الذات عن تمثلات الموضوع:

تمهد التكافلية السوية الطريق لمرحلة الانفصال – التفرد التي تتطابق معها، وتحل محلها عند سن (12 – 18 شهراً) كنتيجة النضج خلال العام الثاني من الحياة، حيث يصل الطفل إلى استقلالية نسبية . في هذا الوقت، تصبح وظائف الأنا المستقلة الخاصة بالحركة هي الجزء الظاهر من الاختلاف والتباين بين معدل النضج وبين معدل النمو الشخصية. ويستطيع الطفل من خلال الحركة أن ينفصل جسديا أو يبتعد عن الأم، وإن كان غير مستعد انفعالياً لذلك على الإطلاق ويصبح الطفل في عمر سنتين مدركاً لانفصاله عن أمه من أوجه عديدة أيضاً، وهو يستمتع باستقلاليته ويحاول بإصرار السيطرة. وبهذه الطريقة، فإن كميات كبيرة من

العدوان تستغل عن طريق الأنا. وفي منتصف السنة الثانية يكون الطفل أكثر وعياً بانفصاله الجسدي عن أمه إلى جانب نمو القدرة المعرفية والتمايز الزائد في حياته العاطفية. ويلاحظ ظهور تناقض واضح في تقبل فترات الإحباط ونقص في عدم الاهتمام وإدراكه لوجود الأم. وإن الاهتمام بوجود الأم الذي كان سمة لمرحلة المران الفرعية من مرحلة الانفصال – والتفرد، استبدال الآن بسلوك تقربي من الأم واهتماماً بأماكن وجودها . فإنه يصبح في حاجة كبيرة لأن تشاركه أمه كل خبرة ومهارة جديدة، وهذه هي الأسباب التي دعت ماهلر لأن تطلق على هذه المرحلة من عملية الانفصال والتفرد مصطلح "التقارب".

(Mahler ,1985 , Pince, Bergman .293-300)

المشكلات النفسية والشخصية والأكاديمية لطلاق الوالدين على الأطفال:

يشعر كثير من الناس بالقلق من الضرر الذي يلحق بأطفال الأسر المطلقة. لكن الأمور أكثر تعقيداً مما نتصورها وذلك لاعتبارات عدة، أولها: إن الطلاق عموماً يضع الأطفال في العديد من المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية...إلخ. وتشير البحوث إلى أن الطلاق يمكن أن يكون حدثاً مزعجاً جداً للأطفال في السنوات الأولى من طلاق والديهم، إلاّ أن بعض الأطفال قد يتكيفون مع حياتهم الجديدة بعد ثلاث سنوات. وثانيهما: إن تلك المشكلات عند بعض الأطفال قد تستمر طوال حياتهم.

وقد تحدث اضطرابات في الروتين اليومي لحياة الأسرة بعد الطلاق، من ذلك مثلاً: تغير أوقات الطعام والعمل والراحة والنوم والوجبات المنزلية، وتتغير العلاقة بين الأطفال والوالدين، وتقل مطالب الوالدين من الأطفال، ويقل دور الوالدين كمصدر للآراء والتفسيرات، ولا يكون هناك نمط ثابت من التوجيهات مثلما كان عليه قبل الطلاق، ومن هنا تتأثر عملية التنشئة تأثراً سلبياً، وبالتالي فإنه في حالات الطلاق تزداد الاحتمالات لأن يصبح الأطفال عرضة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية بمظاهرها المتعددة، وفيما يأتي توضيح لأثر الطلاق النفسي والاجتماعي في الأطفال (الرشيدي والخليفي. 1997 574 – 575).

ومن أهم آثار الطلاق على الأطفال كما ذكرها الباحثون مايلي:

1. القلق والإكتئاب والحزن والغضب:

دلت دراسات متعددة على أن لطلاق الوالدين آثاراً سلوكية وعاطفية كبيرة في الأطفال، تكون هذه الآثار قوية عندما يحدث الطلاق خلال سنوات ما قبل الدراسة. وفي دراسة تقييميه لأطفال أعمارهم من 3 –5 سنوات يمرّ أهلهم بعملية الطلاق وجد ماكديرموت (Mcdermat) أن أكثر من النصف قد أظهروا ردود فعل عاطفية وأنواع من السلوك شاذة لم تكن واضحة في السابق، وقد شملت ردود الفعل هذه الحزن والغضب

والاكتئاب والانفعال العاطفي. وقام ريتشارد (Richard) بدراسة توصل منها إلى أن أبناء المطلقين يشعرون بالتمزق بين كل من الأب والأم بسبب الخلافات الدائمة بين الوالدين مما يؤثر في عواطف وشعور الأبناء بالاكتئاب النفسي والحزن الشديد (ليمان 1998 – نقلا عن بلان وآخرين 2005، 161) . وكما بين وايت (white , 1985) من خلال نظرية الأزمات أن للطلاق أثراً سلبياً كبيراً من الناحية النفسية لدى الطفل والتي تبدأ باكتئاب شديد ونوبات من الغضب والخوف مع شعور الطفل بالذنب والمسؤولية لما حدث لوالديه. (بركه، 2003،15).

وأكدت دراسة سيلغمان (Seligman 1991) أن أبناء المطلقين يواجهون الحياة بصعوبة، وهم أشد إحساساً بالحزن وأكثر إصابة بالاكتئاب من الأطفال الذين يعيشون في أسرهم غير المطلقة، كما أن هؤلاء الأطفال أقل نجاحاً في المدرسة، وبالتالي فهم أكثر عرضه للتسرب، وأقل دافعية وتقديراً لذاتهم، كما أنهم أكثر شكوى من الآلام الجسدية المتنوعة مقارنة بأقرانهم من أبناء الأسر غير المطلقة، (العلي: 2004،19). وأظهرت دراسة ويلرستين وكيلى (Wellerstein & killy) أن أبناء المطلقين يعانون من الحزن والكآبة تجاه الطلاق، كما يعانون من القلق الناتج عن صراع بين رغبتهم في العيش مع والدهم ورغبتهم في العيش مع أمهم (مرسي: 2007، 330 – 332) .

2. السلوك العدواني:

يشير كل من جرانت وأواد (Grant & Awad 1993،) في دراسة على عينة بلغت (287) طفلاً قد جاءاوا من أسر مطلقة فقد تبين أن هؤلاء الأطفال كان لديهم نسبة عالية من المشكلات المضادة للمجتمع وعلى الأخص تعاطي المخدرات والسلوك الجنسي والعدواني. كما بين موريسون (Morrison،1994) في دراسته لهم على عينة من الأطفال جاؤوا من أسر مطلقة وغير مطلقة بلغت (212) طفلاً، أن هنالك فروقاً ذات دلالة بين أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة، حيث كانت درجات أبناء المطلقين على أبعاد (العدوانية والجنوح والقلق والاكتئاب والانسحاب) أعلى من أبناء الأسر غير المطلقة . إضافة إلى ذلك فقد يظهر أطفال الطلاق مشكلات داخل المنزل وخارجه، مثل تحدي الآباء والمعلمين وتعاطي المخدرات إضافة إلى أشكال من السلوكيات الجنسية (Sabatelli Waldron,1995,32) .

3. تدني مفهوم الذات:

يظهر تدني مفهوم الذات لدى الأبناء بسبب شعورهم بالدونية، والفشل فهم يرون أنفسهم أقل من أقرانهم في الأسر غير المطلقة وذلك بسبب شعورهم بالحرمان من الحب والحنان من كلا الوالدين، وبسبب معاناتهم من ارتفاع مستوى الضغط النفسي والاجتماعي بسبب تعارض الوالدين، وعدم انسجامهما في تربية الأبناء هذا

بالإضافة إلى التغيرات الحادة والتي حدثت للعائلة التي شكلت ضغطاً نفسياً على الأبناء (Steinberg، 1996) .

4. التأخر الدراسي والانخفاض في التحصيل الدراسي:

تظهر لدى هؤلاء الأطفال مشكلات مختلفة، مثل انخفاض مستوى اللغة وانخفاض في القدرات العملية واقترح "بولبي" Bowlby أن الحرمان العمومي يمكن أن يؤدي إلى آثار سيئة دائمة في الشخصية. (عبدالله: 2000; 49)، وكذلك يظهر تدني التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الأبناء، بسبب عدم قدرتهم على التركيز، ونقص الرعاية والاهتمام من الوالدين، فقد أظهرت دراسة اسطفان (1995) ارتباط التسرب وتدني التحصيل الدراسي بالتفكك الأسري. وبينت دراسة سميث (1990) Smith أن هناك علاقة بين طلاق الوالدين وضعف التحصيل الأكاديمي والمشكلات السلوكية للأطفال وتدني مفهوم الذات الذي يعد مظهراً مهماً للشخصية ويؤثر في التكيف السيء للفرد(Donna Ruane Morrison and Mary JoCoiro,1999,636).

5. شعور الأطفال بالذنب:

يعتقد كثير من أطفال الطلاق بأنهم السبب في طلاق والديهم أو أنهم فعلوا شيئاً خاطئاً، والذي جعل أحد الوالدين أو كليهما لا يريد أن يكون معهم، هذه المشاعر يمكن أن تسبب للطفل الشعور بالحزن والاكتئاب. ويمكن لهذه المشاعر السلبية أن تسهم في ظهور مشكلات أخرى، مثل: سوء الحالة الصحية وصعوبة في المدرسة، والمشكلات مع الأصدقاء على سبيل المثال (Amato,2000,306).

6. الضغوط النفسية:

أظهرت دراسة (الدسوقي، 1997) أن أبناء المطلقين أكثر تأثراً بالضغوط النفسية والأسرية، كما أن تأثير الصراع السلوكي أثناء فترة ما قبل الطلاق يكون له نتائج خطيرة في نموشخصية الأبناء، ولذا فإن عملية الطلاق وربما فترة ما قبل وقوع الطلاق لها آثارها السيئة على خصائص شخصية الأبناء.

ويلاحظ مما تقدم من العرض السابق لمفهوم الطلاق وأسبابه وآثاره على أطفال الأسر المطلقة، أن للطلاق آثاراً سلبية مدمرة في بنيان الأسرة، وخصوصاً على الأطفال، على اعتبار أن الأسرة هي النواة والقاعدة في بناء وتماسك المجتمع، وأي خروج عن ذلك يعد انحرافاً حسب المعايير الاجتماعية، وقد تسبب مشكلات مباشرة أو غير مباشرة على كيان الأسرة وأعضائها، حيث يعاني كثير من الأطفال نتيجة لذلك مجموعة من المشكلات السلوكية والانفعالية والاجتماعية التي تعيقهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وبالتالي يخسر المجتمع البذور الأساسية في التنمية البشرية للأطفال الذين هم أمل المجتمع ومستقبله.

ثانيا- التوافق النفسي والاجتماعي

التوافق Adjustment مصطلح يعني التآلف والتصالح والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر، ومفهوم التوافق مصطلح مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء، والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية داروين(Darwin,1859)، إذ يعد هذا المصطلح حجر الأساس في نظريته، باعتباره البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس، فالخواص البيولوجية التي تتوافر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعده على البقاء على الحياة، إلاّ إذا توافر ما يساعد على بقائه واستمراره(بلحاج:2011، 44).

والتوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي. كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التوافق أو الفشل في تحقيق التوافق (غريب،95:1999). ويذكر فهمي (10:1979): "لقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدموه في المجال النفسي تحت مصطلح التوافق ليدل على العملية السلوكية Behavioral Process التي يستطيع الفرد بواسطتها إشباع حاجاته ويتخطى العوائق البيئية. والتوافق سلسلة من العمليات التي تبدأ حين يفشل الفرد في إشباع حاجة من حاجاته النفسية أو الاجتماعية أو البيولوجية، والتوافق في علم النفس عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد إلى تغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته".

وبناء على هذا: يرتبط مفهوم التكيف بالجوانب الحسية والجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر، بينما يرتبط مفهوم التوافق بالجوانب الاجتماعية أي ما يخص الانسان دون الحيوان، لذلك فإن بعض الكتّاب يعدّون أن السلوك التكيفي يعني بالدرجة الأولى إشباع الحاجات البيولوجية وخفض التوتر الناتج عن إثارتها، دون النظر إلى النتائج التي قد تترتب على هذا الإشباع بينما يكون السلوك التوافقي محدداً بالاعتبارات الاجتماعية كما هو محدد بالاعتبارات البيولوجية (كفافي،2006:14-15) .

ومن العلماء من يفرّق بين التكيف والتوافق " فالعمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية والتي تقاوم مخاطر العالم والتي تخضع بفضل الأعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي، وبالمثل فإن السلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي ".

(Bernard,1971,8)

أما بالنسبة لمصطلح الصحة النفسية, فقد استخدمه بعض الباحثين على أنه عملية توافق نفسي، وهو ما أشار إليه زهران (9:1997) بتعريفه للصحة النفسية بأنها: "حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً، أي مع نفسه وبيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة " . وهذا ما ذكره مخيمر (42:1979) إلى أن علم الصحة النفسية يعني سيكولوجية التوافق فهو عبارة عن " دراسة لعملية التوافق ما عليها وما يعوقها، وما يبعث فيها الاضطراب، والأشكال المختلفة لهذا الاضطراب وذلك حتى يكون من الممكن الإبقاء على هذا التوافق ووقايته مما يتهدده من أشكال الاضطراب وعلاج الفرد منها "، كما يذهب القوصي (6:1975) إلى أن الصحة النفسية هي التوافق التام، والتوافق التام هو خلو المرء من النزاع الداخلي وما يترتب عليه من توتر نفسي وتردد، ومقدرته على حسم هذا النزاع حال وقوعه.

ويرى عبد الغفار (213:2007): أنه من الخطأ تعريف الصحة النفسية على أنها القدرة على التوافق النفسي أو التوافق الاجتماعي أو كلاهما معاً، أو تحديد عدد من الصفات مثل: تقبل الفرد لذاته، والتلقائية، والقدرة على إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة، وغير ذلك من صفات كمظاهر للصحة النفسية، ويقول : أخطأ هؤلاء الكتّاب لأنهم خلطوا بين الصحة النفسية ومظاهر الصحة النفسية السليمة. وهذا ما أكده عبد الخالق (41:1991) إلى أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية ولكنه أحد أهم مظاهرها، فالصحة النفسية حالة والسلوك التوافقي دليل توفرها.

مفهوم التوافق وتعريفه:

التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة؛ فلذلك اختلف الباحثون بتحديده، اختلافا يرجع الى طبيعة عملية التوافق المعقدة، وإلى الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلقون منه، وهناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند تعريف التوافق وهي :

أ -**الاتجاه الفردي أو الشخصي:** ويعني تحقيق التوافق عن طريق إشباع الفرد لدوافعه مثل تعاريف كل من: فرويد، ويونج، وسميث، وشافر، وشوبن.

ب-**الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي:** ويعني تحقيق التوافق عن طريق إرضاء الجماعة مثل تعاريف: إيزنك، وولمان.

ج- **الاتجاه التكاملي:** ويعني التكامل والتوفيق بين رغبات الفرد، ومجتمعه مثل تعاريف: ثورب، وكلارك (عبد اللطيف،1996:81). وهذا الاتجاه التكاملي هو الاتجاه الأدق وهو الذي سار عليه غالب الباحثون.

ويعرّف لازاروس التوافق، بأنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة.(Lazarus,1969,7) .

ويعتبرمعجم English & English أن التوافق هو:

أ- حالة من العلاقات المنسجمة بين الكائن الحي وبين البيئة ويفضل هذه الحالة يستطيع الكائن الحي أن يحصل على الإشباع لمعظم حاجاته وأن يقوم الكائن الحي بدوره في الأعباء والمسئوليات الملقاة على عاتقه.

ب- اتزان بين الكائن العضوي وبيئته المحيطة، حيث لا يوجد تغير في المثير يستدعى استجابة، فلا توجد حاجة غير مشبعة، وجميع الوظائف الاستمرارية للكائن العضوي تعمل بشكل عادي.

ج -عملية إجراء التغيرات اللازمة، يقوم بها الفرد في داخله أو في بيئته للوصول إلى استقرار نسبي.

(English & English، 1961.45- 48)

وبينما يعرّفه دسوقي(1984: 385) بأنه" عملية إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة ويكون الفرد متوافقاً إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وإجادة تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي غيره أيضا " .

وعرّف ولمان (1973) Wolmen التوافق بأنه: "قدرة الفرد على إشباع حاجاته، ومقابلة متطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها". وعرّفت الرابطة الأمريكية للطب النفسي اضطراب التوافق بأنه: «اضطراب يتميز بحدوث أعراض انفعالية أو سلوكية، خلال ثلاثة أشهر من بدء الضغط النفسي، وهو استجابة لواحد أو أكثر من الضغوط، وبمجرد زوال الضاغط فإن الأعراض لا تدوم لأكثر من ستة أشهر، وهذا الاضطراب يكون حادا إذا استغرق أقل من ستة أشهر، ومزمنا إذا استغرق ستة أشهر أو أكثر، وتكون الأعراض ذات دلالة إكلينيكية إذا كان هناك كرب زائد، واختلال في الأداء الاجتماعي والمهني والدراسي، والمزاج المكتئب، والبكاء، ومشاعر اليأس، والعصبية، القلق. وبالنسبة للأطفال الخوف من الانفصال عن الشخصيات المهمة التي يرتبط بها، وردود الأفعال غير التكيفية مثل: الشكاوى الجسدية، والانزواء الاجتماعي، والخمول في العمل أو الدراسة (السماك، 2001).

وهكذا يتبين من هذه التعريفات أن معظم علماء النفس اتفقوا على أنه لكي يصل الفرد إلى عملية التوافق يجب عليه أن ينوع في سلوكه بتنوع الأهداف التي يريد الوصول إليها وأيضا بتنوع مستويات الحاجات والدوافع. وقد حدد علماء النفس أن مظاهر وخصائص السلوك التوافقي أو السلوك الذي يعبر عن شخصية تتمتع بالصحة النفسية هي كالتالي كما ذكرها (المغربي،9:1992):

1 -تحقيق شخصية متكاملة: وهذا يتطلب التنسيق بين حاجات الفرد وسلوكه الباحث عن الهدف في تفاعله مع البيئة.

2 -التكيف مع ظروف الواقع: ويعني قدرة الفرد على تعويض نفسه لمشقة ظروف وشروط الحاضر ليحقق مكاسب من وراء أهداف بعيدة تحت شعار (لذة آجلة أفضل من العاجلة وأدوم).

3 -تحقيق التناسق في السلوك: الاتساق في مقابل التناقض وهذا يعني سلوكا يسمح ويمكن التنبؤ به.

4 -التوافق مع المطالب الاجتماعية: بمعنى الانسجام مع المستويات والمعايير الاجتماعية والحضارية دون التخلي عن التلقائية الفردية والقدرة على الخلق والإبداع.

5 -النضج مع السن: أي السماح بمزيد من النضج والتطور مع النمو بما يسمح بمزيد من عمليات التوافق الأكثر تعقيدا.

6 -المساهمة من أجل المجتمع: والتي تبدو من تزايد في الكفاءة وتجاوز السلوك والنشاط المركز كلية حول تحقيق الأهداف الذاتية الخاصة.

أبعاد التوافق النفسي:

يعرف عطية هنا(58:1985) التوافق النفسي بأنه:" عملية تشير إلى الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين، وهو مستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها؛ فالفرد بهذا يتصرف مدفوعاً بدافع الهدف الذي يشبع هذا الدافع.

للتوافق أبعاد ومجالات عدة تختلف تبعا لاتساع نشاطات الفرد وعلاقاته، ويهتم البحث الحالي بثلاثة مجالات مهمة للتوافق هي: الشخصي والاجتماعي والدراسي.

1- التوافق الشخصي:

يرى زهران(27:1997) أن التوافق الشخصي: " يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن "سلم داخلي"

حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة". ويذكر فهمي (23:1979) إلى أن التوافق الشخصي هو " أن يكون الفرد راضيا عن نفسه، غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق منها، وأنه تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص "

2- التوافق الاجتماعي:

يرى زهران (42:1998) أن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزواجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية " .

3- التوافق التربوي:

يذكر زهران (41:1998) أن التوافق التربوي يكون عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي. ويشير القريطي (65:2003) إلى أن التوافق الدراسي يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية؛ كعلاقته بالمعلمين والزملاء، المناخ الدراسي، نمط الإدار، والنظم الامتحانية، والمقررات والمناهج الدراسية وغيرها. كما أن هناك أبعاد للتوافق ذكرها العلماء، مثل التوافق الأسري، والزواجي، والدراسي،والتوافق الصحي والانفعالي، وغيرها ولكن ما يهم الباحث هو تقديم تصور يفيد في بحثه عن أبعاد التوافق التي ذكرها آنفاً.

النظريات المفسرة للتوافق:

اتفق غالب علماء النفس على اختلاف مدارسهم على أن التوافق هو القدرة على الانسجام مع النفس والاخرين والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية، إلا أن لكل مدرسة نظرية خاصة بها في تحديد مفهوم التوافق وعوامله وسماته، وفيما يلي عرض مختصر لأهم ووجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

1. الاتجاه البيو كيميائي:

يقوم هذا الاتجاه على فكرة وجود ارتباط بين التغيرات الكيميائية، والتغيرات النفسية الانفعالية، حيث يكشف الأفراد اللذين تعرضوا للصدمات عن استجابات فيزيولوجية وكيميائية كالاستجابات المتصلة بالقلب، والارتفاعات في ضغط الدم التي تستمر طويلا... إلخ، فالتغيرات الفيزيولوجية تنبه الفرد، وترفع من حساسيته، وتزيد من قابليته للجرح، ويزداد إفراز الأمينات تحت ظروف الإثارة النفسية، كما أن العوامل النفسية والبيئية

تتحكم في إفراز النورادينالين والأدرينالين(بركات: 2008، 395).

2. الاتجاه الطبي:

تؤكد النظرية العضوية الطبية على أن الأمراض النفسية هي نتاج لإصابات دماغية وأمراض عضوية، ويهتم المشتغلون في الطب النفسي بالجوانب المرضية المرتبطة بالاضطراب النفسي من الناحية الفسيولوجية، على أساس أنها اضطرابات وظيفية ناجمة عن اضطراب التنظيم الهرموني أو الكيميائي لدى الفرد مع إسهام العوامل الوجدانية والبيئية، وإذا تعين الخلل وعولج انتظمت الصحة النفسية، ويهتم أصحاب هذا الاتجاه باستخدام الأدوية والتدخل الجراحي لإزالة الأعراض بأي وسيلة بغض النظر عن ديناميكية الصراعات النفسية باعتبارها ذات طبيعة كيفية (عسكر، 1988).

3- نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه المدرسة على وجود حياة نفسية لاشعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد، كما تؤكد أن الفرد يولد مزوداً بغرائز ودوافع معينة. وأصحاب مدرسة التحليل النفسي يرون أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إحباطات . كما تفترض أن الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية الهو Id، والأنا Ego، والأنا الأعلى Super Ego . وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء الكلية له ديناميات وخصائصه وميكانيزماته ومبادئه التي تعمل وفقها، فإنها جميعا تتفاعل معا تفاعلاً وثيقاً بحيث يصعب فصل تأثير كل منها، وأن السلوك – في الغالب – محصلة تفاعل بين هذه النظم الثلاثة، ونادراً ما يعمل أحد هذه النظم بمفرده دون النظامين الآخرين (هول وليندزي،1971 :53).

4- النظرية السلوكية:

إن أصحاب المدرسة السلوكية يرون مفهوم التوافق وكأنه نمط من المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة الاجتماعية من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة، أي خضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة والضمنية فيحكم الفرد ويعتقد ويتصرف متفقا مع أحكام وعقائد وتصرفات الجماعة (عثمان 1974: 6 – 7).

طبقا للنظرية السلوكية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد. والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد واطسون Watson، وسكينر Skinner. أن عملية التوافق الشخصي لايمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة

أو إثابتها. ولقد رفض كل من بندورا Bandura وماهوني Mahoney . وهما من السلوكيين المعرفيين Cognitive Behaviorists تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية (هول وليندزي، 1971 :53).

ويرى هاس Hass وهو من أنصار المدرسة السلوكية: أن التوافق هو" انسجام الفرد مع المتطلبات التي يفرضها عليه دوره فيتنازل عن بعض رغباته وحاجاته ليكون على علاقة متناغمة مع من حوله " (Hass , 1970, 453) وترى بوهنلين (Beohnlein,1984,957)أن التوافق " هو المرونة في مقابلة الظروف المتغيرة، وهو عملية مستمرة يتوافق بها الكائن الحي مع البيئة.

5 الاتجاه الإنساني:

إن أنصار الاتجاه الإنساني يؤكدون على أن الإنسان يجاهد لكي يحقق ذاته كإنسان، " فيفترض روجرز أن الكائنات البشرية تجاهد لتحقق الاتساق بين الخبرات وصورة الذات، فمن المحتمل أن النفس تسمح للمواقف التي تتفق مع مفهوم الذات بالدخول في الوعي، كما يدركون هذه الأمور بدقة أما الخبرات الصراعيه فهي عرضة لأن تمنع من الدخول في الشعور وتدرك بغير دقة، إنهم يشعرون بالتهديد بالخبرات التي تتصارع مع مفاهيم الذات هذه ولمنع هذه الحوادث المزعجة يلجأ الأفراد سيؤو التوافق للقيام بدفاعات صلبه، إنهم لا يستطيعون تحقيق إمكاناتهم لأنهم لا يفهمونها ولأنهم يتجنبون أنواعا كثيرة من الخبرات 0 أما الأفراد حسنو التوافق فإن لديهم واقعية عن الذات التي تشمل كل خصائصهم الهامة، إنهم واعون بدقة لعالمهم، متفتحون على الخبرات، كما أنهم على درجة عالية من اعتبار الذات" (دافيدوف:1992، 597).

ويرى ألبورت Allport " على أن التوافق هو غاية كل كائن حي، ويعتبر دافعا أساسيا للسلوك، بمعنى أن كل فرد يتوافق في بيئته بطريقته الخاصة وبأسلوبه الشخصي، ويرتبط التوافق السوي بامتداد الذات، ويعني ذلك أن حياة الفرد لا ينبغي لها أن تتقيد في نطاق تلك المجموعة من النشاطات، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحاجاته وبواجباته المباشرة، وينبغي أن تكون اشباعاته وتوتراته اكثر ميلا للكثرة والتعدد منها للقلة والنمطية، وهذا الامتداد للذات يتضمن إسقاطا على المستقبل في صورة تخطيط وآمال " (Allport 1953 - 107 : 119).

كما يشير ماسلو Maslow إلى أن التوافق يرتبط بتحقق الذات، وأن الكائن الحي ينشط ليحقق إشباعا لحاجاته، حيث يندفع الكائن الحي إلى إشباع الحاجات الأولية أو الفسيولوجية فإذا أشبعها اختفت من مجال دافعيته وأفسحت المجال للمستوى الثاني من الدوافع، فإذا اشبع هذا المستوى أيضا اختفى وأفسح المجال للمستوى الثالث وهكذا ... ويرى ماسلو أن " سلوك الإنسان محكوما بالدوافع غير المشبعة لأنها دوافع تظل تعمل وتوجه سلوك الفرد فالفرد الذي يبحث عن التقدير والاحترام من الآخرين قد اشبع دافع الجوع ولو لم يشبع هذا الدافع الأخير ما فكر في التقدير والاحترام ولصرف همه إلى البحث عن الطعام أولا ...ويرى ماسلو أن "

الشخص المتوافق يتصف بالتلقائية وتقبل الذات وإدراك الواقع والاستقلال والعلاقات القوية مع عدد مختار من الأصدقاء، وإن البشر كأفراد لديهم إمكانية أن يعايشوا ويخبروا عن وعي تلك العوامل التي تسهم في عدم توافقهم، كما أن لديهم الإمكانية والميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التوافق والاقتراب من حالة التوافق النفسي، فالميل إلى التوافق هو الميل نحو تحقيق الذات Self-actualization (الشناوي :1994 :271).

مستويات التوافق:

يشمل التوافق جميع مجالات حياة الإنسان البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية؛ لأن الكيان الإنساني يعمل في وحدة متناسقة ومتكاملة، مترابطة في نظام فريد يشهد على إعجاز الخالق، وفيما يلي توضيح للمستويات الرئيسية للتوافق التي تشتمل عليها شخصية الإنسان وهي:

1- التوافق على المستوى البيولوجي:

الإنسان كائن حي يبحث دائماً عن طرق جديدة لإشباع حاجاته، وإلا أصبح عرضة للموت، وعليه فإن التوافق مع الظروف المتغيرة عملية مستمرة ومرنة يقوم بها الإنسان طوال حياته، وهناك إدراك من جانب الإنسان لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة بينه وبين البيئة من حوله (أحمد، 1999).

2- التوافق على المستوى الاجتماعي:

الحياة سلسلة من عمليات التوافق يعدل فيها الفرد سلوكه على سبيل الاستجابة للموقف المركب، الذي ينتج عن حاجاته، والإنسان السوي لديه القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه، وتتفق مع الأساليب السائدة في مجتمعه، وتكون مرنة وقابلة للتشكل وفقا للمعايير الثقافية، وعندما يتوافق الفرد في علاقاته الاجتماعية فإنه يحدث تغييرا للأحسن.

3- التوافق على المستوى النفسي:

لا يعتبر الفرد غير الواقعي والمحبط شخصا متوافقا، أما الذي يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته فإنه يعتبر شخصا حسن التوافق؛ لأن العقبات والصراعات لا تعوق قدرته على الإنتاج، فالتوافق النفسي يقوم على تحقيق نوع من الرضا العام بالنسبة للشخص ككل، أكثر من استناده إلى إشباع دافع معين على حساب الدوافع الأخرى، والإنسان السوي يتعلم إرجاء الإشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من إشباع آجل، مما يعني أنه يتمتع بالنضج الانفعالي (أحمد، 1999).

التوافق لدى أطفال الأسر المطلقة:

إن الصحة هي أعظم ما يبحث عنه الإنسان ؛ لكونها أكثر الأمور التي يمكن أن تسهم بشكل كبير في تعزيز قدرته على تلبية احتياجاته وإشباع رغباته، كيف لا ؟ !وهي تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، وبما أن النفس والجسد كل لا يتجزأ فالصحة النفسية هي أيضاً من أبرز جوانب الصحة التي يبحث عنها الإنسان سواء في علاقته مع ذاته أو بيئته، ويسعى بشكل مستمر للوصول إليها من خلال محاولاته الدائمة للتغلب على ما يمكن أن يعترضه من مواقف ضاغطة وإحباطات قد تعكر صفوه ؛ لكونه " يتمتع بقدرات خاصة (تسمى بالعتبة النفسية)، تمكنه من استيعاب المثيرات، فإن فاضت تلك المثيرات عن الحد وعجزت ميكانيزمات الجسم الدفاعية عن التكيف معها ؛ أدى ذلك إلى الاختلال في السلوك مما يتسبب في ظهور السلوك العدواني غالباً والذي قد يوجه ضد الأفراد أو الكائنات الحية والجمادات المحيطة به، أو على النفس فيؤدي ذلك إلى الانهيار العصبي أوالانتحار (كالفن، 1988،24) أو غير ذلك من أوجه الاضطرابات السلوكية التي قد تظهر لدى الطفل محاولة منه لتحقيق نوع من الانسجام مع البيئة المحيطة به أو التخلص من مشاعر الصراع والإحباط التي يتعرض لها كنتيجة للضغوط المختلفة ذات الأثر المباشر أو اللامباشر على شخصيته، فبدلاً من أن تساعده على التمتع بالتوافق النفسي (الذي قد يعتبر أحد أوجه الصحة النفسية)، تراها تلقي به في شباك الانتقاد والألم والهم النفسي، لكونها من الممكن أن تلازم سلوكه وقد تصبح سمة مميزة له، وعليه فإن الضغوط النفسية والاجتماعية وما يتبعها من تأثيرات سلبية على واقع الأطفال والتي يمكن أن تنجم عن إعاقتهم وفقدهم أساليب اتصال هامة وضرورية في كافة مجالات الحياة قد تدفع بهم لإبداء ميل لا شعوري نحو إظهار أي من السلوكيات المضطربة كأحد أساليب التعويض أو التهرب من مشاعر الحرمان والنقص والإحباط ؛ رداً على ما يواجهونه من صراعات داخلية ذاتية أو خارجية بيئية، فتصبح الاضطرابات السلوكية عائقاً جديداً يحول بينهم وبين محاولاتهم للوصول للتوافق النفسي المنشود.

وبناء على ما أكدته نتائج الدراسات والبحوث على أهمية تواجد الأبوين النفسي في حياة الأطفال، وخاصة في مراحل نموه الأولى في التكوين النفسي السليم للأبناء، وغياب هذا التواجد عن طريق الطلاق يسبب العديد من المشكلات النفسية والانفعالية للأطفال. فقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة: عبد الظاهر (1990)،عبد الظاهر (1990)،المصري(1990)، دانيال(1993)، يونس(1993)،أبو العلا(1994)، طنجور(1998)، بركه(2003)،العلي(2004)، عزايزة(2010)، ودليجوكنسكى وآخرين (1993 Dlugokinski,; et al.)، جوزيف و لازار (Josef and Lazar,1998)، شورى وليند وديلوكا Schwoeri, Linda & Deluca ,1998، أوكونور وآخرين (O`Connor ,et al,2000)، ريتشاردسون ومكابي

Richardson & McGabe (2001, سانشيز (Sanchez,2012), والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً في درجات كل من التوافق الشخصي والقلق بين أبناء الأسر المطلقة والأسرة المستقرة، حيث يعاني الطفل في تلك الأسر غير المستقرة بالطلاق من القلق والاكتئاب والعصبية الزائدة وعدم التواصل الفعال مع الآخرين، وضعف المهارات الاجتماعية، وتدني مفهوم الذات. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن وجود الوالدين يلعب دوراً مهماً في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي وبغيابهما يعاني الطفل العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، كما أنه له أثر بالغ في التكوين النفسي للطفل.

ولمعالجة تلك المشكلات التي يعاني منها أبناء الأسر المطلقة وخصوصاً مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي، فقد استخدم علماء الإرشاد والصحة النفسية العديد من الأساليب والاستراتيجيات النفسية التي تساعد هؤلاء الأطفال على إعادة التوازن النفسي على المستوى الشخصي والاجتماعي. وقد أسفرت نتائج تلك الأساليب عن تحسن في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الطلاق. ومن بين البرامج الإرشادية الجماعية التي استخدمت لهذا الغرض نذكر منها: الألفي(1986)، عبد المعطي(1993)، الخميسي(2001)، عبد الجواد(1990)، الحمراني(2012)، ومن الدراسات الأجنبية دراسة كل من :ليف (Lev, 1983), بالمر (1990 Palmer,), هاورد وشيرمال(1990) Haward &Scherman, لي وهت (1990) Lee & Hott, كولنان وليزلي& Callanan (1992) Leslie, ستولبيرج (Erg &Mahler,1994, جيفري(Jeffrey, al al,2004 محمود وآخرون(Mahmmud et al,2011, كوين وغوار(Cowen, Guare,2013). وقد أظهرت نتائج تلك البرامج فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى لدى أبناء المطلقين.

وبناء على ذلك يمكن القول: إن الدراسات الوصفية والتجريبية أكدت على ضورة تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الطلاق من خلال استكشاف الديناميات النفسية لدى الأطفال داخل المنزل والعوامل الوالدية المؤثرة على توافق الأبناء, إضافة إلى دور المدرسة والمجتمع في الحد من آثار الطلاق لدى الأبناء، من خلال الدعم النفسي والعاطفي، وتنمية المهارات الاجتماعية.

ثالثاً ـ المهارات الاجتماعية

تعدّ المهارات الاجتماعية Social Skillsهي الأساس في بناء شخصية الطفل وقبوله كعضو فعال في المجتمع في المستقبل، وهذه المهارات توضع أسسها في مرحلة الطفولة المبكرة ويكتسب الطفل من أسرته وبيئته عادات مجتمعه وتقاليده، فمشاركة الطفل لأسرته ومجتمعه سواء في احتفالاته بأعياده وطقوسه وكذلك مراقبته للأدوار الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو في محيط المجتمع، وكل هذا يجعله يمتص مقومات شخصيته من مجتمعه. لذلك إذا استطاع الطفل اكتساب تلك المهارات وممارستها في مجتمعه بصورة سليمة وإيجابية فإن شخصيته تنمو بصورة سوية (محمد رضا: 1994، 53-55).

فالمهارة هي " نظام متناسق مع النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين، وتصبح المهارة اجتماعية، عندما يتفاعل فرد مع آخر، ويقوم بنشاط اجتماعي يتطلب مهارة ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو، وليصحح مسار نشاطه ليحقق بذلك هذه الموائمة "(أبو هاشم: 2002 ، 149) .

ومن هنا نجد، أن المهارات الاجتماعية تعد محكاً هاماً في الحكم على السلوك السوي، لذا فان غرس المهارات الاجتماعية في الأطفال منذ الصغر وتعويده على العطاء وتحمل المسئولية أمور تتطلب الاهتمام من كل المؤسسات، حيث تعتبر المهارات الاجتماعية استجابة متعلمة، فالفرد منذ الطفولة تنمو لدية القدرة الاجتماعية ويتعلم الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع رفاقه ويتعلم المشاركة في المسئولية الاجتماعية وبذلك يحقق لنفسه التوافق الاجتماعي السوي (الدردير: 1993، 138-139).

فالأطفال ذوي المهارات الاجتماعية هم أولئك الذين يستطيعون التأثير في علاقاتهم بطريقة مناسبة أو مقبولة، هذا التأثير يستخدم دائماً لإرضاء رغبات محددة مثل الحب والانتباه، وعلى النقيض فإن الأطفال الذين يفتقدون المهارات الاجتماعية إما أنهم غير قادرين على التأثير في علاقاتهم أو إنهم يؤثرون بطريقة غير ملائمة أو غير مناسبة (John,. 1997, 214).

وأشارت العديد من الدراسات إلى أن أطفال الطلاق يكونون الأكثر فقراً في المهارات الاجتماعية مقارنة بأقرانهم من أسر مستقرة، فهم يعانون من القلق، والشعور بالوحدة، وعدم الثقة بالنفس والحزن، ولديهم صعوبة في تشكيل والحفاظ على الصداقات، والتعبير عن مشاعرهم بطرق إيجابية، والتي تبين حساسية لمشاعر

الآخرين. كما تناول العديد من الباحثين مفهوم المهارات الاجتماعية من عدة جوانب مختلفة، حيث وصفوا الشخص الذي يملك مهارات اجتماعية بأنه على درجة من الكفاءة والجودة في الأداء والتركيز، ويكون على مستوى الأداء الذي يستطيعه وليس على خصائص الأداء ذاته (أبو حطب، وصادق: 1999، 92)، أو أن لديه قدرة عالية مكتسبة لأداء الأنشطة المعقدة بسهولة وكفاءة، والمهارة تصبح اجتماعية عندما يتفاعل الفرد مع فرد آخر ،ويقوم بنشاط اجتماعي ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وما يفعله (السيد: 1981، 64).

وقد عرّف كل من كومبس وسلابي Combs & Slaby المهارة الاجتماعية بأنها القدرة على التفاعل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية بطرق معينة مقبولة اجتماعيا أو ذات قيمة اجتماعية أو ذات فائدة للفرد ولمن يتعامل معه (عبد الجواد: 1996، 26).

ويعرّفها شوقي (2003: 52) " بأنها قدرة الفرد على أن يعبر، بصورة لفظية وغير لفظية، عن مشاعره، وآرائه وأفكاره للآخرين، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويفسرها على نحو يسهم في توجيه سلوكهم حيالهم، وأن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم، ويتحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي فيها ويعدله كدالة لمتطلباتها على نحو يساعد على تحقيق أهدافه".

وطبقاً للدراسة الحالية يعرّف الباحث المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية الهادفة، والقابلة للنمو من خلال التدريب لممارسة لبعض الأنشطة المختلفة كما تتضمن قدرة طفل الطلاق على التعاون مع الآخرين في مختلف الأنشطة وقدرته على احترام واتباع القواعد والتعليمات وتبادل الحب مع المحيطين به سواء كان ذلك داخل الأسرة أم الروضة أو مع جماعة الرفاق.

كذلك تكمن أهمية المهارات الاجتماعية في أنها مجال مهم لعمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال كما تعد مؤشراً جيداً للصحة النفسية ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال، كما تساعد المهارات الاجتماعية الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين والبالغين، كما أنها تساعد الطفل على تقبل فكرة مشاركة الأطفال في لعبهم وتعاونه وتعاطفه معهم بالإضافة إلى قدرتها على تشجيع الأطفال على المبادرة والإقدام والشجاعة الأدبية في التعبير عن المشاعر والآراء واحترام رغبات غيره (بدير: 2001، 132).

أنواع المهارات الاجتماعية:

إن مرحلة الطفولة هي أساس البناء الجسمي والنفسي للفرد، فالطفل في سنواته الأولى يتعرف على ذاته وعلى العالم المحيط به، وتعتبر هذه المرحلة من أنسب المراحل لتعلم واكتساب المهارات المختلفة، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يستمتع بتكرار أي عمل حتى يتمكن من إتقانه، لذا كان على المحيطين به تدريبه على

اكتساب المهارات الاجتماعية بما يساعد على الاعتماد على النفس مستقبلاً، كما أن استعداد الطفل في هذه المرحلة يساعده على اكتسابه العديد من المهارات فاندماجه في مجتمعة ومع أسرته يساعده على اكتساب المهارات الاجتماعية (بهادر: 1987، 18-19).

آراء العلماء حول أنواع المهارات الاجتماعية:

تتعدد آراء العلماء حول أنواع المهارات الاجتماعية، فنجد مثلا أن " حسين(2001)" قام بتصنيف المهارات الاجتماعية إلى مهارة (التعاون، والمشاركة، والتنافس الحر). كما يميل بعض الباحثين إلى تصنيف المهارات الاجتماعية إلى بعدين:

1- مهارة التخاطب اللفظي أو الاجتماعي.

2- مهارة التخاطب غير اللفظي أو الانفعالي: ويشمل كل بعد من هذين البعدين ثلاث مهارات نوعية هي:

مهارة الإرسال: أي قدرة الفرد على التعبير الاجتماعي والتخاطب مع الآخرين

مهارة الاستقبال: أي مهارات حساسية الأفراد الاجتماعية ومهاراتهم في استقبال الرسائل التي ترد إليهم من الآخرين والقدرة على تفسيرها.

مهارات الضبط والتنظيم: وتتمثل في مهارات الأفراد في تنظيم عملية التخاطب في مختلف المواقف الاجتماعية (حسين: 2001،80) .

ويقسمها (العربي محمد: 2003، 41) إلى:

أ- **التعبيرات اللفظية (التواصل اللفظي) : Verbal Communication (VC)**

تعد التعبيرات اللفظية محور الأداء الاجتماعي، فمعظم أشكال المهارات الاجتماعية، تكون لفظية وتشتمل على:

- القدرة على التحدث Speech act (ويتخذ صوراً مثل توجيه الأسئلة، وتكرارها، والإجابة على سؤال).

- التحدث النشط Proactive or Double Speech (ويتخذ صوراً مثل الإجابة على سؤال، ثم توجيه سؤال في المقابل).

- المحادثة الكاملة: (وما تحتوي عليه من القدرة على الرد المباشر والسريع بالإضافة إلى استخدام تعبيرات الوجه).

ب- **التعبيرات غير اللفظية (التواصل غير اللفظي) Non-Verbal Communication (NVC)** وتشتمل على:

. التعبيرات الخاصة بالوجه مثل الابتسامة وغيرها.

- القدرة على استخدام الإيماءات.

- الإيماءات المباشرة للآخرين.

- التغيير في طبقة الصوت.

ج . مهارات التعاون والتعاطف والاهتمام بالآخرين:

- التعاون هو تبني أهداف الآخرين، والمساعدة في تحقيقها.

- التعاطف هو مشاركة الآخرين في انفعالاتهم المدركة.

- الاهتمام بالآخرين: هو إقامة علاقات حميمة بين الشخص والآخرين.

ومعظم الأنشطة الاجتماعية تحتاج لهذه المهارات مثل اللعب، والرقص، والغناء.

وقد حدد عبد الرحمن (1998 : 16) مكونات المهارات الاجتماعية وفقاً لمقياس ناتسون وآخرون للمهارات الاجتماعية وذلك على النحو التالي :

. **المبادأة بالتفاعل** : وهي تعني القدرة على بدء التعامل مع الآخرين لفظي أو غير لفظي كالتعرف عليهم أو مد يد العون لهم أو زيارتهم أو تخفيف آلامهم أو إضحاكهم.

. **التعبير عن المشاعر السلبية:** وتعني القدرة على التعبير عن المشاعر لفظي أو غير لفظي كاستجابة مباشره أو غير مباشرة لأنشطة وممارسات الآخرين التي لا تروق لهم .

. **الضبط الاجتماعي الانفعالي** : وتعني القدرة على التروي وضبط الانفعالات في مواقف التفاعل مع الآخرين وذلك في سبيل الحفاظ على روابطه الاجتماعية .

. **التعبير عن المشاعر الإيجابية:** وتعنى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة من خلال التعبير عن الرضا عن الآخرين ومجاملتهم، ومشاركتهم الحديث .

بعد عرض كثير من الباحثين لمكونات المهارات الاجتماعية كما ورد آنفاً، إلا أن الباحث سوف يتبنى تصنيف عبد الرحمن للمهارات الاجتماعية.

العوامل المؤثرة في المهارات الاجتماعية:

من الأمور التي تشغل بال الآباء والمعلمين على حد سواء الإجابة على السؤالين التاليين:كيف نجعل الطفل اجتماعيا؟كيف نساعده على التعايش مع الآخرين؟ وتتوقف قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين على خبراته السابقة مع أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه، وكذلك تتوقف على بنائه النفسي. كما أن معظم المهارات الاجتماعية يكتسبها الطفل عن طريق غير مباشر، من خلال القدوة التي يقدمها الكبار، من خلال اللعب والعمل والتفاعل التلقائي مع الآخرين (الناشف: 2001، 263).

فالسلوك الاجتماعي لا يظهر سوى عن طريق التفاعل الحقيقي مع الآخرين من خلال الاحتكاك بهم، والتعامل معهم، ومشاركتهم في الحديث والانفعالات والأحاسيس والنشاطات المختلفة الأخرى. ولكن نظراً لأن أسس السلوك الاجتماعي ترتكز في أساسيتها على ما تقدمه الأسرة للطفل فيمكن النظر إلى العلاقة الناشئة بين الطفل وأهله في البداية، ثم علاقة الطفل بالمحيطين به، فيما بعد على أنها من أنماط السلوك الاجتماعي وتبدأ علاقات الطفل الاجتماعية، في هذه الحالة، بأمه وبالمحيطين به وذلك من خلال الأشهر الستة الأولى من العمر (القذافي: 2000، 183).

المهارات الاجتماعية في ضوء بعض النظريات:

1- نظرية باندورا Bandura التعلم الاجتماعي: Social Learning Theory

لما كانت كثير من المهارات الاجتماعية يكتسبها الطفل بالتدريب والمران أو من خلال المشاهدة، لذلك يرى الباحث أن نظرية التعلم الاجتماعي لرائدها باندورا من أهم النظريات التي فسّرت تعلم الطفل للمهارات الاجتماعية وتوجيه نموه الاجتماعي، كما أنها تعد من أنسب النظريات التي تناولت النمو الاجتماعي كما يدركه البحث الحالي، إذ يعتبر باندورا من أهم العلماء الذين اهتموا بالتعلم الاجتماعي،وبالتحديد التعلم بملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة، ومن أهم افتراضات هذه النظرية، أن معظم السلوك الإنساني يتم اكتسابه عن طريق الملاحظة،لذلك فإن الفشل أو النقص في الأداء الاجتماعي ينظر إليه باعتباره سلوكا مكتسبا عن طريق الملاحظة، وتعديل هذه السلوكيات يمكن أن يتم من خلال التدريب (الشناوي: 1996، 385).

ويقصد بالتعلم عن طريق الملاحظة ذلك الذي يحدث عند فرد يتصف بخصائص معينة، ويسمى المقلِّد (الملاحظ) نتيجة ملاحظته لفرد آخر يتصف بخصائص معينة يسمى (النموذج) الذي يعرض سلوكاً معيناً ذا نتائج تعزيزية. وعلى أساس التعريف السابق يمكن أن نحدد أربعة عناصر أساسية في موقف التعلم بالملاحظة هي:

- النموذج الذي يستعرض سلوكا ما كالأم والأب أو المعلمة.
- السلوك الذي يستعرضه النموذج.
- المقلِّد الذي يلاحظ سلوك النموذج.
- نتائج السلوك عند كل من النموذج والملاحظ (اللبابيدي، خلايله: 1993، 83-84).

ولكي تحدث عملية التعلم من خلال الملاحظة طبقا لنظرية باندورا لابد أن تحكمها العمليات التالية:

1- **عملية الانتباه Attention processes** حيث لا يمكن للإنسان أن يتعلم سلوك بالملاحظة إلا إذا كان منتبهاً ومدركاً بشكل دقيق للخصائص الهامة في السلوك المنمذج.

2- **عمليات الحفظ Retention processes** أي قدرة المتعلم على تذكر المادة التي تستقبلها حواسه في عملية الانتباه.

3- **عمليات الاسترجاع للسلوك Motor reproduction** أي مزاولة السلوك المحفوظ في الذاكرة.

(عبد الرحمن والشناوي: 1998، 57).

2- نظرية النمو النفسي الاجتماعي لرائدها إريكسون:

بنى اريكسون نظريته على أساس مبادئ التحليل النفسي لفرويد، ولكنه وازن بين مراحل النمو النفسي الاجتماعي كما قدمها وبين مراحل النمو النفسي التي قدمها فرويد. وأكد اريكسون إننا ننمو من خلال مراحل نفسية اجتماعية،وأشار إلى التغير التنموي من خلال حقبة الحياة، ورأى إننا نمر بثماني مراحل خلال حياتنا وكل مرحلة لها مهمة تنموية منفردة بها وتلك المهمة ليست بكارثة، ولكنها نقطة تحول وتغير للإمكانيات والقدرات الفردية، وكلما تغلب الفرد على مواجهة تلك الأزمات وحلها نمت شخصيته (John,1998.39).

تنمية المهارات الاجتماعية:

يرجع بعض الباحثين أهمية التدريب على المهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة إلى اعتبارات عدة منها: إكساب الطفل القدرة على أداء الأعمال في سهولة ويسر، ورفع مستوى إتقان الأداء المهاري، وقدرة الطفل على توسيع علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية بالآخرين. ويستطيع الأطفال أن يكتسبوا المهارات الاجتماعية في نهاية هذه المرحلة، بعد أن يكونوا قد تمكنوا من تحقيق قدر من الاستقرار الذاتي وتمكنوا من التفاعل اللفظي السليم مع المحيطين بهم ويجب على الآباء والقائمين على تربية الأطفال في هذه الفترة تقوية المهارات الاجتماعية السوية وإضعاف المهارات الاجتماعية غير السوية (بهادر: 1996، 48).

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يتلقون تدريبا على المهارات الاجتماعية، قد أظهروا تحسنا ملحوظا في علاقاتهم بالأقران، وذلك على مقياس المهارات الاجتماعية، فتقبل الأقران والتفاعل المثمر معهم، يمكن أن يرجع إلى زيادة استخدام الفرد للمهارات الاجتماعية ومن ثم إظهار تحسن ملحوظ في التفاعلات الاجتماعية وتوظيفها كخبرات لتنمية السلوك الاجتماعي (جوده، 1996، 27).

وقدم باندورا نموذجا يتضمن إجراءات التدريب على المهارات الاجتماعية بحيث يبدأ بـ:

- تحديد مفهوم المهارة.
- تعريف المهارة.
- تقديم النماذج.
- إتاحة الفرصة للتدريب على أداء المهارة وتكرارها.
- تعميم المهارة واستخدامها في مواقف الحياة مع تقييم الأداء المهاري .
- التشجيع على أداء المهارة واتقانها، مما يؤدي إلى تدعيم الثقة بالنفس(أحمد: 1998، 83).

وهناك أسلوبان لتعليم المهارات الاجتماعية:

الأول: التعليم المباشر: وفيه يتم تعليم المهارات الاجتماعية بنفس أسلوب تعلم المهارات الأكاديمية.

الثاني: التعليم غير المباشر:ويتم عن طريق إستراتيجيات ثلاث هي

- التعزيز الإيجابي.
- التوقعات المتعلقة بالنواتج المستقبلية.
- النموذج الاجتماعي.

وتتمثل الإستراتيجية التعلم غير المباشر كما يرى ستيفنز في الخطوات التالية:

1- تحديد السلوك الاجتماعي المراد تعلمه عن طريق تعريف هذا السلوك ومراحل تطوره والظروف التي تثير حدوثه.

2- تقدير الأهداف السلوكية وذلك بتقديم المهارات وتقدير مستوى أداء الأطفال فيها.

3- تقييم مدى فاعلية إستراتيجية تعلم المهارات(حسونه: 1995، 43).

ويبدو أن العلاقة بين أطفال الطلاق وضعف المهارات الاجتماعية واضحة من خلال عدم تمكن الطفل من المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والضبط الاجتماعي الانفعالي، وصعوبة في التعبير عن المشاعر الإيجابية. وقد أظهرت نتائج دراسة كوين وغوار، لايديوسي(Lauducci,2008) (Cowen, Guare,2013) يفنز وكيري (Evans & Kerry,1999), ليبمان وموتا (Lippman, & Motta, 1993)فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي وتعلم المهارات الاجتماعية السليمة لدى أطفال المطلقين مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا أي تدخل إرشادي، كذلك أشارت التقارير الذاتية للآباء والمعلمين إلى تحسن ملحوظ في سلوكيات أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة.

ويتضح مما سبق أن الأطفال الذين يتلقون تدريباً على المهارات الاجتماعية سوف يتمتعون بقدرة عالية على تكوين علاقات اجتماعية سوية وتفاعلات مع الرفاق. فتقبل الرفاق والتفاعل المثمر معهم يمكن أن يرجع إلى زيادة استخدام الفرد للمهارات الاجتماعية التي بدورها تظهر تحسناً ملحوظاً في التفاعلات والعلاقات الاجتماعية وتوظيفها كخبرات لتنمية أساليب السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال المطلقين.

رابعاً ـ الإرشاد النفسي الجماعي واستخداماته لتحسين التوافق لدى أبناء الأسر المطلقة

تتفق أدبيات الإرشاد النفسي على أن الإرشاد الجماعيGroup Counseling هو الطريقة الإرشادية التي يتم إجراءها لعدد من المسترشدين يتشابهون في مشكلاتهم ومتجانسين في أعمارهم وهواياتهم، حيث تتيح لكل عضو من أعضاء المجموعة الإرشادية التفاعل والمشاركة الإيجابية واكتساب مهارات الاتصال الإيجابي في مواجهة المشكلات بمزيد من الاستبصار لتعديل السلوك وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

ويلعب الإرشاد الجماعي دوراً مهماً في الوقاية والعلاج من المشكلات النفسية والاجتماعية. حيث يركز الإرشاد الجماعي على الجوانب التعليمية والوظيفية والاجتماعية والنفسية، ويؤكد على العمل الجماعي والتواصل بين الأشخاص من أفكار واعية، ومشاعر وسلوكيات ضمن إطار زماني(هنا، الآن). والإرشاد الجماعي غالباً ما يكون موجهاً نحو حل المشكلات، وأعضاء الجماعة هم يحددون طبيعة الأسلوب الإرشادي المناسب.

وثمة بعض الممارسات الإرشادية الجماعية منذ القدم، ولكن شأنها في ذلك شأن الإرشاد الفردي الذي لم يحظ بالاهتمام والتنظيم إلاّ في القرنين الماضيين، لذلك يعد "هيرسي" Hersey أول عالم اهتم اهتماماً بالغاً بموضوع الإرشاد الجماعي عام 1905، حيث اكتشف تأثير الجماعة في تعديل السلوك الفردي عند جمع مرضاه المصابين بالسل، وذلك من أجل تعليمهم وتدريبهم على المبادئ الصحية العامة، والعادات السلوكية المناسبة لهم، حيث رأى "هيرسي"(Hersi,2003) أن الألفة التي نشأت بين أفراد المجموعة أثرت تأثيراً كبيراً في تقبل الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم بعضاً.

وقد ظهرت عبارة الإرشاد الجماعي بالمفهوم النفسي لأول مرة على يد فرويد Frued وآدلر Adler ووندر wender وبورو Burrow "ومورينو" Moreno، وغيرهم من العلماء الذين جاؤوا بعدهم. فهذا مورينوا الذي يعد أول العلماء الذين أسسوا أول مجلة في العلاج الجماعي عام 1931، وقد كتب عن هذا الأسلوب في العلاج بالقول:إنه يعبر عن طريقة لإعادة تسكين الأفراد في جماعات جديدة، وفقاً للتقسيم السوسيومتري الذي ابتدعه، وقال يمكن تحسين الأحوال الاجتماعية تلقائياً نتيجة لتفاعلات بين أعضاء الجماعة، كما أن الإرشاد الجماعي هو أسلوب يجمع بين تكنيك توزيع الأدوار أو المهام وبين تكنيك الإرشاد التلقائي المباشر (جمل الليل،2001،7). وقد كان لسلافسون أثر كبير في تطوير العلاج النفسي الجماعي، حيث قام بتأسيس الجمعية

الأمريكية للعلاج النفسي الجماعي عام (1943)، وتم انتخابه أول رئيس تحرير للمجلة التي أصدرتها هذه الجمعية، وكان من بين أنشطة الجمعية أن أصدرت رخصاً يحق لحاملها ممارسة العلاج النفسي بصورة رسمية، وذلك عام (1968).

ويمكن النظر من الأساس الذي يستند إليه العلاج الجماعي أن الفرد كائن اجتماعي يهتمُّ في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، كما يهتمُّ بالتفاعل الاجتماعي الذي تحدده القيم والمعايير والاتجاهات المكتسبة، والنابعة من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. والفرد يُعدِّل سلوكه أو يغيره كرد فعل لموقف الجماعة التي تحيط به، إلاَّ أنَّه أحياناً يصعب عليه تحقيق توافقه وتعديل سلوكه، ويحتاج إلى من يقف بجانبه لمساعدته بهدف حلِّ المشكلات التي تواجهه وذلك من خلال اكتشاف ذاته والتبصر بها ومعرفة جوانب القوة والضعف.

والإرشاد الجماعي عملية تفاعل المرشد ومجموعة من الأعضاء الذين يحاولون التعبير عن أنفسهم وموقفهم أثناء الجلسة الإرشادية بهدف تغيير اتجاهاتهم وسلوكهم. وقد عرف "جازدا" الإرشاد الجمعي بأنه عملية تفاعل ديناميكية موجهة نحو تغيير التفكير والسلوك على مستوى الشعور أو الوعي، وهو متضمن لوظائف العلاج الاختياري عن طريق التوجه نحو الواقع والتنفيس، والثقة المتبادلة والاهتمام والتقبل والدعم. وتتحقق وظيفة الإرشاد الجماعي في مجموعة صغيرة ذات اهتمام شخصي مشترك يتم التفاعل بينها بما يزيد من درجة تفهمهم وتقبلهم للقيم والأهداف التي يؤمن بها مجتمعهم والتي تعمل على تعديل اتجاهات وسلوك كل مسترشد من أعضاء الجماعة الإرشادية (حسين:2004، 288).

هناك بعض التداخل في التعريفات التي أطلقت على كل من الإرشاد الجماعي والعلاج الجماعي، فبعضهم أطلق على الإرشاد الجماعي الإرشاد النفسي، في حين أن بعضهم الآخر أطلق عليه المفهوم نفسه العلاج الجماعي.

كما يعرف الإرشاد الجماعي بشكل عام: بأنه أحداث ووقائع تتم داخل جماعات ذات تنظيم رسمي تجمعي، ويقودها قائد متمرس (مرشد أو معالج). وتهدف تلك الجماعة إلى إحداث تحسين عاجل في اتجاهات وسلوك الأعضاء والقادة. وتحدث تلك التغيرات نتيجة لتفاعلات محدودة ومحكومة داخل الجماعة. ونقصد بعبارة تنظيم رسمي أنه ليس عارضاً أو جاء بالمصادفة، وليس نتيجة لنشاط سابق، أو أنه نشاط أساسي في حد ذاته. ومهما مارس الفرد من أنشطة كالقراءة أو العمل الصالح وما إلى ذلك فلن يكون إرشاداً فردياً أو جمعياً ما لم تندرج هذه العمليات في إطار واضح ومحدد يهدف إلى الإرشاد أو العلاج. أما العنصر الآخر في هذا التعريف فهو القيادة إذ أن الجماعة الإرشادية تستلزم مجهوداً شاقاً ومعقداً يتطلب قيادة حكيمة بارعة من قائد مهني متخصص. ومن بين مختلف التغيرات التي تعمل في الجلسة الإرشادية تكون كفاءة المرشد هي العنصر

الأكثر ارتباطاً بنجاح الجماعة في تحقيق أهدافها، فالمرشد الماهر يستطيع تيسير عمليات الجماعة ويعاون في توصيل ثمرة عمل الجماعة ليستفيد منها كل عضو، أما المرشد غير المدرب أو الذي لا يلتزم بالقيم الأخلاقية فقد يعوق عمليات الجماعة بل يؤدي إلى ضررها من خلال الأنشطة غير الملائمة أو التوقيت غير المناسب.

(جمل الليل، 2001، 34).

لذلك، فقد لاحظ معظم المؤرخين لحركة العلاج الجمعي أن بدايتها اتسمت بعدم الوضوح فيما يتعلق بالتعريف، فيلاحظ "كورسيني" (1957) Corsini أنَّ الكثير من الكتّاب يشعرون بأنَّ عبارة العلاج النفسي الجماعي عبارة غامضة، ولا يمكن تعريفها تعريفاً بسيطاً وشاملاً، بينما يقول "رينوفييه" إن العلاج الجماعي هو عبارة تضم تحت عبارتها أساليب مختلفة وغالباً ما تكون متناقضة. إلاَّ أنَّ هذه الإشكالات بشأن التعريف الواحد المشترك للعلاج الجماعي إنما يرجع إلى وجود عدد كبير من الإجراءات والأساليب المستخدمة فيه والقائمة على أساس نظريات وفلسفات متنوعة وذات أهداف مختلفة، ووفق شدة المشكلة التي يواجهها المستفيدون من هذا النوع من العلاج (الخوجا، 2004).

أهداف الإرشاد الجماعي:

يهدف الإرشاد الجماعي إلى تحقيق نتائج مرغوبة، ولكن بطبيعة الحال لا يمكن ضمان هذه النتيجة، كما لا يمكن وضع معايير مطلقة للنجاح. وعوضاً عن ذلك يحدد كل عضو ما هو النجاح بالنسبة إليه، وذلك من خلال الضغوط الاجتماعية التي يمارسها الآخرون من الذين لهم مكانة في حياته والمناقشة مع المرشد. ويطلق على هذا الاتفاق المتبادل تعبير "العقد" ويعني هذا أن المريض أو المسترشد يوافق على إتباع إجراءات الجماعة، وأن يعمل على حل المشكلات بطريقة محددة، ويتعهد المرشد بأن يعمل بالطريقة التي يعتقد أنها تساعد المسترشد على تحقيق تلك الأهداف. وتتحدد كمية التغيير ونوعه بالاتفاق المتبادل. ويمكن تعديل ذلك برضا الطرفين، كما أن النجاح النسبي لأي عملية أو إجراء لا يعتبر محكاً لاعتبار ذلك النشاط إرشاداً جماعياً .

(الفرخ وتيم،1999).

إن الإرشاد الجماعي يبنى على مجموعة من الأسس، والتي تمثل الجوانب النفسية والاجتماعية القاعدة والأساس فيها. وتبرز الأسس النفسية في الإرشاد الجماعي في الآتي:

أ- إن الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية، لابد من إشباعها في إطار اجتماعي مثل: الحاجة إلى الأمن، والنجاح، والاعتراف، والتقدير، والمكانة، والشعور والانتماء، والإحساس بالمسؤولية والحب والمحبة والمسايرة، وتجنب اللوم.

ب .تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية بذلك.

ج . تعتمد الحياة في العصر الحاضر على المسترشد في جماعات تتطلب ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السوي واكتساب مهارات التعامل مع الجماعة.

د. يعد التوافق الاجتماعي هدفاً من أهداف الإرشاد النفسي.

هـ . تعد العزلة الاجتماعية سبباً من أسباب المشكلات التي تؤدي في النهاية إلى شكل من أشكال الاضطرابات النفسية.

بينما تتمثل الأسس الاجتماعية في الإرشاد الجماعي بشكل عام فيمايلي:

أ .من أهم أهداف الإرشاد الجماعي بصفة عامة تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي بما يحقق سعادة الفرد في تفاعله الاجتماعي، وتعد العزلة الاجتماعية سبباً من أسباب المرض النفسي وعاملاً من عوامل تدعيمه.

ب .يؤثر التفاعل الاجتماعي بين المسترشدين في الجماعة العلاجية، فيجعل كل واحد منهم مرسلاً ومتقبلاً للتأثيرات العلاجية، فلا يعتمد الإرشاد على المرشد النفسي وحده بل يصبح المرضى الآخرون مصدراً من مصادر العلاج.

ج . تعتمد الحياة في عصرنا الحاضر على العمل في جماعات، ومن أجل ذلك لا يستطيع المواطن العادي أن يحيا حياة سعيدة منتجة ما لم يمارس أساليب التفاعل الاجتماعي السوي، وما لم يكبت المهارات المضيئة للتعاون مع الجماعة(الزيادي والخطيب، 2000).

وتتنوع أساليب الإرشاد النفسي الجماعي وفق المعايير التالية:

1ـ أعضاء الجماعة أو مشكلاتهم النفسية: إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على مدى تشابه أو اختلاف أعضاء الجماعة الإرشادية في مشكلاتهم النفسية، والجنس، والسن، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

2ـ طريقة تشكيل الجماعة الإرشادية: إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على تشكيل الإرشاد الجماعي بطريقة عشوائية، أو اتباع القواعد والأصول السوسيومترية.

3ـ مدى التركيز على شخص المرشد النفسي: إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على التركيز على الجماعة نفسها، والنظر إليها ككل متفاعل، وإلى كل عضو فيها على أنه مؤثر في إرشاد الآخرين، أو التركيز على العلاقة الإرشادية بين المرشد وبين كل مسترشد على حدة.

4ـ نوع النظرية التي يتبعها المرشد النفسي: إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على الاعتقاد بصفات الجماعة وديناميا تها والقوى الفعالة فيها، أو الالتزام بأصول الإرشاد الفردي أكثر من الاهتمام بما للجماعة من خصائص علاجية مميزة.

5ـ المكان الذي يمارس فيه الإرشاد: حيث يتوقف أسلوب الإرشاد وممارسته على المسترشد وعلى المكان الذي يعمل فيه سواء أكان ذلك في مؤسسة إرشادية أم في مؤسسة علاجية كالمستشفى مثلاً.

وتطورت الدراسات في ميدان الإرشاد النفسي الجماعي حيث لجأ المرشدون والمعالجون النفسيون إلى أساليب متعددة تختلف حسب اختلاف المسترشدين وأعراضهم وظروفهم.

أسس الإرشاد الجماعي:

أولاً ـ الأسس العامة للإرشاد الجماعي: ومن هذه الأسس مايلي:

ـ الأسس النفسية للإرشاد الجماعي: يمكن تلخيص الأسس النفسية في الآتي :

. الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية، لابد من إشباعها في إطار اجتماعي مثل الحاجة إلى الأمن والنجاح والاعتراف والتقدير والمكانة، والشعور والانتماء، والإحساس بالمسؤولية والحب والمحبة والمسايرة، وتجنب اللوم.

.تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية بذلك.

. يعتبر التوافق الاجتماعي هدفاً من أهداف الإرشاد النفسي.

ـ تعتبر العزلة الاجتماعية سبباً من أسباب المشكلات التي تؤدي في النهاية إلى شكل من أشكال الاضطرابات النفسية.

ثانياً الأسس الاجتماعية للإرشاد الجماعي:

1. من أهم أهداف الإرشاد الجماعي بصفة عامة تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي بما تحقق سعادة الفرد في تفاعله الاجتماعي، وتعتبر العزلة الاجتماعية سبباً من أسباب المرض النفسي وعاملاً من عوامل تدعيمه.

2 ـ يؤثر التفاعل الاجتماعي بين المسترشدين في الجماعة العلاجية، فيجعل كل واحد منهم مرسلاً ومتقبلاً للتأثيرات العلاجية، فلا يعتمد الإرشاد على المرشد النفسي وحده بل يصبح المرضى الآخرون مصدراً من مصادر العلاج.

3. تعتمد الحياة في عصرنا الحاضر على العمل في جماعات، ومن أجل ذلك لا يستطيع المواطن العادي أن يحيا حياة سعيدة منتجة ما لم يمارس أساليب التفاعل الاجتماعي السوي، وما لم يكبت المهارات المضيئة للتعاون مع الجماعة(موسى، 2006).

الإرشاد الجماعي في ضوءالنظريات النفسية:

استخدمت نظريات الإرشاد والعلاج النفسي مجموعة من الساليب لتقديم الخدمات الإرشادية للأفراد،وكل أسلوب إرشادي انطلق من الأرضية النظرية التي يتبناها أصحاب هذا الاتجاه. ومن أهم تلك النظريات التي اهتمت بالإرشاد الجماعي مايلي:

1. نظرية التحليل النفسي:

يرى كثير من الباحثين أن معظم نظريات الإرشاد النفسي الجماعي قد استقت العديد من المفاهيم والتقنيات من نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية والحديثة، ويمكن اعتبار أريكسون ومورينو من أقطاب نظرية التحليل النفسي الذين أدخلوا العديد من التقنيات التحليلية للتدخلات الإرشادية في الجماعات الإرشادية أو العلاجية.

ويهدف الإرشاد الجماعي التحليلي إلى إعادة بناء شخصية العميل، ويتحقق هذا الهدف من خلال حل الصراعات الشعورية واللاشعورية، واختبارها. لذلك فمجموعات الإرشاد الجماعي يعيدون . في الواقع وعلى خشبة المسرح . تلك الذكريات القديمة التي أثرت على سلوكهم الحالي، بحيث كل عضو في المجموعة العلاجية يكرر ذلك الموقف الذي مر به من خلال تقنيات وفنيات مختلفة، مثل: التنفيس الانفعالي، ولعب الأدوار، والسيكودراما، والتداعي الحر الطليق، والأحلام... وبالتالي يكتشف أعضاء المجموعة العلاجية أدلة رمزية لديناميات العلاقة بينهم وبين الآخرين الذين كانوا موضوعاً للطرح لديهم (كامل،2005).

يفترض العلاج الجمعي الذي يستند إلى نظرية التحليل النفسي إلى حقيقة أن سلوك الأفراد في الجماعة هو سلوك ظاهري يخفي أشياء أعمق، كما أن السلوك الملاحظ بين الأعضاء هو تعبير عن ظاهرة التحويل(الطرح)، وقد يرتبط بما يدور في الشعور واللاشعور ، وان الفرد لا يدرك حقيقة دوافعه. أما المعالج، فهو وحده الذي يستطيع أن يميز هذه الدوافع، ويستطيع بمهاراته أن يساعد أعضاء الجماعة على إدراكها نظراً لمعرفته الواعية بنظرية وفنيات العلاج النفسي الجمعي، ويتطلب ذلك إعادة تقصي تاريخ حياة الأفراد التي مرّوا بها خلال حياتهم(غانم،2003، 196).

فقد يسعى المعالج النفسي إلى فهم العلاقات بين أعضاء المجموعة وأسرهم على سبيل المثال، وذلك من خلال التركيز على أثر الماضي في السلوكيات الحالية لكل عضو، وخبراتهم، وجذور الصراع. مثل عدم

الحصول على الحب، والصراع بين الاستقلالية والاعتمادية، والاعتراف بالمشاعر، ومشكلات التحويل الانفعالي (Rutan et al,2007).

وتركز العملية العلاجية على إعادة بناء وتحليل و مناقشة، وتفسير التجارب الماضية والعمل من خلال وسائل الدفاع الأولية والمقاومة التي تعمل على مستوى اللاوعي، وتمثل العملية من خلال العمل في المرحلة الأخيرة من المجموعة التحليلية والنتائج في زيادة الوعي والتكامل داخل الأنا . والبصيرة والفهم المعرفي مهمة لأن العملاء يحتاجون كذلك إلى المشاعر والذكريات المرتبطة بفهم الذات ولذلك فهم يحتاجون إلى التخفيف من المعاناة وإعادة بناء الماضي والعمل من خلال الصراعات المكبوتة لفهم كيفية تأثير اللاوعي لهم في الوقت الحاضر. ويميل أصحاب التحليل النفسي في العلاج الجماعي إلى أن العملية العلاجية قد تكون طويلة الأجل ومكثفة، من أجل الكشف عن الذات (DeAngelis, 1996).

. وتركز علاقة التحليل على كل من المعالج وردود فعل العميل وخبراته في موقف جماعي، ويستخدم تنسيق المجموعة مفاهيم وتقنيات التحليل النفسي من خلال المزايا الخاصة للتحليل الفردي.

- الأعضاء قادرون على إقامة علاقات مماثلة لتلك التي كانت موجودة في أسر هم، في ظل علاقة طيبة
- المشاركون في الفريق الجماعي لديهم العديد من الفرص لنقل خبراتهم ومشاعرهم تجاه الأعضاء الآخرين وقائد الجماعة(المعالج). بهدف معالجة هذه المشاعر والوصول إلى درجة طيبة من فهم الذات.
- يمكن للمشاركين اكتساب شعور واضح لكيفية تجلي دفاعاتهم ومقاوماتهم.
- الاعتماد على سلطة المعالج ليست كبيرة كما هو الحال في العلاج الفردي، لأن أعضاء المجموعة يسعون أيضا للحصول على ردود فعل الأعضاء الآخرين.
- مراقبة عمل الآخرين في المجموعة، وتعلم الأعضاء أنه من المقبول لديهم التعبير عن المشاعر الشديدة التي تكون قد أبقت في وعيهم.
- لدى الأعضاء العديد من الفرص لمعرفة المزيد عن أنفسهم والآخرين، في الواقع وفي الخيال، من خلال التفاعل مع أقرانهم وكذلك مع المعالج.
- تشجع مجموعة أعضاء لدراسة دفاعات الأنا الخاصة بهم، ولذلك فإن مقاومتهم تذوب في جو من العلاقة المتبادلة.

ويرى العديد من العلماء(Corey,2012,143) أن نظرية التحليل النفسي ذات قيمة كبيرة في التوجهات النظرية للعديد من مدارس الإرشاد النفسي الجماعي، على اعتبار أن تلك المدارس استقت العديد من فنياتها والتي يمكن أن تستعمل في العلاج الفردي أو الجماعي، مثل التنفيس الانفعالي، والبوح الذاتي، والتداعي الحر

والسيكودراما، ولعب الأدوار، وغيرها من تلك التقنيات، وقد استفاد الباحث من بعض تقنيات هذه النظرية في برنامج الإرشاد، مثل تقنية التعبير عن الذات ولعب الأدوار.

2. الإرشاد السلوكي الجماعي:

يعرف "هولاند وكازاوكا" العلاج السلوكي الجماعي على النحو التالي:" أي محاولة من قبل الشخص أو أشخاص لتعديل سلوك فردين أو أكثر يجتمعون بوصفهم جماعة، ومن خلال الاستخدام المنظم لإجراءات ثبت صدقها تجريبياً، وفي إطار يسمح بجمع بيانات مناسبة لتقدير تأثير هذه الإجراءات على أعضاء الجماعة بوصفهم أفراداً، وعلى الجماعة ككل(مليكة،1990، 148).

ويقوم الإرشاد السلوكي الجماعي على أطر نظرية عديدة، هي التالية:

1. **نظرية التبادل الاجتماعي**(ثيبو وكيلي) وتفترض أنه حينما يتفاعل الناس فإنهم يحاولون تعظيم الثواب الناتج عن التفاعل، وفي الوقت نفسه تحجيم التكلفة أو العقوبات الشخصية الناتجة عن السلوك. وكل سلوك يترتب عليه ثواب وتكلفة للآخرين.

2. **نظرية التعلم الاجتماعي:** وهي مزيج من الإشراط الإجرائي والاشراط الكلاسيكي ونظريات النمذجة مطبقة لفهم السلوك البين شخصي. ويستعين قائد الجماعة بالتدعيم الاجتماعي لدعم التماسك الاجتماعي والتكامل الجماعي.

3. **نظرية الدور الاجتماعي:** وهي تعتمد على دراسة المتغيرات القابلة للملاحظة والظواهر القابلة للقياس، وتطبق في عملية التقدير في الجماعات السلوكية. وفي أي جماعة يتوقع أن يظهر الناس السلوك الذي يتفق مع مواقعهم الاجتماعية، ومن ذلك أدوار : القائد، العميل، والنموذج، والرفيق، وكبش الفداء، والطفل المدلل. وينتج الصراع الاجتماعي حين يحاول أعضاء الجماعة نبذ الأدوار المنسوبة إليهم من قبل الآخرين أو من خلال إدراكاتهم الذاتية.

العملية الإرشادية الجماعية:

1. تكوين الجماعة: تختلف درجة تجانس الجماعة حسب طبيعة المشكلة.
2. تكوين جاذبية وهوية للجماعة المبدئية.
3. تكوين معايير للانفتاح والمشاركة في الانفعالات والخبرات.

4. إقامة إطار سلوكي لكل المشاركين، أي أن يتقبل كل الأعضاء النظرة السلوكية، وهي أن السلوك يرتبط بالسلوكيات السابقة والعواقب اللاحقة لأن هذا النموذج : المقدمات، الاستجابات، العواقب يقدم الأساس ليس فقط لتحليل الأحداث السلوكية، ولكن لتخطيط التدخلات المؤدية إلى تغيير السلوك.

5. إقامة توقع إيجابي لدى كل المشاركين، وذلك من خلال تقديم معلومات عن التدخلات التي سوف تحدث والسلوك المتوقع نتيجة تقدم الجماعة في عملها وتحليل منطقي لها(مليكة:1990، 151).

ويستخدم الإرشاد السلوكي الجماعي، فنيات سلوكية متعددة، منها : الاسترخاء العضلي، تعلم المهارات الاجتماعي، ضبط الذات، التدريب على تأكيد الذات والتعزيز الإيجابي، والتحصين التدريجي، والتخيل الانفعالي، والنمذجة وغيرها من الفنيات الإرشادية. وسوف يستخدم الباحث الحالي في برنامجه الإرشادي الجماعي لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال المطلقين من أفراد العينة التجريبية بعضاً من فنيات الإرشاد السلوكي الجماعي، باعتبارها تعد أساسية ومناسبة للتعامل مع مشكلات أطفال الطلاق السلوكية والاجتماعية.

3. الإرشاد العقلاني الانفعالي الجماعي:

تطبّق هذه النظرية العلاج الجماعي وذلك لأسباب ملائمة ونفعية باعتبارها طرائق عملية وأقل كلفة بالنسبة للعملاء، لكن ليس لأنها تتناسب مع النظرية التي تستند إليها هذه الطرائق. ولهذا السبب يستخدم العلاج العقلاني الانفعالي النموذج التربوي أكثر من النموذج الطبي أو النفسي الديناميكي.Ellis &Whiteley (1979) بالنتيجة يمكن اعتبار العلاج – كالتعليم – يفضل الجلسات الجماعية والفردية أيضاً. ورغم إمكانية تطبيق العلاج في عمليات جماعية صغيرة – من (8–13)عميلاً أسبوعياً، إلا أنه يوجد إمكانية أكبر في تطبيق العلاج العقلاني الانفعالي على مجموعات أكثر عدداً – كما هي الحال في صف مكوّن من(20–30) تلميذاً، أو ورشة عمل عامة، أو قد يكون على شكل دورات التدريب المكثفة في العلاج العقلاني الانفعالي والتي تضم أحياناً أكثر من (200) شخصاً. وهكذا، يمكن أن تتكيّف المجموعات مع وسائل العلاج المستخدمة مثل العروض السمعية البصرية، أفلام أشرطة مسجلة، (فيديو، كاسيت)، دروس مبرمجة، مراجع كتب خاصة بالعلاج، ووسائل أخرى متنوعة (Ellis& Greenwald,1976) وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار العلاج العقلاني الانفعالي علاجاً جماعياً موّجهاً، والمعالجون يستخدمون فيه المجموعات كطريقة مختارة وليس لأنها تناسب ظروفاً خاصة.

ويتضمن العلاج العقلاني الانفعالي ثلاثة أشكال أساسية من العلاج النفسي، هي التالية:

1) المجموعات الصغيرة: مثل المجموعات الخمس المنتظمة والمكوّنة من(10-13)فرداً، والتي كان إليس يتعامل معها في جمعية العلاج العقلاني الانفعالي في نيويورك.

2) المجموعات الكبيرة: المؤلفة من(50-100) فرداً، مثل ورشات العمل النظامية، مشكلات الحياة اليومية، التي كان إليس ملتزماً بها هو وزملاؤه كل يوم جمعة في الجمعية.

3) التدريب العقلاني المكثف والخاص، والذي بدأ العمل به في الجمعية عام (1983)، وقد أشارت نتائج الأبحاث المطبقة على المئات من المشاركين بأنه يمكن التوصل إلى نتائج علاجية فعّالة خلال ثماني ساعات مكثفة من التدريب(العاسمي، 2012، 45) (العاسمي، 2012، 234).

4. الإرشاد الجماعي المتمركز حول العميل:

إن الأهمية العلاجية لمجموعة المواجهة تظهر من خلال الفائدة العملية التي تقدم لأعضاء المجموعة، حيث:

- ينمو الشعور تدريجياً بالأمن ويتخلى الأعضاء عن الدفاعات ويخلعون الأقنعة.
- يدعم ارتباط المشاعر عن طريق المواجهة مع باقي أعضاء المجموعة.
- يزداد فهم النفس والعلاقات مع الآخرين.
- يتم التعبير عن المشكلات وتعلم أساليب أفضل للتوافق.
- تتغير الاتجاهات، وبالتالي يتغير السلوك.
- تصبح العلاقات أكثر فعالية مع الآخرين في الحياة اليومية " (سري، 1990، 140).

وقد وجدت التغيرات الموجودة في السياسات التنظيمية في البنية التي تتعامل معها الجماعة، عند ممارسة هذه الفنية على شكلين:

الأول: عندما يتغير أفراد المجموعة مرورهم بخبرة الجماعة المكثفة، ولكن عندما يخرجون إلى أرض الواقع فإنهم يهملون هذا التغير ويقل اهتمامهم وتمتعهم به، وخصوصاً في الحالات التي يكون فيها انتقال من العلاقات الفاشلة والسلبية التي مروا بها في السابق.

- **أما الثاني:** فتحدث فيه تغيرات أساسية وكبيرة في الأنظمة التي تحدد عمل الجماعات على أرض الواقع. ويضيف روجرز أن هناك كليات أسقطت أنظمتها المتعلقة بوضع الطلاب في اللجان المختلفة، وقامت بفتح قنوات الاتصال الإداري التابع للطلاب وللكلية نتيجة لخبرات مجموعات المواجهة. وهناك

رؤساء بلدان ورؤساء جامعات وعمداء عدلوا من إجراءاتهم الإدارية لتصبح أكثر إنسانية نتيجة هذه المجموعات (Rogers,1970,60).

ويبدو مما عرضه الباحث في هذه الجزئية من أساليب الإرشاد النفسي الجماعي أنها ركزت على العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشدين من أعضاء المجموعة الإرشادية، وورغم تباين أساليب الممارسة في كل أساليب إلاَّ أنها تهدف في نهاية الأمر إلى تعرف كل مسترشد على خبراته المؤلمة التي سببت له المشكلة،وبناء العلاقة البناءة من والتنفيس الانفعالي الصحي في مناخ هادئ يتوفر فيه القبول والاحترامن وصولاً إلى الحد من هذه المشكلة التي يعاني منها أفراد المجموعة الإرشادية.

أساليب الإرشاد النفسي الجماعي:

تنوع أساليب الإرشاد النفسي الجماعي وفق المعايير التالية :

1. **أعضاء الجماعة أو مشكلاتهم النفسية:** إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على مدى تشابه أو اختلاف أعضاء الجماعة الإرشادية في مشكلاتهم النفسية، والجنس، والسن، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
2. **طريقة تشكيل الجماعة الإرشادية:** ويتوقف أسلوب الإرشاد على تشكيل الإرشاد الجماعي بطريقة عشوائية، أو اتباع القواعد والأصول السوسيومترية.
3. **مدى التركيز على شخص المرشد النفسي:** إذ يتوقف أسلوب الإرشاد على التركيز على الجماعة نفسها، والنظر إليها ككل متفاعل، وإلى كل عضو فيها على أنه مؤثر في إرشاد الآخرين، أو التركيز على العلاقة الإرشادية بين المرشد وبين كل مسترشد على حدة.
4. **نوع النظرية التي يتبعها المرشد النفسي:** حيث يتوقف أسلوب الإرشاد على الاعتقاد بصفات الجماعة وديناميا تها والقوى الفعالة فيها، أوالالتزام بأصول الإرشاد الفردي أكثر من الاهتمام، بما للجماعة من خصائص علاجية مميزة.
5. **المكان الذي يمارس فيه الإرشاد:** حيث يتوقف أسلوب الإرشاد وممارسته على المسترشد وعلى المكان الذي يعمل فيه سواء في مؤسسة إرشادية أم مؤسسة علاجية كالمستشفى مثلاً (جمل الليل، 2001).

تدخل الإرشاد الجماعي في مواجهة مشكلات أبناء الأسر المطلقة:

بالنظر إلى ما ساقه الباحث من أدبيات نظرية وتجريبية حول الآثار السلبية الناجمة عن طلاق الوالدين على الأطفال، باعتبارهم الخاسر الوحيد من طلاق الوالدين. فأطفال المطلقين على سبيل المثال يأتون إلى المدرسة ويحملون معهم إضافة إلى حقائبهم المدرسية، مجموعة من المشكلات الناجمة عن طلاق والديهم والتي

تلعب دوراً في عدم توافقهم في المدرسة، كالإهمال، والسلبية، وأحياناً الضعف التحصيلي، وضعف العلاقات مع الأقران داخل وخارج الفصل، وهذا بالتالي يؤثر في عملية نموهم النفسي والانفعالي والاجتماعي. ومع كل هذه المشكلات التي تواجه هؤلاء الأطفال، فإنه لا بد من التحقيق في أنواع مختلفة من برامج التدخل المستخدمة معهم، وكثير من الأطفال إما يتلقون البرامج الإرشادية في مدرستهم أو في مراكز الرغاية الصحية الأسرية أو مراكز الإرشاد النفسي (كامل،2005).

ونتيجة لهذه الآثار السلبية لطلاق الوالدين على الأطفال فقد تصدى علماء الصحة النفسية لهذه المشكلة من خلال الحد من آثارها، وذلك باستخدام البرامج الوقائية والإرشادية التي تساعد هذه الفئة على تحقيق التوافق المطلوب، وإعادة التوازن النفسي والاجتماعي المفقود، ورغم طبيعة المشكلات الناجمة عن طلاق الوالدين لدى الأطفال تتباين تبايناً واضحاً من طفل إلى آخر، وذلك حسب طبيعة المشكلة، وعمر الطفل وقت طلاق الوالدين، وسكن الطفل مع أحد الوالدين، وهذا ما حذا بالعلماء للتصدي لهذه المشكلات المتباينة رغم أنها تشترك مع بعضها بعضاً في جانب واحد هو طلاق الوالدين. ومن أهم البرامج الإرشادية التي استخدمها الباحثون للتصدي لمثل هذه المشكلات لدى الأطفال، مايلي:

أولاً . برنامج إرشادي تشرف عليه محاكم الطلاق:

صممت برامج متعددة . في الغالب . من قبل المرشدين في محاكم الولايات المتحدة المريكية لرعاية أطفال الأسر المطلقة، وقد صممت هذه البرامج بناء على مجموعة من التقنيات للحد من مشكلات الطلاق عند الأبناء، والقائمة على (رسم الصور، وكتابة الرسائل، ولعب الأدوار، والمناقشة) بهدف تنمية التعبير عن الذات ومهارات حل المشكلة، وتعلم الوسائل المناسبة للتعبير عن الغضب والانفعالات الحادة الأخرى، والوصول إلى فهم أفضل لواقع الطلاق، مع تنمية نقاط القوة لدى الأطفال (Neuman,1998,8). وهناك برامج صممت لمشاركة الآباء في البرنامج، إذ يحضرون في نصف الجلسة الأخيرة للمشاركة مع أطفالهم في الجلسة، بهدف تدريبهم حول كيفية التصرف مع أبنائهم . والغاية من ذلك تعليم الأطفال "الشعور الإيجابي المكتشف حديثاً(أثناء الجلسة) من الثقة والأمل، كما يدركون بأنهم ليسوا وحدهم الذين يعانون من مشكلات الطلاق.

ثانياً . برامج مشروع توافق الطلاق Divorce Adjustment Project

تم أيضاً تطوير برنامج مجتمعي، والذي يسمى مشروع توافق الطلاق Divorce Adjustment Project (DAP) الذي صممه كل من Stolberg and Cullen in 1983. و يستهدف هذا البرنامج الأسر المطلقة وتوافقهم مع الصعوبات الأخرى خلال السنتين الأولى من الطلاق. ويتضمن برنامج (DAP) ثلاثة عناصر رئيسية

هي: مجموعة الدعم للأطفال، جلسة مناقشة تركز على عملية التخطيط إلى ما بعد الطلاق، ومجموعة دعم الوالدين. ويحاول برنامج(DAP) ضمن المكونات الثلاثة تحقيق مايلي:

(أ) توفير بيئة داعمة لدى الأفراد الذين يمرون بأزمة، مثل الطلاق.

(ب) تحديد السلوك المشكل وأنماط الاختلال التي تتعلق بتجربة الطلاق والعمليات التي تؤثر في تلك الأنماط.

(ج) تعليم الآباء والأمهات والأطفال المهارات والإجراءات التي يمكن أن تعزز استجابات التكيف لمواجهة آثارالطلاق.

(د) تعزيز أنظمة الدعم الاجتماعي عند وقوع الطلاق .

وتشير نتائج هذا البرنامج إلى فعالية البرنامج في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، وتعزيز وتطوير المشاعر الإيجابية، وتصور طرائق بديلة للتعامل مع المشكلات التي تواجه كلاً من الآباء وأبناء الطلاق (Knoff & Bishop, 1997). وفقد أظهرت نتائج دراسة كوين وغوار(Cowen, Guare,2013) فعالية هذا البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي وتعلم المهارات الاجتماعية السليمة لدى أطفال الطلاق مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا أي تدخل إرشادي، كذلك أشارت التقارير الذاتية للآباء والمعلمين إلى تحسن ملحوظ في سلوكيات أفراد العينة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة .

ثالثاً ـ برامج الإرشاد القائمة على المدرسة School Based Counseling Programs:

والنظام داخل المدرسة أيضاً، يملك العديد من البرامج والتدخلات الإرشادية، باعتبار هذه التدخلات كما يشير إليها (Stitka & Frazier (1995) وتسمى هذه البرامج بـ قوس قزح(Rainbows) بالنسبة للأطفال. والهدف الرئيس من هذه البرامج هو توفير فرصة لأطفال الطلاق للتخلص من الآثار السلبية : الانفعالية والأكاديمية والاجتماعية المرتبطة بطلاق الوالدين، وذلك من خلال مواجهة معتقداتهم غير العقلانية، ومشاعرهم السلبية. ووفقاً لهذا البرنامج، فبمجرد أن يكون الأطفال قادرين على معالجة هذه المعتقدات والمشاعر السلبية، فمن الممكن أن يتحول انتباههم مرة إلى مهام أخرى غير مشكلات الطلاق. وقد كشفت دراسة أجراها ستيتكا وفريزر (Stitka & Frazier ,1995) حول برنامج قوس قزح لأطفال الطلاق أن تصورات واقعية حول الطلاق لدى الأطفال قد ازدادت، ونجاح أكاديمي أفضل، وتحسن في تقدير للذات، وانخفاض في درجة القلق والاكتئاب. كما استخدم العديد من الباحثين هذا البرنامج القائم على المدرسة في الحد من آثار الطلاق لدى الأطفال داخل المدرسة، مثل: كيري وديميت وهاتش(Dimmitt, Hatch,2007,) (Klein Velderman,2010) (Arnold. Stolberg and Jeffrey Mahler,2004). ويقوم هذا البرامج على تنمية الجوانب الأكاديمية والانفعالية

والاجتماعية لدى أطفال الطلاق، بهدف تحسين الكفاءة الاجتماعية والأكاديمية، ودور المرشد المدرسي يقوم بتوضيح طبيعة العلاقة الزوجية والتحديات التي تواجه الزوجين، وتوضيح المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال حول اعتقاداتهم بأنهم هم السبب وراء طلاق الوالدين، وقد يستخدم المرشد فنيات الحوار والمناقشة، والافصاح الذاتي، وتبادل الأدور، والضبط الذاتي للانفعالات، إضافة إلى مشاركة الوالدين، وبعض المدرسين في بعض الجلسات الجماعية والفردية لمساعدة الأطفال على كيفية التعامل مع مشكلات أطفال الطلاق. فقد أشارت دراسة ستولبيرج وماهلر Stolberg&Mahler،(1994) التي هدفت إلى دعم مجموعة من أطفال الطلاق، لتنمية المهارات النمائية الأساسية. وتكون البرنامج من مهارات الدعم والمساندة، وبناء المهارات الاجتماعية، والضبط السلوكي والانفعالي. كما تضمن تدريب الآباء على كيفية التعامل مع أطفالهم، وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً لدى أفراد المجموعة التجريبية في التوافق النفسي والمهارات الاجتماعية داخل المنزل وخارجه بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة.

ومن البرامج العالمية التي تقدم على مستوى المدارس لمساعدة أبناء الطلاق من الأطفال والمراهقين على تجاوز آثار الطلاق وضرره عليهم والتكيف بعد طلاق الوالدين التالي :

أ . **برنامج أقواس قزح** (Rain Bows Program) وهو برنامج للنقاهة من الحزن، وتضميد الجراح النفسية للأطفال والمراهقين من التحولات الأسرية المؤلمة كالطلاق أوالموت، وذلك من خلال توفير مجموعات المساعدة الذاتية والتعزيز والدعم لهم بهدف تنمية مهارات التكيف مع الأوضاع الصعبة الجديدة، واحترام الذات، والقدرة على التواصل بالمشاعر والأفكار حول الطلاق وفقدان الوالدين، ويقدم البرنامج المدربين الكبار ومستشاري التوجيه في المدارس، والمدرسين وأولياء الأمور المتطوعين، ومدة البرنامج 12 جلسة أسبوعية (http: // www.rainbows.org) .

ب . **برنامج مجموعات الدعم لأطفال الطلاق والمراهقين** (Divorse Support Groups For Children And Adolescents) يقدم ويركز البرنامج على الاحتياجات التنموية والعاطفية والعلائقية التي يواجهونها الأطفال والمراهقين من أسر مطلقة من سن (6 – 18) سنة، ويهدف إلى استكشاف ومناقشة مشاعر أولئك الطلاب الموزعين في مجموعات حسب السن، ويحدد استراتيجيات التصدي لتلك المشاعر، والتأكيد على التأقلم مع التغيير الناتج من الطلاق . والبرنامج عبارة عن ست جلسات أسبوعية من ما يزيد قليلا عن ساعة للمجموعات من للفئات العمرية (6 – 8) سنوات و (9 – 11) سنة، و(90) دقيقة للمجموعات من الفئات العمرية (12 – 14) و (15 – 18) (http://www.kidsfirstcenter.org) .

ج . **برنامج التدخل لأطفال الطلاق** (Children Of Divorce Intervention Program) CODIP)

يهدف البرنامج لمساعدة أبناء الطلاق طلاب المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين (5 – 12) سنة على التعامل مع الطلاق من خلال (Programs.htm http://www.pmhb.org/programs/#codip):

- توفير بيئة داعمة للأبناء الطلاب تتمثل في مجموعة لتبادل المشاعر المشتركة .
- تشجيع أبناء الطلاق الطلاب على التعبير عن المشاعر المتعلقة بالطلاق.
- توضيح المفاهيم الخاطئة حول الطلاق، وتعزيز فهم المفاهيم المتعلقة بالطلاق .
- تحسين مهارات التكيف مع الأوضاع الصعبة الجديدة مثل السيطرة على الغضب، والحد من إلقاء اللوم.
- تعليم التعامل الفعال ومهارات التعامل .
- تحسين الثقة بالنفس ومشاعر الكفاءة الذاتية .
- تعزيز التصورات الإيجابية عن الذات والأسرة .

د . **برنامج رولار كوستر** (Roller Coasters) البرنامج موجه لمساعدة الأطفال على مواجهة انفصال الوالدين أو الموت، ويهدف إلى مساعدة الأطفال أبناء الطلاق على فهم مشاعرهم، وتجنب أن يوضعوا وسط خلافات الوالدين . كل مجموعة مكونة من (6 – 8) طلاب بقيادة المهنيين ذوي الخبرة والمشورة من مرشدي المدارس و تتراوح أعمار الطلاب من سن (5 – 8) سنوات و (9 – 12) سنة .والبرنامج عبارة عن ثمانية اجتماعات أسبوعية لمدة ساعة تقريبا لكل جلسة، يقدم في المدارس خلال اليوم الدراسي.

((http://www.familiesfirst.org) .

رابعاً ـ البرامج القائمة على الطفل، الوالدين، المعلم:

يرى كثير من العلماء أن معالجة مشكلات أطفال الطلاق حتى تكون فعالة ينبغي إشراك الوالدين والمعلم(إذا كان الأطفال في سن المدرسة) لأن هؤلاء قد يسهمون بدرجة كبيرة في تعزيز وتطوير السلوكيات الإيجابية في المدرسة وخارجها. لذلك اهتمت العديد من هذه البرامج الإرشادية، بالاعتماد على الوالدين أو المعلمين في إنجاح مثل هذه البرامج. فعلى سبيل المثال، قام ويلكينسون (Wilkinson,1976) بوضع برنامج إرشادي لمجموعة من أطفال الطلاق تراوحت أعمارهم بين (8. 12) سنة، إذ قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدم الباحث مع المجموعة التجريبية برنامجاً إرشادياً جماعياً، والذي استمر لسبعة أسابيع. وتضمن البرنامج الإجراءات التنفيذية التالية: أ . التعارف، ب . الانفتاح على الذات، ج . مناقشة القواعد الأساسية للجلسات الإرشادية، د . زيادة وتنمية المشاعر الإيجابية، هـ الافصاح الذاتي المرتبط بمشكلات

الطلاق داخل الأسرة، و. تطوير السلوكيات والمشاعر الإيجابية، ز. لعب الأدوار حول مشكلات الطلاق، ح. السيكودراما، ش، تطوير طرائق بديلة للتعامل مع المشكلات. ق. التحكم الذاتي بالمشاعر والانفعالات، والتعبير عن المشاعر الإيجابية. وقد ساهم المعلمون والوالدان في إنجاح البرنامج. وأسفرت نتائج هذا البرنامج عن تحسن ملحوظ في سلوكيات أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع الضابطة. كما وضع بيث وآخرون (Beth, et. al،1995) برنامجاً إرشادياً للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الصراعات النفسية واضطراب التوافق لدى أبناء الطلاق، وتكونت العينة من طفلة واحدة عمرها (15) سنة، تعاني من مشكلات ناجمة عن طلاق الوالدين والمتمثلة في الهروب من المدرسة، مشكلات جنسية، وشكاوى وألم في الرأس، والتحصيل الدراسي المنخفض، وضعف المسؤولية، وعدائية واضحة تجاه والديها اللذين انفصلا عن بعضهما منذ (5) سنوات، واستخدم الباحثون مقياس الاكتئاب، ومقياس للتوافق النفسي، إضافة إلى البرنامج الإرشادي الذي استمرت جلساته لمدة سنة ونصف، حيث تضمن جلسات علاج فردي مع الطفلة، وجلسات إرشاد جماعي مع الطفلة وأمها. وتركزت معظم الجلسات على فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي، إضافة إلى مهارات الملاحظة والاتصال، وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً في انخفاض الأعراض الاكتئابية والمشكلات المدرسية، إضافة إلى تحسين مفهومها عن ذاتها والآخرين.

خامساً ـ برامج قائمة على معالجة الأزمات:

استخدمت برامج إرشادية لمواجهة الأزمات الطارئة التي يعاني منها الأطفال عادة، مثل إساءة المعاملة الوالدية، والاعتداء الجسدي والجنسي، وكذلك مشكلات الطلاق. فعلى سبيل المثال صمم "سكيدلينجر" (Scheidlinger,2004) برنامجاً إرشادياً لمواجهة أزمات الطلاق عند الأطفال، وقد تضمن البرنامج الفنيات التالية: توضيح المسائل المتعلقة بالطلاق التي تسبب مشكلات للأطفال، وتوفير الدعم اللازم للتعبير عن المشاعر المتناقضة، وتطويراستراتيجيات التكيف، واهتمام الوالدين بالأطفال. كما قامت "بدرو كارول" Pedro-Carroll,2010) بوضع مجموعة برامج إرشادية لأطفال الطلاق بدء من السنة الأولى وحتى نهاية مرحلة المراهقة، حيث قسمت البرامج حسب الفئات العمرية، ومستوى الأطفال لاستيعاب فنيات تلك البرامج. فعلى سبيل المثال، البرامج الإرشادي المخصص لأطفال الطلاق الذين تتراوح أعمارهم بين (8ـ 14) سنة، تضمن التدخلات التالية: أ. الكفاءات والسلوكيات المرتبطة بالمدرسة، ب. التوافق الانفعالي والسلوكي للطلاق، ج. قلق الأطفال حول مستقبل أسرهم، د. اتجاهات ومشاعر الأطفال حيال أسرهم، هـ. العلاقات مع الوالدين، و. الصحة النفسية والجسدية، ح. العلاقات الاجتماعية. وللتحقق من ذلك، أشارت نتائج دراسة روهرتي و جيرالد وماثيو (Matthew ،Geral& Roherty .2000) إلى وجود تغيرات إيجابية لكلا المجموعتين. المجموعة

التجريبية والضابطة، والتي لم تظهر في مقاييس التوافق المحددة رغم وجود فروق في معدلات القلق، السلوك ومقاييس المهارات. إن تحليل الترابط يمد ببعض الدعم ومع ذلك فإن هناك علاقة بين إدراك الأطفال للطلاق وتوافق مرحلة ما بعد الطلاق. وقد وجد أن هناك علاقة بين إدراك الطلاق وزيادة معدلات توكيد الذات وانخفاض معدلات القلق.

سادساً ـ برامج إرشادية قائمة على التعاليم الدينية:

أشار العديد من الباحثين(Mosher & Handal،1997), (Fabricatore & Handal, 2000) إلى أن التوجه الديني السليم والحقيقي للطفل والمراهق يلعب دوراً إيجابياً في الحد من المشكلات المختلفة التي يتعرضون لها كالقلق والاكتئاب والأزمات الطارئة ....كوفاة أحد أفراد الأسرة، أو طلاق الوالدين. وافترض الباحثون أن نوع الضغط النفسي والرضا عن الحياة والتكيف الشخصي والنفسي لدى أطفال الطلاق يرتبط بدرجة تدينهم. فالأشخاص الذين يخبرون بأنهم على علاقة قوية مع "الله "كانوا على الأرجح أقل عرضة للتأثر بالضغوطات السلبية اليومية. وبناء على ما أسفرت عنه الدراسات السابقة، استخدم العديد من المنظرين استراتيجيات المواجهة على أساس ديني معين، لإدارة المواقف العصبية التي يعاني منها الأفراد وخصوصاً أطفال الطلاق، وهي: التعاونية، توجيه الذاتي، الضبط والتحكم بالمشاعر، الاستسلام، التسليم بالواقع. كما أن التدين قد تلعب دوراً مهماً في كيفية تغلب الفرد على الضغوط، حيث يوفر للأفراد التوجيه والدعم، والأمل، فضلاً عن الدعم العاطفي (Paragment et al,1988).

وللتحقق من فعالية هذه البرامج القائمة على الإرشاد الديني قامت أليزبيث (Elizabeth,2010)،بدراسة للتعرف على فعالية التدين في خفض أعراض القلق والمشكلات السلوكية لدى أبناء الطلاق باستخدام أساليب التعامل الدينية: التعاونية، والتوجيه الذاتي، والضبط، الاستسلام، والتسليم بالواقع، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي الديني في خفض أعراض طلاق الوالدين لدى الأطفال.

سابعاً ـ البرامج القائمة على علاج الاكتئاب لدى أطفال الطلاق:

تدخل إرشادي آخر، هو برنامج الوقاية من الاكتئاب لدى أطفال الطلاق ووالديهم ومقارنة ذلك بأطفال الأسر السليمة، حيث وجدت الدراسات فعالية هذا النوع من البرامج في منع الاكتئاب لدى أطفال الطلاق، وأن التقنيات التي يشملها البرنامج نجحت في منع أعراض الاكتئاب لدى الأطفال وآبائهم المطلقين (Simons & Associates. 1996). وقام بيدروكاورل (Pedro-Carroll,1999) بالتحقق من فعالية هذا البرنامج من خلال تصميم تضمن تسع جلسات إرشادية للأطفال وآباء الطلاق مقارنة بأطفال وآباء الأسر السوية، حيث تراوحت أعمار هؤلاء الأطفال بين (11. 14) سنة، وقد هدف البرنامج إلى الحد من

المشكلات التي تواجه أبناء الطلاق في المدرسة، مثل تكوين صداقات، وضغط الأقران، والهوية، والاستقلالية: وتضمن محتوى الجلسات: كيف تغيرت الأسرة، وكيفية إدارة التغيرات. بعض الحقائق والمعتقدات حول الطلاق، مشاعر الأطفال حيال الطلاق، وصراع الوالدين، وكيفية التغلب على صراع الولاء، والتعبير عن المشاعر الإيجابية، احترام الذات، وتغيير الأفكار، وحل المشكلات ببدائل متعددة، وتطوير الصحة وطرائق التفكير للتعامل مع الحالات و تعلم المهارات الاجتماعية.

www.rockymountaincounselingservices.com

ويبدو من خلال اطلاع الباحث على برامج الإرشاد الجماعي لدى أطفال الطلاق أن هناك العديد من برامج التدخل الإرشادي التي صممت للحد من مشكلات الطلاق لدى الأبناء وخصوصاً التوافق النفسي والاجتماعي، وتعلم المهارات الاجتماعية سواء عن طريق الإرشاد الفردي أو الجماعي أو بالمزاوجة بين الأسلوبين، مع مشاركة الوالدين والمعلمين في تلك التدخلات الإرشادية عند الضرورة وذلك لأهميتهم في تعزيز وتنمية المشاعر والأفكار والسلوكيات الإيجابية لدى أطفال الطلاق. وقد استخدمت تلك البرامج تقنيات متنوعة مستقاة من خلفيات نظرية إرشادية متباينة مثل النظرية التحليلية، والسلوكية والمعرفية والإرشادية، مثل التنفيس الانفعالي، وتبادل الأدوار، والتمثيل، والرسم التعبيري، ودحض الأفكار اللاعقلانية، والاسترخاء العضلي، والتعبير عن المشاعر والافصاح الذاتي، والتنظيم الذاتي وتعلم المهارات الاجتماعية وتنتمية الذات.

ويلاحظ من كل ذلك، أن الباحث لم يجد برنامجاً واحداً قائماً على نظرية إرشادية جماعية فقط، وإنما كان هناك حالة من الانتقائية لتقنيات تلك البرامج التي استمدت من مصادر نظرية متعددة، وذلك لتعقد طبيعة مشكلة الطلاق وآثارها المتعددة لدى أطفال الأسر المطلقة. وهذا ما حاول الباحث اتباعه في تصميم برنامجه الإرشادي لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أطفال الأسر المطلقة في دولة الكويت، من خلال اختيار فنيات متعددة تناسب طبيعة آثار الطلاق وسن الأطفال، ومناسبته لاهتماماتهم ورغبتهم في المشاركة في أنشطة تقوم على تنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الأطفال بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية باعتبار أن العديد من أطفال الأسر المطلقة يملكون الكثير من الفضائل الإيجابية التي تم ضبطها نتيجة للأزمة الأسرية التي يمرون بها، فعندئذ يكون العمل مهماً جداً لتحقيق التوافق المطلوب إذا تم إشراك الآباء والمعلمين فيه، فإنه سوف يعطي نتائج إيجابية على المدى الطويل في تنمية شخصية أطفال الأسر المطلقة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتضمن الفصل ما يلي:

توطئة:

أولاً ــ الدراسات التي تناولت العلاقات الوصفية والارتباطية لأطفال الطلاق.

ثانياً ــ الدراسات التي تناولت البرامج الإرشادية للحد من آثار الطلاق لدى الأبناء

ثالثاً ــ التعقيب الدراسات السابقة.

رابعاً ــ مكانة الدراسة الحالية.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

مقدمة:

تمثل مراجعة الدراسات السابقة الخلفية العامة التي تعطي الباحث تصوراً حول متغيرات الدراسة الحالية على أن أطفال الأسر المطلقة يعانون من مشكلات نفسية وانفعالية وسلوكية واجتماعية.... إلخ نتيجة افتراق الوالدين بالطلاق؛ لذلك فهم يجدون صعوبة في التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي في مواقف الحياة المتنوعة، وهذا ما أشارت إليه العديد من البحوث النظرية والتطبيقية. ومن هنا قام العديد من العلماء والباحثين بوضع تصورات للتعرف على طبيعة تلك المشكلات التي تختلف من طفل لآخر، ومن عمر لآخر حسب فترة طلاق الوالدين ، ومن ثم قاموا بوضع مجموعة من التصورات النفسية والإرشادية ، الممثلة في برامج الإرشاد النفسي النمائية والتدريبية والإرشادية للأطفال وبمشاركة ذويهم أحياناً ، بهدف الحد من تلك المشكلات التي يعانون منها، ونتيجة لهذا التطور البحثي ظهرت البرامج الإرشادية الفردية، والجماعية والسلوكية والمعرفية التي تعالج أوجه القصور النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق.

ورغم قلة الدراسات والأبحاث العربية على وجه التحديد التي تناولت مشكلات أطفال الطلاق باستخدام البرامج الإرشادية ، إلاّ أن الباحث وجد بعض الدراسات الأجنبية التي استخدمت العديد من تلك البرامج على المستوى المعرفي السلوكي، وباستخدام أساليب متعددة، مثل: الإرشاد الفردي، أو الجماعي، أو الإرشاد الأسري. لذلك، فإن الباحث سوف يقوم في هذا الفصل بعرض بعض من الدراسات والتي يقسمها إلى قسمين حسب التوجه النظرية و التطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً . دراسات تناولت الحرمان الوالدي لدى أبناء الأسر المطلقة، وبعض المتغيرات المرتبطة به.

ثانياً . دراسات تناولت البرامج الإرشادية لخفض آثار الطلاق وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي وبعض المتغيرات ذات الصلة لدى أبناء الأسر المطلقة.

وسوف يقوم الباحث بعرض تلك الدراسات التي تتدرج تحت كل قسم بدءاً من الأقدم إلى الأحداث ، ثم يقدم تعقيباً عليها، وموقع الدراسة الحالية منها. ومن ثم وضع الفرضيات الخاصة بالدراسة الحالية، والتي انبثقت من واقع الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً ـ دراسات تناولت آثار الحرمان الوالدي لدى أبناء الطلاق، وبعض المتغيرات المرتبطة بها:

أ ـ الدراسات العربية:

1. دراسة المقدم (1990)، بعنوان:" المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة في المرحلة الابتدائية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التصدع الأسري والتوافق النفسي للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وكذلك التعرف على المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال الأسر المتصدعة. وتكونت العينة من (352) تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين(9 – 11) سنة من الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائية من ينتمون إلى أسر عادية، وأسر متصدعة بسبب الطلاق، وأسر متصدعة بسبب تعدد الزوجات، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين أطفال الأسر العادية وأطفال الأسر المتصدعة وذلك لصالح أطفال الأسر العادية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين أطفال الأسر العادية وأطفال الأسر المتصدعة وذلك لصالح أطفال الأسر المتصدعة.

2. دراسة عبد الظاهر (1990) بعنوان:"تأثير غياب الأب على التوافق النفسي لدى الأبناء وعلاقته بمدة الغياب والجنس ".

هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين القلق والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الأب، ومقارنة ذلك بالأطفال غير المحرومين من الأب. وتكونت العينة من (516) تلميذاً، موزعين على النحو التالي: (178) تلميذا محرومين من الأب جزئياً، و(160) تلميذاً موجودين مع الأب، (98) تلميذة غائبة الأب، و(80) تلميذة موجودة الأب، وتراوحت أعمارهم بين(9. 12) سنة. واستخدم الباحث مقياس القلق المعدل للأطفال، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجات كل من التوافق الشخصي والقلق بين عينتي البنين موجودي وغائبي الأب لصالح عينة البنين موجودي الأب. وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا في درجات التوافق الشخصي والقلق بين عينتي الأطفال الذكور غائبي الأب لفترة أقل من ثلاث سنوات، وغائبي الأب لفترة أقل من خمس سنوات لصالح عينة البنين غائبي الأب لفترة أقل من ثلاث سنوات. بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في درجات كل من التوافق النفسي والقلق بين عينتي البنات الموجودات مع الأب والغائبات الأب لصالح عينة البنات موجودات مع الأب.

3. دراسة المصري (1990)، بعنوان:" أثر الحرمان من الأسرة (الأم ،الأب) على التحصيل الدراسي التكيف الشخصي والاجتماعي والتكيف العام" .

هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر الحرمان من الأسرة (الام ،الاب) على التحصيل الدراسي التكيف الشخصي والاجتماعي والتكيف العام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. حيث تكونت العينة من (166) تلميذاً من المدارس الابتدائية، مجموعة المحرومين أسريا وعددهم (26) طفلاً، و(25) طفلاً من المحرومين من الأم، (32) طفلاً من المحرومين من الأب، وجميعهم يعيشون في دور الرعاية الاجتماعية، أما مجموعة الأطفال العاديين فكانت (83) طفلاً يعيشون مع أسرهم الطبيعية ، تراوحت أعمارهم بين (9-14).وقد استخدم الباحث مقياس الشخصية للأطفال، واختبار رسم الرجل.

وكشفت النتائج أن الحرمان من الأسرة بدرجاته المختلفة (الأسرة. الأم.الأب) ليس له أثار سلبية في التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي والعام للأطفال المحرومين نتيجة للرعاية الاجتماعية التي يتلقونها، وعدم وجود فروق بين الحرمان من أحد الوالدين لما يلقاه الطفل من رعاية من جانب الوالد الباقي.

4. دراسة دانيال(1993)، بعنوان:"أنماط الرعاية الأسرية لأطفال المرحلة الابتدائية بعد الطلاق وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي، وتصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الرعاية الأسرية السائدة للأطفال بعد الطلاق، وأكثر هذه الأنماط ملاءمة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، والتعرف على الاختلاف في التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق العام بين الأطفال المنتمين إلى أنماط الرعاية الأسرية السائدة بعد الطلاق. كما هدفت إلى وضع تصور للدور الذي ينبغي أن تقوم به الخدمة الاجتماعية لزيادة التوافق النفسي الاجتماعي لأطفال الأسر المفككة. بلغت عينة الدراسة(500) طفلاً وطفلة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، منهم (250) طفلاً ينتمون إلى أنماط الرعاية الأسرية بعد الطلاق، و(250) طفلاً ممن ينتمون إلى نمط الرعاية الأسرية، وتراوحت أعمار عينة الدراسة من(12.6) سنة. واستخدم الباحث مقياس الشخصية للأطفال، واستمارة الوضع الاقتصادي، واستمارة أنماط الرعاية الأسرية، والمقابلة الشخصية.

وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين ينتمون إلى نمط رعاية كلا الوالدين والمجموعة الضابطة وبين الأطفال الذين ينتمون إلى الأنماط المختلفة للرعاية الأسرية بعد الطلاق في التوافق الشخصي والاجتماعي والعام لصالح الأطفال الذين ينتمون إلى نمط رعاية كلا الوالدين. كما دلت النتائج على وجود تفاعل دال إحصائياً في التوافق الشخصي بين الجنسين (ذكور – إناث).

5. دراسة يونس(1993) بعنوان:" دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان".

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسرياً، سواء كان هذا الحرمان بالوفاة أم بالطلاق، كذلك الكشف عن البنية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي للأطفال المحرومين ومدى اختلافها باختلاف المجموعات المستخدمة في الدراسة، إضافة إلى الكشف عن البناء النفسي الدينامي للأطفال المحرومين أسرياً مرتفعي ومنخفضي التوافق. وقد تكونت العينة من(425)طفلاً من الأطفال المحرومين أسرياً والمقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في مصر، والتي تتراوح أعمارهم بين(9. 16) سنة، بمتوسط قدره(7،13)، واستخدم الباحث: مقياس الشخصية للأطفال، ومقياس التكيف الشخصي والاجتماعي.

وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المحرومين قبل وبعد الخامسة، لصالح المحرومين قبل الخامسة في السمات السلبية: الانطواء، سوء التوافق الاجتماعي، والاضطراب ولصالح المحرومين بعد الخامسة في التكيف الشخصي والاجتماعي ومتغيراتهما. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة بين المحرومين بالطلاق والمحرومين بالوفاة لصالح المحرومين بالطلاق.

6. دراسة أبو العلا (1994)، بعنوان:" غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأمهات والأبناء في مرحلة المراهقة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما يمكن أن يترتب على غياب الأب عن الأسرة بالطلاق في قدرة المراهقين والمراهقات على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي من خلال دراسة موقف الأم من هذا الغياب، وقد تكونت العينة من(240) تلميذاً وتلميذة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (11 – 15) سنة. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات، منها: اختبار التوافق النفسي العام، إعداد: إجلال سري، واختبار الشخصية، إعداد: عطية هنا (1985). وتوصلت الدراسة إلى أن الذكور والإناث غائبي الأب أقل توافقاً نفسياً واجتماعياً من موجودي الأب، بينما كان الذكور أقل توافقاً نفسياً من الإناث في حالة غياب الأب، وأن أبناء غير المتوافقات نفسياً واجتماعياً أقل توافقاً من أبناء المتوافقات نفسياً واجتماعياً.

7- بيومي وعواطف (1996)، بعنوان:" التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية."

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية، وذلك لدى عينة تكونت من (150) طفلاً من المحرومين و(150) طفلاً من غير المحرومين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، ممن تتراوح أعمارهم بين(12- 14) سنة، وقد استخدمت الباحثة

مجموعة من الأدوات منها، اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للمرحلة الإعدادية، والمستوى . وكشفت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات المحرومين وغير المحرومين من حيث الدرجة الكلية للتوافق في سن 12 سنة، وفي سن(13) سنة، وفي سن (14).

8. دراسة العسكر(1996)، بعنوان: " فقد الوالدين أو أحدهما وأثره على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب".

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير فقد أحد الوالدين أو كليهما(بالطلاق، أو بالوفاة) في التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب. وتكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الخامس والسادس في المرحلة الابتدائية في محافظة الخرج، والبالغ عددهم (4808) طالباً. واستخدم الباحث مقياس التكيف الاجتماعي كأداة لدراسته.

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: إن التكيف الاجتماعي لدى الطالب الذي يقيم مع والديه أعلى من التكيف الاجتماعي لدى الطالب الذي يقيم مع أحد الوالدين. كما أن التكيف الاجتماعي أقل لدى من فقد أحد والديه أو كليهما بسبب الطلاق، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الطلاب فاقدي أحد الوالدين أو كليهما حسب عمر الطالب عند الفقد لصالح الطلاب الذين لم يعانوا الفقد إلا منذ مدة قصيرة، .

9. دراسة طنجور (1998)، بعنوان:" دراسة حول الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين . دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بمدينة دمشق".

هدفت الدراسة إلى استكشاف الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى أولاد المطلقين. واشتملت العينة على (152) تلميذاً وتلميذة من أبناء الأبوين المطلقين، يقابلهم (152) تلميذاً وتلميذة من أبناء الأبوين غير المطلقين، تم اختيارهم من المدارس الابتدائية في دمشق، ومن الصفوف الدراسية: الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، تراوحت أعمارهم بين (9. 12) سنة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبناء المطلقين يعانون من أشكال مختلفة من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية، والتي لم تظهر عند أفراد العينة المقارنة من أولاد الأبوين غير المطلقين، منها: الشعور بالضياع، وفقدان الأمن، وعدم الشعور بالانتماء الأسري، وفقدان الرعاية والاهتمام، مما يؤدي إلى انحراف الأحداث، وتدني التحصيل الدراسي نتيجة الإهمال ونقص الدافعية والاهتمام، وتدني مفهوم الذات، والشعور بالوحدة، والسلوك العدواني عند الذكور، والعزلة والخوف عند الإناث، والشعور بالدونية، وعدم الثقة بالنفس، وعدم تحمل النقد، وسوء التكيف المدرسي بشكل أكبر مقارنة بأبناء الأسر السليمة.

10. دراسة بركة (2003)، بعنوان:" العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال المدارس في منطقة عمان الأولى".

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال المدارس الابتدائية التي تتراوح أعمارهم بين (9. 11) سنة. وتكونت عينة الدراسة من (140) طفلاً منهم (67) من الإناث (73) من الذكور، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، هما: أطفال العائلات المطلقة، ويقيمون مع والدتهم، وقد تراوحت مدة الطلاق بين والديهم ما بين سنة وثلاث سنوات، وكان عددهم (70) طفلاً، منهم (32) من الذكور والباقي إناثاً، وأطفال العائلات غير المطلقة (المجموعة الضابطة)، وتكونت من (70) طفلاً، منهم (35) من الإناث، و(35) من الذكور، واستخدم الباحث مقياسين للسلوك العدواني والصحة العامة، وأشارت النتائج إلى أن أطفال العائلات المطلقة كانوا أكثر عدوانية وأقل تكيفاً، حيث كانت الصحة النفسية لديهم منخفضة على كل من بعد: النفسي – جسدي، والقلق، واختلال التفاعلات الاجتماعية، والاكتئاب، والميول الانتحارية مقارنة مع أبناء العائلات غير المطلقة، إذ كانت عدوانيتهم أقل، وكانت الصحة النفسية لديهم عالية.

11. دراسة العلي (2004) بعنوان:" أثر الطلاق على التكيف النفسي تجاه أبناء المطلقين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الطلاق على التكيف النفسي بأبعاده المختلفة تجاه أبناء المطلقين وعلاقته بمتغيرات شخصية واجتماعية، هي: الجنس، والعمر، ومكان إقامة الابن بعد انفصاله والديه في الأردن، وقد بلغت عينة الدراسة (362) فرداً، (194) من الإناث، و(168) من الذكور، وتكونت العينة من المراهقين من أبناء المطلقين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12–17) سنةً في (66) مدرسةً تم اختيارها بطريقة عشوائية من بين (167) مدرسةً من مدارس مديرية تربية الزرقاء الأساسية والثانوية للعام الدراسي (2002–2003)، يقابلهم عينة من أبناء غير المطلقين مكونة من (362) طالباً، استخدم الباحث مقياس التكيف النفسي بقسميه الشخصي والاجتماعي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من أبناء المطلقين، والمراهقين من أبناء غير المطلقين في التكيف النفسي بأبعاده المختلفة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء المطلقين، والمراهقات الإناث من أبناء المطلقين في التكيف الشخصي، وفي بعض الأعراض العصا بيه اتجاه المراهقين الذكور، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف الاجتماعي تُعزى لمتغير الجنس، رغم وجود الفروق في بعض العلاقات الأسرية اتجاه المراهقين الذكور.

12- دراسة عبد الله(2005)، بعنوان:" مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات والحرمان من الأم لدى أطفال الطلاق. أجريت الدراسة على(400) طفلاً من الذكور والإناث من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية بالقاهرة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (11 – 15) سنة، حيث تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، أولها مجموعة الأطفال المحرومون من الأم بسبب الوفاة وعددهم (140) طفلاً وطفلة، بواقع (70) من الذكور و(70) من الإناث. والمجموعة الثانية الأطفال المحرومين من الأم بسبب الطلاق وعددهم (50) طفلاً وطفلة، بواقع (22) من الذكور، و (28) من الإناث. والمجموعة الثالثة الأطفال غير المحرومين من الأم وعددهم (210) طفلاً وطفلة، بواقع (105) من الذكور و(105) من الإناث، وقد روعي التكافؤ بين أفراد المجموعات الثلاث من حيث العمر الزمني – المستوى الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي). وقد استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات للأطفال. وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الأم بسبب الوفاة، أو الطلاق في مفهوم الذات، والأطفال غير المحرومين من الأم، تجاه الأطفال غير المحرومين من الأم.

13- دراسة الهبيدة (2005)، بعنوان: طلاق الوالدين وبعض المشكلات لدى الطلبة المراهقين في الكويت."

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر غير السوية في المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. وتألفت عينة الدراسة من (152) طالباً مراهقاً من أبناء المطلقين في محافظة الفروانية ، ومن (348) طالباً مراهقاً يعيشون في أسر مكتملة، تم اختيارهم عشوائياً، حيث قام الباحث بتطوير أداة الدراسة، وهي عبارة عن قائمة المشكلات التي تواجه الطلبة في سن المراهقة لأسر مطلقة، والتي تتضمن ثلاثة مجالات هي: المشكلات الأكاديمية، والمشكلات الاجتماعية، والمشكلات النفسية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات التي يواجهها الطلبة المراهقون من أبناء المطلقين في الكويت، قد ترتبت تنازلياً بحسب حدتها كالآتي: مجال المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الأكاديمية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود اختلاف في ترتيب مجالات المشكلات بين أفراد عينة الطلبة المراهقين من الأسر السوية وعينة الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين في الكويت على مجالات المشكلات.

14- دراسة عزايزة (2010)، بعنوان:" دراسة مقارنة بين الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية وأبناء الأسر العادية في السلوك التوافقي في منطقة عكا.

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية وأبناء الأسر العادية في السلوك التوافقي في منطقة عكا وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية (الجنس والعمر وسنوات الحرمان والمستوى التحصيلي والمستوى الاقتصادي). وتكونت عينة الدراسة من (134) طالباً وطالبة من أبناء الأسر المحرومة، بلغ عدد

الإناث منهم (82) طالبة، بينما بلغ عدد الذكور (52) طالباً، واحتوت العينة على جميع أبناء الأسر المحرومة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12–18) عاماً، تم اختيارهم من مدارس منطقة عكا في فلسطين، يقابلهم (254) طالباً وطالبة من أبناء الأسر العادية في (الجنس والعمر والمستوى التحصيلي والمستوى الاقتصادي)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من ذات المدارس في منطقة عكا. واستخدم الباحث مقياس السلوك التوافقي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية بين الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية ونظرائهم من أبناء الأسر العادية في كل من مجال التوافق المدرسي والتوافق الاجتماعي والتوافق النفسي لصالح أبناء الأسر العادية، بينما لم تشر النتائج إلى فروق جوهرية في مستوى التوافق بين المجموعتين تعزى إلى متغيرات الجنس والعمر، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين أبناء الأسر المحرومة من الرعاية الوالدية ونظرائهم من أبناء الأسر العادية تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي.

15. دراسة الطيار(2013)، بعنوان:"توكيد الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم والأطفال المحرمين من الأب . دراسة مقارنة في مرحلة الطفولة المتأخرة.

هدفت الدراسة التعرف على الفروق بين المحرومين من الرعاية الوالدية (الأب، أو الأم) بالطلاق أو بالوفاة بتوكيد الذات، وذلك حسب متغيرات الجنس، ومدة الحرمان. وتكونت العينة من (218) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس في المدارس الابتدائية في مدينة دمشق، الذين تراوحت أعمارهم بين (9. 12) سنة. واستخدمت الباحثة لهذا الغرض استبانه توكيد الذات من إعدادها. وأظهرت النتائج فروقاً بين الذكور والإناث المحرومين من الأم في توكيد الذات لصالح الذكور، وأن الأطفال المحرومين من رعاية الأم أو الأب (بالطلاق أو الوفاة) لمدة تزيد على ثلاث سنوات أظهراً توكيداً للذات عن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية (الأب أو الأم) لأقل من ثلاث سنوات.

ب ـ الدراسات الأجنبية:

1- دراسة سيلجمان (Seligman ‘1990)بعنوان: "مؤشرات التوتر والاكتئاب لدى أطفال الطلاق كما يقسها اختبار الرورشاخ".

indications depression and distress in divorce and no divorce children reflected by the Rorschach test

هدفت الدراسة إلى الكشف عن منبع الاكتئاب الذي يصيب عدداً من الأطفال في المدرسة الابتدائية، وتم تتبع (60) طفلاً يعيشون مع والدتهم بعد الطلاق، وتمت ملاحظة هؤلاء الأطفال مدة ثلاث سنوات، واستخدم

الباحث مقياس تقدير الذات، مقياس الاكتئاب، مقياس التوافق، وتوصلت النتائج إلى أن أطفال المطلقين بشكل عام يواجهون صعوبة في الحياة، وأنهم أشد حزناً من غيرهم، وأكثر معاناة من الاكتئاب من الأطفال الذي يعيشون في أسر مستقرة ، وأقل نجاحاً في المدرسة، وأقل حماساً، وتقديرهم لذاتهم أشد انخفاضاً، وتشيع بينهم كثير من الآلام الجسدية المتنوعة بالمقارنة مع أقرانهم من أبناء غير المطلقين، وأنه كلما ازداد عدد الحوادث المؤلمة التي يتعرض لها الطفل ازداد عمق اكتئابه، وتبين أنه من بين الحوادث الأشد والأكثر تأثيراً على الطفل المشاحنات الحادة بين الوالدين.

2- دراسة سبجلمان وجابر (Spigelman and Jaber'1991)' بعنوان:"أثر الطلاق على تفاعل الطفل مع والديه وعلى صحته الجسمية".

indications depression and distress in divorce and no divorce children reflected by the Rorschach test

هدفت الدراسة إلى قياس مدى تفاعل الطفل مع والديه بعد الطلاق ومعرفة العلاقة بين طلاق الوالدين وصحة الجسم لدى الطفل، وكانت العينة المستخدمة وقوامها(90) طفلاً ، تراوحت أعمارهم(12)سنة ،منهم (46) طفلاً لوالدين منفصلين، و(44) طفلاً يعيشون مع والديهم. وأسفرت الدراسة عن أن أطفال الوالدين المنفصلين سجلوا درجات أدنى في التفاعل مع والديهم وأنهم لا يستطيعون التحدث معهم بحرية مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع والديهما معاً.

3 . دراسة دليجوكنسكى وآخرين (Dlugokinski' et al. 1993') بعنوان:" التنبؤ بتوافق المراهقين باستخدام قلق الانفصال و المناخ الأسري ".

Predicting Adolescent Adjustment Using Family Climate and Separation Anxiety

هدفت الدراسة إلى التنبؤ بالتوافق الاجتماعي للمراهق من خلال قلق الانفصال والمناخ الأسري للوالدين، وذلك على عينة قوامها (174) مراهقاً تتراوح أعمارهم من (12– 17) سنة، وتم الاستعانة بمقياس قلق الانفصال للمراهق ومقياس المناخ الأسري ، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المراهقين الذين يعانون من قلق الانفصال غير متوافقين اجتماعياً، كما أسفرت النتائج عن أن كلا من المتغيرين قلق الانفصال والمناخ الأسري (السوي أو غير السوي) من أفضل المتغيرات للتنبؤ بمستوى توافق المراهقين، ولم يتمكن اختبار قلق الانفصال من التميز بين أعراض قلق الانفصال لدى المراهقين من أسر مطلقة وأعراض قلق الانفصال من الأسر السليمة.

4. دراسة ستورم وآخرين (Storm'; et al'1995) بعنوان": قلق الانفصال عن الأم ورعاية الطفل".

Maternal Separation Anxiety and Child Care

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال عن الأم وكل من عدد الساعات التي يقضيها الطفل في دور الرعاية البديلة، وسلوكهما عندما ينفصلان، وذلك على عينة قوامها (44) أماً وأطفالهن الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12–14) شهراً من مركزين لرعاية الأطفال، واعتمدت الدراسة على ملاحظة سلوك الأم وطفلها وتقرير الأمهات.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الطفل يرفض المكوث في دور الرعاية البديلة دون الأم لفترة طويلة. كما أن سلوك الأم وطفلها أثناء الانفصال تمثل في بكاء شديد واحتضان كل منهما للآخر بشدة، وأكدت الدراسة أن هناك علاقة بين قلق الأم نتيجة الانفصال وبين قلق الانفصال لدى الطفل.

5. دراسة سفراتي وميللر وفيكتوريا (Cefaratti' Miller' Victoria '1996)، بعنوان:" تأثيرات الطلاق والعمر في توافق الأطفال . مفهوم الذات".

Duration of the effects of divorce and age on children's adjustment (self–concept)

هدفت الدراسة التعرف على إدراك الذات والسلوك ومعتقدات الطلاق عند الأطفال بالإضافة إلى الاختلافات بين الأطفال من أسر مطلقة وغيرها حديثة الطلاق بمادة اختصاص عام. وتم استخدام مقياس إدراك الذات (بيريز هاريس) ومقياس معتقدات الأطفال حول الطلاق لـ (كوردل بيرج) بنظام التقدير السلوكي للأطفال (رينولد – كامباس 1992)، وطبقت هذه المقاييس على عينة تتكون من(101) طفلاً و(79) طفلة تراوحت أعمارهم بين(8 –16) سنة، وقد قسمت العينات كالآتي: (60) طفلاً كمجموعة ضابطة من أسر عادية، والباقي مجموعة تجريبية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة علمية بين الأطفال من أسر حديثة أو متأخرة الطلاق. وهناك فروق ذات دلالة عليمة بين الأسر العادية المطلقة على الثلاثة مقاييس. وكان متغير السن مؤشراً ذو دلالة في التأثير على مفهوم الذات.

6. دراسة ستيوارت (Stewart ،1997) بعنوان :" الانفصال معاً . كيف يؤثر الطلاق على الأسرة".

Separating together: How Driver Transforms Families

أجريت هذه الدراسة في جامعة ميتشغان الأمريكية، والتي هدفت إلى التعرف على الأعراض التي يعاني منها أطفال الطلاق، تكونت العينة من (160) طفلاً من أسر مطلقة، تراوحت أعمارهم بين (6 – 12) سنة، وقام الباحث فيها بدراسة الأطفال في فترتين زمنيتين، الأولى بعد ستة أشهر من الانفصال، والثانية بعد سنة من الانفصال، وتم تطبيق البحث من خلال استبانه للأطفال، واستبانه للأهل، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة

مفادها أن الطلاق ليس أسوأ ما يحدث للأطفال بالضرورة، وأن الأوقات الحرجة في فترة ما قبل الطلاق، وما يصاحبها من خلافات أسرية تترك آثاراً أشد وطأة على الأطفال من الطلاق، واستنتج الباحث رغم أن الأطفال قد عانوا من انفصال بصورة واضحة في الأشهر الستة الأولى بعد الانفصال، إذ عانوا من مشاعر الحزن، والغضب، وظهر لديهم انخفاض في التحصيل الدراسي، كما كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، والشكوى من العلل الجسمية، إلا أنهم بعد سنة من الانفصال، تحسن وضعهم النفسي، وأصبحت حالتهم النفسية والجسدية مشابهة لمتوسط أقرانهم.

7 ـ دراسة جوزيف و لازار (Josef and Lazar'1998)' بعنوان:" حضانة الأم أو الأب هل هي مسألة تتعلق بالتوافق النفسي؟ Mother's or father's custody: Does it matter for social adjustment?

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر وصاية الوالدين المنفصلين على أبنائهم بالطلاق من حيث تحصيلهم الدراسي في المدرسة ومن حيث المؤانسة مع المراهقين ومن الآباء والأمهات المطلقين، والحكم الذاتي. وتكونت العينة من (59) طالباً من طلاب المدارس الثانوية(16) منهم تحت وصاية الأب و(23) منهم تحت وصاية الأم، و(20) يعيشون مع الوالدين في أسرة مستقرة تحت وصاية الأب والأم معاً. وأظهرت النتائج أن الأبناء الذين يعيشون بوصاية الأب والأم معاً سجلوا عدد درجات في التكيف الاجتماعي في حين أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الأطفال الذين يعيشون تحت وصاية الأم وحدها والأب وحده إلى أن الذين يعيشون بوصاية الأم تقدموا بشكل بسيط عن الأطفال الذين يعيشون بوصاية الأب، وأن الأبناء الذين يعيشون منفصلين عن أحد الوالدين يعانون من توافق النفسي والاجتماعي بالمقارنة مع الأطفال الذين يعيشون في أسر سوية.

8.ودراسة شورى ولينـد وديلوكا (Schwoeri' Linda & Deluca '1998)' بعنوان :" أثر صدمة الطلاق على أشكال السلوك الأسري والتوافق الاجتماعي للأطفال". The impact of divorce on family pattern of behavior children's social

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر صدمة الطلاق على السلوك العائلي وذلك لتأكيد الفردية للآباء ولأمهات بعد الطلاق، وتكونت عينة هذه الدراسة من مجموعتين فرديتين من الأمهات، مجموعة مطلقة أقل من 13 شهر من الزواج، ومجموعة مطلقة من أكثر من(18) شهراً من الزواج، ومجموعة من(34) امرأة متزوجة، تم وضعهم في مجموعة مقارنة، وكل النساء لديهم أطفال بين(6- 11) سنة. وتم استخدام مقاييس متعددة في هذا الفحص احتوت على التكيف الأسري، ومقياس للتقييم تركز على أشكال السلوك الأسري، ومقياس التنافس عند الأطفال، واستمارة تقييم السلوك الأطفال المشاركين والتوافق في المدرسة والأنشطة والتفاعل الاجتماعي واستمارة تقيم المشاركين والتوافق في المدرسة والأنشطة والتفاعل الاجتماعي

واستمارة النظم العائلية التي تحدد نظم الأسرة وقد لوحظ وجود فروق ذات دلالة علمية بين المجموعتين المطلقتين وفقا للمقاييس وفي توافق الطفل، كما وجدت فروقاً في السلوك الأسري، وقد نتج عن هذه الدراسة بحث أخر أظهر بعض النتائج الوظيفية المتعلقة بنظام الأداء الأسري بعد الطلاق والعوامل المؤثرة في التوافق الاجتماعي لدى الأطفال.

9. دراسة أوكونور وآخرين (O`Connor 'et al'2000) بعنوان: "الارتباط بين طلاق الوالدين وتوافق الأطفال".Associations Between Parental Divorce and Children's Adjustment

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين طلاق الوالدين والتوافق عند الأطفال، وقد تكونت العينة من (188) طفلاً وطفلة، بلغت أعمارهم بين 11. 15 سنة، بمتوسط عمري قدره(2،13)، بواقع (100) طفلاً ، و(88) طفلة في المرحلة المتوسطة في مدينة لندن. وقد استخدم الباحثون المقاييس التالية:مقياس مفهوم الذات، ومقياس الثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية للأطفال، وقائمة رصد سلوك الطفل، والقلق، والوحدة النفسية. إضافة إلى مقابلات مع المعلمين في المدرسة، والأمهات اللاتي تم التواصل معهن عبر البريد الالكتروني. وقد أظهرت النتائج أن سلوك الأطفال يتسم بالفوضوية والانعزال، وتدني التحصيل الدراسي، وعدم الثقة بالنفس، وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية مع الأقران. كما أشارت تقارير الآباء والمعلمين أن هؤلاء الأطفال يعانون من سوء في التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بالمقارنة مع الأطفال العاديين.

10. دراسة ريتشاردسون ومكابي (Richardson & McGabe ,2001) ، بعنوان: الصراعات الأسرية وعلاقتها بتوافق أبناء الطلاق".

Parental Divorce during Adolescence and Adjustment in Early Adulthood

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر طلاق الوالدين، الصراعات الأسرية، والدفء لدى الوالدين خلال المراهقة على مستوى التكيف لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (167) مراهقاً ومراهقة، بواقع (146) من الإناث، و(21) من الذكور)، تراوحت أعمارهم بين (12. 16) سنة. حيث قام أفراد عينة الدراسة بالإجابة عن المقاييس التالية: التكيف النفسي، العلاقة الحالية مع الوالدين، مستوى الصراعات البينية الشخصية التي يختبرها المراهق، والحالة الاجتماعية للآباء. وأظهرت النتائج أن المستوى المرتفع من الصراعات ارتبط بشكل سلبي مع التكيف، ومستوى الدفء بين المراهق ووالديه، كما أظهرت النتائج أن العلاقة الضعيفة مع الوالدين سلبياً ترتبط بمتغيرات متعددة للتكيف النفسي، فقد وجد أن الدفء مع الأب والأم هو المتنبئ بقوة التوافق لدى المراهقين.

11. دراسة شيك، اندريس (Chick' Schick' &Andreas' 2002)، بعنوان:" الفروق السلوكية والانفعالية ما بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر العادية . الأهمية الإكلينيكية والإجراءات الوسيطة".

Behavioural and Emotional Differences Between Children of Divorce and Children Families. Clinical significance and mediating processes of Intact

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق السلوكية والانفعالية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر السوية، وذلك من خلال دراسة إكلينيكية للتعرف على العوامل الوسيطة في ذلك. وقد تكونت العينة من (241) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (9. 13) سنة، بواقع (66) طفلاً من الآباء المطلقين، حيث كانت مدة الطلاق تتراوح بين (3 . 8) سنوات، و(175) طفلاً من الآباء غير المطلقين. واستخدم الباحث لهذا الغرض المقاييس التالية: مقياس القلق، وتقدير الذات، والكفاءة الطفل الذاتية، والمشكلات السلوكية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين أبناء الطلاق والعاديين في كل من القلق، وتقدير الذات، والمشكلات السلوكية، والكفاءة الذاتية لصالح أبناء العاديين.

12. دراسة لانسفولد (Lansfold' 2005)، بعنوان:" الأطفال المحرومين من الأبوين بسبب الطلاق في التسعينات. Infants Destitute from parent due to divorcee in nineties.

هدفت الدراسة إلى اختبار ما إذا كان للطلاق وزمن حدوثه له علاقة بمستوى التحصيل الدراسي وبمستوى المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأطفال المحرومين من الأب أو الأم بسبب الطلاق. وقد تكونت العينة من (194) طالباً وطالبة من أبناء الأسر المطلقة، بدءاً من الروضة وحتى الصف العاشر. و قام الباحث بتصميم اختبار تم توزيعه على عينة الدراسة من أبناء المطلقين. وأظهرت النتائج أن حدوث الطلاق قبل عام يرتبط بمستوى أعلى من المشاكل السلوكية والنفسية عنه عند حدوثه قبل (3) سنوات، كما أظهرت أن أطفال الطلاق أقل تحصيلاً من نظرائهم العاديين.

13. دراسة سانشيز (Sanchez'2012)، بعنوان:" دراسة ارتباطية للتوافق بعد الطلاق واستراتيجيات التعامل الدينية لدى الشباب من أسر المطلقين".

A Co relational Study of Post-Divorce Adjustment and Religious Coping Strategies in Young Adults of Divorced Families

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين توافق الشباب من المراهقين بعد طلاق والديهم، والاستراتيجيات الدينية للتغلب على آثار الطلاق. و تكونت العينة من (14) طالباً، بواقع (11) طالبة، و (3) طلاب من طلاب مدارس قرقيزيا، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (17. 21) سنة، بمتوسط قدره (19،4) سنة. وقد كانت المدة الفاصلة طلاق والديهم عند إجراء هذا البحث (1. 16) سنة، بمتوسط (9.6) سنوات. وقد استخدم

الباحث لهذا الغرض: استبيان التوافق للأطفال(CDAI) ومقياس التعامل مع الخبرات الدينية وقت الأزمات(R.C.S)، ومقياس تصور الأطفال للصراعات الوالدية(PCCS) ومقياس الخبرات الدينية. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين التوافق النفسي واستراتيجيات التعامل الديني لدى أطفال الطلاق، وأن المراهقين الذين كانوا يمارسون طقوسهم الدينية من أبناء الطلاق كانوا أكثر توافقاً من المراهقين الذين لا يمارسون الطقوس الدينية. كما كشفت النتائج أن الفترة الزمنية القصيرة لطلاق والديهم كانوا أكثر توتراً وقلقاً وعدوانية من الفترة الطويلة من طلاق الوالدين.

ثانياً . الدراسات التي استخدمت البرامج الإرشادية والعلاجية لأطفال الطلاق:

أ . الدراسات العربية:

1. دراسة الألفي (1986) دراسة بعنوان: "استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات والضغوط النفسية للأطفال المحرومين".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتعديل الشعور بالتعاسة وضغوط النبذ في تحسين مفهوم الذات لدى أطفال المحرومين، تكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً ، تراوحت أعمارهم بين(10 إلى 13)سنة حرموا من الوالدين في مؤسسة خاصة وعينة ضابطة مكونة من (40)طفلاً يعيشون مع أسرهم حياة طبيعية، واستخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع والمقابلة الإكلينيكية واختبار تكملة الجمل الإسقاطي والعلاج الجماعي والمساندة العاطفية في التعبير عن الصراعات المثيرة للقلق، وبعد تقديم العلاج الجماعي تم تعديل الشعور بالتعاسة وضغوط النبذ ومن ثم تعدل مفهوم الذات، كما أدى العلاج باللعب إلى الإحساس بمشاركة الجماعة في نشاط له هدف يحتمل الفوز والهزيمة والتعود على تقبل كليهما هو وزملاؤه وبالتالي لا يصبح الفرد منعزلا أو منبوذاً.

2ـ دراسة عبد الجواد (1990)، بعنوان:" السيكودراما في علاج بعض المشكلات النفسية (قلق الانفصال، اضطراب التجنب، العدوان) لأطفال ما قبل المدرسة".

تهدف الدراسة إلى استخدام السيكودراما في علاج بعض المشكلات النفسية (قلق الانفصال، اضطراب التجنب، العدوان) لأطفال سن ما قبل المدرسة، وذلك لعينة قوامها (30) طفلاً، تراوحت أعمارهم ما بين (3-6) سنوات، وقسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة ذكور وتقسم إلى: مجموعة اضطراب قلق الانفصال (3) أطفال، مجموعة اضطراب التجنب (5) أطفال، مجموعة اضطراب العدوان (10) أطفال. مجموعة الإناث وتقسم إلى: مجموعة اضطراب قلق الانفصال (3) أطفال، مجموعة اضطراب التجنب (3) أطفال، مجموعة

اضطراب العدوان (6) أطفال، وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي: اختبار رسم الرجل "جودانف هارس" ومقياس اضطراب السلوك لطفل ما قبل المدرسة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعدوان، وبين مجموعة الأطفال التي تعاني من قلق الانفصال فيما يتعلق بالذكاء، وذلك لحساب أطفال العدوان، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اضطراب التجنب وبين قلق الانفصال فيما يتعلق بالذكاء، بينما توجد فروق دالة إحصائية في مجموعة اضطراب قلق الانفصال قبل وبعد العلاج بالسيكودراما. كما توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجموعة اضطراب العدوان بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجموعة اضطراب قلق الانفصال.

3. دراسة عبد المعطي (1993) ، بعنوان:" المشكلات النفسية لأبناء المطلقين".

هدفت إلى التعرف على الفروق في المشكلات النفسية بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة، وكذلك التعرف على ترتيب المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً بين أبناء المطلقين، و التعرف أيضاً على أثر برنامج إرشادي على تخفيف حدة المشكلات النفسية لأبناء المطلقين، والمجموعة الأولى مكونة من(182) تلميذاً وتلميذة من الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي، وتمثل مجموعة أبناء المطلقين. والمجموعة الثانية مكونة من(137)تلميذاً وتلميذة يمثلون أبناء الأسر المستقرة، واستخدم : مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، واختبار الذكاء المصور، واستبيان المشكلات النفسية للأطفال والمراهقين.

وأوضحت النتائج وجود فروق بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة في جميع المشكلات النفسية، وكان أبناء المطلقين أكثر إحساساً بهذه المشكلات. كما وجد أن ترتيب المشكلات النفسية لدى أبناء المطلقين على النحو التالي: الكذب – السرقة – العزلة – الاكتئاب – الغضب – الغيرة – ضعف التحصيل الدراسي – الشعور بالنقص – الهروب. وكانت أدنى المشكلات هي القلق – العدوان– الخوف – الجنس – التدخين – والإدمان. وبعد تطبيق برنامج إرشادي على عينة من أبناء المطلقين استهدفت تخفيض المشكلات النفسية التي يعانون منها، أسفر التحليل الإحصائي عن انخفاض في متوسطات العينة التي طبق عليها البرنامج عما كان عليه قبل التطبيق.

4ـ دراسة السهل (1995)، بعنوان:" استخدام التعزيز في علاج قلق الانفصال عن الأم الناتج عن العدوان العراقي على دولة الكويت ـ دراسة حالة."

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإرشاد السلوكي (التعزيز) في علاج قلق الانفصال عن الأم الناتج عن العدوان العراقي على دولة الكويت، وذلك لطفل عمره (9) سنوات في الصف الثالث الابتدائي، وقد اعتمد الباحث في تشخيصه للطفل على إجراء مقابلة مع الأم والطفل، واستخدام بطاقة الملاحظة، وقام الباحث بإجراء ثلاث جلسات تشخيصية مع الأم والطفل كلاً على حدة، كما أعطى الباحث الأم بطاقة الملاحظة بهدف التعرف على المواقف (السابقة) التي تسبق ظهور السلوك غير المرغوب فيه، مثل الالتصاق بالأم، والتأتاة ، كما تحدد البطاقة تصرفات الأم (اللواحق) بعد قيام الطفل بالسلوكيات غير المرغوب فيها. وكان البرنامج يهدف تعديل سلوك الأم، وتعليم الطفل سلوكاً اجتماعياً مناسباً باستخدام المكافأة مع الطفل، ثم أيضاً استخدام تدريبات الاسترخاء مع الطفل، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية استخدام الإرشاد السلوكي (التعزيز) في خفض قلق الانفصال عن الأم، كما أدى إلى خفض التوتر والإجهاد لدى الطفل.

5ـ دراسة الخميسي (2011) بعنوان: "فاعلية العلاج النفسي الجماعي في علاج قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى جماعة من أبناء المؤسسات الإيوائية (دراسة تجريبية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية العلاج النفسي الجماعي في علاج قلق الانفصال والوحدة النفسية الناتجة عن الانفصال عن الأسرة الطبيعية، والحرمان من الوالدين، والحياة داخل مؤسسة إيوائية وذلك على عينة قوامها (24) مراهقاً ذكوراً من أبناء المؤسسات الإيوائية، تتراوح أعمارهم ما بين (14– 18) سنة، وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، قوام كل مجموعة (12) مفحوصاً من المراهقين الذكور، وتم الاستعانة بمجموعة من الأدوات هي : مقياس قلق الانفصال، مقياس التحسن العلاجي، واختبار الشعور بالوحدة النفسية، وقد استخدم الباحث التصميم التجريبي ذات القياس القبلي والبعدي و التتبعي، وتم تطبيق البرنامج العلاجي متعدد المحاور لمدة عشرين جلسة وطبق البرنامج العلاجي بمعدل ثلاث جلسات فى الأسبوع، وتم تطبيق القياس التتبعي بعد شهرين من توقف البرنامج، للوقوف على مدى استمرار المكاسب العلاجية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية العلاج النفسي الجماعي في خفض قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين (الذكور) من أبناء المؤسسات الإيوائية، وأكدت نتائج البرنامج على ضرورة تدعيم مهارات الصداقة بين المراهقين ووالديهم، كذلك ضرورة التدريب على تكوين العلاقات الاجتماعية.

6. دراسة الحمراني(2012) بعنوان: " البناء النفسي لأطفال الطلاق مع تصور لبرنامج إرشادي".

هدفت الدراسة إلى اكتشاف البناء النفسي لأطفال الطلاق من خلال الكشف عن مشكلاتهم النفسية والانفعالية، مع وضع تصور لبرنامج إرشادي جماعي. وقد تكونت العينة من ثلاثة أطفال، تراوحت أعمارهم بين (13.6) سنة، واستخدم الباحث لهذا الغرض: المقابلة نصف الموجهة واختبار الرورشاخ، وبرنامجاً إرشادياً جماعياً تضمن الحوار والرسم الرمزي حتى يتخلص تدريجيا من الأعراض المرضية التي تعود عليها. وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً في المشكلات النفسية والانفعالية الذي تركها طلاق الوالدين على الأطفال.

ب ـ الدراسات الأجنبية المتعلقة بالتدخل الإرشادي لأطفال الطلاق والحرمان الوالدي.

1 -دراسة ألبيرت جيليس(Alpert-Gillis 'et al '1989)، بعنوان: "برنامج التدخل لأطفال الطلاق، التنفيذ، وتقييم البرنامج لدى أطفال أبناء الحضر ".

The Children of Divorce Intervention Program: Development، Implementation، and Evaluation of a Program for Young Urban Children

هدفت الدراسة إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق مقارنة بأطفال الأسر السوية، وقد تكونت العينة من(52) طفلاً من أطفال الصف السادس كمجموعة تجريبية، و(81) طفلاً من أطفال الأسر السوية والمتماثلين في العمر والجنس. واستخدم الباحثون مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس اتجاهات الآباء نحو التغير السلوكي والانفعالي للأطفال، وكذلك استخدم برنامج إرشادي مكون من (16) جلسة إرشادية، وبحدود(52) دقيقة لكل جلسة، أما محتوى البرنامج فتضمن الإرشاد الجماعي باللعب، ومهارات التكيف، وحل المشكلات. وقد أظهرت النتائج فعالية البرنامج في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.

2ـ دراسة بالمر (Palmer 1990)، بعنوان:" العلاج الجماعي للأطفال لخفض صراعات المرتبطة بانفصال الوالدين"

Group Treatment of Foster Children to Reduce Separation Conflicts Associated with Placement breakdown

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية الإرشاد النفسي الجماعي لأطفال الرعاية البديلة ممن يعانون من قلق الانفصال، وذلك على عينة قوامها (24) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (7–16) سنة، وقد تم الاستعانة بمقياس قلق الانفصال، وكان محور البرنامج يتضمن التدريب على تكوين العلاقات والمهارات الاجتماعية، وأوضحت نتائج الدراسة فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في خفض اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال، وتحسين المهارات الاجتماعية.

3. دراسة لي وهت (Lee & Hott '1990)بعنوان: "توافق أبناء الطلاق وتقييم مجموعات العلاج ."
Rost divorce adjustment an assessment of a group International

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج سلوكي معرفي في مواجهة المشكلات التي يعاني منها أطفال الطلاق، وتكونت عينة الدراسة من (24) طالباً بالمرحلة المتوسطة من أبناء المطلقين، قسموا إلى مجموعتين، المجموعة الأولى، تكونت من (12) طالباً خضعوا لبرنامج إرشادي مدته (8) محاضرات لإكسابهم مهارات التعامل مع حالة طلاق والديهم، والمجموعة الأخرى المكونة من (12) طالباً لم تخضع لهذا البرنامج، وأشارت النتائج إلى أن (البرنامج الإرشادي) عزز من خفض الاكتئاب والقلق اتجاه المجموعة التجريبية بعكس أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يطرأ عليهم أي تغيرات أو خفض في الاكتئاب والقلق، وكانت هناك فروق ذات دلالة اتجاه المجموعة التجريبية على مقياس الاستقلالية.

4. دراسة كولنان وليزلي (Callanan & Leslie '1992) بعنوان:" مجموعة إرشادية لدراسة الطلاق وأثره على الأطفال، برنامج لتنمية القدرات النفسية والضبط داخل الفصول الدراسية".

Group counseling for latency aged children of separation/divorce: school based program to facilitate Psychological and classroom adjustment

تكونت العينة من(44) طفلاً نصف العينة شارك في برنامج إرشادي مدته(12)أسبوعاً ونصف العينة الأخرى شاركت كمجموعة ضابطة ، احتوت على ممارسة الأنشطة الحرة. وقد كان النموذج الإرشادي المستخدم صور برنامج تأثيرات الطلاق (بيروكارول 1985). ولم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة علمية على المستوى البعدي. ولم تؤثر المجموعة التجريبية على مستوى القلق أو التوافق داخل الفصول. وقد لوحظ أن أطفال الدراسة سجلوا معدلات أقل على مقياس القلق وعلى المشاكل السلوكية ومعدلاتها في الاختبارات البعدية.

5. دراسة ليبمان وموتا (Lippman' & Motta'1993) بعنوان:" آثار التعزيز السلبي والإيجابي على المهارات الحياتية لدى المرضى النفسيين ".

Effects of Positive and Negative Reinforcement on Dialing Living Skills in Chronic Psychiatric Patients in Community Residences

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التعزيز الإيجابي في علاج بعض الاضطرابات الانفعالية (قلق الانفصال، اضطراب التجنب)، وذلك لعينة قوامها (60) تلميذاً، تراوحت أعمارهم ما بين (6-9) سنوات، وقام الباحثان بتكوين مجموعتين من المضطربين انفعالياً، المجموعة الأولى تجريبية ، وقد أعطيت تعزيزاً إيجابياً سواء كان التعزيز مادياً في صورة هدايا، مثل الأقلام والحلوى أم تعزيزاً معنوياً في صورة:

استحسان بالشكر أو بالتصفيق، وهذا التعزيز مرهون بتقبل التلميذ تدريجياً للمدرسة، أو تكوين صداقات مع أقرانهم في المدرسة. أما المجموعة الثانية فقد كانت مجموعة ضابطة، ولم تعط أي نوع من العلاج، استمر العلاج لمدة ستة أسابيع. وأسفرت النتائج عن تحسن واضح لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت العزيز المادي في تخفيف أعراض الطلاق.

6 . دراسة ستولبيرج وماهلر(Stolberg &Mahler'1994)' بعنوان: تعزيز مكاسب التدخل العلاجي القائم على المدرسة لدى أطفال الطلاق من خلال تعليم المهارات والمشاركة الوالدية".

Enhancing Treatment Gains in a School-Based Intervention for Children of ، Parental Involvement،Divorce Through Skill Training

هدف هذا البحث إلى دعم مجموعة من أطفال المدارس الذين يعانون من مشكلات طلاق الوالدين على تعلم المهارات الاجتماعية لمواجهة الأحداث المتعلقة بالطلاق. و تكونت العينة من (153) طفلاً، بواقع (71) طفلة، و(58) طفلاً، متوسط أعمارهم بين (9- 12) سنة، حيث قسموا إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة، وقد انفصل آباء الأطفال لمدة لا تقل عن (48) شهراً. وقد استخدم الباحثون مقياس التكيف النفسي الاجتماعي، وقائمة مراجعة سلوك الطفل، ومقياس اضطراب ضعف الانتباه المصاحب للنشاط الزائد، ومقياس الخوف، ومقياس الوساوس، ومقياس قلق الانفصال والاكتئاب. و نفذ البرنامج خلال (14) أسبوعاً، تناولت فنيات الدعم الاجتماعي، وتعلم المهارات، وتسمية المشاعر، والسيطرة على الغضب، ومهارات حل المشكلات. وقد استخدم مع أفراد المجموعة التجريبية الأولى المهارات السلوكية الاجتماعية بمصاحبة أحد الوالدين، بينما في المجموعة التجريبية الثانية تم تغيب أحد الوالدين عن الجلسات الإرشادية، أما المجموعة الضابطة فلم يقدم لها أي نوع من التدريب. وأظهرت النتائج أن أفراد المجموعة التجريبية كانت أكثر المجموعات استفادة من البرنامج الإرشادي، حيث حصل لها تحسن في التوافق النفسي الاجتماعي بالمقارنة مع المجموعتين الآخريين. كما وجد الباحثون أن بعض الأطفال كانت استفادتهم من البرنامج ضعيفة، وتم تفسير السبب بوجود مشكلات عميقة الجذور في شخصياتهم.

7. دراسة يفنز وكيري (Evans & Kerry'1999) بعنوان: تقييم برنامج وتطوره للتدخل لأطفال الطلاق في مرحلة ما قبل المدرسة.

The development and program evaluation of the preschool children of divorce intervention

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي جماعي موجه إلى أطفال الطلاق في مرحلة الحضانة، وقد تكونت العينة من (14) طفلاً وطفلة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة

أخرى ضابطة، تراوحت أعمارهم بين(53) سنوات، وقد استخدم مع الأطفال برنامج إرشادي جماعي تكون من فنيات اللعب والأنشطة والمهارات اليومية والاجتماعية، ومهارات حل المشكلات، إضافة إلى مقاييس خاصة بتوافق الأطفال أجاب عليها الآباء والمعلمون. وقد أظهرت النتائج فعالية البرنامج في مساعدة أطفال الطلاق (المجموعة التجريبية) على التوافق الاجتماعي، والقدرة على حل المشكلات، والتحسن في السلوك العام وذلك بالمقارنة مع المجموعة الضابطة بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي، وبقي التحسن ثابتاً بعد مضي ثلاثة شهور من القياس البعدي، أي في القياس المؤجل، وهذا يؤكد فعالية البرنامج في الحد من آثار الطلاق عند الأبناء.

8. دراسة شارلين وآخرين (Sharlene' et. al' 2000) بعنوان:" التقييم التجريبي القائم على برنامج نظرية الأم وطفل الطلاق".

An experimental evaluation of theory-based mother and mother–child programs for children of divorce.

هدفت الدراسة إلى تقييم تجريبي لبرنامج إرشادي قائم على الأم والطفل والأم لدى أطفال الطلاق، وتكونت العينة من (240) طفلاً وأماً، واستخدم في الدراسة مقياس طبيعة العلاقة بين الطفل والأم الذي يتألف من (10) أسئلة مغلقة، و(10) أسئلة مفتوحة، إضافة إلى مشكلات التوافق النفسي الذي يتألف من (33) عبارة تجيب عنها الأم لتحديد سلوك الطفل، وأظهرت النتائج أن البرنامج أظهر قدرة عالية على التخفيف من المشكلات الانفعالية والسلوكية اتجاه الأطفال، وكذلك نتج عنه تحسن واضح في التوافق النفسي اتجاه الطفل، كذلك أظهرت النتائج ثبات في التحسن بعد مضي ستة أشهر من المتابعة .

9ـ دراسة ساندلر وآخرين(Sandler et al'2000) ، بعنوان: "فاعلية التعامل مع المشكلات النفسية لأطفال الطلاق". Coping Efficacy and Psychological Problems of Children of Divorce

هدفت الدراسة إلى استكشاف أساليب التعامل مع المشكلات النفسية والتكيفية لأطفال الطلاق، وذلك من خلال نماذج قائمة على معالجة الأحداث السلبية الناتجة عن الطلاق، وتعزيز التكيف، والقدرة على حل المشكلات، وتنمية الأمل والتفاؤل لدى الأمهات والأطفال. وتكونت العينة من (356) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (9-12) سنة، والذين انفصل والداهم بالطلاق منذ أقل من سنتين . كما قام الباحثون بإشراك الأمهات في الجلسات الإرشاد، إضافة إلى الزيارات الميدانية لبيوت أطفال الطلاق. و استمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات. وقد استخدم الباحثون تقييم التدخل الإرشادي مجموعة من المقاييس المتمثلة في مقاييس للاكتئاب، والضغوط داخل الأسرة، والصراع الوالدي، ومشكلات الأطفال الصحية والنفسية والتكيفية، وأحداث

الحياة السلبية الناتجة عن الطلاق. وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً لدى الأطفال في القدرة على تعاملهم الجيد مع الأحداث السلبية الناتجة عن الطلاق، وأنهم أصبحوا أكثر قدرة على التوافق والتفاعل مع الأحداث داخل الأسرة بإيجابية.

10. دراسة لايديوسي(Lauducci'2008) بعنوان:" تأثير الطلاق على الأطفال، وما هي الأمور التي يجب على المرشد أن يعرفها".

The Impact of Divorce' on Children: What School Counselors Need to Know

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المرشد في معرفة ردود الفعل على المستوى النفسي والمشكلات السلوكية التي يثيرها أطفال الطلاق في المدرسة والأساليب التي يتبعها في التعامل مع مشكلات أطفال الطلاق. وتكونت العينة من (32) طفلاً من أطفال الطلاق في المرحلة المتوسطة في ولاية واشنطن، الذين تتراوح أعمارهم بين(9. 13) سنة، وقد استخدم المرشد المدرسي مجموعة من المقاييس للتعرف على مشكلات أطفال الطلاق، مقياس قلق الانفصال، مقياس المشكلات السلوكية، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي. أما البرنامج الذي استخدمه الباحث فهو الإرشاد الجماعي القائم على فنيات الإرشاد السلوكي والمعرفي ، إضافة إلى بعض المهارات الاجتماعية، وقد استمر تطبيق هذا البرنامج لمدة سنة كاملة. وأسفرت النتائج عن تحسن واضح لدى هؤلاء الطلاب بشهادة المدرسين والأهل.

11 . دراسة محمود وآخرين(Mahmmud et al'2011)، (ماليزيا) بعنوان:" الإرشاد النفسي لأطفال الطلاق".Counseling Children of Divorce

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب المناسبة في معالجة بعض حالات الطلاق المتباينين في المشكلات النفسية، و تكونت العينة من (3) أطفال تراوحت أعمارهم بين (9. 12) سنة، بواقع (بنتين وصبي)، وقد استخدم الباحثون مقياس التوافق النفسي المدرسي، والشعور بالوحدة النفسية، وقد أجريت لهم جلسات إرشادية فردية وجماعية. الطفل الأول أجريت له (14) جلسة، والثاني، (12) جلسة، والصبي (3) جلسات. وقد استمرت الجلسات لمدة ثلاثة أشهر في الفصل الدراسي الأول. وقد اشترك الآباء والمعلمون في بعض الجلسات الجماعية، وقد استخدم الباحثون في البرنامج الإرشادي مهارات اللعب، الرسم، التعبير عن الذات، واللعب الجماعي. و أسفرت النتائج عن تحسن واضح لدى الأطفال الثلاثة في توافقهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي، وكذلك انخفضت لديهم الأعراض النفسية، مثل القلق، والغضب، والتوتر.

12. دراسة فيليس وآخرين(Vélez'2011)، بعنوان:" حماية الأطفال من آثار الطلاق: دراسة طولية من آثار الأبوة والأمومة لعمليات التصدي لآثار الطلاق."

Protecting children from the consequences of divorce: A longitudinal study of the effects of parenting on children's coping processes

هدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات النفسية الناتجة عن طلاق الوالدين على الأطفال من ناحية فترة الطلاق الطويلة والقصيرة (6) أشهر، و(6) سنوات، وذلك لدى عينة مكونة من (240) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (9. 12) سنة، وقد استخدم الباحثون مجموعة من التقنيات الإرشادية والمقاييس النفسية، مثل اختبار التكيف للأطفال، واختبار نوعية العلاقة، إضافة إلى برنامج إرشادي لتحسين مستوى التكيف التي بلغت عدد جلساته(17) جلسة إرشادية، متضمنة الفنيات التالية، الإرشاد باللعب، والمناقشة، وتبادل الأدوار. وقد أظهرت النتائج أن الأطفال الذين خبروا الطلاق منذ مدة طويلة كانوا أكثر قدرة على التكيف من الأطفال الذين خبروا طلاق الوالدين لمدة أقل من سنة، وأن البرنامج الإرشادي أدى إلى تحسين التوافق لدى أطفال الأكبر سناً والذين انفصل والداهم عن بعضهما منذ أكثر من ثلاث سنوات.

13. دراسة كوين وغوار (Cowen' Guare'2013) بعنوان: التدخل الوقائي لأطفال الطلاق الذين تتراوح أعمارهم في سن الكمون". Preventive intervention with latency-aged children of divorce

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التدخل الوقائي للحد من آثار الطلاق لدى عينة من أطفال الطلاق في الولايات المتحدة ، وقد تكونت العينة من (54) طفلاً من أطفال الطلاق، تراوحت أعمارهم بين (6، 12) سنة، حيث قسموا إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة و أخرى تجريبية، كل مجموعة تكونت من (27) طفلاً، وقد استخدم الباحثون برنامجاً إرشادياً مكوناً من (11) جلسة إرشادية تضمنت الفنيات التالية: التدريب على مهارات الاتصال الاجتماعية، وحل المشكلات، ومهارات السيطرة على الغضب، وتعزيز الثقة بالنفس، وقد شارك في جلسات الإرشاد الجماعي كل من الوالدين والمعلم، حيث قدموا تقارير ذاتية لتقييم سلوكيات الأطفال قبل التدخل وبعده. وقد أظهرت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي وتعلم المهارات الاجتماعية السليمة لدى أطفال الطلاق مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا أي تدخل إرشادي، كذلك أشارت التقارير الذاتية للآباء والمعلمين إلى تحسن ملحوظ في سلوكيات أفراد العينة التجريبية مقارنة بالضابطة.

مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة سجلاً حافلاً بالمعلومات التي يمكن من خلالها رصد الظاهرة وتحديد موقعها من التراث النفسي، لذا كان اهتمام الباحث في عرضها متناولاً الهدف منها، وطبيعة العينة وحجمها والأدوات والمقاييس المستخدمة، وأخيراً ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج. ذلك بأن العلم كل متكامل وكل نقطة نهاية في بحث علمي ما هي إلا منطلق لمجموعة من الدراسات الأخرى.

ويلاحظ من الدراسات التي اطلع الباحث عليها فيما يتعلق بمتغيرات دراسته، تكونت من(16) دراسة عربية تناولت متغيرات قريبة الشبه بمتغيرات البحث وخصوصاً الخوف من الانفصال عند الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ولدى عينات متباينة، أطفال وشباب، بينما سجل (13) دراسة وبحثاً أجنبياً تناولت دراسات وصفية وارتباطية متعلقة بالآثار النفسية والشخصية والسلوكية المتعلقة لطلاق الوالدين على الأطفال. بينما تناولت القليل من الدراسات البرامج الإرشادية وأساليب التدخل الإرشادي للحد من المشكلات السلوكية والانفعالية والتوافقية التي يتعرض لها أطفال الطلاق، فقد رصد الباحث خمس دراسات عربية في هذا المجال، و أكثر من(12) دراسة أجنبية.

ويستخلص الباحث من الدراسات الوصفية والارتباطية السابقة مايلي: يواجه hطفال الأسر المطلقة في المتوسط العديد من المشكلات النفسية والسلوكية الرئيسة أكثر من الأطفال في الأسر السليمة، وهناك أوجه الشبه بينهما أكثر من الاختلافات. السؤال الأكثر أهمية هو: ليس كل الأطفال من الأسر المطلقة يواجهون صعوبات نفسية واجتماعية، ولكن ما هي العوامل التي تسبب هذه الاختلافات. وتشير الأدلة الحالية أن فقدان الاتصال مع أولياء الأمور، والصعوبات الاقتصادية، والضغوط النفسية، وسوء التوافق، والكفاءة، والصراع بين الوالدين تسهم جميعها على الأقل في الصعوبات التي تواجه الأطفال. ومن بين هذه النتائج ما يلي:

- وجود فروق بين أبناء الأسر المتصدعة(طلاق، وفاة) وأبناء الأسر غير المتصدعة في المشكلات النفسية والانفعالية لصالح أطفال الأسر المطلقة.
- وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح أبناء الأسر السوية مقارنة بأبناء الأسر المطلقة ، بمعنى أن أبناء الأسر المطلقة
- وجود فروق دالة إحصائياً بين المحرومين قبل وبعد الخامسة، لصالح المحرومين قبل الخامسة في السمات السلبية: الانطواء، سوء التوافق الاجتماعي.
- لا توجد فروق بين متوسطات درجات المحرومين وغير المحرومين من حيث الدرجة الكلية للتوافق الشخصي والاجتماعي في سن 12 سنة، وفي سن(13) سنة، وفي سن (14) .

- إن التكيف الاجتماعي لدى الطالب الذي يقيم مع والديه أعلى من التكيف الاجتماعي لدى الطالب الذي يقيم مع أحد الوالدين. و التكيف الاجتماعي أقل لدى من فقد أحد والديه أو كليهما بسبب الطلاق.
- أبناء المطلقين يعانون من أشكال مختلفة من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية، والتي لم تظهر عند أفراد العينة المقارنة من أولاد الأبوين غير المطلقين.

ويستخلص الباحث من نتائج الدراسات التجريبية المتعلقة بالحد من آثار الطلاق لدى الأطفال وكيفية التعامل معها، مايلي.

1. وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في خفض الأعراض والآثار النفسية المترتبة على طلاق الوالدين عند الأبناء.

2. إن لبرامج الإرشاد النفسي الجماعي والمدعوم بمشاركة أحد الوالدين أو بعض المعلمين يخفض أعراض آثار الطلاق لدى أفراد المجموعات التجريبية.

3. إن الأطفال الأكبر سناً استفادوا من برامج الحد من آثار الطلاق مقارنة بالأطفال الأصغر عمراً.

4. استخدمت معظم الدراسات التجريبية فنيات الاسترخاء واللعب والسيكودراما والتنفيس عن الذات، وتبادل الأدوار، وتعلم المهارات، وتسمية المشاعر، والسيطرة على الغضب، ومهارات حل المشكلات وغيرها من فنيات الإرشاد الجماعي

5. تباينت نتائج العديد من الدراسات حول فعالية البرامج الإرشادية في إحداث تحسن لدى افراد المجموعات التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

لذلك، سوف يتناول الباحث هذه الدراسات بالتحليل لمعرفة علاقتها بالدراسة الراهنة، وذلك من حيث الموضوع، والعينة، والأدوات المستخدمة، والنتائج التي أسفرت عنها كل منها، وذلك كما يلي:

أولاً . من حيث الموضوع :

تناولت مجموعة من الدراسات السابقة العلاقة بين الحرمان من الوالدين سواء بالانفصال أم بالطلاق أم بالوفاة أو بالابتعاد(السفر..) وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كالتكيف النفسي والاجتماعي، والتحصيل الدراسي وغيرها من المتغيرات، مثل: المشكلات السلوكية التوافق لدى أبناء الأسر المتصدعة(المقدم(1990)، دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان (يونس(1993)، الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين(طنجور، 1998)، الحمراني(2012)(الإبراهيمي(2012)؛(Stewat'1997)؛ (Chick.2002)؛(Lansfold'2005)؛ (Sancher'2012)،

أثر الطلاق على التكيف النفسي تجاه أبناء المطلقين(علي،2004)، تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء،

كما سعت الدراسات التجريبية للتعرف على فعالية بعض الفنيات العلاجية في خفض أعراض طلاق الوالدين على الأبناء، وتحسين التكيف النفسي والاجتماعي وكذلك تحسين المهارات الاجتماعية والسلوكية. وقد صممت تلك الدراسات التجريبية برامجها في الغالب على الأسلوب الجماعي وأحياناً الأسلوب الفردي، مع مشاركة الأهل والمدرسين أحياناً في جلسات البرامج الإرشادية، مثل دراسة، "بالمر" حول فعالية الإرشاد النفسي الجماعي القائم على التدعيم اللفظي وممارسة الأنشطة الاجتماعية في علاج قلق الانفصال والاكتئاب، فاعلية التعامل مع المشكلات النفسية لأطفال الطلاق". الإرشاد النفسي لأطفال الطلاق"(محمود،2011)، دراسة كوين وغوار(Pedro-Carroll' Cowen' Hightower' Guare'2013).

ثانياً . من حيث العينة:

تكونت معظم الدراسات التي تناول الأطفال المحرومين من الوالدين، سواء بالطلاق أم بالموت من عدد محدود من الأطفال فهي بحدود (72، 456) في الدراسات الوصفية ، وأقل من (100) في الدراسات التجريبية.

ثالثاً . من حيث الأدوات والإجراءات المستخدمة:

استخدمت الدراسات السابقة العديد من المقاييس النفسية، كالقلق، والاكتئاب، والتوافق النفسي والاجتماعي، والوحدة النفسية، ومقياس السلوكيات السلبية. كما استخدمت الدراسات التجريبية برامج إرشادية متنوعة وأغلبها يدور حول فعالية الإرشاد الجماعي في خفض أعراض قلق الانفصال والحرمان من الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة.

رابعاً : من حيث النتائج : أظهرت الدراسات السابقة مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

كشفت البرامج الإرشادية التي استخدمت في الدراسات السابقة عن فعاليتها في خفض الأعراض النفسية لدى أطفال الطلاق، وأن هذه البرامج والتي أغلبها قائمة على الإرشاد الجماعي أثبتت فعاليتها في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الطلاق.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تصدت للآثار النفسية والاجتماعية لدى أبناء الأسر المطلقة، أنها استخدمت مجموعة من المقاييس النفسية والاجتماعية وغيرها من المقاييس ، كما أنها استخدمت العديد من الأساليب الإرشادية، ورغم أهمية تلك الدراسات في الوصول إلى نتائج في الحد من آثار الطلاق لدى أبناء

الأسر المطلقة، إلاّ أن الدراسة الحالية تمتاز عن الدراسات السابقة، في استخدامها لمنهجين علميين، هما المنهج الوصفي والمنهج التجريبي في الكشف عن مشكلات أبناء الأسر المطلقة في بيئة جغرافية متباينة مع بيئة الدراسات السابقة، وكذلك استخدام برنامج إرشادي جماعي انتقائي، تم الاستفادة منه من نظريات الإرشاد المعرفي والسلوكي والغشتالتي، وهذا لم يلحظ في البرامج الإرشادية في الدراسات السابقة، كما أن عينة الدراسة الحالية تم تطبيقها على عينة من الأطفال في المرحلة المتوسطة في بعض مدارس مدينة الأحمدي في دولة الكويت، بينما عينات تلك الدراسات، فقد تباينت عيناتها عن عينة الدراسة الحالية من حيث الفئة العمرية التي تناولتها الدراسات السابقة. كما أن هذه الدراسة اختلفت عن الدراسات السابقة من حيث الأدوات المستخدمها فيها، فهناك القليل من الدراسات استخدمت مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس المهارات الاجتماعية، وهذا يمكن أن يعد إضافة علمية في الكشف عن مشكلات أبناء الأسر المطلقة في البيئة العربية وخصوصاً في البيئة الكويتية.

لذلك، استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في : تحديد أهداف البحث، وتحديد المشكلة، واختيار العينة، وكذلك اختيار الأدوات والمقاييس النفسية المناسبة، كما استفادت من التصميم التجريبي لتلك الدراسات في إعداد البرنامج في الدراسة الحالية.

أما الجوانب التي امتازت بها الدراسة الحالية، فهي تركيزها على تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية بالمفهوم التكاملي لمعنى التوافق النفسي لدى أبناء الأسر المطلقة من خلال البرنامج الإرشاد الجماعي الانتقائي الذي قام الباحث بتصميمه كي يتناسب مع أفراد العينة المستهدفة في دراسته، كما أن هذه الدراسة تعد من أوائل الدراسات ـ حسب علم الباحث ـ التي تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى أبناء الأسر المطلقة في دولة الكويت.

وأخيراً يمكن القول: إن هذه الدراسة بالرغم من الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث:اختيار العينة وحجمها، والأدوات والمقاييس المستخدمه فيها، والبرنامج الإرشادي الجماعي الانتقائي، والمنهجية العلمية في تصميم البحث وتنفيذه والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، إلاّ أن الدراسة الحالية تمتاز عن الدراسات السابقة في كونها تمت في بيئة عربية غير بيئات تلك الدراسات السابقة، إضافة إلى استخدام الباحث في التعرف على التحسن الحاصل لدى أفراد المجموعة التجريبة بعض المعايير الخاصة بذلك، مثل قياس الأثر، وتقارير المعلمين وأولياء الأمور التي دعمت النتائج السيكومترية على المستوى الكيفي، وبالرغم من هذا، فإن هذه الدراسة، حسب علم الباحث فتحت مجالاً بحثياً واسعاً في مجال معالجة مشكلات أبناء الأسر المطلقة في البيئة الكويتية.

الفصل الرابع

منهج وإجراءات الدراسة

يتضمن الفصل ما يلي:

أولاً ــ منهج الدراسة.

ثانياً ــ مجتمع الدراسة والعينة.

ثالثاً ــ أدوات الدراسة.

رابعاً سير إجراءات الدراسة.

خامساً ــ الصعوبات البحثية التي واجهت الباحث.

سادساً ــ الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الرابع
المنهج وإجراءات الدراسة

يرى كثير من الباحثين في مجال المناهج في التربية وعلم النفس أن المنهج هو ما يقوم به العالم أو الباحث للحصول على نتائج لدراسته، باعتباره عملية منظمة، والإجراءات المستخدمة فيه ليست عشوائية، بل عمليات يتم التخطيط لها، لأن المنهج هو خطة يضعها الباحث للحصول على بيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة المشكلة التي بصدد التصدي لها.

وقدم الباحث في الفصل الأول من هذه الدراسة بعض التساؤلات التي تدور حول مشكلة الدراسة، ثم قدم إجابات عديدة محتملة على التساؤلات في صورة فرضيات تمت صياغتها بعد عرض الإطار النظري في الفصل الثاني والدراسات السابقة في الفصل الثالث، ولكي يتحقق من صحة هذه الفروض وضع الباحث خطة تم اتباعها في إجراءات الدراسة الميدانية والتجريبية التي سنعرضها في هذا الفصل متضمنة، المنهج ومجتمع الدراسة، والعينة المقصودة بالدراسة الوصفية والتجريبية، والمقاييس والأدوات وبرنامج الإرشاد الجماعي، وإجراءات سير الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في استخلاص النتائج.

أولاً ـ منهج الدراسة:

إذا كانت مشكلة الدراسة الحالية هي استكشاف أثر فعالية الإرشاد الجماعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الطلاق، فإن المنطق المنهجي والعلمي يقتضي أن يقوم الباحث بالعمل وفق مسارات عدة أو خطوط للوصول إلى معالجة مشكلة الدراسة والتصدي لها. فالمنهج الوصفي التحليلي المقارن يعد هو الخطوة الأولى للتعرف على طبيعة العينة (أطفال الطلاق) وما يعانونه من آثار نفسية متعددة جعلتهم يختلفون عن أطفال الطلاق، مثل قلق الانفصال، والمهارات الاجتماعية، وغير ذلك من الأساليب غير التوافقية. كما يسعى الباحث من خلال هذا المنهج إلى التعرف على الأطفال الذين انفصل والداهم عن بعضهما بالطلاق خلال مدة تزيد عن خمس سنوات، والأطفال الذين انفصل والداهم بالطلاق خلال فترة تقل عن سنتين، لأن ملاحظة الباحث، وما أظهرته نتائج الدراسات تؤكد أن الفترة الزمنية لطلاق الوالدين تلعب دوراً مهماً في الآثار النفسية المترتبة على الأطفال. فالأطفال الذين خبروا طلاق الوالدين خلال مدة زمنية لا تزيد على السنتين هم أكثر تعرضاً للضغوط النفسية وسوء التوافق النفسي. وبعد التحقق من معرفة الآثار الناجمة عن الطلاق بين الأطفال

العاديين وأطفال الطلاق في بعض المتغيرات المدرسة، لا بد من التعرف على الآثار الناجمة عن الطلاق لدى الأطفال الذين خبروا طلاق والديهم خلال مدة زمنية متباينة (أقل من سنتين، وأكثر من ذلك) بهدف اختيار العينة المقصودة للدراسة التجريبية، وتطبيق البرنامج الإرشادي للتعرف على أثره أو فاعليته في إحداث تحسن في التوافق النفسي والاجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة بالتوافق، كالمهارات الاجتماعية. وحتى تتوافق نتائج التطبيق التجريبي على أرض الواقع لحياة الأطفال لا بد من دراسة حالة للطفل الطلاق وتقارير أحد الوالدين، وخصوصاً الوالد الذي يعيش معه الطفل، بهدف التعرف على الدلالات النفسية والسلوكية الإيجابية التي تأثرت بالتقنيات والأساليب التي اتبعها الباحث مع أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع الضابطة.

يتناول الباحث هنا، ثلاثة مناهج أساسية في التصدي لموضوع دراسته، والتي تتمثل في الآتي:

1- المنهج الوصفي التحليلي:

يُعد المنهج الوصفي The Description Methodمن أكثر المناهج استخداماً في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، حيث يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية الراهنة دراسة كيفية توضح فيها أهم الخصائص، ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها، ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يتناسب هذا المنهج مع طريقة جمع البيانات المعتمدة في هذا البحث، وهي الاستبانه التي تعتمد في صدق بياناتها على عوامل كثيرة ترتبط بأفراد الدراسة وأهوائهم وجديتهم في تقديم البيانات، وهي من أكثر الطرائق استعمالاً في البحوث النفسية والتربوية (عودة وملكاوي: 1992, 115).

من أهداف الدراسة الحالية التعرف على الأطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية مختلفة نتيجة لطلاق الوالدين، وخصوصاً بين الأطفال الذين افصل والداهم بالطلاق أكثر من سنتين، والأطفال الذين انفصل والداهم بالطلاق لأقل من سنتين، وذلك في هيئة نموذج سببي الفروق بينهما في التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية. والغاية من ذلك كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن التوافق النفسي لدى أبناء الطلاق يتحسن إلى حد كبير بعد سنتين أو ثلاث سنوات من الطلاق، مع تشكيل علاقات اجتماعية إيجابية، بينما الأطفال الذين مرّ على طلاق والديهم أقل من سنتين يعانون من مشكلات انفعالية، ونفسية، وضعف في المهارات الاجتماعية.(Booth & Amato, 1991), (McNair et al., 2002). (Burke ,et al,2009). لهذا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتفسير هذه العلاقة، واختيار العينة المناسبة للتدخل الإرشادي،والجدول التالي يوضح استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية.

جدول (5)

المقاييس المستخدمة في المرحلة الأولى والثانية

العينة الكلية من أبناء الطلاق	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المقاييس المستخدمة
	المقاييس المستخدمة	توزع العينة	
أطفال الطلاق	.مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي .مقياس المهارات الاجتماعية	طلاق الوالدين لأقل من سنتين	.مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي .مقياس المهارات الاجتماعية
	.مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي .مقياس المهارات الاجتماعية	طلاق الوالدين لأكثر من ثلاث سنوات	.مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي .مقياس المهارات الاجتماعية

2. المنهج التجريبي:

تعتمد هذه الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج التجريبي، نظراً لأنه يناسب طبيعة المشكلة قيد الدراسة، وهذا المنهج يعد أكثر المناهج العلمية موضوعية، وهذا ما دفع الباحثون إلى القول (العلم لا يكون علماً إلا إذا كان تجريبياً) لأن البحث التجريبي يتم في ظروف مضبوطة، ويعطي الباحث إمكانية التحكم بالمتغيرات المؤثرة في الموقف، ويعرفنا بالدور الذي يلعبه كل متغير من المتغيرات المدروسة مع المتغيرات التي ينتمي إليها، وفي ضوء ذلك يمكن الكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذا الدور.

ويعرف المنهج التجريبي أنه تغيير متعمد ومضبوط لمختلف الشروط المحدودة لظاهرة ما، ومن ثم ملاحظة هذه التغيرات الناتجة في الموضوع ذاته، أي الحدث وتفسيرها؛ فأهمية التجريب تكمن في المجرب الذي يستطيع التحكم بالظاهرة أو الظواهر المدروسة، ويتيح للمجرب إمكانية ضبطها بطريقة محكمة ودقيقة، وبإمكان المجرب تغيير متحول واحد أو أكثر في الوقت نفسه، وإبقاء المتحولات الأخرى ثابتة، مما يؤدي إلى الكشف عن علاقات السبب والنتيجة المرتبطة بالعوامل المسببة للظاهرة المدروسة (الأحمد: 1991، 14- 15).

يعرّف المنهج التجريبي بأنه حالة تجريبية حقيقية يتم فيها ضبط بعض المصادر التي تهدد الصدق الداخلي وليس كلها. ولذلك تستخدم هذه التصاميم في الحالات التي نجد فيها صعوبة كبيرة في توفير ضبط تجريبي تام. لذلك يلجأ الباحث إلى التصاميم شبه التجريبية بهدف إتاحة الفرصة له للقيام ببعض إجراءات الضبط ضمن حدود معقولة بالقدر الذي تسمح به الظروف الموضوعية (الكيلاني، الشريفين: 2005، 75).

لذلك، قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام هذا المنهج الذي يقوم على أساس برنامج إرشادي جماعي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أبناء الأسر المطلقة في بعض المدارس في مدينة الأحمدي، من خلال إتباع الخطوات التالية:

أ . **القياس القبلي Pre-test**: لمعرفة تجانس وشدة المشكلات التي يعاني منها أفراد العينة المستهدفة بالتدخل الإرشادي (التجريبية والضابطة)، بناء على المقاييس المعتمدة في الدراسة الحالية.

ب . **التدخل الإرشادي Counseling Intervention** : أي تطبيق البرنامج الإرشادي الجماعي على أفراد العينة المستهدفة (من أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق في محافظة الأحمدي بدولة الكويت فقط) .

ج . **القياس البعدي Post-Test** : لمعرفة الأثر الذي أحدثه البرنامج في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى لدى أطلاق المجموعة التجريبية المستهدفة.

د . **المتابعة Follow- Up**: والغاية من ذلك، معرفة ثبات واستمرار التحسن الذي أحدثه البرنامج في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة) .

وذلك من خلال المتغيرات التالية:

1. **المتغيرات المستقلة**: البرنامج الإرشادي بفنياته المختلفة.

2. **المتغيرات التابعة**: التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، مقياس المهارات الاجتماعية، إضافة إلى تقديرات الوالدين، وبعض المعلمين في الحكم على سلوكيات أطفال الأسر المطلقة بعد التدخل الإرشادي.

وقد استخدم الباحث نموذج تصميم المجموعتين: مجموعة تجريبية Experimental Group (يتلقى أفرادها البرنامج الإرشادي) ومجموعة ضابطةControl Group ، حيث قام بتطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة: القياس القبلي، والقياس البعدي، وقياس بعد البعدي(المؤجل) لكل مجموعة على حدة وذلك على النحو التالي:

جدول(6)

تصميم القياس القبلي والبعدي والمتابعة لكل مجموعة على حدة

المجموعات	القياس	قبلي	تدخل إرشادي	بعدي	متابعة(بعد شهرين)
مجموعة تجريبية	المقاييس	قياس	تطبيق البرنامج	قياس	قياس
مجموعة ضابطة	المقاييس	قياس	(دون تدخل)	قياس	قياس

3. منهج دراسة الحالة: Case study

هذا المنهج هو نوع من الدراسات الوصفية الإكلينيكية التي تزود الباحث ببيانات كيفية عن العوامل المتعددة التي تتعلق بالفرد أو الأسرة، وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصيته وبيئته ونفسيته وغيرها، بحيث تمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة موضوع الدراسة. كما لم يقتصر الباحث في دراسة الحالة إلى مجرد وصف كامل للفرد، بل يذهب إلى وجود جوهر الموضوع ويفحص جميع جوانب حياة الفرد.

وقد قام الباحث في هذا الجزء من الدراسة، بإجراء مقابلة أطفال المجموعة التجريبية مع والديهم (الأب أو الأم) للتعرف على التغيرات التي حدثت لابنهم بعد المشاركة في البرنامج النفسي . التربوي الداعم لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية والسلوكية. وقد قام الباحث بتصميم دراسة حالة، حيث تم تقسيمها إلى قسمين: قسم موجه إلى الطفل، والقسم الآخر وجه إلى أحد الوالدين، إضافة إلى مقابلة مفتوحة للطفل وأحد الوالدين، مع أخذ رأي بعض المعلمين.

ثانياً ـ مجتمع الدراسة والعينة:

1ـ مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من أطفال الأسر المطلقة من طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأحمدي(1654) طالباً وطالبة، بينما بلغ أطفال الطلاق في المرحلة المتوسطة (581) طالباً حسب إحصائية التعليم المتوسط في مدينة الأحمدي لعام(2011. 2012 م)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (11-14) سنة، متوسط والموزعين على المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي بدولة الكويت.

2ـ عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من أطفال الأسر المطلقة(الذكور) تراوحت أعمارهم من (11 –14) سنة، وذلك بمتوسط عمري قدره (89،12) سنة، وبانحراف معياري (1،34)، وذلك للأسباب التالية:

أ. سهولة التعامل مع هذه الشريحة من أطفال الطلاق، وسهولة التعبير عن انفعالاتهم ومشكلاتهم الناتجة عن طلاق الوالدين.

ب . سهولة التعامل مع هؤلاء الأطفال عند تطبيق أدوات القياس، وذلك لإتقانهم مهارات القراءة والكتابة. وسهولة التعامل مع مهارات البرنامج الإرشاد المستخدم.

ج . سهولة تعامل الباحث مع هذه الفئة من الأطفال وخصوصاً عند تطبيق البرنامج الإرشادي، وذلك لكونه من المعلمين الذين لديهم خبرة طويلة كمدرس ومشرف تربوي في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

د. ما لاحظه الباحث من تفاقم المشكلات السلوكية والانفعالية لدى هذه الشريحة من الأطفال في مرحلة المراهقة المبكرة نتيجة طلاق والديهم، وإدراكهم لمعنى الطلاق، بينما تكون المشكلات أقل وضوحاً في المرحلة الابتدائية من التعليم.

و . أهمية مرحلة المراهقة، فهي المرحلة التي يجتاز الفرد فيها عملية الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، بما تتميز من اعتماد على النفس، وقدرة على تحمل المسؤولية .

ز. أهمية إعداد وتهيئة المراهقين للانتقال سوياً إلى مرحلة الرشد.

ح . إمكانية تعديل وتشكيل سلوك الفرد في هذه المرحلة بما يحقق أهداف المجتمع.

ش . إن هذه المرحلة العمرية في حدود علم الباحث لم تتناولها الدراسات المحلية التي اهتمت بأطفال الأسر المطلقة على مستوى الدراسات التجريبية في البيئة العربية والكويتية بشكل خاص.

ق . ما أشارت إليه العديد من الدراسات بأن هذه المرحلة من أكثر المراحل ألماً وقلقاً لأطفال الأسر المطلقة، وذلك بعد توسع مداركهم وانخراطهم بالمجتمع المحلي بصورة مستقلة عن رقابة الوالدين.

ر. التواصل الفعال بين الباحث وذوي أطفال المجموعة لتجريبية أثناء جلسة التقييم.

ت . اختيار الباحث عينة الدراسة التجريبية وتحديدها من فئة الأطفال الذين انفصل والداهم بالطلاق لمدة لا تزيد عن سنتين، وذلك لاعتبارات منهجية وعلمية.

وقد مرت عملية تعامل الباحث مع عينة الدراسة لتحقيق أهدافها الوصفية (السيكومترية) والتجريبية من خلال الآتي: أ . عينة الدراسة الاستطلاعية: ب . عينة الدراسة الوصفية: ج . عينة الدراسة التجريبية، د . عينة الدراسة الإكلينيكية:

أ ـ عينة الدراسة الاستطلاعية:

الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الحالية، والبالغ عددها(72) طفلاً(ذكرا) من أطفال الطلاق، حيث تم اختيارهم من بعض المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي، مع العلم أن هذه العينة لم تدخل ضمن أفراد العينة الوصفية والتجريبية، وسوف يتحدث الباحث عن هذه العينة بالتفصيل عند التحقق من صدق وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية.

ب ـ عينة الدراسة الوصفية:

. الخطوة الأولى:

وفي ضوء هذا التسلسل المنطقي لعينة الدراسة، اختار الباحث عينة قصدية قدرها (30) طالباً من طلبة بعض المدارس المرحلة المتوسطة الحكومية في مدينة الأحمدي، وهي(مدرسة الشيخ أحمد بن محمد الفارسي المتوسطة للبنين، ومدرسة عثمان بن مظعون المتوسطة)، وهم من الأطفال الذين انفصل والداهم عن بعضهم بالطلاق قبل سنتين من إجراء الدراسة الحالية، وذلك بعد التحقق من أن هاتين المدرستين يوجد فيهما أعلى النسب من أطفال الطلاق في مدينة الأحمدي، كونها تضم عدداً كبيراً من الطلاب، والذي يبلغ عدد الطلاب في مدرسة الشيخ أحمد الفارسي قرابة (744) طالباً، وكذلك المدرسة الثانية، مدرسة عثمان بن مظعون يبلغ عدد منسوبيها(583) طالباً. فقد بلغ عدد أطفال الطلاق في المدرسة الأولى (56) طالباً، وفي المدرسة الثانية (48) طالباً. والجدول التالي يوضح الطلاب في كل مدرسة، وعدد أطفال الطلاق من منسوبي كل مدرسة.

الجدول (7)

عدد أطفال أبناء المطلقين ونسبتهم في تلك المدرستين

المدارس المختارة	البيانات	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	المجموع
أحمد بن محمد الفارسي	العدد	326	225	193	744
	أطفال الطلاق	22	19	15	56
	النسبة المئوية	%6،74	%8,44	%7,77	%5 .7
عثمان بن مظعون	العدد	231	198	154	583
	أطفال الطلاق	16	12	20	48
	النسبة المئوية	%6،9	%6,06	%12,9	%8,23

يتضح من الجدول السابق(7) أن نسب الطلاب في كل فصل من فصول تلك المدرستين تفاوتت من فصل إلى آخر، ويلاحظ من الجدول السابق أن نسب الطلاق في الصف الثامن هي أعلى من بقية الفصول في الصفين السادس والسابع في مدرسة عثمان بن مظعون، والصف السادس في مدرسة أحمد الفارسي. فقد بلغ عدد أطفال الطلاق في مدرسة أحمد بن محمد الفارسي مايلي: (6،74%) في الصف السادس، و(8،44%) في الصف السابع، و(7،77%) في الصف الثامن، وبنسبة قدرها(5،07%) . بينما بلغ عدد أطفال الطلاق في مدرسة عثمان بن مظعون مايلي: في الصف السادس(6،9%)، وفي الصف السابع(6،06%)، وفي الصف الثامن(12،9%)، وبمتوسط كلي قدره (8,23%). وهذا يعني أن نسبة أطفال الطلاق في مدرسة عثمان بن مظعون أعلى من عدد أطفال الطلاق في مدرسة أحمد بن محمد الفارسي. ويمكن أن يفسر الباحث ذلك، بأن هؤلاء الأطفال يأتون إليها من طبقات اجتماعية متوسطة، ومتوسطة الدخل، على عكس مدرسة أحمد بن محمد المتوسطة.

الخطوة الثانية: قام الباحث في هذه الخطوة بحساب عدد الأطفال الذين انفصل والديهم منذ أقل من سنتين أو أكثر من سنتين في تلك المدرستين المذكورتين، من أجل اختيار عينة من الأطفال لدراسته الاستطلاعية الحالية للتأكد من وجود فروق بين الأطفال الذين انفصل والداهم بالطلاق منذ أقل من سنتين والذين انفصل والديهم منذ أكثر من سنتين، والجدول التالي ويوضح ذلك:

جدول(8)

تبيان عدد الطلاب في كل من المدرستين حسب مدة انفصال الوالدين بالطلاق

المدارس المختارة	البيانات	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	المجموع
الشيخ أحمد بن محمد الفارسي	العدد	22	19	15	56
	خبرة طلاق أقل من سنتين تقريباً	8	10	14	32
	خبرة طلاق أكثر من سنتين	8	6	10	24
عثمان بن مظعون	العدد	16	12	20	48
	خبرة طلاق أقل من سنتين	4	7	8	19
	خبرة طلاق أكثر من سنتين	12	5	12	29

وتوضح النتائج التي حصل عليها الباحث الموضحة في الجدول(8) من هذه الدراسة الوصفية للتعرف على الفروق بين أبناء الطلاق لأكثر من سنتين، وأطفال الطلاق الذين خبروا طلاق والديهم لأقل من سنتين في التوافق النفسي والاجتماعي، والمهارات الاجتماعية، حيث وجد الباحث أن (32) من أصل (56) من أطفال الطلاق في مدرسة الشيخ أحمد المتوسطة خبروا أو عايشوا خبرة الطلاق لمدة تقل عن سنتين، بينما (24) خبروا طلاق والديهم لمدة تزيد عن سنتين، بينما في مدرسة عثمان بن مظعون المتوسطة وجد الباحث أن (19) طالباً خبر طلاق الوالدين لمدة تقل عن سنتين، بينما(29) طالباً خبر الطلاق لمدة تزيد عن سنتين. وبناء على ذلك اختار الباحث عينة مكونة من (24) طفلاً ممن خبروا الطلاق لمدة تقل على سنتين، وعينة قدرها(29) طالباً ممن خبروا طلاق الوالدين لمدة تزيد عن سنتين، وهذه العينة الخاصة بالأطفال الذين خبروا الطلاق لمدة تقل عن سنتين لم تدخل ضمن المجموعة التجريبية، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (9)الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأكثر أو أقل من سنتين

المتغيرات	أقل من سنتين		أكثر من ثلاث سنوات		د.ح	ت ستودنت	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م2	ع2			
التوافق النفسي	68.12	5.64	103.12	6.25	51	8.45(**)	الأكثر من سنتين
التوافق الاجتماعي	69.86	8.87	105	34.-8	51	5.13(**)	الأكثر من سنتين
المهارات الاجتماعية	77.33	5.48	103	6.88	51	14.61(**)	الأكثر من سنتين

**= مستوى الدلالة عند(0،01)، *= مستوى الدلالة عند(0،05).

يلاحظ من الجدول السابق(9) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0,001) بين متوسطات درجات أبناء الطلاق الذين انفصل والداهم بالطلاق لأكثر أو أقل من سنتين في التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية لصالح أبناء الذين انفصل والداهم منذ أكثر من سنتين، بمعنى أن الأطفال الذين انفصل والداهم بالطلاق لأقل من سنتين يعانون من سوء في التوافق النفسي/ الاجتماعي والمهارات الاجتماعية مقارنة بأنباء الطلاق الذين انفصل والداهم بالطلاق لمدة تزيد على سنتين. وهذه النتيجة تؤكدها العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال، مثل دراسة.Neher, & Short (1998) Lamb,., Sternberg., & Thompson,. (1997)، وهذه النتيجة تبرر للباحث القيام بدراسته التجريبية على أبناء الطلاق الذين انفصل والداهم بالطلاق لأقل من سنتين باعتبارهم يعانون من مشكلات نفسية وانفعالية أشد نتيجة لصدمة الطلاق التي خبروها منذ فترة قصيرة، وذلك من خلال التحقق من درجاتهم على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس المهارات الاجتماعية وفق الآتي:

أ . التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد العينة الذين خبروا الطلاق لمدة أقل من سنتين:

قام الباحث بحساب النسب المئوية لدرجات أطفال الأسر المطلقة الذين خبروا طلاق والديهم لأقل من سنتين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والبالغ عددهم (51) طالباً من تلك المدرستين السابق ذكرها لسحب عينة الدراسة التجريبية(الأساسية)، حيث قام الباحث باختيار الأطفال الذين حصلوا على درجات منخفضة على المقياس نفسه، وذلك من خلال حساب متوسط درجاتهم مع درجات الذين حصلوا على درجات متوسطة ومرتفعة. ويبين الجدول التالي عدد الطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والذين حصلوا على درجات متوسطة ومرتفعة.

جدول (10)

الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأقل من سنتين في التوافق النفسي والاجتماعي

أبعاد المقياس	الدرجات منخفضة			الدرجات متوسطة			الدرجات مرتفعة		
	م	العدد	النسبة	م	العدد	النسبة	م	العدد	النسبة
التوافق الشخصي	45.34	34	%66,66	66,76	10	%19،60	87,43	7	%13،72
التوافق الاجتماعي	38,65	33	%64,70	68,13	10	%19،60	92,16	7	%13,72
الدرجة الكلية	84,09	34	%66,66	134،89	10	%19,60	179,99	7	%13,33

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد أطفال الطلاق الذين خبروا طلاق والديهم والذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي(34) طالباً من أصل (51) طالباً، وعدد الطلاب الذين حصلوا على درجات متوسطة بلغ عددهم(10) طلاب، بينما بلغ عدد الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة(7) طلاب.

ب . درجات الطلاب الذين خبروا طلاق والديهم لأقل من سنتين في المهارات الاجتماعية.

كذلك قام الباحث لاختيار عينة دراسته من الطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس المهارات الاجتماعي،حيث حصل على نفس العدد من الطلاب الذي كانت درجاتهم منخفضة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (11)

الفروق بين أبناء الطلاق الذين انفصل والديهم بالطلاق لأقل من سنتين في المهارات الاجتماعية

	الدرجات منخفضة			الدرجات متوسط			الدرجات مرتفعة		
	م	العدد	النسبة	م	العدد	النسبة	م	العدد	النسبة
المهارات الاجتماعية	78،23	34	%66,66	134،89	10	%19,60	179,99	7	%13,33

وفي ضوء هذه الخطوة التي ساعدت الباحث في تحديد حجم العينة الأساسية لدى أطفال الأسر المطلقة الذين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي وضعف المهارات الاجتماعي، حيث كان عدد أفراد هذه العينة(34) طالباً فقط.

الخطوة الثالثة:

قام الباحث باختيار عينة دراسته بطريقة قصدية وعددها (30) طالباً من أصل (34) طالباً، بعد أن اعتذر (4) طلاب عن المشاركة في تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث تم اختيار العينة التجريبية والضابطة وفقاً للآتي:

1. العينة التجريبية:

اختار الباحث هذه العينة بشكل قصدي، مع رغبة الطالب في المشاركة في هذا العمل، وموافقة أحد الوالدين، من مدرسة الشيح أحمد بن محمد الفارسي، والذي بلغ عدد أفرادها(15) طالباً، من أصل (34) طفلاً انفصل والديهم بالطلاق منذ أقل من سنتين، الموزعين على صفوف المرحلة المتوسطة: الصف السادس (2) طالبان، الصف السابع(5)، والصف الثامن(8) طلاب. حيث تلقى أفرادها البرنامج الإرشاد الجماعي.

2. العينة الضابطة:

وعدد أفرادها (15) طالباً، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرسة عثمان من مظعون المتوسطة، والموزعين على الصفوف المرحلة: الصف السادس (1) طالب واحد، الصف السابع (7) طلاب، والصف الثامن (7) طلاب، وأفراد هذه المجموعة لم يتلقوا أي تدخل إرشادي.

ومن مبررات اختيار الباحث للعينتين (التجريبية والضابطة) من مدرسة مستقلة عن الأخرى، هي تجنب انتقال أثر التدريب إلى أفراد المجموعة الضابطة، وحفاظاً على دقة النتائج التي يتوقع أن يحدثها البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية، مقارنة بنتائج المجموعة الضابطة.

شروط اختيار العينة:

1. التجانس في العمر:

وتم حساب العمر بالشهور وإيجاد الفرق بين متوسطى أعمار أفراد المجموعتين.

جدول (12)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين التجريبية والضابطة بالشهور

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن = 15)		المجموعة الضابطة (ن = 15)		د.ح	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
العمر	14.8	6,17	14,00	3,82	14	0،89	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق(12) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (0,57) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى(0.05) مما يدل على تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني.

ب . التجانس في درجة التوافق:

كذلك قام الباحث بحساب تجانس العينة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، حيث النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (13)

يوضح تجانس العينة التجريبية والضابطة في درجة التوافق الكلية

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن = 15)		المجموعة الضابطة (ن = 15)		د.ح	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2			
العمر	131،80	12,03	130،06	10،85	14	0،404	غير دال

يلاحظ من الجدول السابق (13) أن العينتين متجانستين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي الكلية، إذ أظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين، فقد كانت قيمة (ت= 0,404) وهي قيمة غير دالة عند (0,05). وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ العينتين في درجة التوافق قبل تطبيق البرنامج أو التدخل الإرشادي.

ج . التجانس في المهارات الاجتماعية:

كذلك قام الباحث بالتعرف على تجانس العينة التجريبية والضابطة على قائمة المهارات الاجتماعية، حيث حصل على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (14)

يوضح تجانس العينة التجريبية والضابطة في درجة المهارات الاجتماعية

المتغيرات	المجموعة التجريبية(ن = 15)		المجموعة الضابطة (ن = 15)		د.ح	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2			
المهارات الاجتماعية	84.15	2,17	82,00	1,43	14	0,57	غير دالة

يلاحظ من الجدول السابق (14) أن العينتين (التجريبية والضابطة)متجانستان في درجة المهارات الاجتماعية الكلية، إذ أظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين، فقد كانت قيمة (ت) ستودنت(0,57) وهي قيمة غير دالة عند (0,05). وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ العينتين التجريبية والضابطة في درجة المهارات الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج أو التدخل الإرشادي.

إضافة إلى التجانس في درجة التوافق، والسن، ودرجة المهارات الاجتماعية، فقد روعي الباحث في اختيار هاتين العينتين مايلي:

أ . استبعاد الطلاب أو أطفال الطلاق الذين يعانون من أمراض مزمنة أو إعاقات حركية، وذلك بعد إجراء الفحص الطبي من قبل طبيب المدرسة، وكذلك التأكد من السجل الطبي للطالب.

ب . أن يكون الطلاب من أسر متصدعة نتيجة طلاق الوالدين، وقد تم ذلك بالتعرف على سجل الطالب المدرسي في قائمة البيئة الأسرية، والتأكد من ذلك الاتصال مع ولي أمر الطالب للتحقق من ذلك.

ج . موافقة ورغبة الوالدين الخطية على إجراء تطبيق البرنامج الإرشادي(موافقة الوالدين الخطية).

د- موافقة الطالب وخصوصاً المجموعة التجريبية على تنفيذ البرنامج الإرشادي، والاستمرار في تنفيذ الجلسات الإرشادية، مع الاتفاق على تحديد الموعد الزمني ومكان تطبيق البرنامج

- اختيار عينة من الطلاب الذكور فقط دون الإناث، لأن تلك المدارس هي خاصة للبنين وليس للبنات، علاوة على اعتبارات تتعلق بالعادات والتقاليد في البيئة الكويتية، حيث تم استبعاد عينة من الإناث في هذه الدراسة.

ثالثاً ـ أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث على أكثر من أداة تتفق مع طبيعة ونوعية الاستراتيجية المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة، اتساقاً مع متطلبات الدراسة الحالية وهي المنهجية شبة التجريبية للتعامل مع أطفال الطلاق الذين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والسلوكي، إضافة إلى مشكلات أقل خطورة من الناحية الصحية والنفسية. لذلك تطلب الأمر البحث عن مقاييس تناسب هذه الفئة العمرية لقياس المشكلات الناجمة عن الطلاق كما أشار إليها العديد من الباحثين، لكن الباحث لم يجد أداة تقيس هذه التغيرات أو الآثار، مما استدعاه لتصميم مقياس يتناسب مع هذه الفئة العمرية، وسوف تشتمل الدراسة على الأدوات الآتية:

1. مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: إعداد الباحث.

أ ـ أهدف المقياس:

يسعى هذا المقياس إلى قياس مستوى التوافق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة، وخصوصاً الأطفال الذين يعانون من انفصال والديهم بسبب الطلاق، وما يخلفه هذا الانفصال من آثار على توافق الطفل النفسي والاجتماعي.

ب ـ وصف المقياس:

يتكون المقياس الذي أعده الباحث في صيغته النهائية من(48) عبارة تقريرية، تم تصميمها وفق طريقة ليكرت المكونة من خمس إجابات، والذي يتألف من قسمين: التوافق النفسي، ويضم ثلاثة أبعاد فرعية، هي: (التوافق الشخصي والصحي والانفعالي)، والقسم الآخر: التوافق الاجتماعي، ويتكون من ثلاثة أبعاد أيضاً، هي:(التوافق الأسري، والتوافق المدرسي، والتوافق مع الأقران).

ويمكن التعرف على هذه الأبعاد من خلال الآتي:

أولاً ـ التوافق النفسي:

ويعني أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها، أو نافر منها، أو ساخط عليها أو غير واثق بها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق، والضيق والنقص والرثاء للذات. ويتكون هذا القسم من الأبعاد التالية:

1. التوافق الشخصي: وعبارات هذا البعد، هي التالية:(17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24) [1]. ومثال ذلك: أستطيع أن أتحمل المسؤولية، أتردد عند اتخاذ القرارات الخاصة بحياتي.

[1] تشير الأرقام التي تحتها خط على أنها عبارات إيجابية.

2- التوافق الانفعالي: وعباراته:(25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32). ومثال ذلك: يلازمني شعوراً بالضيق لا أستطيع التخلص منه، أحطم الأشياء التي تقع تحت يدي، عندما أكون متوتراً.

3. التوافق الصحي: وعباراته:(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8). ومثال ذلك: شهيتي للطعام قلت بعد طلاق والديَّ، أصبت ببعض الأمراض بعد طلاق والدي.

ثانياً - التوافق الاجتماعي: وعباراته:(9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16). ومثال ذلك: أشعر بعدم وجود تفاهم بين أفراد أسرتي. حياتي في الأسرة سلسلة من المشكلات المعقدة.

2- **التوافق المدرسي:** وعباراته:(40، 41، 43، 44، 45، 46، 47، 48). ومثال ذلك:. أهرب من المدرسة إذا سنحت الفرصة لذلك. أتعامل مع المدرسين بشكل لائق

3- التوافق مع المجتمع (الأقران): وعباراته، هي:(34،35، 36، 37، 38، 39، 40). ومثال ذلك: يستمتع زملائي بالحديث معي، أحب المساعدة من أصحابي الذين يعرفون مشكلاتي في البيت.

وكل قسم من قسمي المقياس يتكون من (24) عبارة، وكل بعد فرعي مكون من (8) عبارات. وبعض العبارات تم صياغتها إيجابياً وبعضها صيغ سلبياً. فالعبارات التي صيغت عباراتها بشكل إيجابي، فهي التالية:(1، 6، 10، 13، 17، 18، 19، 20، 21، 30، 35، 36، 37، 38، 47، 48). أما باقي عبارات المقياس فقد صيغت بأسلوب سلبي.

وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (48) درجة كحد أدنى، و (240) درجة كحد أقصى. أي أن الدرجة على كل قسم من المقياس تتراوح بين (24) درجة و(120) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة على أن المفحوص لديه مستوى من التوافق الاجتماعي والنفسي الجيد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى سوء في التوافق النفسي والاجتماعي.

ج - مراحل بناء المقياس:

مرّت عملية بناء المقياس منذ البداية وصولاً إلى صيغته النهائية بالمراحل التالية:

أ . اطلاع الباحث على الأدب النظري العربي والأجنبي الذي تناول بالدراسة التوافق لدى أبناء الطلاق، مثل دراسة: العجمي (2007)،(صادق(2005)، أبو شمالة (2002)،(Jonsson et al 2000)، هوثز (Hughesm2005).

ب . إطلاع الباحث على المقاييس النفسية التي تناولت التوافق النفسي والاجتماعي لدى فئة المراهقين، وخصوصاً الذين يعانون من الحرمان الوالدي، كالطلاق، والموت... إلخ، مثل: اختبار التوافق للطلبة، من تأليف هيوم بل، وأعده للعربية محمد عثمان نجاتي في جامعة الكويت(1987)، والذي يتناول أربعة أبعاد للتوافق: المنزلي، والصحي، والاجتماعي، والانفعالي. واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية الذي أعده عطية

محمود هنا (1986) نقلاً ثوب وكلارك وتيغز Thorpe. Clark& Tiegs، ومقياس التوافق الانفعالي والاجتماعي الذي أعده دانيال وفر Daniel Offer والذي قام الصيرفي (1988) بترجمته إلى اللغة العربية، وقام خلف (2005) بتطبيقه على عينة من المتعاطين على المخدرات في السعودية. ومقياس التوافق الذي أعده الدسي(1988)، ومقياس التوافق الاجتماعي لأطفال الطلاق الذي أعده ألبرت جيليز والذي أعد خصيصاً للأطفال والأمهات Alpert–Gillis,1989 ومقياس ستيرلنغ Sterling,1986، والذي يتكون من (17) عبارة تناولت مشكلات التوافق لدى أبناء الطلاق، واتجاهات الأمهات حول ذلك. وكذلك اطلع الباحث على مقياس أيفانس 1999، ومقياس lee,2005 والذي تناول مشكلات التوافق لدى أبناء الطلاق، إضافة إلى العديد من المقاييس التي تناولت مشكلات أطفال الطلاق، منها: دولفلر وآخرونDoere r et al,2008، وجاميسون (Jamison,2008) إضافة إلى مقياس Conivez & Sprouls,2010.

3. الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بطرح السؤال التالي على عينة من المعلمين وبعض أولياء الأمور حول المشكلات الانفعالية والشخصية والاجتماعية التي يعاني منها أطفال الطلاق؟ وكانت نسبة العالية من إجابات المعلمين وأولياء الأمور تتعلق بمشكلات انفعالية وصحية وشخصية ومدرسية والعلاقات السيئة مع الأقران والآخرين داخل المنزل وخارجه، كالعزلة والانطواء، والعصبية الزائدة، والتذرع بالأمراض عند ذهابه إلى المدرسة، وعدم الانسجام مع الأقران، وهذه الدراسة تم الإشارة إليها عند الحديث عن مشكلة الدراسة. وقد استفاد الباحث من الدراسة الاستطلاعية في التعرف على المشكلات التوافقية التي يمكن أن يمثلها مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي.

4. الصورة الأولية للمقياس:

تكون المقياس في صورته الأولية من (72)عبارة، تناولت أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الطلاق، التوافق الشخصي (الصحي،النفسي، والانفعالي) والتوافق الاجتماعي الذي يتناول الأبعاد التالية (الأسري، المدرسي، العلاقات مع الأقران). كما اتفقت عليها معظم المقاييس الخاصة بالتوافق لدى الأطفال، وخصوصاً الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية (سواء بالطلاق أو بالموت).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

. العينة الاستطلاعية:

استخدم الباحث مجموعة من الطرائق للتحقق من صدق مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي وثباته، وذلك من خلال تطبيقة على أفراد العينة الاستطلاعية، والتي عددها (72) طالباً من أطفال الطلاق الدارسين

في بعض المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي. وهي: نوفل بن الحارث، ومدرسة مصعب بن عمير، ومدرسة عبد الله بن الزبير، ومدرسة عبد الله سنان المتوسطة، وذلك بعد تجانسها في المشكلة التي يعانونه منها، وهي الحرمان من أحد الوالدين نتيجة الطلاق. ويوضح الجدول التالي المدارس التي تم اختيار العينة الاستطلاعية منها، وعدد أطفال الطلاق حسب توزعهم في الصفوف:

جدول (15)

يوضح توزع أفراد العينة الاستطلاعية على بعض المدارس في محافظة الأحمدي

البيانات	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	المجموع
نوفل بن الحارث	4	6	6	16
مصعب بن عمير	3	5	6	14
مبارك عبد الله الجابر	4	7	5	16
عبدالله بن الزبير	4	4	7	15
عبد الله سنان	3	4	4	11
المجموع	18	26	28	72

1ـ الصدق: Validity

يعني الصدق قدرة المقياس على ما وضع لقياسه. ومن أشكال الصدق التي استخدمها الباحث مايلي:

أ ـ صدق المحتوى أو المنطقي: Logical Validity

(أ. 1) عينة الخبراء:

يطلق عليه أحياناً صدق المحتوى أو المضمون ويقصد به فحص محتوى الاختبار فحصاً منطقياً دقيقاً بغرض تحديد ما إذا كان يغطى بالفعل عينة مماثلة للسلوك المراد قياسه فاختبار القدرة الحسابية الذي يعتمد على الألفاظ أكثر مما يعتمد على الأعداد غير صادق من الناحية المنطقية واختبار إدراك العلاقات المكانية الذي يعتمد على العمليات الحسابية أكثر من اعتماده على نماذج من التصور المكاني اختبار غير صادق من الناحية المنطقية. وتبدأ عملية بناء الاختبار النفسي عادة بمراعاة هذا النوع من الصدق في صياغة وإعداد الفقرات حيث نقوم بتحليل المجال السلوكي المراد قياسه تحليلاً يتيح الكشف عن عناصره ومكوناته الأساسية بحيث تصبح فقرات الاختبار أو بنوده بمثابة العينة الممثلة حقاً لهذه العناصر والمكونات جميعا (جابر والوكيل، 1992، 243).

وبناء على هذا النوع من الصدق، قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية التي تكونت من (75) عبارة، بهدف التحقق من مناسبة عبارات المقياس وقدرتها على قياس ما وضع لقياسه، إذ تم عرضه على (11) من الأساتذة المختصين في الإرشاد النفسي, وعلم النفس الإكلينيكي في كلية التربية بجامعة الكويت, وكلية التربية الأساسية كما هو مبين في الملحق (5)، وقد طلب الباحث من سعادة المحكمين تحكيم المقياس من حيث: مدى تمثل عباراته للأبعاد التي تنتمي إليها كل مفردة أو عبارة، ومدى وضوح وصياغة العبارات وسهولتها، ومناسبتها لكل بعد من أبعاد المقياس المشار إليها في تعريف كل بعد، مع ملاحظة اقتراح عبارات يمكن أن تكون مفيدة في كل بعد من أبعاد المقياس. وقد اتفق سعادة المحكمين على بُعد العبارات، وكانت نسبة الاتفاق بينهما على تلك العبارات(81%) [2]، وبناء على ذلك تم تعديل العبارات التي تحتاج إلى تعديل، وحذف (20) عبارة من عبارات المقياس كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من (80%). (انظر الملحق رقم (1).

أ .2) عينة من أطفال الطلاق:

قام الباحث بعد إجراء التعديلات اللازمة على المقياس في ضوء ما أشار إليه سعادة المحكمين، حيث أصبح المقياس يتكون من (52) عبارة أو مفردة، بتطبيقه على (7) طلاب من أطفال الطلاق في الصف السابع لمدرسة عبد الرحمن دعيج، وذلك بهدف تعرف أفراد العينة المستهدفة إلى فهم العبارة ووضوحها. وكان من نتيجة هذه الخطوة أن تم تعديل بعض العبارات، وحذف أربع عبارات لعدم مناسبتها ووضوحها للطلاب، بحيث أصبح العدد الكلي لعبارات المقياس (48) عبارة أو مفردة. الملحق رقم (6) يوضح العبارات التي تم حذفها نتيجة ذلك.

ج –الاتساق الداخلي أو البنائي Construct Validity

ويقصد به مدى اتساق مفردات الاختبار مع بعضها .أو بمعنى آخر مدى العلاقة بين المفردة الواحدة والاختبار هناك من يرى أن الاتساق الداخلي معياراً من معايير الصدق أو الأجزاء ذات العلاقة المفترضة.

وللتأكد من اتساق أبعاد المقياس ومن تماسك المفردات , قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. وفيما يلي بيان بمعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه:

[2] = تم حساب مدى اتفاق سعادة المحكمين على كل عبارة من عبارات المقياس في ضوء معادلة لاوش (1975)، وهي معدل صدق المحكمين= العدد الكلي المحكمين الذين أجابوا بأهمية العبارة - العدد الكلي للمحكمين تقسيم 2

جدول (16)

الاتساق الداخلي للعبارات الكلية لمقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي

العبارة	معاملات الارتباط	الدلالة	العبارة	معاملات الارتباط	الدلالة	العبارة	الارتباط	الدلالة
1	0,49	0,01	17	,42	0,01	33	,52	0,01
2	,33	0,01	18	,29	0,01	34	,44	0,01
3	,25	0,01	19	,31	0,01	35	,43	0,01
4	,29	0,01	20	,28	0,01	36	,33	0,01
5	,44	0,01	21	,38	0,01	37	,34	0,01
6	,44	0,01	22	,28	0,01	38	,48	0,01
7	,46	0,01	23	,25	0,01	39	,37	0,01
8	,26	0,01	24	,33	0,01	40	,41	0,01
9	,36	0,01	25	,31	0,01	41	,32	0,01
10	,36	0,01	26	,35	0,01	42	,40	0,01
11	,35	0,01	27	,30	0,01	43	,45	0,01
12	,38	0,01	28	,36	0,01	44	,54	0,01
13	,38	0,01	29	,39	0,01	45	,35	0,01
14	,42	0,01	30	,48	0,01	46	,41	0,01
15	,30	0,01	31	,53	0,01	47	,29	0,01
16	,40	0,01	32	,39	0,01	48	,40	0,01

يلاحظ من الجدول(16) أن جميع معاملات الارتباط بين مفردات المقياس وأبعاده كانت دالة إحصائياً عند مستوى(0,01) وهذه النتائج تؤكد علي التجانس والاتساق بين مفردات وأبعاد المقياس.

د . الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

والهدف من ذلك هو حساب الدرجة الكلية لكل بعد فرعي بالدرجة الكلية لقسمي المقياس(التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي). ويوضح الجدول التالي، معاملات الارتباط بطريقة الاتساق الداخلي.

جدول (17)

معاملات الاتساق الداخلي للبنود مع كل مكون مع الدرجة الكلية للقسم الخاص بكل مقياس

اسم البعد	الأبعاد الفرعية	ارتباط الدرجة الكلية بالدرجة الفرعية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	التوافق الشخصي	0,332	0.01
	التوافق الانفعالي	0,501	0.01
	التوافق الجسمي(الصحي)	0,534	0.01
التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	0,488	0.01
	التوافق المدرسي	0,300	0.01
	التوافق الاجتماعي مع الأقران	0,446	0.01

يلاحظ من الجدول السابق (17)أن جميع أبعاد المقياس الفرعية من كل قسم من أقسام المقياس هي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق، وهذه النتيجة تؤكد الثقة والاطمئنان لاستخدامه وتطبيقه على العينة المستهدفة.

هـ . التحليل العاملي Factor Anaalysis

التحليل العاملي Factor analysis هو أحد أساليب حساب الصدق, الذي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط, حيث يمكن تسميتها من خلال تلك العبارات المجتمعة, والعوامل التي يتكون منها المقياس. وبعد إجراء التحليل العاملي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية principal components لهوتيلنج (Hotteling), وتدوير المحاور المتعامد (الفاريمكس) لكايزر (Kaiser), حيث أننا نكون بحاجة إلى هذا التدوير الذي يعطي العوامل الناتجة معنى سيكولوجياً, فالعوامل قبل التدوير تكون مقبولة رياضياً, ولكن تدويرها يعطيها المعنى السيكولوجي الذي نحتاج إليه في دراستنا (فرج, 1980).

للتأكد من ارتباط العبارات أو المفردات بالبعد الذي افترض الباحث أنه يقع ضمن مجاله، ومعرفة التباينات والتشبعات لكل بعد ودرجة الشيوع، قام بتحليل عبارات المقياس عاملياً وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس لكايزر من الدرجة الثانية، حيث حصل على النتائج الذي يوضحها الجدول التالي:

جدول (18)

الصدق العاملي لأبعاد مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي

الرقم	أبعاد مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير		التشبعات
		1	2	1	2	
1	النفسي	0,24	0,95	0,06	0,98	0,96
2	الانفعالي	0,82	0, 28 –	0,86	0, 12 –	0,76
3	الشخصي	0,87	0,08	0,87	0, 07	0,76
4	الأسري	0,81	0,10	0,78	0, 25	0,67
5	المدرسي	0,37	0,15	0,21	21 ،0	0،46
6	الاجتماعي(التفاعل مع الأصدقاء	0،19	0،65	0,39	0،15	0،51
	الجذر الكامن	2,14	007	,10	,05	
	نسبة التباين	3,58	5,17	2,55	6,19	

يلاحظ من الجدول (18) السابق وجود درجة من التشبع لكل مفردة على أبعاد المقياس الفرعي، ونسبة تباين مقبولة، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بالصدق العاملي حسب الأبعاد التي تم اختبارها رغم من تشبع بعض بنود المقياس في بعد معين مع أبعاد أخرى، وهذا أمر لا يقلل من أهمية توزع البنود على الأبعاد، لأن أي ظاهرة لا بد أن تكون مرتبطة مع أخرى إذا كان بينهما عوامل مشتركة. حيث إن الأسس التي يتم على أساسها تحديد قيمة تشبع العباره هي:

1- لا تعتبر العبارة مشبعة على العامل إلا إذا بلغت قيمة التشبع + 0.3 فأكثر, أو – 0.3 فأقل وفقاً لمحك جيلفورد, وإلا اعتبرت تلك العبارة غير مشبعه على العامل.

2- لا يقبل العامل إلا إذا تشبعت به ثلاث عبارات من عبارات المقياس على الأقل.

ثانياً . ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي:

أ. إعادة تطبيق المقياس Test-Retest:

قام الباحث بحساب معامل ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي باستخدام طريقة تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه مرة أخرى بعد (10)أيام. وقد استخدم الباحث لهذا الغرض معامل الارتباط "بيرسون" Pearson على درجات أفراد العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج التالية.

جدول (19)

معامل ثبات التوافق النفسي/ الاجتماعي بإعادة تطبيقه بعد 10 أيام

أبعاد مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي	معامل الترابط
التوافق الشخصي	0.547
التوافق الانفعالي	0.852
التوافق الصحي(الجسمي)	0,761
التوافق الأسري	0.530
التوافق الاجتماعي(الأقران)	0.643
التوافق المدرسي	0.574
الدرجة الكلية	0.516

يلاحظ من نتائج الجدول(19) السابق تمتع المقياس في صورته الأصلية بدلالة ثبات مناسبة في جميع أبعاد المقياس بقسميه النفسي والاجتماعي، ويعد هذا الثبات مناسباً لأهداف الدراسة الحالية.

ب- طريقة ألفا- كرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على فحص آراء الفرد في كل بند من بنود الاختبار كل على حدة, أي أن الثبات هنا يتعلق بمدى استقرار استجابات المفحوص على بنود الاختبار واحده بعد الأخرى, وكلما كان شمول الاتساق بين هذه البنود جيداً, فإننا نحصل على تقدير جيد لثبات الاختبار.

وتم استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ (cronbach1951) لحساب ثبات المقياس ومعامل ألفا أداة إحصائية حساسة لأخطاء العينة والقياس يتم بها حسب اتساق وتجانس المقياس الواحد، وتعبر عن مضمون واحد, كما أن معامل ألفا يعطي الحد الأدنى لمعامل الثبات ومن ثم فارتفاع معامل ألفا يعطي دلالة واضحة على أن مفردات المقياس متجانسة . وفيما يلي جدول بمعاملات ثبات مقياس التوافق النفسي / الاجتماعي:

جدول (20)

معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي باستخدام معامل ألفا- كرونباخ

الرقم	الأبعاد	معامل ألفا
1	التوافق الشخصي	0,74
2	التوافق الانفعالي	0,80
3	التوافق الصحي	0,81
4	التوافق الأسري	0,68
5	التوافق المدرسي	0,62
6	التوافق الاجتماعي مع الأقران	0،61
7	الدرجة الكلية	0,74

يلاحظ من الجدول (20) أن قيم ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (0،61 0،81) وهي قيمة دالة، وموثوق بها، مما يسمح للباحث بتطبيق هذا المقياس على أفراد العينة المستهدفة.

ج ـ طريقة التجزئة النصفية:

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادله سبيرمان- بروان ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية, حيث توصلت النتائج إلى أن معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة سبيرمان- براون, متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان, وكلها قيم مناسبة, مما يدل على ثبات المقياس، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي بطريقتي جتمان وسبيرمان ـ براون.

جدول (21)

معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي باستخدام طريقة التجزئة النصفية

الرقم	أبعاد مقياس التوافق	التجزئة النصفية	
		جتمان	سبيرمان – براون
1	التوافق الشخصي	0,72	0,72
2	التوافق الانفعالي	0,77	0,78
3	التوافق الصحي	0,77	0,78
4	التوافق الأسري	0,65	0,65
5	التوافق المدرسي	0،61	0,60
6	التوافق الاجتماعي مع الأقران	0،55	0,54

ويتضح من الجدول السابق(21) أن معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة سبيرمان – براون, متماثلة مع مثيلتها بطريقة جتمان, وكلها قيم مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات يمكن الوثوق به واستخدامه في دراستنا الحالية على أبناء الطلاق الذين تتراوح أعمارهم بين(11.14) سنة.

ثانياً ـ قائمة المهارات الاجتماعية: Social Skills Inventory

وضع هذه القائمة ماتسون وآخرون Matson ,et al 1983 تحت عنوان تقييم ماتسون للمهارات الاجتماعية للصغار، ونقلها إلى العربية محمد السيد عبد الرحمن(1994)، والتي تتكون من (57) عبارة، موزعة على الأبعاد التالية: المبادأة بالتفاعل(14) بنداً، والتعبير عن المشاعر السلبية (23) بنداً، والضبط الاجتماعي والانفعالي(13) بنداً، والتعبير عن المشاعر الإيجابية(12) بنداً.

وقد قام مترجم القائمة بحساب صدقها وثباتها على عينة تتراوح أعمارهم بين (9. 14) سنة، حيث أظهرت النتائج تمتع القائمة بصدق وثبات جيد يمكن اعتمادها وتطبيقها على الفئة المستهدفة.

مقياس المهارات الاجتماعية للصغار: إعداد محمد السيد(1998):

طريقة تصحيح المقياس: تصحح عبارات المقياس كالآتي: دائماً، أحياناً، نادراً. حيث تأخذ العبارات الموجبة التقديرات التالية على التوالي: دائما(2)، أحياناً (1)، نادراً (0)، بينما العبارا السلبية فتأخذ الأوزان المعاكسة:(دائماً (0)، أحياناً(1)، دائماً (2).

وقد تم حساب صدق المقياس بطريقتي الصدق الظاهري وصدق المقارنة الطرفية وكانت قيمة (ت) 6.69، 6.83، 6.24، 3.34، 7.18، للأبعاد الأربعة للمقياس والدرجة الكلية على التوالي، وكلها دالة عند مستوى(0.01) .

كما تم حساب ثبات المقياس بالطرائق الآتية:

. الاتساق الداخلي: وكانت درجات ارتباط كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية دالة عند مستوى 0.01

معامل α لكرونباخ: وكانت قيمة معامل α لكرونباخ هى 0.71، 0.76، 0.70، 0.70،0.76، للأبعاد الأربعة للمقياس والدرجة الكلية على التوالي.

. طريقة إعادة التطبيق: وكان معامل الثبات يتراوح ما بين 0.73، 0.76، 0.74، 0.85، 0.81 لأبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية ككل على التوالي .

وهذه القيم فهي تشير إلى تمتع المقياس بوثوقية جيدة، وهذا ما استدعى الباحث لاستخدام هذا المقياس في دراسته الحالية.

وقد قام الباحث الحالي بالتحقق من صدق وثبات بالإجراءات التالية:

أ ـ الصدق:

1. صدق المحتوى:

تم عرض القائمة على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (72) طفلاً من أطفال الطلاق، وذلك بهدف التعرف على وضوح العبارات: إذ تم تعديل في صياغة بعض العبارات، وحذف بعض العبارات التي رأى فيها الأطفال أنها متشابهة، وكان عدد العبارات المحذوفة (12) عبارة، بحيث أصبحت القائمة مكونة من (45) عبارة. موزعة على الأبعاد التالية:

أ ـ المبادأة بالتفاعل: وتعني قدرة الطفل على بدء التعامل من جانبه مع الأطفال الآخرين لفظياً أو سلوكياً، والتعرف عليهم أو مد يد العون لهم أو التخفيف من معاناتهم. وعبارته:(15) عبارة، هي(2، 8، 9، 11، 13، 16، 17، 21، 23، 25، 27، 31، 39، 40).

ب ـ التعبير عن المشاعر السلبية: وتعني قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره لفظياً أو سلوكياً كاستجابة مباشرة أو غير مباشرة لأنشطة وممارسات الأطفال الآخرين الذين لا تروق لهم. وعدد عباراته(16) عبارة، هي:(4، 10، 12، 14، 15، 18، 19، 22، 28، 29، 30، 34، 37، 38، 44، 45).

ج ـ الضبط الانفعالي الاجتماعي: ويعني قدرة الطفل على التروي وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل مع الآخرين، وذلك في سبيل المحافظة على روابطه الاجتماعية معهم، وعدد عباراته(8) عبارات، هي(1، 3، 7، 24، 26، 41، 42، 43).

د. التعبير عن المشاعر الإيجابية: وتعني قدرة الطفل على إقامة علاقات اجتماعية غير ناجحة من خلال التعبير عن الرضا عن الآخرين ومجاملتهم ومشاركتهم في الحديث واللعب، وكل ما يحقق الفائدة للطفل ولمن يتعامل معهم. وعبارته (6) عبارات، هي: (5، 6، 20، 32، 35، 36).

2. ثبات قائمة المهارات الاجتماعية في الدراسة الحالية: قام الباحث بحساب ثبات القائمة بطريقتين:

أ. طريقة الاتساق الداخلي لأبعاد القائمة بالدرجة الكلية: والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (22)

الاتساق الداخلي، وثبات القائمة بطريقة ألفا كرونباخ.

الرقم	أبعاد القائمة		
		ألفا كرونباخ	معامل الارتباط
1	المبادأة بالتفاعل	0,62	0,53 (*)
2	التعبير عن المشاعر السلبية	0.54	(*)0,64
3	الضغط الاجتماعي الانفعالي	0,59	(*)0,51
4	التعبير عن المشاعر الإيجابية	0،63	(*)0,55
5	الدرجة الكلية للقائمة	0,71	-

(*)= مستوى دلالة عند (0,001)

ويبين الجدول (22) أن قيم معامل الارتباط ألفا كرونباخ تراوحت بين (0،54) و(0،71) لقائمة المهارات الاجتماعية وهي قيم عالية نسبياً. كما أن درجة الترابط بين الدرجة الفرعية لكل بعد والدرجة الكلية تشير إلى ترابط دال إحصائياً عند مستوى (0,001). وهذا ما يشير إلى تمتع القائمة بنوع من الصدق والثبات يمكن الاطمئنان إليها، وتطبيقها على أفراد العينة المستهدفة بالدراسة الحالية.

ب . طريقة إعادة التطبيق:

قام الباحث بإعادة تطبيق القائمة على أفراد العينة الاستطلاعية التي عددها (72) بعد مرور (10) أيام، وبحساب معامل الارتباط بين درجات أطفال الطلاق في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني. وأظهرت النتائج كما موضحة في الجدول التالي:

جدول (23) ثبات قائمة المهارات الاجتماعية بين التطبيق الأول والثاني

الرقم	الأبعاد	معامل الترابط
1	المبادأة بالتفاعل	(*)0,75
2	التعبير عن المشاعر السلبية	(*)0,63
3	الضغط الانفعالي الاجتماعي	(*)0,65
4	التعبير عن المشاعر الإيجابية	(*)0،71
5	الدرجة الكلية للقائمة	(*)0,78

(*)= مستوى دلالة عند 0,001)

ويبين الجدول رقم(23) السابق أن معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لدى أفراد العينة الاستطلاعية على قائمة المهارات الاجتماعية كان دالاً عند مستوى (0,001)، وهذه النتيجة تشير إلى أن القائمة تتمتع بدرجة طيبة الثقة يمكن الاعتماد عليها وتطبيقها في درستنا الحالية.

رابعاً ـ استبانه معلومات ودراسة حالة:

قام الباحث بإعداد استمارة لتقييم كل جلسة من جلسات البرنامج، تتضمن مدى استفادة الطالب من هذه الجلسة، واستمارة أخرى تم توزيعها في نهاية الجلسات وفي جلسة المتابعة وذلك للتعرف على السلوكيات الإيجابية الذي أحرزها البرنامج الإرشادي لدى أفراد العينة التجريبية لدى أطفال الطلاق، وكذلك كانت هناك مقابلة واستمارة رصد للوالد حول السلوكيات والمهارات التي استفاد منها الطالب من خلال البرنامج الإرشادي.(انظر الملحق رقم ـ 3 ـ 4).

خامساً ـ البرنامج الإرشاد الجماعي:

يعقب طلاق الوالدين غالباً سلسلة من الأحداث الضاغطة والمجهدة التي تهدد التوافق والصحة النفسية والاجتماعية للأطفال، وتشمل الآثار: مشكلات سلوكية وأخلاقية ونفسية واجتماعية، وذلك نتيجة لانفصال الوالدين عن بعضهما بالطلاق، وما يتركه هذا الانفصال من ضغوط والدية وضغوط بين الوالدين والأطفال نتيجة لانتقال الأطفال للعيش في مناخ غير المناخ الذي عتاد عليه في السابق داخل الأسرة، وكذلك التعامل مع أناس آخرين غير مألوفين... وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تؤثر على توافق الأطفال. لذلك اتجهت جهود الباحثين للتعامل مع هذه الأحداث الصادمة التي يعاني منها الأطفال والمشكلات الناتجة عنها، حيث وضعوا مجموعة من استراتيجيات التدخل المتعددة الجوانب النفسية والأسرية والمجتمعية للحد من هذه الآثار، بحيث يمكن أن تعيد للطفل توازنه النفسي والاجتماعي، وتعيد الثقة بالعالم المحيط به وخاصة والديه.

من هنا، فقد تنوعت استراتيجيات الإرشاد: فمنها الإرشاد الفردي، والإرشاد الجماعي، والإرشاد القائم على المرشد المدرسي، .... فقد أشار جولدن وهندرسون(Golden and Henderson ,2007)، إلى أن أطفال الطلاق لا يستطيعون فهم التغيرات السريعة التي تحدث داخل أسرهم من صراعات وخلافات وانفصال الوالدين عن بعضهما بعضاً. لذلك من المفترض إذا أردنا أن نساعد هؤلاء الأطفال على التكيف مع هذه الخبرات الصادمة أن نعلمهم مهارات التكيف المناسبة في التعامل معها والتكيف مع التغييرات الجديدة في حياتهم. كما أشار العديد من الباحثين أمثال(كوين وغوار (Pedro-Carroll, Cowen, Hightower, Guare,2013) ، فيليس وآخرين(Vélez,2011)، محمود وآخرون(Mahmmud et al,2011، لايديوسي(

(Lauducci,2008)، ساندلر وآخرين(Sandler et al,2000)، روهرتي و جيرالد وماثيو (2000) Geral, Matthew& Roherty، شارلين وآخرون (Sharlene, et. al, (2000، ايفنز وكيري Evans & (Kerry,1999)، ستولبيرج وماهلر(Stolberg &Mahler,1994)، عزة عبد الجواد (1990)، الخميسي، عبد الرحيم (2001)، السهل (1995) أن أطفال الطلاق قد استفادوا من العلاج الجماعي، وهذا ما يعطي الأطفال في الغالب البيئة الآمنة لمناقشة مشاعرهم ومخاوفهم (جولدن وهندرسون، 2007).

وغالباً ما تشمل أهداف العلاج الجماعي وجود فرصة لمعرفة كيف يشعر الأطفال حيال طلاق والديهم، والاعتراف بمشاعرهم مع الأعضاء الآخرين في الجماعة، وتعلم مهارات التوافق على المستوى الشخصي والاجتماعي لإدارة مشاعرهم بطرق مناسبة وفعالة.

ويرى(1994)Amato أن الآباء والأمهات والأطفال، والمعلمين، ومرشدي المدارس بحاجة إلى العمل معاً لدعم الأطفال خلال مرحلة ما بعد الطلاق، وذلك لضمان النمو الأكاديمي، والشخصي، والاجتماعي للأطفال.

وتم وضع البرنامج الإرشادي الجماعي بطريقة الانتقائية الذي أعده الباحث بعد اطلاعه على البرامج الإرشادية التي تعاملت مع مشكلات الأطفال وخصوصاً الطلاق في ضوء بعض النظريات (المعرفية – السلوكية – المعرفية السلوكية – الإرشاد المتمركز على العميل)، وبالتالي استخدم الباحث فنيات منتقاة من هذه النظريات في استراتيجية واحدة لتحقيق الهدف المطلوب من الدراسة الحالية(وسوف يقوم الباحث بعرض البرنامج الإرشادي مع فنياته وإجراءاته التطبيقية بصورة مفصلة في الجزء الخاص بالبرنامج في هذه الرسالة).

أهداف البرنامج:

تنقسم أهداف البرنامج إلى قسمين:

أولاً . الأهداف العامة:

يهدف البرنامج إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي وتحسين المهارات الاجتماعية لدى أبناء الطلاق من طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت والذين تتراوح أعمارهم بين (11-14) سنة.

وتتمثل تلك الأهداف في الآتي:

1. **هدف إرشادي:** ويتضمن مساعدة أطفال الطلاق على تجاوز الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على طلاق الوالدين، وتحسين توافقهم ومهاراتهم الاجتماعية بما يضمن لهم الرضا والصحة النفسية.

2. **هدف وقائي:** مساعدة أطفال الطلاق على استخدام المهارات اللازمة التي تحصنهم نفسياً واجتماعياً من صعوبات التوافق الناجمة عن طلاق الوالدين.

3. **هدف نمائي:** تنمية السلوكيات الإيجابية والتوافق لدى أبناء الطلاق مع متطلبات الحياة اليومية.

ثانياً . الأهداف الخاصة (الإجرائية):

تتحقق الأهداف الإجرائية من خلال العمل البناء داخل الجلسات، وهذه الأهداف تتلخص في النقاط الآتية:

1. إكساب أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق القدرة على بدء التفاعل الإيجابي مع الآخرين.
2. إكساب أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الأسر المطلقة مهارات التعبير عن المشاعر السلبية، كاستجابة مباشرة أو غير مباشرة لأنشطة وممارسات الأطفال الآخرين التي لا تروق لهم.
3 – إكساب أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق مهارة التعبير عن المشاعر الإيجابية وذلك عن طريق إقامة علاقات اجتماعية ناجحة .
4 – إكساب أفراد المجموعة التجريبية مهارة الضبط الاجتماعي الانفعالي في المواقف الاجتماعية المختلفة. **الإطار النظري المستند عليه البرنامج:**

اعتمد الباحث في بناء برنامجه الحالي على نظريات إرشادية عديدة، استخدمت الأساليب الإرشادية الجماعية، وأهم تلك النظريات الإرشاد السلوكي الجماعي، والإرشاد المتمركز على العميل، الإرشاد المعرفي، والإرشاد التحليلي... وقام الباحث بالحديث عن هذه النظريات في القسم النظري، وسوف يتحدث عن الفنيات المستفادة من كل نظرية في تصميم برنامجه الإرشادي عند الحديث المفصل عن البرنامج الإرشادي الخاص بتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء السر المطلقة.

أما أهم الخطوات التي قام بها الباحث لوضع تصور لبناء البرنامج الإرشادي المستهدف في الدراسة الحالية، فهي كما يلي:

1. الاطلاع على الكتب العلمية في مجال النظريات العلاجية العلمية والتوافق النفسي والاجتماعي ومشكلات أطفال الطلاق.
2. الاطلاع على البرامج الإرشادية الخاصة بمواجهة مشكلات الأطفال.
3. الاطلاع على البرامج الإرشادية القائمة على النظريات العلاجية، سواء كان التطبيق فردياً أم جماعياً
4. الاطلاع على البرامج الإرشادية إن وجدت في مواجهة مشكلات أطفال الطلاق.

5. التخطيط السليم لجلسات البرنامج الإرشادي وأهدافه وخطواته والفنيات المستخدمة فيه.
6. اتباع دورات في مراكز متخصصة في مجال الإرشاد النفسي القائم على النظريات العلاجية والاستفادة منها ...(وسوف يتحدث الباحث عن البرنامج بشكل مفصل في القسم الخاص به).

الفنيات والأساليب والأدوات المستخدمة في البرنامج:

الاستراتيجية الإرشادية التكاملية:

تم استخدام مجموعة من الفنيات التى اعتمد عليها الباحث فى الدراسة وهي:

1 - الواجب المنزلي (النظرية المعرفية).
2 - الاسترخاء العضلي(السلوكية)
3 - التدريب على المهارات الاجتماعية (النظرية السلوكية)
4 - لعب الدور (النظرية المعرفية السلوكية) .
5 - تسهيل المشاعر والإفصاح عن الذات. (الإرشاد التمركز على العميل) .
6 - المناقشة والحوار (وهي فنية تستخدم في كل النظريات).

الوسائل المستخدمة:

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل والأدوات المساعدة لتنفيذ برنامجه الإرشادي ولتنفيذ بعض جلسات الإرشاد، وهي التالية:

1. شريط كاسيت لتدريب العينة التجريبية على الاسترخاء، مسجل عليه تعليمات الاسترخاء مع موسيقى هادئة تساعدهم على الاسترخاء.
2. الأدوات القياسية والمحتوى العلمي للبرنامج الإرشادي.
3. شريط فيديو (طيور الجنة).
4. استمارة تقييمية خاصة بكل جلسة.

الإعداد المبدئي للبرنامج:

اعتمد الباحث في إعداد برنامجه الإرشادي على عدد من الإجراءات بهدف الوصول إلى رؤية واضحة للحد من بعض الآثار السلبية لطلاق الوالدين على الأبناء و تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال المدارس المتوسطة في دولة الكويت والتي تتراوح أعمارهم بين (11. 14) سنة. أما الخطوات التي سار عليها الباحث في بناء وتصميم برنامجه الإرشادي الجماعي فتتمثل في الخطوات التالية:

1 -الاطلاع على العديد الكتابات التي تتحدث عن الآثار النفسية للطلاق لدى الأطفال، مثل: كتابات أماتو وآخرين كتاب سبرنكل Sprenkle,1995 بعنوان علاج الطلاق Divorce therapy والذي عالج

فيه طرق مساعدة الأطباء والمعالجين على تقديم الخدمات النفسية للوالدين والأطفال، قبل الطلاق وأثناءه وبعد الطلاق. وكتيب الطلاق وعلاج الطلاق The Divorce and Divorce Therapy لمؤلفه تكستور Textor,1989، وأطفال الطلاق،children of divorce,2000 Bryner، والإرشاد النفسي لأطفال الطلاق Counseling children of Divorce,BY Mahmmoud,2011، ومساعدة أطفال الطلاق على التكيف مع الطلاق والانفصال Helping Children and Youth Live withSeparation and Divorce,2000.(Amato ,et al,2001)

2 -الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث التجريبية التى استخدمت الأساليب الإرشادية المختلفة التي عالجت مشكلات الأطفال والمراهقين النفسية وخصوصاً الدراسات التي تعاملت مع الحرمان الوالدي لدى الأطفال والنتائج التي أسفرت عنها تلك الدراسات، مثل دراسة لوينشين **Lowenstein, 2001** بعنوان التدخل المبدع لأطفال الطلاق، برامج الطلاق التي تقدمها وزارة العدل الكندية **Funding assistance provided by the Department of Justice Canada** و دراسة فينتر **(Venter,2006)** حول العلاج القصير باللعب لدى أطفال الطلاق في مرحلة الكمون في جنوب أفريقيا.

3 - الاطلاع على البرامج الإرشادية التي تعاملت مع أطفال الطلاق، وذلك بهدف التعرف على تصميم تلك البرامج التي تساعد على التخفيف من الآثار الناجمة عن طلاق الوالدين على الأبناء.

4 - التدريب على الفنيات الإرشادية:.....

5 - عرض البرنامج الإرشادي فى صورته الأولية على عدد من المحكمين.

وبهذا، تمكن الباحث من التعرف على الأسس النظرية التى يقوم عليها البرنامج، وكيفية تنفيذ مراحله.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي:

يقوم البرنامج على مجموعة من الأسس الهامة، وهي:

1- **الأسس العامة:** يراعي الباحث حق الفرد في التقبل دون قيد أو شرط وكذا حقه في الإرشاد والعلاج النفسي، كما يراعي الأسس الهامة التي يقوم عليها الإرشاد الجماعي، وهي قابلية السلوك للتعديل والتغيير.

2- **الأسس الفلسفية:** استمدت أصول هذا البرنامج الفلسفية من نظريات الإرشاد الجماعي المختلفة بشكل عام إلى جانب مراعاة أخلاقيات العلاج وسرية البيانات والمعلومات.

3- **الأسس النفسية والتربوية:** يراعي الباحث الخصائص والسمات المميزة لأطفال الطلاق والفروق الفردية بين أعضاء المجموعة التجريبية، وأيضاً الخصائص العامة للنمو في مرحلة المراهقة المبكرة.

4- **الأسس الاجتماعية:** استخدم الباحث أسلوب الإرشاد الجماعي والفردي حسب ما تتطلبه الحالة .

5- **الأسس الفسيولوجية والعصبية:** استخدم الباحث فنية الاسترخاء العضلي وسوف يراعي فيها الأسس الفسيولوجية والعصبية التي تساعد على الوصول بالجسم إلى حالة من الاسترخاء الكامل.

الخدمات التي يقدمها البرنامج:

يقدم البرنامج عدداً من الخدمات الهامة على النحو التالي:

1- **الخدمات العلاجية:** وتتمثل في مساعدة أفراد العينة التجريبية على خفض مستوى المشكلات الناتجة عن الطلاق.

2- **الخدمات الوقائية:** يقدم البرنامج خدمة وقائية هامة، حيث يتم تدريب أفراد العينة العلاجية على استخدام فنية الاسترخاء في المواقف التي تواجههم في الحاضر وكيف يمكن التغلب على قلقهم وانشغال بالهم نتيجة لفقد أحد الوالدين، والتدريب على كيفية التعامل مع المثيرات المسببة لعدم التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق..

3- **الخدمات التربوية:** وتتمثل في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة التجريبية وذلك باستخدامهم لما تعلموه في الجلسات، بما ينعكس بشكل إيجابي على الإنجاز الأكاديمي.

4- الخدمات الاجتماعية: وتتمثل في تدعيم العلاقات بين أفراد العينة خلال الجلسات الأولى أثناء تدريبهم على الاسترخاء، وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي البناء من خلال كل جلسة.

5- **الخدمات الترويحية:** وتتضمن حث أفراد العينة على استغلال أوقات الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية بما يؤثر في صحتهم الجسمية والنفسية وتوافقهم.

6- **خدمات المتابعة:** وتتمثل في المتابعة الدورية لكل خطوات البرنامج للوقوف على التغيرات التي أحدثها العلاج مع أفراد المجموعة التجريبية.

التخطيط العام للبرنامج:

تشتمل عملية التخطيط للبرنامج على:

1- تحديد أهداف البرنامج.

2- الإعداد المبدئي للبرنامج.

3- محتوى الجلسات.

4- تقويم البرنامج.

ثانياً: الإعداد المبدئي للبرنامج:

أ – البرنامج في صورته الأولية

يتكون البرنامج من أربع مراحل هي:

أولاً . المرحلة التمهيدية: وهي مرحلة التمهيد والتعارف بين الباحث وأفراد المجموعة التجريبية، وشرح أهداف البرنامج والإطار الذي ستكون عليه العلاقة الإرشادية، ويتم ذلك خلال الجلسة التمهيدية الأولى.

ثانياً: مرحلة الانتقال: وهي المرحلة التي تهدف إلى إلقاء الضوء على المشكلة الرئيسية، وهي مشكلات سوء التوافق لدى أبناء الطلاق وتوضيح أسبابها وآثارها السلبية، والإرشاد المناسب وأهميته، والدور الذي يلعبه في الحد من تلك الآثار السلبية.

ثالثاً . مرحلة العمل البناء: وهي المرحلة التي تهدف إلى التدريب على الاسترخاء، وتعلم المهارات الاجتماعية والإفصاح عن الذات والتعبير عن الانفعالات.

رابعاً . مرحلة الإنهاء: وهي المرحلة التي تهدف إلى الوقوف على الأهداف التي حققها البرنامج وتهيئة الأفراد لإنهاء البرنامج الإرشادي، ويتم ذلك خلال الجلسة الأخيرة.

خامساً . تقييم فاعلية البرنامج:

وتضمنت هذه المرحلة خطوتان:

1 . تقييم من قبل الخبراء: بعد تصميم البرنامج الإرشادي في صورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت لأخذ آرائهم حول:

- مدى تسلسل وترابط خطوات البرنامج الإرشادي.
- مدى مناسبة الجلسات لأطفال الطلاق.

2. التطبيق المبدئي على عينة استطلاعية:

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية للبرنامج المستخدم في الدراسة الحالية على خمسة من طلاب المرحلة المتوسطة الذين يعانون من طلاق الوالدين ممن تنطبق عليهم شروط العينة التجريبية نفسها، وقد تم التعرف على:

أ – المدة المناسبة لكل جلسة.

ب – عدد الجلسات الملائم.

ج – الفنيات المستخدمة.

د– المدى الزمني للجلسة: تستغرق الفترة الزمنية لكل جلسة حوالي (ساعة ونصف) بمعدل جلستين أسبوعياً.

هـ مكان الجلسات العلاجية: تم تطبيق البرنامج في مدرسة الشيخ محمد المتوسطة للبنين .

جدول (24)

يبين جلسات البرنامج وأهدافها وإجراءاتها

الجلسات	عنوان الجلسة	الأهداف	الفنيات	التقييم
الجلسة الأولى	تكوين العلاقة والألفة	بناء علاقة من الثقة والاحترام بين الباحث وأعضاء المجموعة الإرشادية	الحوار والمناقشة، التعزيز	
الجلسة الثانية	موقف الإسلام من الأسرة ومسؤولياته	-إعطاء فكرة مختصرة عن دور الإسلام في حماية الأسرة من الانهيار ودعم تماسكها. . الحديث عن أهمية الأسرة وتماسكها. . الحديث عن المشكلات الأسرية وكيفية معالجتها	الحوار والمناقشة والنمذجة، التعزيز، أجهزة عرض، استمارة	تقييم
الجلسة الثالثة	الأسرة وأهميتها ودورها الاجتماعي في تربية النشء	. أهمية الأسرة. . دور الأسرة في تربية الأطفال. . التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية تجاه دور الأسرة	الحوار والمناقشة والنمذجة، التعزيز، أجهزة عرض، استمارة تقييم	تقييم الجلسة
الجلسة الرابعة	التدريب على ممارسة فنية الاسترخاء العضلي	١ -تدريب الأعضاء المجموعة على ممارسة الاسترخاء. ٢ -تدريب الأعضاء على التحكم في الاندفاع ومواجهة المواقف المثيرة للقلق والغضب 3 تقييم مستوى الاستثارة الانفعالية بعد التدريب على ممارسة الاسترخاء.	. ممارسة تدريبات الاسترخاء . تعزيز وتشجيع.	تقييم الجلسة
الجلسة الخامسة	التدريب على ممارسة الاسترخاء التخيلي أو الذهني	. تدريب أعضاء المجموعة على الاسترخاء الذهني، ومع تصور لأفكار إيجابية وسلبية أثناء عملية الاسترخاء.	. تعزيز، حوار ومناقشة	تقييم الجلسة
الجلسة السادسة	(البوح أو الإفصاح الذاتي).	التعرف على التوقعات الخاصة بالفشل والتقييم السلبي للذات الذي يسبب الشعور بالقلق والخجل في المواقف المختلفة.	المناقشة والحوار، تسهيل المشاعر، النمذجة، التعزيز، الواجبات المنزلية.	تقييم الجلسة
الجلسة السابعة	التعبير عن المشاعر السلبية.	. ربط التنفيس الانفعالي بالخبرات المؤلمة الناتجة عن الطلاق مع الوعي والبصيرة بها	التنفيس الانفعالي، والحوار والمناقشة، والتعزيز.	تقييم الجلسة
الجلسة الثامنة	مهارة التعبير عن المشاعر السلبية.	إكساب أطفال المجموعة التجريبية مهارة التعبير عن المشاعر السلبية.	الحوار والمناقشة ولعب الدور.	تقييم الجلسة
الجلسة التاسعة	ضبط الذات في المواقف الانفعالية السلبية	إكساب أعضاء المجموعة الإرشادية مهارة ضبط الذاتي في المواقف الانفعالية السلبية الذين يتعرضون لها.	الحوار والمناقشة ولعب الدور، والعزيز، والواجبات المنزلية.	
الجلسة العاشرة	التغيرات التي تحدث لأطفال الطلاق بعد انفصال الوالدين، وكيفية التعامل مع هذه المواقف الطارئة.	- التعرف على قدرة الأطفال حول التغيرات التي حصلت داخل المنزل بسبب طلاق الوالدين. . قدرة الأطفال على التعامل مع هذه الأزمة التي حدثت داخل الأسرة. - تشجيع الأطفال على استخدام أساليب تكيفية مناسبة للتعامل مع هذا الحدث داخل المنزل وخارجه.	الحوار والمناقشة، التعزيز.	تقييم الجلسة
الجلسة الحادية عشر	التدرب على حل المشكلات:	١ -تدريب أعضاء المجموعة الإرشادية أساليب مواجهة المشكلات بطرائق ملائمة، والخطوات التي تساعدهم على تحديد المشكلة وأبعادها المختلفة. ٢ -تعريف الأعضاء على الأساليب والخطوات التي يستخدمونها في حل المشكلات. 3 . مناقشة الأسباب المؤثرة على فاعلية حل المشكلات.	المحاضرة، المناقشة الجماعية،التعزيز، الواجب المنزلي. نشرة إرشادية بعنوان " فنون التعامل مع المشكلات الحياتية" عرض بالبوربوينت	تقييم الجلسة
الجلسة الثانية عشر	التدريب على حل المشكلات.	إكساب الطفل مهارات وأساليب التعامل مع المشكلات وحلها .	الحوار والمناقشة، نماذج وأمثلة.	تقييم الجلسة
الجلسة الرابعة عشر	المشكلات التي يعاني منها الطفل في المنزل.	. تمكين أعضاء المجموعة الإرشادية على التعرف على المشكلات التي يعانون منها داخل المنزل والآثار التي يخلفها الطلاق على الأبناء. - مساعدة أعضاء المجموعة التجريبية على الاستبصار بخبرة الطلاق لدى شخص راشد، وذلك من أجل التعرف على كيفية معالجته لهذه الأزمة والتوافق معها فيما بعد.	الحوار والمناقشة، وأمثلة ونماذج من الواقع	تقييم الجلسة

		- إكساب ومساعدة العضو على التحدث عن خبرة الطلاق التي تمت بين والديه بحرية تامة.		
الجلسة الخامسة عشر	تقبل الذات والآخرين.	. مساعدة أفراد المجموعة على التعبير الانفعالي عما يدور في أنفسهم نحو صورة الوالدين المطلقين، إضافة إلى تنمية الثقة في أنفسهم في تجاوز هذا الحدث على المستوى النفسي. . تطوير أفكار إيجابية للتعامل مع مشكلات الطلاق.	الحوار والمناقشة، نماذج وتبادل أدوار.	تقييم الجلسة
الجلسة السادسة عشر	المهارات التواصل الإيجابي مع الآخرين.	. تعريف الأعضاء على مفهوم التواصل اللفظي وغير اللفظي. . ممارسة أعضاء المجموعة الإرشادية لمهارات التواصل اللفظي، مثل: الاستنتاج والإصغاء أثناء الحديث. . تعريف الأعضاء بأهمية المهارات الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي. . تعريف الأعضاء بأثر الجماعة في تشكيل سلوك الفرد. إكساب أطفال المجموعة التجريبية مهارة التعبير عن المشاعر الإيجابية من خلال مهارة المحادثة (التواصل) وطريقة الحوار.	المحاضرة والمناقشة الجماعية، التعزيز، الواجب المنزلي.	تقييم الجلسة
السابعة عشرة	تقييم التدخل الإرشادي	. الوقوف على مدى تحقيق أهداف البرنامج . . الوقوف على مدى التحسن الذي وصلت إليه المجموعة. . تشجيع الأعضاء بالمحافظة على الإنجازات التي تم التوصل إليها خلال مدة البرنامج . -تقديم الشكر لأعضاء المجموعة على تعاونهم.	المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز.	أدوات القياس المستخدمة إضافة إلى استمارات القييم والمقابلة

ثالثاً . محتوى الجلسات:

تم انتقاء محتوى الجلسات الإرشادية بناء على الأهداف العامة والإجرائية التى تم تحديدها للبرنامج، والإجراءات العملية بما تتضمنه من الفنيات والأسلوب الإرشادي والوسائل المادية المستخدمة.

إجراءات تطبيق البرنامج:

1. حصر عينة الطلاب من أبناء المطلقات والذين لديهم مشكلات تتعلق بالتوافق النفسي والاجتماعي وعددهم (30).
2. تطبيق المقياس القبلي على أفراد العينة التجريبية والضابطة.
3. اختيار الطلاب الذين حصلوا على أدنى معدلات درجات المقياس في التوافق النفسي والاجتماعي.
3. تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: أ – مجموعة ضابطة (15)

ب– مجموعة تجريبية (15)

4. البدء في تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية .
5. تطبيق المقياس مرة أخرى على المجموعتين.
6. الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة تحدد مستوى التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي للمجموعة التجريبية وبالتالي فعالية البرنامج الإرشادي .
7. استغرق البرنامج حوالي شهرين بمعدل جلستين أسبوعياً، أي (16) جلسة إرشادية فعلية، إضافة إلى جلسات القياس القبلي والبعدي والمتابعة، وثلاثة جلسات مع بعض الآباء والمعلمين (قبل بداية البرنامج، وفي منتصفه، ونهايته) وجلسة التقييم المؤجل، ومتوسط زمن الجلسة الإرشادية (ساعة ونصف).

8. أخيراً تقييم البرنامج، وذلك بقياس ما حققه من أهداف.

خطوات سير الدراسة:

قام الباحث بإجراء الخطوات التالية منذ البدء بإعداد للدراسة وحتى الانتهاء منها نظرياً وتطبيقياً:

١. الإطلاع على الأدب النظري في مجال آثار الطلاق على الأطفال والأساليب الإرشادية التي تعاملت مع المشكلات النفسية لهذه الفئة.

٢ -إعداد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والتحقق من صدقه وثباته على العينة المستهدفة.

٣ - إجراءات إعداد وتصميم برنامج الإرشادي الجماعي المقترح في صورته الأولية وفق ما أشارت إليه الدراسات التجريبية في هذا المجال، والتحقق من صدقه الظاهري وذلك من خلال تبيان رأي مجموعة من الخبراء في مجال الصحة النفسية في جامعة الكويت، وكذلك إجراء دراسة استطلاعية على ثلاثة أطفال من أبناء الطلاق للتحقق من تسلسل خطوات تطبيق البرنامج وتنفيذه والمشكلات التي تعوق هذا التطبيق، إضافة إلى تمكن الباحث من فنيات البرنامج، وكذلك التحكم بزمن كل جلسة إرشادية.

4. اختيار عينة البحث الأساسية، وذلك من خلال حصول أبناء الطلاق على الدرجات المرتفعة على المقاييس السكيومترية (التوافق النفسي/ الاجتماعي) والمهارات الاجتماعية، ومن ثم توزيع العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

5. تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة.

6. القياس البعدي والمتابعة للتعرف على الأثر الذي حققه البرنامج من فعالية في تحسين المهارات الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.

7. معالجة النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تطبيق أدوات الدراسة على أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياسات الثلاثة: القبلي (Pre-test) والبعدي(Post-test)، والمؤجل(Follow –up)، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

تتلخص الصعوبات التي واجهها الباحث في الآتي: ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة وخصوصاً الدراسات العربية، لذلك اضطر الباحث اللجوء إلى بعض الدراسات الأجنبية وترجمتها. إضافة إلى ذلك، الفترة الزمنية في إعداد البرنامج وتنفيذه، وإن عدم تعاون بعض أولياء الأمور والمعلمين في الحصول على معلومات مفيدة ودقيقة حول سلوكيات أفراد العينة، وهذا مما استدعى إلى إهمال الكثير من البيانات الخاصة ببعض أولياء الأمور والمعلمين.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بياناته، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة الى استخدام اختبار (ت) لعينات مترابطة.

. معامل ارتباط بيرسون لصدق الاتساق الداخلي ولثبات التجزئة النصفية.

. معادلة جتمان التنبؤية لحساب الثبات بعد تعديل طول الاختبار.

. معادلة ألفا كرونباخ للثبات.

. اختبار مان وتني للفروق بين متوسطي رتب درجات عينتين مستقلتين في تكافؤ المجموعات، وللتحقق من صحة الفرضيات استخدم الباحث:

. اختبار "ت" ستودنت للفروق بين أفراد المجموعة التجريبية و"الضابطة في متغيرات الدراسة في القياس: القبلي والبعدي والمؤجل.

. اختبار ويلكوكسون Z بدلالة للفروق بين متوسطي رتب درجات عينتين مرتبطتين في القياس القبلي والبعدي – والقياس البعدي والمؤجل.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتضمن الفصل ما يلي:

أولاً ــ عرض نتائج الفرضيات التجريبية.

ثانياً ــ عرض نتائج الفرضيات الإكلينيكية.

ثالثاً ــ تفسير نتائج الدراسة.

رابعاً ــ نظرة نقدية لما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

خامساً ــ المقترحات والتوصيات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

يُمثل الفصل الخامس في هذه الرسالة بل وكل الرسائل العلمية فصل الحصاد وجنّي الثمّار، إذ يتم فيه عرض وتحليل وتفسير أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته الحالية، بحيث يتم التحقق من صحة الفرضيات التي افترضها للإجابة عن تساؤلات بحثه والتي ذيلت في نهاية الفصل الثالث. ويأتي هذا الفصل بعد تطبيق خطة الدراسة التي عرضت في الفصل الرابع للوصول إلى الإجابات الصحيحة عن تساؤلات الدراسة، بحيث يمكن وضع هذه النتائج موضع الحقائق التي تضاف إلى تراث البحث العلمي السابق، والتي تمثل بدايات لأعمال علمية لاحقة في الدراسات المستقبلية. وسوف يعرض الباحث لنتائج الفرضيات وتفسيرها في ضوء مستوى الدلالة، واتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة أو تعارضها معها، واتفاقها مع النظريات العلمية المتعلقة بالموضوع أو تعارضها معها. فيمايلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها:

أولاً ـ نتائج الدراسة التجريبية:

بعد أن تحقق الباحث من أن أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق الذين خبروا طلاق الوالدين لأقل من سنتين كانوا أكثر توتراً وسوءاً في التوافق النفسي والاجتماعي، وأقل في المهارات الاجتماعية مقارنة بأطفال الطلاق الذين خبروا طلاق الوالدين لأكثر من سنتين بهذه النتائج، طبق الباحث البرنامج الإرشادي على الأطفال الذين خبروا طلاق والديهم لأقل من سنتين، وهم الذين بحاجة إلى تدخل إرشادي أكثر من غيرهم بناء على نتائج الدراسة السيكومترية، وملاحظات الباحث، والتقارير المقدمة من الوالدين أو أحدهما، وكذلك التقارير المقدمة من بعض المعلمين في المدرسة، والتي أشارت جميعها أن الأطفال الذين خبروا طلاق الوالدين لأقل في سنتين يعانون مشكلات كثيرة مقارنة بالأطفال الذين خبروا طلاق والديهم لمدة تزيد على سنتين، وقد كانت هذه النتائج متفقة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري في هذا الجانب.

نتائج الفرضية الأولى، ونصها:" عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.005) بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي في مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

أ ـ النتائج المتعلقة بالتوافق النفسي:

"عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.005) بين درجات القياس القبلي والبعدي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث دلالة الفروق باستخدام قانون ستودنت، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (25)

الفروق وقيمة ت في القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد التجريبية على مقياس التوافق النفسي

أبعاد المقياس	القياس القبلي(م ت)،ن=15		القياس البعدي(م .ت)،ن=15		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م2	ع2			
التوافق الشخصي	17.73	4.41	36.33	4.32	14	12.60(**)	لصالح البعدي
التوافق الانفعالي	25.93	2.18	33.40	5.46.	14	4.87(**)	لصالح البعدي
التوافق الصحي	25.00	4.58	34.80	6.52	14	4.48(**)	لصالح البعدي
الدرجة الكلية	68.12	5.64	103.12	6.25	14	8.45(**)	لصالح البعدي

** = مستوى الدلالة عند (0،001)، (م،ت) = مجموعة تجريبية، (م ض) = مجموعة ضابطة.

* = مستوى الدلالة عند (0،005).

يلاحظ من الجدول (25) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق في التوافق النفسي بأبعاده: الشخصي، والانفعالي، والصحي في القياس القبلي ودرجاتهم على نفس المقياس(التوافق النفسي) في القياس البعدي، وذلك لصالح القياس البعدي. حيث بلغت قيمت "ت" لأبعاد المقياس الفرعية بين (4.48، . 12.60)، وبلغت قيمة الدرجة الكلية (8.45)، وجميع هذه القيم التي عليها الباحث دالة عند مستوى (0,01). بمعنى أن أفراد المجموعة

الإرشادية قد استفادوا من جلسات البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التوافق النفسي لديهم مقارنة بتوافقهم قبل التدخل الإرشادي الذي قام به الباحث مع هؤلاء الأطفال والمتمثلة في جلسات البرنامج الإرشادي بمهاراته المتنوعة، وتلك البيانات يوضحها الشكل التالي:

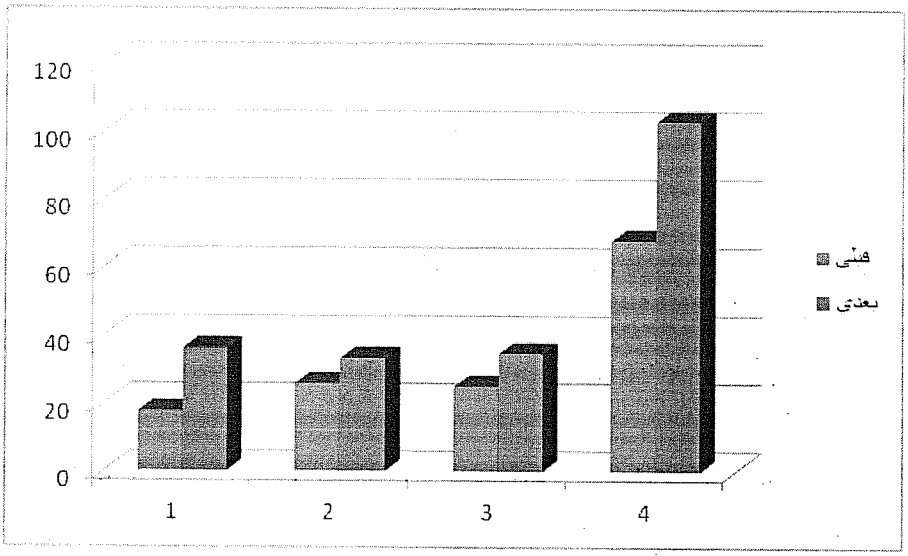

الشكل رقم (1)

الفروق بين القياس القبلي والبعدي في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية

وللتأكد من معرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي بالنسبة للعينات الصغيرة أقل من (30) استخدم الباحث لحساب ذلك مقياس" مان وتني وولكوكسن" لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي، ودرجاتهم في القياس البعدي لمتغير التوافق النفسي بأبعاده الثلاثة، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (26)

دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي، باستخدام قانون مان وتني و(z).

متغيرات	العدد	متوسط درجات القياس		قيمة Z المحسوبة	القرار
		القبلي	البعدي		
التوافق النفسي	15	20.06	36.33	-3.52 (**)	دال لصالح البعدي
التوافق الانفعالي	15	19.86	33.40	3.41(**)	دال لصالح البعدي
التوافق الصحي	15	24.13	34.80	2.97(*)	دال لصالح البعدي
درجة كلية	15	84.55	104	3.41(**)	دال لصالح البعدي

**= دلالة عند مستوى(0،001) *= دلالة عند مستوى(0،005)

يلاحظ من الجدول السابق(26) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) ومستوى(0,05) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي باستخدام قانون مان وتني ولكوكسن، حيث جاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي. وبالنظر إلى الجدول (25) والجدول(26) نجد أن المجموعة التجريبية باستخدام قانون الفروق " ت" ستودنت و"قانون مان وتني وولكوكسن" أظهرت النتائج فروقاً دالة بين القياسين(القبلي والبعدي)، وجاءت هذه الفروق لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة (Z) للتوافق النفسي على التوالي: (3,52 ، 3,41 ، 2,97، 3،31) وهي قيم دالة في معظمها عند مستوى(0,01) إلاّ قيمة التوافق الصحي، فقد كانت دالة عند مستوى (0,05). وهذه الفروق دالة وتشبه قيم الفروق باستخدام قانون ت ستودنت. وهذه النتيجة تشير إلى فعالية البرنامج في إحداث تغير إيجابي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

ب ـ نتائج المتعلقة بالتوافق الاجتماعي:

"عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات القياس القبلي والبعدي في التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة الافتراض استخدم الباحث دلالة الفروق بين المتوسطين لعينتين متساويتين العدد باستخدام قانون ستودنت، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (27)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت ودلالتها لدى المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التوافق الاجتماعي

أبعاد التوافق الاجتماعي	القياس القبلي(م ت)(ن=15)		القياس البعدي(م ت) (ن=15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م2	ع2			
الأسري	24.26	2.76	36.34	6.30	14	8.86(**)	لصالح البعدي
المدرسي	24.00	4.95	36.13	3.54	14	9.83(**)	لصالح البعدي
الاجتماعي(الأقران)	21.60	5.11	33.06	4.06	14	5.93(**)	لصالح البعدي
الدرجة الكلية	69.86	8.87	105	8,34	14	5.13(**)	لصالح البعدي

يلاحظ من الجدول (27) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق في الاجتماعي بأبعاده التالية: الأسري والمدرسي والاجتماعي(مع

الأقران والآخرين) في القياس القبلي ودرجاتهم على المقياس نفسه في القياس البعدي، وذلك لصالح القياس البعدي. حيث بلغت قيمت "ت" لأبعاد المقياس الفرعية بين (5.93 9.83)، والدرجة الكلية (5.13)، وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (0,01). وهذه النتيجة تعارض الفرضية التي وضعها الباحث، بمعنى أن أفراد المجموعة الإرشادية قد استفادوا من جلسات البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى التوافق الاجتماعي لديهم مقارنة بتوافقهم قبل التدخل الإرشادي . والشكل التالي يوضح هذه الفروق.

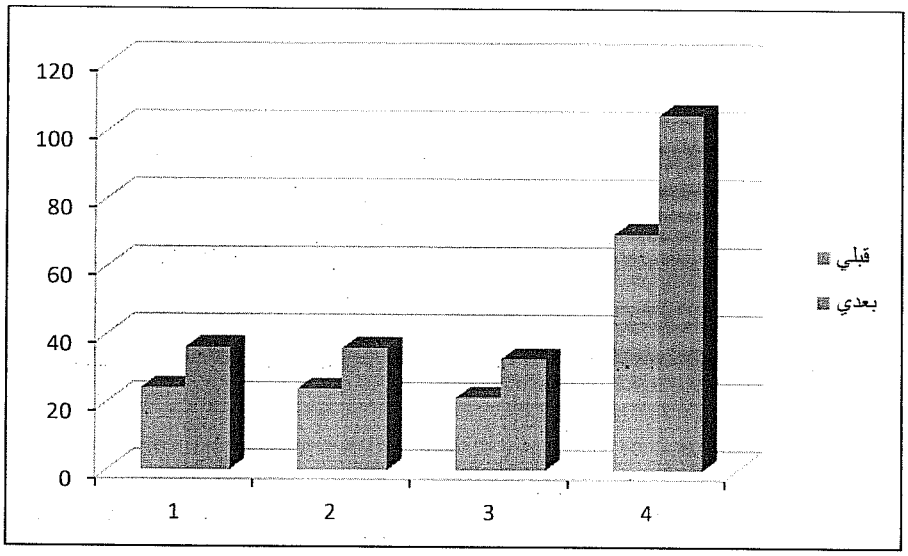

الشكل رقم (2)

الفروق بين القياس القبلي والبعدي في أبعاد التوافق الاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية

وللتحقق من هذه النتيجة التي توصل إليها الباحث، تم استخدام الإحصاء اللابارامتري كونه أكثر دقة في حساب نتائج لعينات صغيرة العدد، رغم أن الباحث استشار العديد من خبراء التقويم والقياس والذين أشاروا بإمكانية تطبيق قانون "ت" ستودنت البارامتري للعينات التي بحدود (15) فرداً، ولكن لزيادة الدقة في النتائج، استخدم الإحصاء اللابارامتري وللتأكد من صحة النتائج التي توصل إليها باستخدام الإحصاء البارامتري، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(28)

الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد (م،ت) على مقياس التوافق الاجتماعي باستخدام مان وتني وولكوكسن

أبعاد التوافق الاجتماعي	العدد	متوسط درجات القياس		قيمة Z المحسوبة	اتجاه الفروق
		بعدي	قبلي		
أسري	15	36.34	24.26	3.52 (**)	دال لصالح القياس البعدي
مدرسي	15	36.13	24,00	3.41(**)	دال لصالح القياس البعدي
اجتماعي	15	33.06	21.60	2.97(*)	دال لصالح القياس البعدي
درجة كلية	15	00،105	69.86	3.41(**)	دال لصالح القياس البعدي

يتضح من الجدول السابق (28) وجود فروق دالة جوهرياً بين متوسطات درجات القياس والقبلي ومتوسطات درجات القياس البعدي في التوافق الاجتماعي، وجاءت هذه الفروق دالة لصالح القياس البعدي، وذلك باستخدام الإحصاء اللابارامتري (مان وتني وولكوكسن) للعينات الصغيرة، فقد كانت قيمة أبعاد المقياس على النحو التالي: 3،52، 3,41، 2،97 3، 3،41) وجميعها قيم دالة لصالح القياس البعدي.

الفرضية الثانية: ونصها:"لا توجد فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط الدرجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموع الضابطة على مقياس التوافق النفسي/الاجتماعي في القياس البعدي

أ ـ الفرض الفرعي الخاص بالتوافق الشخصي:

استخدم الباحث قانون ت ستودنت للتحقق من هذا الفرض بهدف المقارنة بين نتائج القياس البعدي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (29) المتوسطات وقيمة ت بين المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي في القياس البعدي

أبعـــــــاد المقياس	المجموعة التجريبية (15)		المجموعة الضابطة(15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التوافق الشخصي	36.33	4.32	20.06	4.13	14	10.49(**)	لصالح المجموعة التجريبية
التوافق الانفعالي	33.40	5.46	19.86	2.20	14	9.41(**)	لصالح المجموعة التجريبية
التوافق الصحي	34.80	6.52	24.13	2.92	14	6.22(**)	لصالح المجموعة التجريبية
الدرجة الكلية	103.12	6.25	66.87	3.54	14	8.15(**)	لصالح المجموعة التجريبية

يلاحظ من الجدول السابق(29) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0.00) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة من أطفال الطلاق على مقياس التوافق النفسي وبأبعاده(الشخصي، والانفعالي، والصحي، والدرجة الكلية) وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية. حيث بلغت تلك القيم على التوالي: (10.49) للتوافق الشخصي،(9.41) للتوافق الانفعالي، و(6.22) للتوافق الصحي، و(8.15) للدرجة الكلية، وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (0,01). وهذا يخالف نص الفرضية. بمعنى، أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا من البرنامج في تحسين توافقهم النفسي والشخصي بالمقارنة مع المجموعة الضابطة التي لم تتلق أي تدخل أو مساعدة إرشادية، والشكل البياني التالي يوضح هذه الفروق:

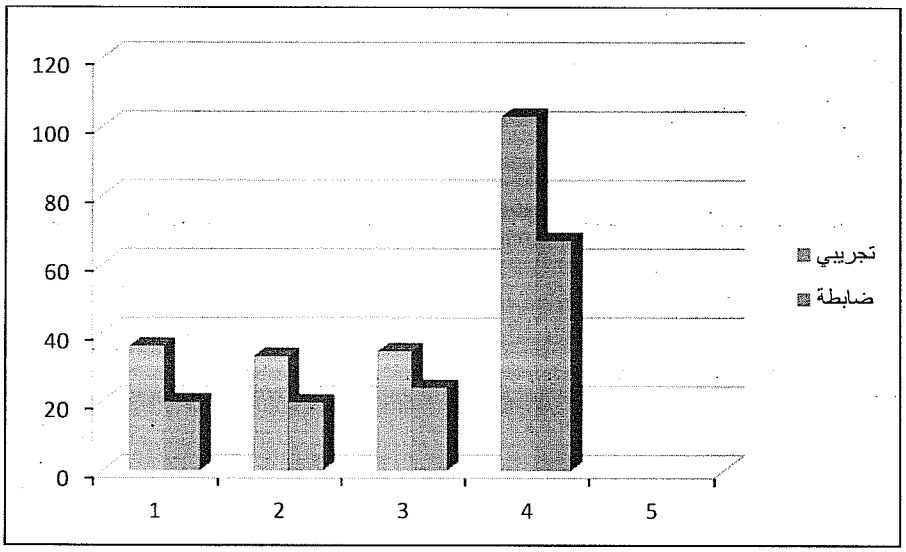

الشكل رقم (3)

الفروق بين القياس والبعدي في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة

ب ـ الفرض الفرعي الخاص التوافق الاجتماعي:

استخدم الباحث قانون ت ستودنت للتحقق من هذا الفرض بهدف المقارنة بين القياس البعدي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(30)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق الاجتماعي في القياس البعدي

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية(ن=15)		المجموعة الضابطة(ن=15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التوافق الأسري	36.34	6.30	24.26	2.76	14	8.86(**)	لصالح المجموعة التجريبية
المدرسي	36.13	3.54	24.00	4.95	14	9.83(**)	لصالح المجموعة التجريبية
اجتماعي	33.06	4.06	21.60	5.11	14	5.93(**)	لصالح المجموعة التجريبية
الدرجة الكلية	105	8.34	69.86	8.87	14	5.13(**)	لصالح المجموعة التجريبية

يلاحظ من الجدول السابق(30) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في التوافق الاجتماعي بأبعاده المختلفة (الأسري، المدرسي، العلاقات الاجتماعية، والدرجة الكلية) وجاءت تلك الفروق جميعها دالة لصالح أفراد المجموعة التجريبية، بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق الأسري والمدرسي والاجتماعي. والشكل البياني التالي يوضح هذه الفروق:

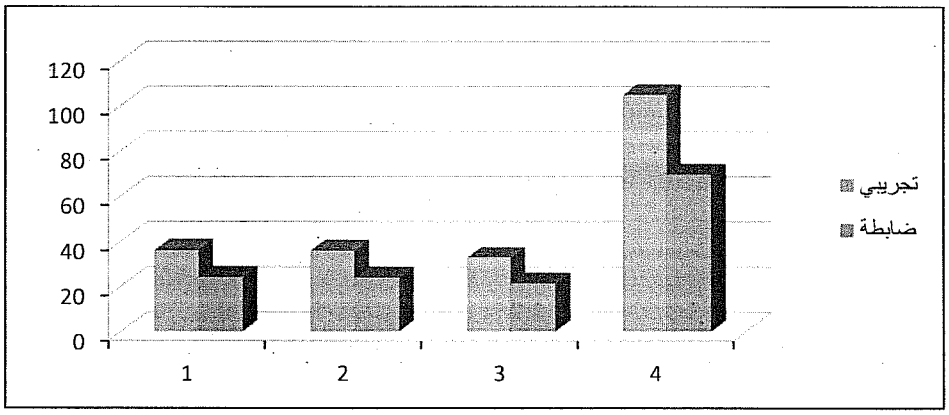

الشكل رقم (4)

الفروق بين القياس البعدي في التوافق الاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة

الفرضية الثالثة: ونصها:"لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي في القياس البعدي والمؤجل".

أ ـ الفرض الفرعي المتعلق بالتوافق النفسي:

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث قانون ت ستودنت بهدف المقارنة بين نتائج القياس البعدي والمؤجل في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (31) المتوسطات وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل في التوافق النفسي

أبعاد المقياس	تجريبي . بعدي		تجريبي . مؤجل		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م1	ع	م	ع			
التوافق الشخصي	36.34	6.30	34.60	3.90	14	0,87	عدم وجود فروق
التوافق الانفعالي	36.13	3.54	35.60	4.88	14	1,12	عدم وجود فروق
التوافق الصحي	33.06	4.06	31.53	3.99	14	1,47	عدم وجود فروق
الدرجة الكلية	105	8.34	99،96	10.02	14	1،51	عدم وجود فروق

يتضح من الجدول(31) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس التوافق النفسي. ومعظم القيم التي حصل عليها الباحث المبينة في الجدول السابق هي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0,05). بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية حافظوا على مستوى تحسن المهارات الاجتماعية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى قوة البرنامج الإرشادي الجماعي في المحافظة على التغير الحاصل نتيجة للتدخل الإرشادي، والشكل البياني التالي يوضح ذلك.

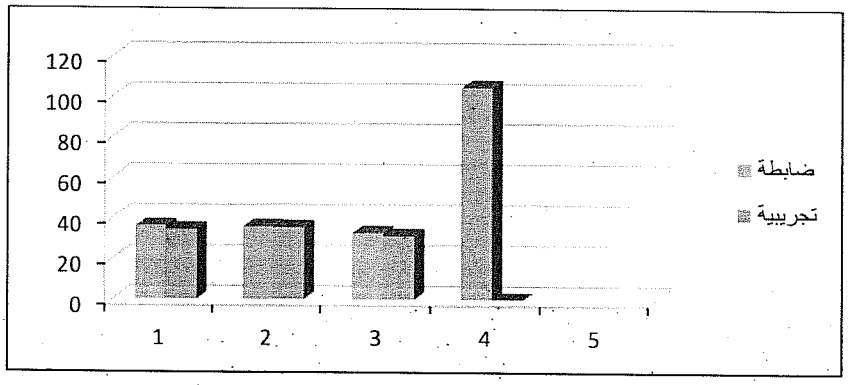

الشكل رقم (5)

يبين الفروق بين القياس البعدي والمتابعة في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية

ب ـ القياس البعدي والمتابعة في (التوافق الاجتماعي):

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث قانون "ت" ستودنت بهدف المقارنة بين القياس البعدي والمتابعة في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (32) المتوسطات وقيمة ت ودلالتها بين المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل على مقياس التوافق الاجتماعي

أبعاد المقياس	القياس البعدي(15)		القياس المؤجل(15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م2	ع2			
التوافق الأسري	36.34	6.30	36.20	4.41	14	0,68	غير دال
التوافق المدرسي	36.13	3.54	34.13	2.84	14	1،65	غير دال
التوافق مع الرفاق	33.06	4.06	31.40	6.44	14	0,85	غير دال
الدرجة الكلية	105	8.34	101	9.01	14	1،21	غير دال

يتضح من الجدول (32) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ودرجاتهم في القياس التتبعي (المؤجل) على مقياس التوافق بأبعاده الثلاثة. وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا لجلسات البرنامج الإرشادي قد استفادوا من هذه الجلسات في تحسين مستوى توافقهم الاجتماعي، واستمرار هذه التحسن لمدة شهرين من المتابعة (القياس المؤجل). وهذه النتيجة تدعم قوة البرنامج وفعاليته في إحداث التحسن، وثبات هذا التحسن واستمراره لبعد الانتهاء من القياس البعدي.

والمدقق في هذين الجدولين المتعلقين بالتوافق النفسي والاجتماعي يلاحظ عدم وجود فروق بين القياس البعدي والمؤجل في أبعاد هذين المقياسين، وذلك يعود إلى فعالية البرنامج الإرشادي وما يتضمنه من فعاليات وأنشطة في مساعدة أطفال الطلاق على تحسين توافقهم النفسي والاجتماعي، وأن هذا التحسن ليس هو مجرد صدفة، بل يعود إلى فعالية البرنامج وقدرته على إحداث هذا التغير الإيجابي. ويجب أن ينوه الباحث هنا أن هذه النتائج التي توصل إليها لا يعني بالمطلق أن جميع أفراد العينة التجريبية قد حافظوا على بعض التحسن في توافقهم النفسي، ولكن تقارير المقابلات الشخصية مع الوالدين وبعض المعلمين أشارت إلى تراجع ثلاثة طلاب بشكل دال، وتراجع طالبان بشكل طفيف، وقد يعود هذا التراجع حسب ما ذكره آباء هؤلاء الطلاب إلى التغيرات التي حدثت داخل المنزل، وسوف يتحدث الباحث عن ذلك مفصلاً في دراسة الحالة والتغيرات الحاصلة لكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية. والشكل البياني التالي يوضح هذه الفروق:-

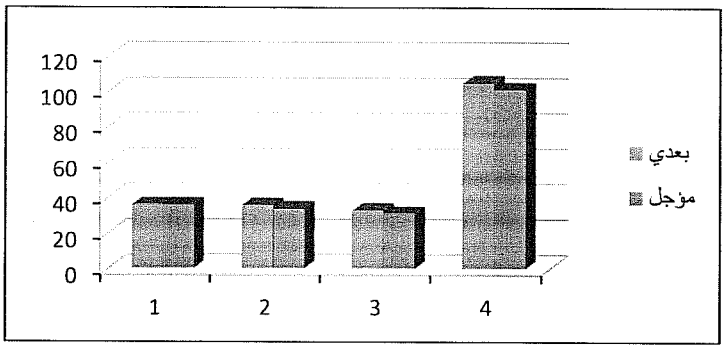

الشكل رقم (6)

يبين الفروق بين القياس البعدي والمؤجل في التوافق النفسي لأفراد المجموعة التجريبية

الفرضية الرابعة: ونصها:"لا توجد فروق دالة إحصائياً بين القياس المؤجل لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي".

أ ـ الفرض الفرعي الخاص بالتوافق النفسي:

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث قانون الفروق بين مجموعتين مستقلين "ت " ستودنت، وذلك كما يبينه الجدول التالي:

جدول (33)

قيمة ستودنت بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي في القياس التتبعي (المؤجل)

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التوافق الشخصي	34.60	3.90	24.26	2.76	14	11.65(**)	لصالح التجريبية
التوافق الانفعالي	35.60	4.88	24.00	4.95	14	5.28(**)	لصالح التجريبية
التوافق الصحي	31.53	3.99	23.60	3.26	14	6.54(**)	لصالح التجريبية
الدرجة الكلية	99،96	10.02	71.86	7.89	14	9.51(**)	لصالح التجريبية

يتضح من الجدول (33) وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس التتبعي (المؤجل) على مقياس التوافق النفسي. حيث تشير النتائج المبينة في الجدول السابق على وجود قيم دالة إحصائياً مستوى (0,01)، في أبعاد التوافق النفسي. بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادت من البرنامج الإرشادي في المحافظة على مستوى التحسن في التوافق النفسي الشخصي

الذي أحدثه البرنامج بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. وتؤكد هذه النتيجة إلى فعالية وقوة البرنامج في إحداث تحسن في التوافق والمحافظة عليه لفترة القياس المؤجل و مدتها شهران.

القياس اللابارامتري للفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس التوافق النفسي.

وللتحقق من الفروق في القياس المؤجل لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسي، وذلك باستخدام القياس اللابارامتري، ومقاربتها من صحة النتائج التي أظهرها القياس البارامتري للعينات الصغيرة، والجدول التالي يوضح هذه الفروق:

جدول(34)

يوضح الفروق بين نتائج أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي باستخدام مان وتني

المتغيرات	العدد	متوسط درجات القياس المؤجل		قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار
		م تجريبية	م ضابطة			
الشخصي	15	34.60	24.26	3.52	0.00	دالة لصالح التجريبية
الانفعالي	15	35.60	24.00	3.41	0.00	دالة لصالح التجريبية
الصحي	15	31.53	23.60	2.97	0,05	دالة لصالح التجريبية
درجة كلية	15	99.96	71.86	3.41	0.00	دالة لصالح التجريبية

يتضح من نتائج الجدول (34) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0,01)، و(0,05) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة من أطفال الطلاق في التوافق النفسي، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وتشير هذه النتيجة إلى أن نتائج القياس اللابارامتري يتطابق مع نتائج القياس البارامتري، وهذا يدل على أن الفروق بين المجموعتين باستخدام هذين الأسلوبين الإحصائيين كانت دالة، وهذا ما يؤكد فعالية البرنامج في استمرار التحسن في التوافق النفسي لمدة شهرين بعد انتهاء البرنامج الإرشادي، وأن الفروق بين درجات المجموعتين بقي دالاً في القياس المؤجل.

ب ـ الفرض الفرعي الخاص بالتوافق الاجتماعي:

جدول رقم(35)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التوافق الاجتماعي في القياس (المؤجل)

أبعاد المقياس	م التجريبية(15)		الضابطة(15)		د.ح	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م1	ع1				
التوافق الأسري	36.20	4.41	22.55	2.55	14	9.97	0،00	لصالح التجريبية
التوافق المدرسي	34.13	2.84	25.13	3.41	14	9.56	0،00	لصالح التجريبية
التوافق مع الرفاق	31.40	6.44	24.13	2.96	14	4.23	0،00	لصالح التجريبية
الدرجة الكلية	101	9.01	74.13	5.97	14	11.33	0,00	لصالح التجريبية

يتضح من الجدول (35) وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس التتبعي (المؤجل) على مقياس التوافق الاجتماعي، حيث تشير النتائج المبينة في الجدول السابق على وجود قيم دالة إحصائياً مستوى (0,05)، في أبعاد التوافق النفسي. بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادت من البرنامج الإرشادي في المحافظة على مستوى التحسن في التوافق النفسي الاجتماعي الذي أحدثه البرنامج بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. وتؤكد هذه النتيجة على فعالية وقوة البرنامج في إحداث تحسن في التوافق والمحافظة عليه لفترة القياس المؤجل ومدتها شهران، وذلك من تاريخ الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي على أبناء الطلاق من أفراد المجموعة التجريبية التي تكونت من (15) عضواً أو طالباً.

تفسير نتائج التوافق النفسي الاجتماعي:

يلاحظ الباحث من النتائج الواردة في الجداول (25، 26، 27، 28) من خلال التعرف على الفروق بين مجموعتين مستقلتين باستخدام قانون"ت" ستودنت، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا برنامج الإرشاد الجماعي على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بأبعادهما الفرعية(الشخصي، الانفعالي، الصحي، والأسري، والمدرسي، والاجتماعي) في القياسين القبلي والبعدي، وذلك لصالح القياس البعدي، وكذلك الحال عند استخدام الإحصاء اللابارامتري المجموعة نفسها (ن=15) فقد أظهرت النتائج الواردة في الجدولين (29، 30) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0،001) بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصالح القياس البعدي. وهذه النتيجة تشير إلى أن البرنامج الإرشادي بفنياته

وأنشطته ومهاراته المتنوعة: الفيزيولوجية المتمثلة في الاسترخاء العضلي والاسترخاء الذهني، والاجتماعية، من خلال تفاعل الطلاب في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المجموعة الإرشادي، إضافة إلى تبادل الأدوار والمشاعر حول خبرات الحياة والطلاق، والسلوكية ، تعلم المهارات الاجتماعية وضبط السلوكيات والمشاعر السلبية، والتعبير عن المشاعر الإيجابية والتعزيز لتلك السلوكيات الإيجابية، والمعرفية المتمثلة تعديل بعض الأفكار والمعتقدات حول الطلاق والاستبصار بالذات، والبنائية المتمثلة في اكتشاف الذات والتنفيس الانفعالي...كل ذلك ساعد أفراد العينة التجريبية على اكتساب العديد من المهارات والأساليب التوافقية التي انعكست على توافقهم الشخصي في النظر إلى أنفسهم، وعلى انفعالاتهم وسلامتهم الصحية، حيث كانوا ينظرون إلى أنفسهم قبل البرنامج بأنهم أقل قيمة شخصية بالمقارنة مع الآخرين نتيجة لطلاق الوالدين، وهذا ما ساعد على ارتفاع مستوى انفعالاتهم وهمومهم تجاه هذا الانفصال الذي جعلهم أكثر عدوانية وغضباً وتوتراً في المواقف المختلفة، كما أن الأمر جعلهم أقل اهتماماً بصحتهم الجسدية والعناية بها. لكن تطبيق البرنامج الذي استمر لمدة (16) جلسة جماعية ساعدتهم على التعبير عن انفعالاتهم ومشكلاتهم الشخصية والصحية، وبالتالي حدث لديهم شكلاً من أشكال التنفيس الانفعالي الذي ساعدهم بالتالي من التخلص جزئياً من سوء التوافق الشخصي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى التوافق الاجتماعي؛ فالتحسن الذي حدث لدى أفراد المجموعة التجريبية جاء نتيجة للتفاعل الدائم والمستمر لدى كل فرد من أفراد المجموعة الإرشادية حيث أكسبتهم مهارات التعامل السليمة في الوسط الأسري، و داخل المدرسة وخارجها.

كذلك أظهرت النتائج الموضحة في الجداول(33، 34، 35) أن ثمة ثباتاً في تحسن التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال مقارنة نتائج أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي بنتائجهم في القياس التتبعي أو المؤجل، حيث كانت متوسطات درجات القياسين غير دالة في أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية، مما يدل على أن للبرنامج الإرشادي قوته وفعاليته في استمرار التحسن الذي أحدثه لدى أفراد لمجموعة التجريبية. وعند مقارنة نتائج القياس المؤجل لدى أفراد المجموعة التجريبية مع نتائج أفراد المجموعة التجريبية أظهرت النتائج فروق دالة بين المجموعتين في التوافق النفسي والاجتماعي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وقد أشارت العديد من الدراسات أن أطفال الطلاق ربما يكبرون ويعيشون حياة صحية ومنتجة بعد حدوث الطلاق، إلاّ أن بعضاً منهم يعانون من مشكلات صحية وانفعالية وجسدية واجتماعية أكثر بعد طلاق والديهم، ويواجهون مشكلات متعددة فيما بعد مثل الشعور بالوحدة النفسية، والمشكلات السلوكية كالعدوان، والانحرافات الجنسية والإدمان على المخدرات، وأن أساليب الإرشاد النفسي

بمختلف أشكاله من المتوقع أن تخفف عبئاً ثقيلاً عن هؤلاء الأطفال من خلال التخفيف من معاناتهم وردهم إلى الحياة الطبيعة.

كما كشفت الدراسات أن الأطفال القادرين على التعامل مع مشاعرهم يكسبون زيادة الثقة بأنفسهم وبصحتهم الجسمية وأدائهم الدراسي والعلاقات الاجتماعية، كما أن الذكاء العاطفي ربما يساعد هؤلاء الأطفال على الهروب من العواقب المرتبطة بخلافات الأبوين، والتي قد تكون مفيدة بشكل خاص للأطفال الذين يكون والداهما على مفترق الطريق للطلاق.

وفي ضوء هذه النتائج فإن التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق يرتبط بمجموعة متماسكة من الدعم النفسي من قبل الوالدين والمرشد المدرسي والأقران، إضافة إلى التدخل الإرشادي الجماعي القائم على التفاعل البناء بين هذه المكونات علاوة على الطفل نفسه، فالبرنامج الإرشادي يمكن أن يؤدي دوره الحقيقي وهدفه الأساسي دون الأخذ بالاعتبار هذه المكونات وهذا ما ركز عليه الباحث في تصميمه التجريبي مع أفراد العينة التجريبية لأبناء الطلاق. ولولا هذا التعاون لكانت نتائج هذه الدراسة محدودة الأثر في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لأفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

ويرى الباحث أنه من الممكن أن تساهم تلك الفنيات التي تم استخدامها في البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسن ملحوظ في درجة الشعور بالتوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد نهاية البرنامج الإرشادي، فهي نوع من الدعم النفسي والمساندة الذي يعمل على تحفيز قدرات أفراد المجموعة التجريبية في مواجهة الصعوبات التي قد تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي نتيجة لصدمة طلاق الوالدين، فقد يرى جانيلين وآخرون Ganellen et al.1983 أن هذا النوع من البرامج الإرشادية الجماعية تخفف من حدة وقع الضغوط على الفرد، وتقوي المصادر النفسية، وتزيد من شعور الفرد بالقيمة والأهمية، والقدرة على التحدي مما يجعله أكثر نجاحاً في مواجهة الضغوط. كما قد يشير التحسن المرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي إلى توفر بعض السمات الشخصية الإيجابية لدى أعضاء المجموعة، والتي تؤثر في قوة تحملهم، وقدرتهم على مواجهة مصادر الضغوط، عن طريق ما يملكونه من قدرات، تمكنهم من تقييم المواقف المهددة، واستخدام المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة، وهو ما يسمى بالصلابة النفسية التي من أبرز مكوناتها (الالتزام، والتحكم، والتحدي)، الأمر الذي قد يساهم إلى حد كبير في بناء شخصياتهم ورفع مستوى التوافق النفسي لديهم. كما أن هذه النقلة النوعية قد تعمل على إخراج الطلاب من دائرة الأسرة والمدرسة، إلى دائرة أوسع تتيح لهم فرصة التفاعل مع فئات جديدة متنوعة من المجتمع، والخروج من دائرة الاعتمادية على الأسرة إلى الاعتمادية على الذات، حيث يعتمد أفراد العينة على مجهودهم الذاتي في مواجهة المشكلات المرتبطة بطلاق

الوالدين، كما يتعلمون بعض الاستراتيجيات المنطقية المعينة على المواجهة، الأمر الذي يخفف من مشاعر العجز لديهم، ويعزز فيهم الشعور بالتميز، ويفتح لهم أفاقاً رحبة تنمي شخصياتهم وتزيد من مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال، فقد وجدت نتائج دراسة الألفي(1986) إلى أن العلاج باللعب زاد من الإحساس لدى أفراد المجموعة بالمشاركة الجماعية والتوافق الاجتماعي، وهذا ما عزز اندماج أعضاء المجموعة مع بعضهم بعضاً وتحسين مفهوم الذات لدى المحرومين من الرعاية الوالدية. كما أوضحت نتائج دراسة عبد المعطي(1993) وجود فروق بين أبناء المطلقين وأبناء الأسر المستقرة في جميع المشكلات النفسية، وكان أبناء المطلقين أكثر إحساسا بهذه المشكلات كما وجد عدة مشكلات نفسية لدى أبناء المطلقين مثل: الكذب – السرقة – العزلة – الاكتئاب – الغضب – الغيرة – ضعف التحصيل الدراسي – الشعور بالنقص – الهروب. وكانت أدنى المشكلات هي القلق – العدوان– الخوف – الجنس – التدخين – والإدمان. وبعد تطبيق برنامج إرشادي على عينة من أبناء المطلقين استهدفت تخفيض المشكلات النفسية التي يعانون منها أسفر التحليل الإحصائي عن انخفاض متوسطات العينة التي طبق عليها البرنامج عما كان عليه قبل التطبيق.

بينما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة ليف (Lev 1983) حول فعالية الإرشاد النفسي الجماعي القائم على التدعيم اللفظي وممارسة الأنشطة الاجتماعية في علاج قلق الانفصال والاكتئاب؛ حيث كانت الفروق جوهرية بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. وأسفرت النتائج عن وجود تحسن لدى أطفال المجموعة الأولى بالمقارنة مع المجموعتين الأخريين في توافقهم النفسي والاجتماعي وتحسين مهاراتهم الاجتماعية، رغم وجود بعض الحالات التي لم تستفد من البرنامج الإرشادي والتي يعود السبب في ذلك إلى وجود مشكلات نفسية كبيرة في حياتهم الشخصية. كما أظهرت نتائج دراسة هاورد وشيرمال(Haward &Scherman،1990) أن أطفال المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق قد شعروا بالرضا والسعادة لوجود من يشاطرهم مشاعرهم وأفكارهم، كما أظهروا تحسناً في السلوكيات الصفية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة، وأظهرت نتائج دراسة ستولبيرج وماهلر Stolberg &Mahler،(1994) أن أفراد المجموعة التجريبية كانت أكثر المجموعات استفادة من البرنامج الإرشادي، حيث حصل لها تحسن في التوافق النفسي الاجتماعي بالمقارنة مع المجموعتين الآخرين. كما وجد الباحثون أن بعض الأطفال كانت استفادتهم من البرنامج ضعيفة، وتم تفسير السبب بوجود مشكلات عميقة الجذور في شخصياتهم. كما أشارت دراسة شارلين وآخرين (Sharlene،et. al ،2000) التي أجراها

على أطفال الطلاق وكذلك نتج عنها تحسن واضح في التوافق النفسي تجاه الطفل، كذلك أظهرت النتائج ثبات في التحسن بعد مضي ستة أشهر من المتابعة .

وقد أشارت دراسة أماتو Amato،(1994) إلى أن أطفال الطلاق مقارنة بأطفال الأسر المستقرة يعانون من العديد من المشكلات السلوكية، كالاضطراب النفسي وانخفاض التحصيل الدراسي، والصعوبات في التوافق الاجتماعي، ومفهوم الذات المنخفض. وبالمثل فالبالغين من أطفال الطلاق يعانون من مجموعة متنوعة من المؤشرات النفسية والشخصية والاجتماعية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي مقارنة مع أبناء الأسر العادية.

كما أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (31) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0،01)، ومستوى (0،05) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، والدرجة الكلية لكل منهما في القياس البعدي. بمعنى أن البرنامج الإرشادي الجماعي الذي استخدمه الباحث مع أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق قد أثر بشكل إيجابي في تحسين التوافق النفسي لدى أفراد هذه المجموعة بحيث أصبح أعضاء المجموعة أكثر انفتاحاً على خبراتهم الذاتية وأكثر تفهماً لمشكلاتهم ومعاناتهم، كذلك أكثر بوحاً بتلك الخبرات سواء كانت إيجابية أم سلبية وبالتالي جعلتهم أكثر ارتياحاً في التعبير عن تلك الخبرات المؤلمة التي خبروها أثناء مرحلة طلاق الوالدين، وهذا ما أكسبهم مرونة وصلابة نفسية في التعامل مع الأحداث الضاغطة التي يمرون بها نتيجة للخبرات الإيجابية التي مروا بها أثناء تطبيق فنيات البرنامج الإرشادي ضمن الجلسات المتعددة والتي ركزت في كثير من الجلسات على فنيات المناجاة الذاتية وتبادل الأدوار، واكتشاف الخبرات السلبية، وكل هذا أدى إلى إعادة النظر في الجوانب السلبية في سماتهم الشخصية والانفعالية والصحية، حيث بدأوا يعدلون من تلك الخبرات السلبية وجعلها خبرات أكثر إيجابية . كذلك أدت فنيات البرنامج إلى تحسين توافق أفراد المجموعة التجريبية اجتماعياً وأسرياً ومدرسياً، وهذا ما انعكس على علاقاتهم مع الآخرين بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي، وقد تم التدليل على ذلك من التقارير الذاتية التي عبّر عنها أطفال المجموعة التجريبية في فترة المتابعة أو القياس المؤجل، وكذلك تقارير كل من الآباء والزملاء وبعض معلمي هؤلاء الأطفال. بأنهم كانوا أكثر توافقاً من الناحية الاجتماعية مقارنة بسلوكهم وتوافقهم الشخصي والاجتماعي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي الجماعي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة في هذا الخصوص.

نتائج الفرضية الخامسة ، ونصها:" لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس المهارات الاجتماعية ومتوسط درجاتهم على نفس المقياس في القياس البعدي. وللتحقق من ذلك استخدم الباحث دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي باستخدام ت ستودنت، حيث توصل إلى النتيجة المعروضة في الجدول التالي:

جدول (36)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية

أبعاد المقياس	(م ،ت) قبلي (15)		(م ض) ، بعدي(15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م1	ع1	م2	ع2			
المبادأة بالتفاعل	14.20	1.97	27.20	2.93	14	(**)12.93	لصالح القياس البعدي
التعبير عن المشاعر السلبية	23.20	2.67	14.73	1.98	14	(**)16.43	لصالح القياس البعدي
الضغط الانفعالي الاجتماعي	18.00	4.94	15.60	1.24	14	(*)2.22	لصالح القياس البعدي
التعبير عن المشاعر الإيجابية	15.60	2.61	25.46	2.85	14	(**)11.22	لصالح القياس البعدي
الدرجة الكلية	77.33	5.48	103	6.88	14	(**)14.61	لصالح القياس البعدي

يتضح من الجدول (36) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات أطفال الطلاق (المجموعة التجريبية) على مقياس المهارات الاجتماعية بأبعاده التالية:(المبادأة بالتفاعل، التعبير عن المشاعر السلبية، الضغط الانفعالي الاجتماعي، التعبير عن المشاعر الإيجابية)، في القياس القبلي ومتوسط درجاتهم في القياس البعدي، وذلك لصالح القياس البعدي، إذ يلاحظ من نتائج الجدول أن التعبير عن المشاعر السلبية والضغط الانفعالي الاجتماعي بعكس التعبير عن المشاعر الإيجابية والمبادأة بالتفاعل، انخفض لدى أفراد المجموعة في القياس البعدي، وكل القيم دالة سواء كانت عند مستوى (0،01) أو (0,05). بمعنى أنه حدث تحسن في انخفاض المشاعر السلبية على حساب التحسن في المشاعر الإيجابية. وهذا يدل على أن أفراد المجموعة الإرشادية قد استفادوا من جلسات البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لديهم مقارنة بمهاراتهم قبل التدخل الإرشادي الذي قام به الباحث مع هؤلاء الأطفال، وهذه النتيجة تخالف الفرضية التي وضعها الباحث، ويمكن إبراز هذه الفروق في الشكل البياني التالي:

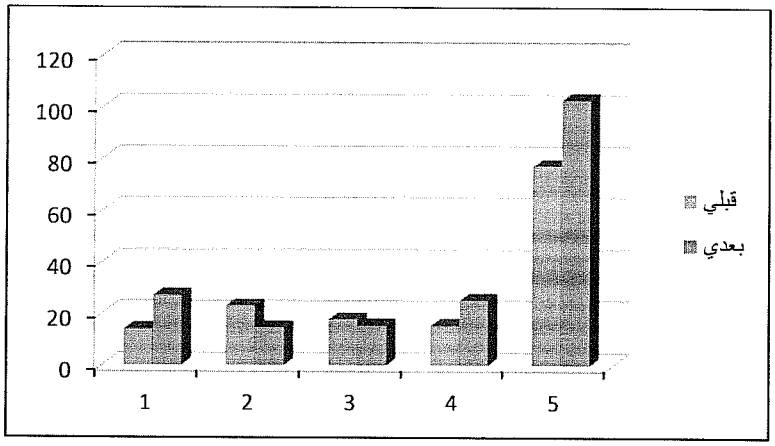

الشكل رقم (7)

الفروق بين القياس القبلي والبعدي في المهارات الاجتماعية لأفراد المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب دلالة الفروق باستخدام الأسلوب الإحصائي اللابارامتري ويلكوكسون Wilcoxon للمجموعات المرتبطة، وفيما يلي توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(37)

الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية باستخدام الإحصاء اللابارامتري مان وتني

المتغيرات	المجموعة	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان ويتنى	ويلككسون	قيمة Z
المبادأة بالتفاعل	تجريبية	18.5	8.6	51.5	5.5	26.5	4.04-(**)
	ضابطة	15.3	4.4	26.5			
التعبير عن المشاعر السلبية	تجريبية	22.1	8.8	52.5	4.5	25.5	2.2-(*)
	ضابطة	19	4.2	25.5			
الضغط الانفعالي الاجتماعي	تجريبية	20.3	7.5	45	12	33	3.2-(*)
	ضابطة	19.1	5.5	33			
التعبير عن المشاعر الإيجابية	تجريبية	22.1	7.5	45	12	33	3.97-(**)
	ضابطة	21	5.5	33			
الدرجة الكلية	تجريبية	19	9.5	57	7.34	21	2.96-(**)
	ضابطة	16.1	3.5	21			

يتضح من الجدولين السابقين(36-37)أن متوسط درجات المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية قد ارتفع عن المجموعة الضابطة، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فى كل من (أبعاد المقياس والدرجة الكلية)، ما عدا بُعد التعبير عن المشاعر السلبية والضغوط الانفعالية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.05). وهذا يدل على فعالية الإرشاد

النفسي الجماعي فى مساعدة أفراد المجموعة التجريبية من أبناء الطلاق على تعديل علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم مع الأقران وأفراد الأسرة، وبين أعضاء النسق الأسري من السلبية إلى الإيجابية، وزيادة التواصل الجيد بينهم وذلك باعتبار الأسرة كيان واحد، وهذا ما انعكس إيجاباً على التوافق النفسي والاجتماعي، كما أظهرته نتائج الدراسات السابقة.

الفرضية السادسة: ونصها:"لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة على مقياس المهارات الاجتماعي في القياس البعدي".

استخدم الباحث قانون ت ستودنت للتحقق من هذا الفرض بهدف المقارنة بين نتائج القياس البعدي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (38)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس البعدي

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية(ن=15)		المجموعة الضابطة(ن=15)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
المبادأة بالتفاعل	20،27	93،2	16.46	4.40	14	8.86(**)	لصالح المجموعة التجريبية
التعبير عن المشاعر السلبية	14،73	98،1	23.66	4.22	14	9.83(**)	لصالح المجموعة التجريبية
الضغط الانفعالي الاجتماعي	60،15	4.06	23.66	2.63	14	5.93(**)	لصالح المجموعة التجريبية
التعبير عن المشاعر الإيجابية	46،25	85،2	15.73	2.57	14	87،4(**)	لصالح المجموعة التجريبية
الدرجة الكلية	00،103	6،88	79.53	10.04	14	5.13(**)	لصالح المجموعة التجريبية

يتضح من الجدول(38) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0,01) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية، وقد جاءت الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية، بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين مهاراتهم الاجتماعية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة، وذلك كما يوضحها الشكل البياني التالي:

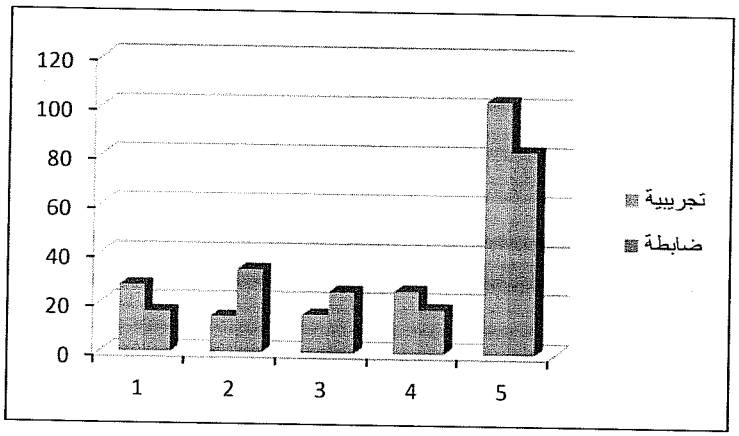

الشكل(8)

الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس البعدي

والمدقق في بيانات الجدول(38) يلاحظ أن المبادأة مع الآخرين وزيادة المشاعرالإيجابية قد تحسنت مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة بينما المشاعر السلبية والضغط الانفعالي الاجتماعي انخفضت مقارنة بالمشاعر الإيجابية. واستخدم الباحث المقاييس اللابارامترية، لتوضيح تلك الفروق بشكل دقيق للتحقق من صحة البيانات القائمة على مقارنة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية، وذلك كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول(39)

الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في المهارات الاجتماعية

متغيرات	العدد	متوسط درجات القياس		قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
		م. تجريبية	م. ضابطة			
المبادأة بالتفاعل	15	27.20	16.60	a3.41-	0.00	لصالح التجريبية
التعبير عن المشاعر السلبية	15	14.73	33.93	b86،3	00،0	لصالح التجريبية
الضغط الانفعالي الاجتماعي	15	15.60	25.06	b3.43	0.00	لصالح التجريبية
التعبير عن المشاعر الإيجابية	15	25.46	18.20	2.22b	0.005	لصالح التجريبية
الدرجة الكلية	15	103.00	82.80	3.41a	0.00	لصالح التجريبية

يتضح من الجدول (39) وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية، وقد جاءت الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية، بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين المهارات الاجتماعية مقارنة بأفراد

المجموعة الضابطة. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الجدول السابق (38) الذي استخدمه الباحث للتحقق من ذلك الإحصاء البارامتري، وخصوصاً قانون الفروق بين المجموعتين لعينتين مستقلتين(ت) ستودنت.

الفرضية السابعة، ونصها:"لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس المهارات الاجتماعية.

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث قانون ت ستودنت بهدف المقارنة بين القياس البعدي والمتابعة في المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية ، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (40)

الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمؤجل في المهارات الاجتماعية

أبعاد المقياس	م تجريبية(بعدي) (15)		م تجريبية مؤجل()(15)		د.ح	قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع			
المبادأة بالتفاعل	27.20	2.93	25.46	4.05	14	1.32	غير دال
التعبير عن المشاعر السلبية	14.73	1.98	16.00	2.97	14	1.33	غير دال
الضغط الانفعالي الاجتماعي	15.60	1.24	16.20	2.38	14	0.94	غير دال
التعبير عن المشاعر الإيجابية	25.46	2.85	24.13	3.71	14	1.014	غير دال
الدرجة الكلية	103	6.88	99.93	8.23	14	1.27	غير دال

يتضح من الجدول(40) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (المؤجل) في مقياس المهارات الاجتماعية، حيث كانت قيمة الفروق حسب "ت" ستودنت لأبعاد المقياس غير دالة جميعها بين القياسين البعدي والمؤجل مما يؤكد استمرار أثر التحسن الذي أحدثه البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الفرضية الثامنة، ونصها:" لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية في القياس المؤجل".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث قانون الفروق بين مجموعتين مستقلتين "ت " ستودنت، وذلك للتعرف على الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس المؤجل. والجدول التالي يوضح تلك الفروق:

جدول (41)

المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالتها بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس التتبعي (المؤجل)

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية مؤجل) (15)		مجموعة ضابطة(مؤجل (15)		د.ح	قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع				
المبادأة بالتفاعل	25.46	4.05	16.46	4.40	14	5،66	0،000	لصالح التجريبية
التعبير عن المشاعر السلبية	16.00	2.97	23.66	4.22	14	5،95	0،000	لصالح التجريبية
الضغط الانفعالي الاجتماعي	16.20	2.38	23.66	2.63	14	63،7	0،000	لصالح التجريبية
التعبير عن المشاعر الإيجابية	24.13	3.71	15.73	2.57	14	00،7	0.000	لصالح التجريبية
الدرجة الكلية	99.93	8.23	79.53	10.04	14	5،89	0.02	لصالح التجريبية

يلاحظ من الجدول السابق(41) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس المؤجل المهارات الاجتماعية بأبعاده الأربعة، وجاءت النتائج لصالح المجموعة التجريبية. بمعنى أن أفراد المجموعة التجريبية استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين المهارات الاجتماعية، كما أنهم حافظوا على التحسن بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي الجماعي الذي تناول مجموعة من المهارات والفنيات التي ركزت على كيفية تعامل أطفال الطلاق من أفراد المجموعة التجريبية مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء أكانت في المنزل أم خارجه. بمعنى أن البرنامج الإرشادي بمكوناته وعناصره وفنياته ساعدت أفراد المجموعة التجريبية على فهم آليات التواصل السليم مع الآخرين بما يتفق والمعايير السلوكية للتواصل في البيئة المحلية، كما ساعدهم على كظم انفعالاتهم السلبية أحياناً أو التعبير عنها بطريقة لائقة، وهذا ما ساعد على تعزيز المشاعر الإيجابية في التعامل مع الآخرين.

تفسير نتائج في المهارات الاجتماعية:

ويهدف التحقق من الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي والمؤجل، والقياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية، استخدم الباحث القوانين الإحصائية البارامترية باستخدام "ت" ستودنت، والقوانين الإحصائية اللابارامترية (z) وقد أظهرت النتائج باستخدام هذين الأسلوبين اللإحصائيين والموضحين في الجداول(37، 37، 38، 39، 40) وجود فروق دالة

إحصائياً عند مستوى دالة (0،05)، و(0،01) بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على المهارات الاجتماعية بأبعاده(المبادأة بالتفاعل، التعبير عن المشاعر السلبية، والضغوط الاجتماعية، والتعبير عن المشاعر الإيجابية والدرجة الكلية للمقياس) وقد جاءت النتائج لصالح القياس البعدي، كما بينت النتائج وجود فروق دالة في أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية من أبناء الطلاق. وللتأكد من استمرار التحسن في المهارات الاجتماعية الذي أحدثه البرنامج أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين القياس البعدي والمتابعة (القياس المؤجل). وهذه النتائج تشير إلى فعالية البرنامج في إحداث التحسن المطلوب لدى أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة على اعتبار أن البرنامج الإرشادي احتوى أكثر من جلسة إرشادية لتدريب أعضاء المجموعة الإرشادية على كيفية التعامل الإيجابي مع المواقف الاجتماعية المختلفة. كما أن هذه النتيجة تبدو منطقية إلى حد ما كون الجلسات تمت ضمن مجموعة إرشادية، إذ استفاد الأعضاء جميعهم من بعضهم بعضاً في تشكيل سلوكهم ومهاراتهم الاجتماعية بما يتفق مع المعايير الاجتماعية في بيئة الدراسة.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال،مثل دراسة سبجلمان وجابر Spigelman and Jaber ،(1991) التي أشارت إلى أن أطفال الوالدين المطلقين سجلوا درجات أدنى في التفاعل مع والديهم وأنهم لا يستطيعون التحدث معهم بحرية مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع والديهما معاً. كما أشارت دراسة الألفي (1986)، وعبد المعطي(1993) إلى أن العلاج باللعب أظهر الإحساس بمشاركة أفراد الجماعة الإرشادية من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في نشاط له هدف يحتمل الفوز والهزيمة والاعتياد على تقبل كليهما هو وزملائه، وبالتالي لا يصبح الفرد منعزلا أو منبوذاً. كما أوضحت نتائج دراسة بالمر (Palmer 1990،) فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في خفض اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال، وتحسين المهارات الاجتماعية. بينما أظهرت نتائج دراسة هاورد وشيرمالHaward &Scherman،(1990) أن أطفال المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق قد شعروا بالرضا والسعادة لوجود من يشاطرهم مشاعرهم وأفكارهم، كما أظهروا تحسناً في سلوكهم الصفي بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. ولكن بعد مضي أربعة أشهر على انتهاء البرنامج لم تظهر النتائج أي تغير ملحوظ بين المجموعتين في التحصيل الدراسي. أما دراسة بيث وآخرين (Beth،et. al ،1995) التي تم إجراؤها على طفلة تعاني من مشكلات نفسية عن طلاق الوالدين، تم استخدام العلاج الفردي والجماعي، وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً في انخفاض الأعراض

الاكتئابية والمشكلات المدرسية، إضافة إلى تحسين مفهومها عن ذاتها والآخرين. كذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة ساندلر وآخرين(Sandler et al0)،200، والتي أشارت إلى تحسن واضح لدى أطفال الطلاق في القدرة على تعاملهم الجيد مع الأحداث السلبية الناتجة عن الطلاق، وأنهم أصبحوا أكثر قدرة على التوافق والتفاعل مع الأحداث داخل الأسرة بإيجابية.

نتائج التساؤل الأول المتعلق: بمعرفة أثر التغير على المستوى الكمي والكيفي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذلك من خلال استخدام حجم التغير والتقارير الذاتية لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياسين البعدي والمؤجل.

أ ـ حساب نسبة التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي والذي أحدثه البرنامج الإرشادي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي الجماعي:

قام الباحث بحساب نسبة التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي نتيجة للتدخل الإرشادي للبرنامج الإرشادي الجماعي لدى أطفال المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق، وذلك كما يظهره الجدول التالي:

جدول(42)

يبين نسبة التحسن لأفراد المجموعة التجريبية بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

التوافق الكلي/ الأبعاد	القبلي	البعدي					
	قبلي	بعدي	الفرق	النسبة%	المؤجل	الفرق	النسبة
الشخصي	17.73	36.33	18،60	%9،104	34.60	27،0	%0،7
الانفعالي	25.93	33.40	7،47	%80،28	35.60	2،2-	%58،6
الصحي	25.00	34.80	9،80	%2،39	31.53	3،29	%45،9
الأسري	24.26	36.34	1،12	%87،49	36.20	14،0	%03،0
المدرسي	24.00	36.13	12،13	%54،50	34.13	2	%53،0
الاجتماعي	21.60	33.06	46،11	%55،30	31.40	66،1	%5،02
التوافق الكلي	52،138	210.06	54،71	%51،64	203،64	42،6	%05،3

يلاحظ من الجدول(42) أن نسبة التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق كانت مرتفعة في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي، إذ بلغت النسبة (50،64%) وهي نسبة مرتفعة نسبياً، ويعود تأثير ذلك إلى البرنامج الإرشادي الذي ركز على العديد من مهارات تكيف أطفال الطلاق وتعاملهم مع المواقف المختلفة التي تواجههم في حياتهم اليومية. وبالنظر إلى نتائج الجدول فيما يتعلق بالمقارنة بين القياس البعدي والتتبعي(المؤجل) نلاحظ أن التحسن بقي ثابتاً بشكل نسبي، إذ بلغ التراجع في التوافق النفسي والاجتماعي(3،05) وهي نسبة منخفضة جداً، وهذا يشير إلى أن للبرنامج قوته وفعاليته في استمرار ثبات التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي لمدة شهرين من المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الأسر المطلقة، ويدلل المخطط التالي تلك التغيرات:

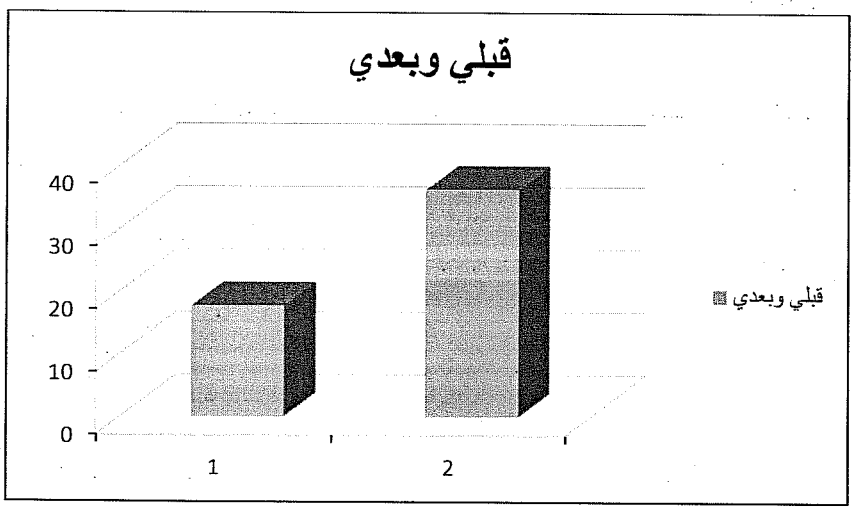

الشكل(9)

الفروق بين درجات أطفال الطلاق (التجريبية) قبلي/بعدي في التوافق النفسي والاجتماعي

الفروق الكمية في التحسن على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية:

وللتعرف على مستوى التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية من أطفال الطلاق، قام الباحث بحساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي، والفروق بين القياس البعدي والمؤجل، وباستخدام النسب المئوية حصل على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (43)

يبين نسبة التحسن في مجالات المقياس مع المهارات الاجتماعية في القياس القبلي، البعدي، المؤجل

التوافق الكلي/ الأبعاد	متوسط درجات القياس		الفرق ونسبة التحسن		المؤجل	الفرق والنسبة	
	القبلي	البعدي	الفرق	النسبة%	القيمة	الفرق	النسبة
المبادأة بالتفاعل	14.20	27.20	13	%54،91	25.46	73،1	%39،6
المشاعر الانفعالية السلبية	23.20	14.73	47،8-	%36،50	16.00	1،27	%8.62
الضغوط الانفعالية الاجتماعية	18.00	15.60	40،2-	%13،33	16.20	60،0	%3،84
المشاعر الانفعالية الإيجابية	15.60	25.46	86،9	%20،63	24.13	33،1	%22،5
الدرجة الكلية	77.33	103	25،67	%19،33	99.93	81،3	%69،3

يلاحظ من الجدول(43) وجود تحسن واضح في المهارات الاجتماعية بأبعاده الأربعة بين القياس القبلي والقياس البعدي، وقد جاءت هذا التحسن لصالح القياس البعدي بنسبة قد تكون متفاوتة بين بعد وآخر، لكن نسب التحسن الكلية على هذا المقياس بلغت(93،33%) وهي نسبة مرتفعة ودالة إحصائياً. بينما حدث انخفاض في التحسن في القياس المؤجل مقارنة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية بأبعاده، والدرجة الكلية، حيث بلغ مستوى الانخفاض في التحسن(69،3%) وهي نسبة ضعيفة وغير دالة. وهذه النتيجة تؤكد أن البرنامج الإرشادي الجماعي أحدث تغيراً أو تحسناً في المهارات الاجتماعية في القياس البعدي بالمقارنة مع القياس القبلي، وكذلك حافظ هذا التحسن وبشكل نسبي في المهارات الاجتماعية لمدة شهرين من انتهاء البرنامج، وذلك كما يوضحها الشكلين التاليين:

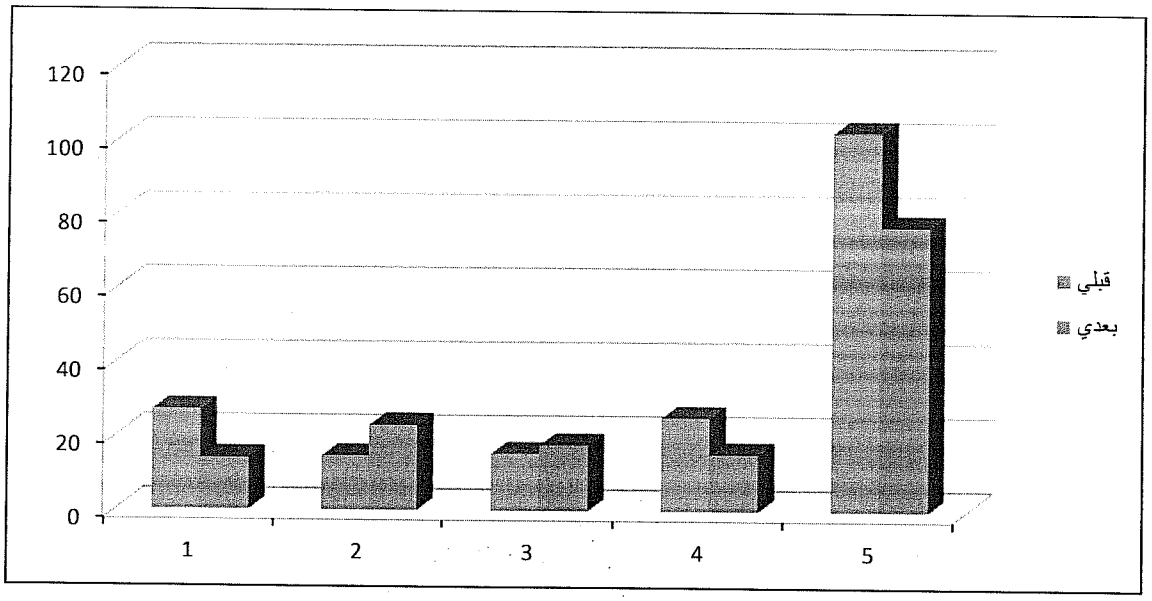

الشكل (10)

نسبة التحسن في المهارات الاجتماعية بين القياسين القبلي والبعدي.

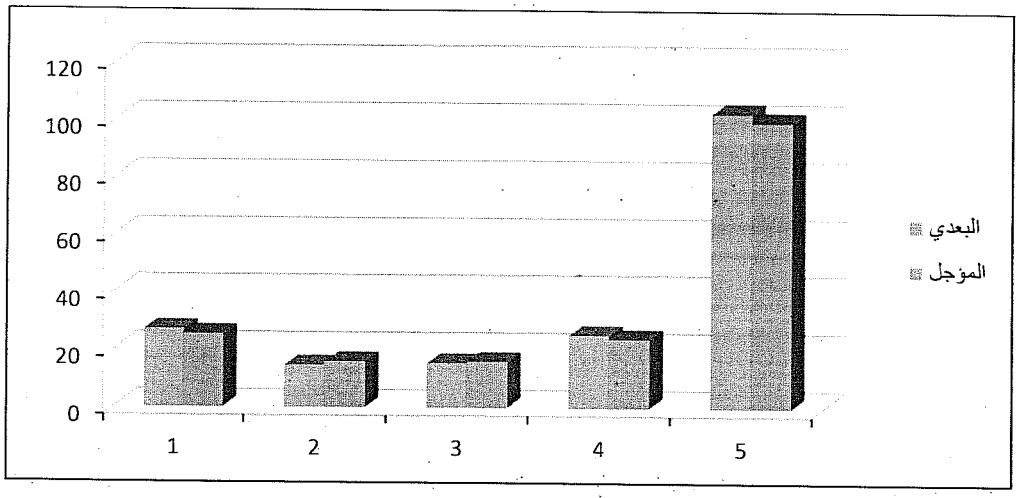

الشكل(11)

ثبات مستوى التحسن في القياسين البعدي والمؤجل على قائمة المهارات الاجتماعية لدى أطفال المجموعة التجريبية.

ب ـ الأثر الذي أحدثه البرنامج في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية:

وحساب حجم تأثير فاعلية البرنامج الإرشادي الجماعي حسب طريقة ولككسون، يبين الجدول التالي نتائج حجم هذا الأثر لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وذلك كما يظهرها الجدول التالي:

جدول(44)

يبين حجم الأثر للبرنامج الإرشادي للعينة التجريبية على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

الأبعاد	العينة	قيمة "Z"	الترابط	حجم الأثر
التوافق الشخصي	15	4،23	0.526	كبير
التوافق الانفعالي	15	65،5	0.765	كبير
التوافق الصحي	15	4،11	0.421	كبير
التوافق الأسري	15	5،84	0573	كبير
التوافق المدرسي	15	6،54	0.785	كبير
التوافق مع الرفاق(الاجتماعي	15	4،43	0.532	كبير
الدرجة الكلية	15	-3.517	0.542	كبير

يلاحظ من الجدول السابق (44) وجود تأثير كبير لحجم تأثير البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بأبعاده المختلفة (النفسية، والانفعالية، والصحية، والاجتماعية، والأسرية، والمدرسية) إضافة إلى الدرجة الكلية لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق، وهذا ما أكدته نتائج التحسن في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، كما أظهره الجدول (44)، وهذا يدل على أن للبرنامج الإرشادي أثراً فعالاً في تحسين مستوى التوافق لدى أبناء الطلاق.

وللتحقق من نسبة التحسن في المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية من أبناء الطلاق، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية بين متوسطات القياس البعدي والقبلي، وحساب متوسط درجات القياس البعدي والمؤجل من أجل التحقق من ثبات مستوى التحسن، وذلك كما يظهره الجدول التالي:

الجدول (45)

يوضح نسبة التحسن على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية

أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية	العينة	قيمة "Z"	الترابط	حجم الأثر
المبادأة بالتفاعل	15	5،23	0.726	كبير
المشاعر الانفعالية السلبية	15	54،4	548،0.	كبير
الضغوط الانفعالية الاجتماعية	15	3،32	641،0	كبير
المشاعر الانفعالية الإيجابية	15	6،98	0،677	كبير
الدرجة الكلية	15	4،11	0.684	كبير

يلاحظ من الجدول السابق (45) وجود أثر كبير لحجم تأثير البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسن مستوى المهارات الاجتماعية بأبعاده المختلفة (المبادأة، والمشاعر السلبية، والضغوط الانفعالية الاجتماعية، والمشاعرالإيجابية) إضافة إلى الدرجة الكلية لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق، وهذا ما أكدته نتائج التحسن في مستوى المهارات الاجتماعية كما أظهره الجدول (44)، وهذا يشير إلى أن للبرنامج الإرشادي أثراً فعالاً في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لدى أبناء الطلاق.كما يلاحظ انخفاض في مستوى الانفعالات السلبية، والضغوط الانفعالية عما كانت عليه في القياس القبلي.

التساؤل الثاني المتعلق: بالتغيرات السلوكية والانفعالية والاجتماعية الإيجابية الكمية والكيفية التي أحدثها البرنامج الإرشادي لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق في السلوك الانفعالي والاجتماعي والصحي والنفسي، وفقاً: لتقارير الطلاب الكمية والكيفية، إلى إضافة تقارير وأولياء الأمور والمعلمين.

أولاً ـ التغيرات على المستوى الكمي لكل فرد من أفراد العينة التجريبية:

أ ـ على المستوى الكمي(التوافق النفسي/ الاجتماعي):

وبالنسبة للتغيرات على المستوى الكيفي كما جاءت في تقارير أفراد المجموعة التجريبية على مدى الاستفادة من البرنامج الإرشادي، وكذلك نتائجهم على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس المهارات الاجتماعي، فإن النتائج النهائية كما لاحظها الباحث من درجات أعضاء المجموعة الإرشادية تشير إلى أن (3) طلاب لم يستفيدوا من هذا البرنامج بدرجة كبيرة، وحالتين لم تستفد منه بدرجة مقبولة.

ونبين في الجدول التالي درجات القياس القبلي والبعدي لأفراد العينة كلاً على حدة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

جدول (46)

الفروق في التحسن في التوافق النفسي/ الاجتماعي لدى كل فرد من أفراد العينة التجريبية

قبلي	80	61	89	87	74	69	67	85	89	83	94	85	85	68	72	1218
بعدي	123	122	131	111	90	75	70	116	124	86	124	89	105	75	124	1563
فرق	43	61	41	24	16	6	3	31	35	3	30	4	20	7	52	345
النسبة	%34	%50	%31	%21	%17	%8	%4	%26	%28	%3	%24	%4	%19	%9	%41	%22

يلاحظ من الجدول السابق(46) أن عشرة أفراد من أفراد العينة التجريبية قد استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي/ الاجتماعي بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي، حيث حصل هؤلاء الأفراد على نسبة تحسن تتراوح بين (17%) و(50%)، بينما حصل طالبان فقط على تحسن طفيف يتراوح بين(8%. 9%)، بينما حصل طالبان من أعضاء المجموعة الإرشادية على تحسن ضعيف يتراوح بين(3% .4%). وتبدو هذه النسبة من التحسن مقبولة نوعاً ما في مثل هذه البرامج، على اعتبار أن بعض الطلاب من أعضاء المجموعة الإرشادية من أطفال الطلاق غير متجانسين في مشكلاتهم التي خلفها طلاق الوالدين لهم، إضافة إلى المشكلات الأسرية المتباينة. وهذا ما أشارت إليه العديد من الأبحاث العلمية المتعلقة بآثار الطلاق على الأبناء، وبينت أن هذه الآثار تتباين من فرد إلى آخر، وذلك حسب الجنس والبيئة الاجتماعية، وإقامة الطفل سواء عند الأم أم الأب، ودور العوامل الاجتماعية المحيطة بأسرة الزوجين المطلقين. فقد وجد محمود وآخرون(2004) من خلال الدراسة التي تم إجراؤها على أطفال الطلاق الماليزيين أن مشكلات هؤلاء الأطفال تباينت وفقاً لعمر الطفل وجنسه ومحل إقامه، إضافة إلى معرفته ومعتقداته حول طلاق الوالدين. وكون الباحث لا يستطيع أن يقوم بضبط كل المتغيرات المتدخلة في نتائج البرنامج، فإن المتغيرات قد أثرت على نتائج هؤلاء الأعضاء من المجموعة التجريبية، وهذا أمر قبول علمياً.

ويبين الشكل البياني التالي نتائج درجات كل فرد من أفراد المجموعة الإرشادية التي تلقت البرنامج الإرشادي على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه، والتي تم ترجمتها من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(46).

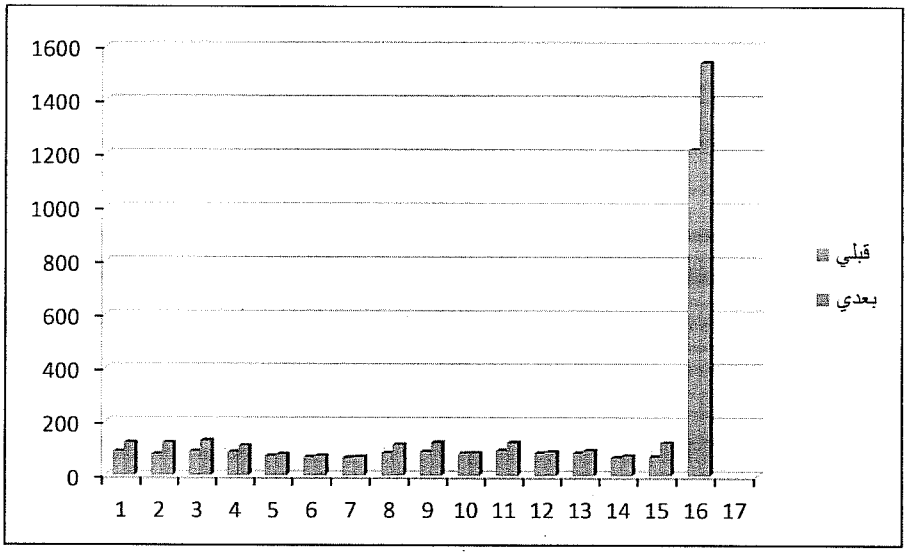

شكل (12)

الفروق بين القياس القبلي والبعدي على مقياس التوافق لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية

ب ـ على المستوى الكمي (المهارات الاجتماعية):

وفيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، فإن نتائج كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي، والأعضاء الذين لم تتحسن درجاتهم كثيراً في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، هم أنفسهم الذين حصلوا على درجات تحسن منخفضة على مقياس المهارات الاجتماعية.

وفيما يلي تبيان لدرجات كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية من أبناء الطلاق على مقياس المهارات الاجتماعية.

جدول (47)

مستوى التحسن في المهارات الاجتماعية لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي

قبلي	81	84	115	79	111	81	113	74	100	69	75	67	70	87	126	84	120	73	86	83	129	77	89	80	110	68	75	78	118	1163	1549
بعدي	110	115	111	79	113	81	100	74	75	69	6	3	39	36	13	46	12	30	7	9	40	386									
فرق	29	31	32	32	26	6	3	39	36	13	46	12	30	7	9	40	386														
النسبة	%26	%26	%28	%28	%26	%8	%4	%30	%30	%3	%35	%4	%27	%9	%33	%24															

يلاحظ من الجدول (47) وجود فروق دالة بين نتائج القياس القبلي والبعدي في المهارات الاجتماعية لدى كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية، وهذا التحسن يبدو واضحاً لدى (10) حالات، بينما لم يحصل تحسن واضح لدى (5) حالات. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية في التوافق النفسي/ الاجتماعي. وهذه الحالات الخمس من المجموعة التجريبية لم تستفد من البرنامج الإرشادي، ويمكن مرد ذلك إلى مشكلات شديدة يعانون منها نتيجة الطلاق في المنزل وخارجه. ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني التالي:

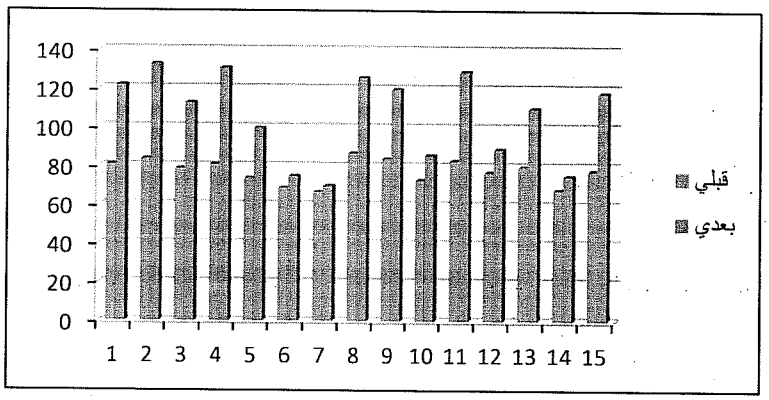

الشكل رقم (13)

التغيرات التي حدثت لكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية نتيجة للتدخل الإرشادي على مقياس المهارات الاجتماعية

ثانياً ـ نتائج دراسة التغيرات على المستوى الكيفي:

أ ـ تقارير العينة التجريبية:

قام الباحث باستقصاء التغيرات التي حدثت لدى أفراد المجموعة التجريبية وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة عليهم في بداية جلسات الإرشاد النفسي، وبعد الانتهاء في جلسة القياس المؤجل، وذلك للتعرف على مشاعرهم ومخاوفهم ونظرتهم إلى أنفسهم والمحيطين بهم (الوالدان، الأقران)، وأنشطتهم الترويحية، وصراعاتهم مع أنفسهم. ويمكن إجمال تلك المتغيرات الوصفية حسب تقارير أطفال الطلاق من أفراد العينة التجريبية كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(48)

التغيرات السلوكية والاجتماعية التي حدثت لأطفال الطلاق خلال التدخل الإرشادي من خلال تقاريرهم الذاتية

المشكلات	قبل التدخل الإرشادي	بعد التدخل الإرشادي	المتابعة
القلق	شديد	متوسط	متوسط
الخوف	شديد	متوسط	عادي
الصراع	مؤلم	عادي	عادي
صورة الذات	غير مقبول	مقبول إلى حد ما	مقبول
صورة الأب	قاسي	عادي	عادي
صورة الأم	حنونة ومظلومة	حنونة	حنونة
صورة البيئة الخارجية	مؤلمة وقاسية	عادية	عادية
الاكتئاب	شديد	متوسط	متوسط
التحصيل الدراسي	غير مهتم	مهتم	مهتم
العلاقة بالأقران	ضعيفة	متوسطة	متوسطة
السلوكيات داخل الأسرة	العصبية، الانزواء، البكاء	أصبحت أقل	عادية
التفاعل في النشطة المدرسية	ضعيف	متوسط	متوسط
النوم	مضطرب	أقل من عادي	عادي
العلاقة مع الإخوة	مضطربة	عادية	عادية
الانفعالات	شديدة	متوسطة	عادية
الصحة	معتلة نوعاً ما	عادية	عادية

ويلاحظ من نتائج الجدول (48) أن أفراد العينة عبروا عن مشاعرهم وأفكارهم وعلاقاتهم الاجتماعية حول أنفسهم والآخرين قبل جلسات الإرشاد النفسي، وبمقارنة تلك السلوكيات والمشاعر بعد الانتهاء من جلسات التدخل الإرشادي(البرنامج الإرشادي الجماعي) وكذلك مقارنة ذلك مع مشاعرهم حيال تلك التغيرات بعد شهرين من المتابعة، نجد أن هؤلاء الأطفال أشاروا إلى وجود تحسن في تلك التغيرات بعد جلسات الإرشاد النفسي بالمقارنة من سلوكياتهم ومشاعرهم قبل البدء بجلسات الإرشاد

النفسي، كما أن تلك المشاعر والأفكار الإيجابية بقيت محافظة على وضعها بعد شهرين من المتابعة. ورغم هذه النتائج الكيفية عن تلك التغيرات السلوكية هي عامة لجميع أفراد المجموعة التجريبية، إلاَّ أن خمسة الأطفال، أشاروا إلى عدم وجود تحسن كبير في حالتهم النفسية والانفعالية، وقد عزوا ذلك إلى كثرة المشكلات الموجودة في الأسرة.

ب ـ تقارير أولياء الطلاب:

أشار أولياء الأمور من خلال الاستبانه المقدمة لهم في بداية جلسات الإرشاد النفسي وبعد الانتهاء من البرنامج، وفي جلسة المتابعة أن أبناءهم بشكل عام قد استفادوا من جلسات البرنامج الإرشادي في تحسين علاقاتهم داخل المنزل، وكذلك سلوكياتهم ومشكلاتهم النفسية، حيث أصبحوا أكثر استقراراً على المستوى النفسي والاجتماعي عما كانوا عليه في السابق، وقد أشار الآباء على أن التوجيهات التي قدمها المشرف على البرنامج لهم حول كيفية التعامل مع أبنائهم في هذه الفترة قد ساعدتهم على التعامل بطريقة صحيحة مع مشكلات أطفالهم الانفعالية والاجتماعية، وأن العمل الذي قام به المشرف والمعززات المنزلية قد أكسبت الأبناء تلك الحالة النفسية المستقرة نوعاً ما، مما جعل الآباء مرتاحين لسلوكيات أبنائهم.

وقد قال أحد الآباء:" لقد تعلمت أن الأطفال يواجهون لقضاء وقت أكثر صعوبة في التكيف مع الطلاق عندما يكون والداهم في حالة صراع دائم. وبالرغم من ذلك فقد تحسن ابني كثيراً من خلال هذا البرنامج. فقد كانت مستويات الاتصال معي ومع والدته، ومع جيراننا وعائلتنا الكبيرة أفضل مما كان عليه سلوكه ومزاجه في السابق".

وأشار ولي أمر أحد طلاب المجموعة التجريبية من أطفال الطلاق *بالقول:" إن ابني الوحيد من زواجي الأول، كان صعب المزاج، وتصرفاته كانت غريبة جداً عن باقي أطفال سنه، إذ كان عدوانياً وعنيداً، ويرفض الطعام في الوقت المحدد ، وإنه كان يقوم بتحطيم الكثير من أدوات المنزل، بالرغم أنه كان يعيش مع أمه في السنة الأولى من طلاقنا، حيث كان يتردد عليَّ كل أسبوع مرة، ولكن أهل زوجتي المطلقة أخبروني أن سلوكه كان هادئاً، كانه حزينً، وكان غارقاً في التفكير دائماً، وهذا ما جعل تحصيله الدراسي ينخفض كثيراً عما كان عليه في السابق، ومع ذلك كان أكثر هدوءاً واستقراراً، ولكن بعد سكنه معي في السنة الثانية، أصبح أكثر شراسة وعدوانية، لا يستمع لما أقوله له، وكان يضرب الخادمة ويوبخها لأبسط الأسباب، ولكن بعد دخوله إلى البرنامج فإني أحسست تحسناً واضحاً في سلوكياته تجاه نفسه والآخرين،*

وكذلك تحسن مستواه الدراسي، وآمل أن يتحسن أكثر بعد ذلك، ورغم هذا التحسن إلاّ أنه ما زال يعيش بحالة من الوحدة والصمت، وعدم الاكتراث بأي جديد يحدث في محيطه".

ويلاحظ من تقارير الآباء حول أوضاع أطفال النفسية قبل الطلاق وبعده، وقبل البرنامج وبعده، أن البرنامج ساعد الأطفال في تحقيق نسبي للسلوكيات المرغوبة داخل المنزل وجعلهم أكثر قدرة على الحركة والتفاعل مع الآخرين، وأن مفهومهم عن كثير من المشكلات المتعلقة بالطلاق قد اتضحت لهم بطريقة موضوعية بعد أن دخلوا البرنامج. كما أصبحوا أكثر تفهماً لواقع الحياة الأسرية.

▪ تقارير المعلمين:

أكد المعلمون لأبناء الطلاق من خلال الأسئلة التي طرحها الباحث عليهم حول سلوكيات أفراد المجموعة التجريبية قبل التدخل الإرشادي وبعد. فقد أكدوا أن سلوكيات الأطفال داخل الفصل أصبحت أكثر انضباطاً وتوافقاً، وأكثر نشاطاً وتعاوناً مع أقرانهم ومع المادة الدراسية، وهذا ما انعكس إيجابياً على تحصليهم الدراسي. فقد ذكر بعض المعلمين أن الطالب(س،ع) كان من متوسطي التحصيل، ولكن بعد مرور شهر أصبح من المنافسين على المراكز الأولى في الفصل.

وتؤكد تلك التقارير التي قدمها بعض المعلمين عن أبناء الطلاق أن البرنامج الإرشادي الجماعي لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي وتحسين المهارات الاجتماعية لدى هذه العينة من الأطفال له فعالية جيدة في إحداث هذا التغير لدى أفراد العينة التجريبية ، وذلك لما يتضمنه من أنشطة وفنيات إرشادية شجعتهم على البوح بمشكلاتهم ومعالجتها بطريقة إيجابية.

ورغم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية حول تحسين التوافق لدى أبناء الطلاق في مرحلة المراهقة المبكرة، تبقى الأسئلة الأساسية حول الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة ومعالجة آثار طلاق الوالدين والمشكلات التي نجم عنها لدى أبناء الأسر المطلقة. وقد اقترح الباحثون تفسيرات متميزة عدة لتلك المخاطر التي تؤثر على البناء النفسي للطفل في الحاضر والمستقبل(*O`connor&Caspi,2000,429*) والمتمثلة بشكل مباشر أو غير مباشر على سلوكهم، مثل انخفاض الدخل المادي، والضغوط والتوترات المرتبطة بوحدة الأسرة، وفقدان الدعم الاجتماعي، وتغيير العلاقات بين نوعي الرعاية للطفل من قبل الأم أو الأب وخاصة بعد طلاق الوالدين.

ثانياً ـ تفسير النتائج الكيفية(دراسة الحالة):

أظهرت نتائج المقابلات التي أجراها الباحث مع أعضاء المجموعة الإرشادية الذين تلقوا البرنامج الإرشادي الجماعي من أطفال الطلاق، أن هؤلاء الأطفال قد استفادوا من البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، وذلك من خلال الحد من الأعراض النفسية والسلوكية والاجتماعية الناتجة عن طلاق الوالدين، وأكدوا أن هذا البرنامج فتح لهم مجالاً واسعاً لإدراك أنفسهم ومشكلاتهم وعلاقتهم بوالديهم والمحيطين بهم، إذ أصبحوا أكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية داخل وخارج المنزل، كما أنهم استطاعوا الحد من مشاعرهم السلبية، وتنمية مشاعرهم الإيجابية نحو الذات والآخرين، كما أن صراعاتهم النفسية والشعور بالقلق والاكتئاب بدأت تزول تدريجياً منذ التحاقهم بالبرنامج الإرشادي الجماعي، فتلك الجلسات الإرشادية التي تمت على مدار شهرين تضمنت العديد من الأنشطة والفعاليات النفسية والترويحية التي مكنتهم من النظر إلى مشكلاتهم بطريقة موضوعية. وفي هذا المجال أشارت سلامه(1990، 113 – 115) ،) على أن سلوك الطفل لحظة رحيل الأم أو الأب كالآتي:

1- البكاء والصراخ كقاعدة عامة دون استثناء.

2- محاولة تتبع ممثل التعلق .

3- التمرغ على الأرض .

4- البكاء مرة أخرى عند الذهاب للنوم.

5- الاستمساك بضرورة البقاء بملابس الخروج.

كما أشارت نتائج دراسة طنجور(1998) إلى أن أبناء المطلقين يعانون من أشكال مختلفة من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية، والتي لم تظهر عند أفراد العينة المقارنة من أولاد الأبوين غير المطلقين، منها: الشعور بالضياع، وفقدان الأمن، وعدم الشعور بالانتماء الأسري، وفقدان الرعاية والاهتمام، مما يؤدي إلى انحراف الأحداث، وتدني التحصيل الدراسي نتيجة الإهمال ونقص الدافعية والاهتمام، وتدني مفهوم الذات، والشعور بالوحدة، والسلوك العدواني عند الذكور، والعزلة والخوف عند الإناث، والشعور بالدونية، وعدم الثقة بالنفس، وعدم تحمل النقد، وسوء التكيف المدرسي بشكل أكبر مقارنة بأبناء الأسر السليمة. كما أشارت نتائج دراسة بركة(2003) إلى أن أطفال العائلات المطلقة كانوا أكثر عدوانية وأقل تكيفاً، حيث كانت الصحة النفسية لديهم منخفضة على كل من البعد: النفسي – الجسدي، والقلق، واختلال التفاعلات الاجتماعية، والاكتئاب، والميول الانتحارية مقارنة مع أبناء العائلات غير المطلقة، إذ كانت عدوانيتهم أقل، وكانت الصحة النفسية لديهم عالية.

فقد ذكر طفل من أفراد المجموعة التجريبية، يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، ينحدر من أسرة متوسطة تعليمياً واقتصادياً، أنه كان يعاني بعد طلاق الوالدين من نزلات البرد المتكررة، وأن نومه كان مضطرباً، ويعاني بشكل متكرر من الكوابيس الليلية التي يتضمن محتواها الهجر والإهمال. أما سلوكه اليومي فكان يتسم بالعدوانية والغضب الشديد لاتفه الأسباب، وليست لديه الرغبة في الأكل أو الخروج من المنزل، وليست لديه رغبة في مشاركة أقرانه في المدرسة بأية أنشطة مدرسية، إذ كان طوال اليوم جالساً بمفرده.

وقد أجمع كل من مارشال وآخرين Marchal *et al.* (1997)، ، والخميسي، (2001) على أهمية العلاج الجماعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، وخفض أعراض الاضطرابات النفسية، وذلك عن طريق تدعيم مهارات الصداقة والتدريب على العلاقات الاجتماعية وتدعيم الشعور بالسعادة.

ومن خلال مقارنة نتائج الدراسة التجريبية ودراسة الحالة، يمكن استنتاج مدى الاتفاق بينهما في أهم الجوانب كما يلي:

. أظهر أبناء الطلاق مشكلات نفسية بشكل عام في العبارات الخاصة بمجال الأسرة (الأم- الأب- وحدة الأسرة) من خلال التقارير اللفظية التي عبروا عنها للباحث قبل وبعد جلسات الإرشاد النفسي الجماعي وأن هذه المشكلات انخفضت بشكل دال عنها في قياس التقارير الأولى قبل جلسات الإرشاد، وذلك بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.

. أظهر أبناء الطلاق مخاوف أعلى قبل التدخل الإرشادي بشكل عام ، لكنها انخفضت بعد التدخل الإرشادي.

. أظهر أبناء الطلاق علاقات مضطربة مع الوالدين وأفراد الأسرة قبل التدخل، لكنها تحسنت نوعاً ما بعد التدخل الإرشادي.

. أظهر أطفال الطلاق نظرة سلبية للذات قبل التدخل الإرشادي لكنها تحسنت نوعاً ما بعد التدخل.

. كانت صورة البيئة مضطربة لدى أبناء الطلاق، لكن تلك الصورة أصبحت نوعاً ما واضحة.

. إن علاقات الطفل بأقرانه في المدرسة مضطربة قبل التدخل الإرشادي، لكنها أصبحت مستقرة بعد التدخل الإرشادي.

. أما الصراعات التي يعاني منها أطفال الطلاق فقد انخفضت بشكل واضح بعد التدخل الإرشادي عنها قبل التدخل.

وبشكل عام أظهرت نتائج دراسة الحالة ومقابلة أطفال المجموعة التجريبية من أبناء الطلاق تحسناً واضحاً في المتغيرات النفسية والشخصية والأسرية والاجتماعية والمدرسية والبيئية، ويمكن رد هذ إلى قوة البرنامج بفنياته المختلفة في إحداث هذا الأثر الإيجابي في تحقيق التوافق النفسي إلى حد ما.

وقد أجمعت دراسات كل من: وبيترسون، Peterson (1987)، وراشد السهل،(1995)، والحميري(2012) على أهمية اشتراك الوالدين والأطفال في برامج لخفض مشكلات أبناء الطلاق عن طريق إعادة البنية المعرفية للوالدين، وتقديم برامج تدريبية لهم وكذلك استخدام دليل العلاج الإرشادي منهم. وذلك من خلال مساعدة الأطفال للسيطرة على انفعالاتهم السلبية، والتعبير عن انفعالاتهم بطريقة إيجابية، والإصغاء إليهم والتحقق من تلك المشاعر، وذلك من خلال كلمات يدلي بها الوالدان بطريقة يفهمها الطفل، وهذه المساعدة تعد وسيلة مناسبة لحل المشكلة أو التعامل مع القضايا المزعجة التي يعاني منها الأطفال. فقد أشار أوكونور وآخرون *(O`Connor ,et al,2000)* إلى أن تقارير الآباء والمعلمين عن أطفال الطلاق بأنهم يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بالمقارنة مع الأطفال العاديين. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء بحوث تجريبية للحد من هذه المشكلات لدى أطفال الطلاق، بمشاركة المرشد والوالدين والمعلمين.

تعقيب على نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1. وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد التوافق النفسي/ الاجتماعي، وجاءت هذه النتائج لصالح القياس البعدي، وبمقارنة نتائج أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي، تبين أن أفراد المجموعة التجريبية كانوا أكثر توافقاً من أفراد المجموعة الضابطة.

2 . وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد المهارات الاجتماعية، وجاءت هذه النتائج لصالح القياس البعدي، وبمقارنة نتائج أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية، تبين أن أفراد المجموعة التجريبية حصلوا على درجات دالة إحصائياً من أفراد المجموعة الضابطة.

3. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية. مع وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس المؤجل لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

4 . عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية. مع وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس المؤجل لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

5. أظهر أبناء الطلاق علاقات مضطربة مع الوالدين وأفراد الأسرة قبل التدخل، لكنها تحسنت نوعاً ما بعد التدخل الإرشادي.

6. أظهر أطفال الطلاق نظرة سلبية للذات قبل التدخل الإرشادي لكنها تحسنت نوعاً ما بعد التدخل.

7. كانت صورة البيئة مضطربة لدى أبناء الطلاق، لكن تلك الصورة أصبحت نوعاً ما واضحة.

8. إن علاقات الطفل بأقرانه في المدرسة مضطربة قبل التدخل الإرشادي، لكنها أصبحت مستقرة بعد التدخل الإرشادي.

9. أما الصراعات التي يعاني منها أطفال الطلاق فقد انخفضت بشكل واضح بعد التدخل الإرشادي عنها قبل التدخل.

ويبدو من هذه النتائج، أن أطفال الأسر المطلقة يعانون من مشكلات تتعلق بسوء التوافق على المستوى الشخصي والاجتماعي إضافة إلى ضعف المهارات الاجتماعية في تفاعلهم في حياتهم اليومية سواء في داخل المنزل أو في المدرسة، كالأصدقاء والمعلمين وغيرهم مما يحتك بهم الطفل، فقد أظهرت الدراسات السابقة العديد من المشكلات التي يعاني منها أطفال الأسر المطلقة، مثل القلق وتدني مفهوم الذات، والسلوكيات المضادة للمجتمع، والسلوكيات الجنسية، إلاّ أن الباحث الحالي سلط الضوء على بعض المشكلات المهمة في حياتهم كما كشفت عنها الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث. وأن البرامج الإرشادية بالرغم من اعتمادها على فنيات واستراتيجيات للحد من تلك المشكلات التي يتعرض لها أطفال الطلاق تختلف باختلاف أعمارهم وجنسهم ومدة فترة طلاق الوالدين، ومع ذلك فإن تلك البرامج التي صممت لهذه الفئة قد استطاعت أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وغيرها من المتغيرات لدى أطفال الأسر المطلقة. والباحث الحالي باستخدامه للبرنامج الإرشاد الجماعي الانتقائي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وكذلك تحسين مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين قد أظهر لدى أفراد العينة التجريبية تحسناً في هذه المتغيرات على المستوى الكمي والكيفي وبشهادة التقارير الذاتية المقدمة من أفر اد العينة أنفسهم وأسرهم ومعلميهم. و يرى الباحث أن هذه النتائج التي

توصل إليها تبقى في حدود العينة ولا يمكن تعميمها على أطفال الأسر المطلقة في المرحلة المتوسطة في محافظة الأحمدي. وهذه النتائج تفتح مجالاً واسعاً للبحث في مجال مشكلات أطفال الأسر المطلقة في دولة الكويت تأخذ باعتبارها عند تصميم تلك البرامج جنس الطفل وعمره، ومدة الطلاق والبيئة الاجتماعية وغيرها من المتغيرات الديمغرافية التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً، إما في مجال شدة المشكلات أو الحد منها، على اعتبار أن لكل طفل يعاني من آثار طلاق الوالدين هو طفل فريد من نوعه، ويجب أن يتعامل المرشد معه في ضوء الخلفية النفسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من العوامل.

مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، يقدم الباحث بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال الطلاق، كما تسهم في تطوير أساليب رعايتهم وتربيتهم بالشكل الأمثل، ويمكن إيجاز تلك التوصيات فيما يلي:

أولاً ـ مقترحات خاصة بأسر أطفال الطلاق:

1- عمل برامج تدريبية لتوجههم فيما يتعلق بمعاملة الوالدين للطفل وإرشادهم إلى أهم الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية لأبنائهم حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع أطفالهم ليتم إكساب الطفل السلوكيات المرغوب فيها والإقلاع عن السلوكيات غير المرغوبة.

2- ضرورة توفير أفراد الأسرة مُناخ أسري آمن، يسوده التعاون والمشاركة، ويسمح بمساعدة الطفل على القيام بالأنشطة، والمهام الجماعية مع إخوته، أو أصدقائه، حتى يُتاح له فرص التفاعل الجيد معهم وكذلك توفير جو من المساندة الاجتماعية له داخل الأسرة.

3- إرشاد الأمهات إلى الأساليب السليمة في حالات الطلاق وتعليمهن طرائق إعداد الطفل وتهيئته نفسياً للانفصال، حتى لا يقع فريسة لاضطرابات نفسية متعددة.

4- أن تهتم الأسرة بتوفير الألعاب، والأدوات، والوسائل التعليمية المختلفة التي تساعد الطفل على الاشتراك في العديد من الألعاب مع الآخرين والاشتراك في الأنشطة المنزلية المختلفة، بما يساهم في تنمية مهاراته الاستقلالية والاجتماعية.

5- ضرورة إشراك الوالدين والمعلمين في برامج إرشادية لخفض آثار الطلاق عند الأبناء.

6- دعم دور الأسرة من خلال برامج التوعية الإعلامية والبرامج التربوية بحيث يدرك كل من الوالدين والأبناء قيمة الأسرة ومتطلبات أداء الأدوار الأسرية بشكل فعال.

7. طمأنة الأطفال وخاصة صغار السن أن الطلاق ليس ذنبهم، وينبغي على الوالدين تكرار هذا الكلام مراراً وتكراراً للأطفال.

8. عدم وضع الأطفال في منتصف الطريق بين الوالدين، فهم ليسوا سلعة قابلة للتقسيم.

ثانياً ـ مقترحات للمعلمين:

1- الاهتمام بدمج الأطفال من أبناء الطلاق في الأنشطة التي تناسب قدراتهم وإمكاناتهم، حتى يمكن توفير فرص النجاح لهم ومساعدتهم على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع المحيطين بهم.

2- إتاحة الفرصة لأطفال الطلاق لممارسة الأنشطة الحرة مع الآخرين لتنمية التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم، وبالتالي لخفض المشكلات الناجمة عن طلاق الوالدين.

3- الاعتماد على مبدأ تعزيز السلوك الإيجابي حتى يشعر هؤلاء الأطفال بالآمن في مناخ المدرسة ولمساعدة هؤلاء الأطفال على إنجاز المهام والأنشطة المكلفين بها.

ثالثاً ـ مقترحات للقائمين على رعاية الطفولة:

1- الاهتمام بتوفير الأنشطة، ووسائل تعليمية أخرى، من شأنها مساعدة أطفال الطلاق على التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأطفال.

2- الاهتمام بالمهارات الاجتماعية ضمن برامج ومقررات الدراسة فى مجال المدرسة والبيئة المحلية لتنمية الاعتماد على النفس لدى أطفال الطلاق.

3- إعداد وتنظيم دورات تدريبية للعاملين فى مجال الطفولة، لتعريفهم بأهم الأساليب الصحيحة فى تربية أطفال الطلاق، وكيفية حل مشكلاتهم بطريقة علمية تساعدهم على التوافق النفسي والاجتماعي السليم.

ـ دراسات مقترحة:

في ضوء النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة الحالية، يقترح الباحث بعض الدراسات التي يمكن أن تقدم مزيداً من الرعاية لأطفال الطلاق في دولة الكويت:

- دراسة مقارنة بين المشكلات النفسية لآثار الطلاق بين الأطفال والراشدين.
- دراسة مقارنة لآثار الطلاق على الذكور والإناث.
- دراسة العوامل الاقتصادية والأكاديمية لأطفال الطلاق بين أطفال الحضر والبدو.
- أساليب مواجهة صدمة الطلاق لدى الأبناء وعلاقتها بالصحة النفسية.
- أنماط التعلق والطلاق وعلاقتهما بأساليب الرعاية والمعاملة الوالدية.

- فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في الحد من المشكلات السلوكية لدى أبناء الطلاق.
- فعالية برنامج إرشادي قائم على التدخل الإرشادي المدرسي في الحد من آثار الطلاق لدى الأطفال المعاقين من أبناء الطلاق.

الملخص
باللغة العربية

الملخص
باللغة العربية

يرتبط الطلاق بتزايد المشكلات السلوكية الخارجية لأطفال الطلاق، كالعدوان والعصيان والمشكلات السلوكية الذاتية كالقلق والاكتئاب، والمشكلات المتوترة بين الوالدين والطفل بين المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة. إن حجم الاختلافات بين الأطفال الأسر المطلقة وأطفال الأسر السوية تبدو واضحة بشكل نسبي، ولكنها ظلت مستقرة أو ارتفعت على مدى السنوات العشرين الماضية بناء على تحليل دراسات ما وراء المعرفة لأكثر من مئة دراسة أجريت بين عامي(1980 و 1990) .

وتشير الدراسات النفسية إلى أن معدلات الاضطرابات النفسية هي أكبر إلى حد ما بين الأطفال من الطلاق، وبخاصة الأولاد، ولكن الغالبية العظمى من الأطفال من الأسر المطلقة لا يعانون من مستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية. ومع ذلك، فإن أطفال الطلاق يعانون من خطر متزايد لمشكلات التوافق في الوقت الراهن وفي المستقبل . وكثيراً ما ذكرت مشكلاتهم النفسية والاجتماعية من قبل الوالدين المطلقين خلال مرحلة المراهقة، كما أن آثار الطلاق تبقى مستقرة أو متزايدة مع مرور الوقت خلال سن المراهقة، إذ يعانون من صعوبات في التكيف في البيت والمدرسة ؛ تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العمليات التي قد تمثل هذه الصعوبات، إضافة إلى دور الإرشاد النفسي في الحد من معاناة هؤلاء الأطفال من خلال برامج الإرشاد النفسي التي تركز على الجوانب العاطفية والانفعالية والنفسية والاجتماعية للطفل .

وفي ضوء ذلك، تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتحسين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسر المطلقة في بعض المدارس المتوسطة في دولة الكويت؟ وهل يستمر التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي الذي قد يحدثه البرنامج الإرشادي الجماعي بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج(المتابعة)؟

ملخص الدراسة باللغة العربية

أهمية الدراسة:

أ . أهمية المرحلة العمرية (11 – 14) التي تتناولها الدراسة، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة على اعتبار أن المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها هذه الفئة تفرز نتائج سلبية في المستقبل إذا لم يوضع حد لها من خلال البرامج الإرشادية المناسبة.

ب . أهمية الإرشاد النفسي في مواجهة الآثار السلبية لأبناء الطلاق على المستوى النفسي والاجتماعي في البيئة الكويتية، وذلك كما أظهرتها نتائج الدراسات السابقة.

ج . تأتي هذه الدراسة في ظل ندرة الدراسات التجريبية في البيئة العربية والكويتية خاصة التي تستخدم برامج إرشادية للتصدي لمشكلات أطفال الطلاق، وبالتالي فإن الباحث يأمل أن تكون هذه الدراسة وهذا الجهد إضافة علمية في مجال إرشاد أطفال الطلاق وحالات أخرى مشابهة.

د. كما تتضح أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في إمكانية استفادة الباحثين والدارسين في العمل الإرشادي، وكذلك الآباء والمعلمين من نتائج هذه الدراسة في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الطلاق و حالات أخرى تعاني من مشكلات التوافق.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التحقق من فعالية الإرشاد النفسي الجماعي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الطلاق الدارسين في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
2. التحقق من ثبات التحسن الذي يحدثه البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية على المستوى الكمي والكيفي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج وبعد شهرين من انتهائه(القياس المؤجل).

حدود الدراسة:

وتتمثل تلك الحدود في الآتي:

1. **الحدود البشرية:** وهم طلاب المرحلة المتوسطة الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية نتيجة لطلاق والديهم، الذين تتراوح أعمارهم بين (11. 14) سنة.
2. **الحدود الموضوعية:** وتتمثل في استخدام المنهج شبه التجريبي، وبرنامج إرشادي جماعي، ومقياس للتوافق النفسي/ الاجتماعي، ومقياس المهارات الاجتماعية.
3. **الحدود المكانية:** بعض المدارس المتوسطة محافظة الأحمدي بدولة الكويت.
4. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية والتجريبية على أفراد العينة بين عامي (2011 – 2012م).

ملخص الدراسة باللغة العربية

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث في دراسته الحالية المنهج شبه التجريبي، الذي يقوم على أساس برنامج إرشادي جماعي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أبناء الأسر المطلقة في بعض المدارس في مدينة الأحمدي، وذلك من خلال طريقة المقارنة بين مجموعتين: تجريبية وضابطة، وقياس درجاتهم في القياس القبلي والبعدي والمتابعة(المؤجل) على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية. كما استخدم الأساليب الإحصائية المناسبة البارامترية واللابارامترية لتحليل نتائج الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (30) طالباً من طلاب (الذكور) من بعض المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدي، الذين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي نتيجة لطلاق الوالدين، حيث قام الباحث بتقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين في العدد، ومتجانستين في درجات التوافق النفسي والاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

. **العينة التجريبية** وتكونت من(15) طالباً، تلقى أفرادها البرنامج الإرشادي الجماعي.

. **العينة الضابطة**: وتكونت من (15) طالباً، لم يتلق أفرادها أي تدخل إرشادي.

أدوات الدراسة:

1. **مقياس التوافق النفسي والاجتماعي**، منإعداد الباحث، ويتألف من قسمين: القسم الأول، تناول التوافق النفسي، وعدد عباراته(24) عبارة، ويتضمن الأبعاد التالية: التوافق الشخصي، والتوافق الانفعالي، والتوافق الصحي. بينما تناول القسم الثاني التوافق الاجتماعي، والذي يتكون من (24) عبارة، ويتضمن الأبعاد التالية: التوافق الأسري، والتوافق المدرسي، والتوافق مع الأقران. وقد تم التحقق من صدقه وثباته على عينة من أبناء الطلاق.

2. **مقياس المهارات الاجتماعية**، ويتكون من (45) عبارة، ويتضمن الأبعاد التالية: المبادأة بالتفاعل، التعبير عن المشاعر السلبية، والتعبير عن المشاعر الإيجابية، والضغط الاجتماعي والانفعالي.

3 . **البرنامج الإرشاد الجماعي:** تكون البرنامج من(16) جلسة إرشادية فعلية،مدة الجلسة بحدود ساعة ونصف، إضافة إلى جلسات القياس القبلي والبعدي والمتابعة، وثلاث جلسات مع بعض الآباء والمعلمين (قبل بداية البرنامج، وفي منتصفه، ونهايته، وجلسة التقييم المؤجل. وتضمن البرنامج الفنيات التالية، الحوار والمناقشة، الاسترخاء، التنفيس الانفعالي، التعبير عن المشاعر، والتدريب على المهارات الاجتماعي).

ملخص الدراسة باللغة العربية

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها:

. وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد التوافق النفسي/ الاجتماعي، وجاءت هذه النتائج لصالح القياس البعدي، وبمقارنة نتائج أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس التوافق النفسي/ الاجتماعي، تبين أن أفراد المجموعة التجريبية كانوا أكثر توافقاً من أفراد المجموعة الضابطة.

. وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد المهارات الاجتماعية، وجاءت هذه النتائج لصالح القياس البعدي، وبمقارنة نتائج أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية، تبين أن أفراد المجموعة التجريبية حصلوا على درجات دالة إحصائياً من أفراد المجموعة الضابطة.

. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية. مع وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس المؤجل لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القياسين البعدي والمؤجل على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية. مع وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس المؤجل لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كما أظهرت دراسة الحالة والمقابلات مع أولياء الطلاب والمعلمين أن أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة حصل لديهم تحسن في النظرة الإيجابية إلى الذات والتفاعل مع أفراد الأسرة والأقران.

وفي نهاية الدراسة، قدّم الباحث مجموعة من المقترحات للآباء والمعلمين ومرشدي المدارس حول كيفية التعامل مع مشكلات أبناء الطلاق لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لهم بما ينسجم مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

قائمة المراجع

أولاً ــ المراجع باللغة العربية

ثانياً ــ المراجع باللغة الأجنبية

﴿قائمة المراجع﴾

أولاً . المصادر:

. قرآن كريم:

-ابن منظور، أبو الفضل جكال الدين.(ب،ت): **لسان العرب**. المجلد الخامس. بيروت: دار صادر.

. الفيروز آبادي(ب،ت): **قاموس اللغة**، بيروت: دار قتيبة

ثانياً . المراجع باللغة العربية:

. أحمد، داهم (2008): مستويات المهارات الاجتماعية لدى الوالدين وعلاقتها بالنزعات الشخصية لدى عينة من الأطفال الذين يعانون من اللجلجة، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.*

- أبو العلا، محمد أشرف أحمد مصطفى.(1994): غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأمهات والأبناء في مرحلة المراهقة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- أبو حطب، آمال صادق (1999): **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، ط4، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- أبو حطب، ياسين (2002): فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو عباة، صالح، وعبد الرحمن، السيد.(1995): فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في علاج الخجل والشعور بالذات لدى طلاب الجامعة، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد الرابع 103 – 140، جامعة عين شمس.
- أبو عيطة، سهام محمد. (2002): **مبادئ الإرشاد النفسي**. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

-. أحمد، سهير كامل (1999-أ): **سيكولوجية نمو الطفل**. الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب

-أحمد، سهير كامل.(1999): **الصحة النفسية والتوافق**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

-أسعد، يوسف ميخائيل (ب. ت): **التفاؤل والتشاؤم**, القاهرة:، دار النهضة.

-إسماعيل، عزت سيد إسماعيل (ب. ت): **اكتئاب النفس وأعراضه وأنماطه وأسبابه وعلاجه**. الكويت: وكالة المطبوعات.

قائمة مراجع الدراسة

-الأحمد، عبد العزيز أحمد، وزيدان، أبوبكر عبيد (2005): المشكلات التربوية المترتبة على ظاهرة الطلاق بالمجتمع الكويتي، **مجلة كلية التربية**، إبريل، المجلد 15 العدد 61، جامعة الزقازيق.

- الإبراهيمي، محمد البشير (2012). الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين في الأمن النفسي. جامعة غرداية، **مخبر التطبيقات التربوية والنفسية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجزائر.

-الألفي، عزة صالح (1986): استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعد الحاجات والضغوط النفسية لدى الأطفال المحرومين، **الكتاب السنوي في علم النفس**، تصدره الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الجزء الخامس، الأنجلو المصرية، القاهرة.

- أنجلر، باربرا(1991): **نظريات الشخصية**، ترجمة فهد عبد الله الدليم، الطبعة الأولى، الطائف، النادي الأدبي

- إبراهيم، عبد الستار (1988): **علم النفس الإكلينيكي**. الرياض: دار المريخ.

- إبراهيم، عبد الستار وعبد العزيز عبد الله الدخيل ورضوى إبراهيم (1993): العلاج السلوكي (أساليبه ونماذج من حالاته), المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, **عالم المعرفة**, العدد (180).

. إبراهيم، محمد أحمد(1997): فعالية الإرشاد الجماعي والفردي في تحسين عملية الاستذكار لدى طلاب الجامعة، **أبحاث المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس كلية التربية، مجلد(1)ص: 251-294.

- بدوي، أحمد زكي(1982): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان

- بدير، كريمان (2001): **التعليم المستقبلي للأطفال** . دراسات وبحوث، القاهرة: عالم الكتب.

. بركات، آسيا علي راجح (2008):التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي، **رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة** أم القرى.

. بركة، خلود (2003) العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال المدارس في منطقة عمان الأولى"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمان.

-بكر، سمير عبد الغفار إبراهيم (1997): التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، **رسالة دكتوراه في الفلسفة غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، القاهرة.

- بكري، أحمد شفيق، (2000): قاموس الخدمة الاجتماعية، المجلد 1، القاهرة، الدار للنشر والتوزيع.

- بلان، كمال، بركات، مطاع، نعيسة، رغداء (2005): **الصحة النفسية للطفل**، دمشق، منشورات جامعة دمشق.

قائمة مراجع الدراسة

. بلحاج، فروجة(2011): "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- بهادر، سعدية محمد علي (1987): **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: دار الصدر للخدمات والطباعة.

- بهادر، سعدية محمد علي (1994): **علم نفس النمو**. القاهرة، مطبعة المدني.

- بيومي، محمد بيومى خليل (2003): **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**. القاهرة: النهضة العربية.

-تونسي، عديلة حسن طاهر، (2002): القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

-الثاقب، فهد الثاقب (1999): المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، **مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر**.

- الثاقب، فهد الثاقب (1996): أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي: دراسة ميدانية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 24، العدد3، جامعة الكويت

-جابر، عبد الحميد جابر، علاء الدين أحمد كفافي (1989-**1996**): **معجم علم النفس والطب النفسي**،(ج7), القاهرة: دار النهضة العربية.

-جدور، محمود سالم، (2008) ظاهرة الطلاق في العالم جامعة السابع من أبريل، كلية الآداب، قسم علي الاجتماع **بحث منشور في موقع الصفا للصحة النفسية**.

-جرداوي، عبد الرؤوف، والصالح، عبد الله غلوم، (1996): **مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي**. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.

-جلال، سعد (1986): **في الصحة العقلية الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-جمل الليل، محمد(2001): **مقدمة في العلاج الجماعي**. مكة المكرمة: دار بهادر.

-جمل، مديحه عبد العزيز محمد (1999): التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين على فترات زمنية متباعدة،، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

قائمة مراجع الدراسة

-جميل، محمد محمد (2007): الحرمان من الأم وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بشعبية مصراته، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة السابع من أكتوبر، مصراته، ليبيا.

-جوفي، أميرة جابر هاشم (1997): اثر برنامج إرشادي في خفض القلق الامتحاني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

-جولمان، دانييل (٢٠٠٠): الذكاء العاطفي ,ترجمة ليلى الجبالي، **عالم المعرفة** ,(٢٦٢)الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

-حسن، أحمد حسين محمد (2001): دور المسرح في إكساب بعض المهارات الاجتماعية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي, **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس.

-حسونة، أمل محمد (1995): تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية , **رسالة دكتوراه غير منشورة**, معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس.

. حسين، نشوة(2006):مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى ذوي اضطراب ضعف الانتباه، **مجلة دراسات عربية في علم النفس**،القاهرة: دار غريب.

. الحمراني، محمد(2012). أطفال الطلاق . دراسة إكلينيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم النفس.

- الخشاب، مصطفى (1985): **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. بيروت: دار النهضة العربية.

-خطاب، فاتن محمود السيد (1993): تقدير الذات لدى المطلقات وعلاقته بتقدير الذات لدى الأطفال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الزقازيق، فرع بنها، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

-الخطيب، سلوى، (2007): **نظرة في علم الاجتماع الأسري**. الرياض: مكتبة الشعر.

-الخميسي، محمد ربيع عبد الرحيم (2001): فاعلية العلاج النفسي الجماعي في علاج قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى جماعة من أبناء المؤسسات الإيوائية (دراسة تجريبية), **رسالة دكتوراه غير منشورة**, معهد الدراسات العليا للطفولة, جامعة عين شمس.

- الخوجا،عبد الفتاح (2004): **النظرية في الإرشاد في النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة، الأردن.

-الخولي، سناء (1983): **الزواج والعلاقات الأسرية**. بيروت: دار النهضة العربية.

ـ دافيدوف، لندال (1992): **مدخل علم النفس** – ترجمة سيد الطواب محمود عمر – نجيب خزام ومراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب، ط 3، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

قائمة مراجع الدراسة

- دانيال، عفاف عبد الهادي (1993): أنماط الرعاية الأسرية لأطفال المرحلة الابتدائية بعد الطلاق وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، **رسالة ماجستير غير منشورة**،معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعية عين شمس.

-داوود، عادل ناجي (1997): اثر برنامج إرشادي في تخفيف الانطوائية لدى طلال المرحلة الثانوية في الأردن، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

- الدسوقي، راوية (1996): النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، **مجلة علم النفس**، مجلد (10)، ع (39)، ص ص 44-59.

-الدسوقي، راوية محمود (1997): الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، **مجلة علم النفس**، العددان 40 – 41، القاهرة.

- الدسوقي، كمال (1974): **علم النفس ودراسة التوافق**, الطبعة الثانية. بيروت: دار النهضة العربية.

-دينكن، ميتشيل (1981): **معجم علم الاجتماع**. ترجمة: إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة.

- الرشيدي، بشير صالح، والخليفي، إبراهيم محمد، (1997): سيكولوجية الأسرة والوالدية، الكويت: دار ذات السلاسل.

- رضا، هادي مختار (1999): بناء مقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي، **مجلة العلوم الإنسانية**، عدد68، ص 8 – 29، الكويت

-الرفاعي، نعيم (2001): **الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف**. الطبعة الثامنة، جامعة دمشق.

- زهران، حامد عبد السلام (1998): **التوجيه والإرشاد النفسي**,(ط3) القاهرة: عالم الكتب.

- زهران، حامد عبد السلام (1994): **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** , الطبعة الخامسة, القاهرة: عالم الكتب.

- زهران، حامد عبد السلام (1997): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**, ط3. القاهرة: عالم الكتب

- زهران، حامد عبد السلام (2005): **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب

- زيدان، السيد عبد القادر(1983): دراسة مقارنة للعلاقة بين نوع الدراسة الجامعية والتوافق النفسي في جامعة الملك . سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: مركز البحوث: جامعة الملك سعود.

- الزيّادي،أحمد وهشام الخطيب(2000): **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان**: الأهلية للنشر والتوزيع.

- سري، إجلال محمد (1992): التوافق النفسي لدى المدرسات المتزوجات والمطلقات وعلاقته ببعض مظاهر الشخصية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس 0

قائمة مراجع الدراسة

-سلامة، ممدوحه (1990- أ): **علم النفس المقارن في التعلق لدى الإنسان والحيوان**, القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- السمادوني، السيد إبراهيم (1991): **مقياس المهارات الاجتماعية**: كراسة التعليمات القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

- السيد، أبو هاشم (2002). **سيكولوجية المهارات**، *القاهرة*: مكتبة زهراء الشرق.

- السماك، أمينة(2001): **الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية**، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

-السهل، راشد (1995): استخدام التعزيز في علاج قلق الانفصال عن الأم الناتج عن العدوان العراقي على دولة الكويت (دراسة حالة), **المؤتمر الدولي الثاني للصحة النفسية**, الجزء الأول, الكويت, مكتب الإنماء الاجتماعي.

- السيد، فؤاد البهي (1975): **الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة**. القاهرة: دار الفكر العربي0

- الشبول، أيمن(2010): المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في بلدة الطرة الأردنية. **مجلة جامعة دمشق** للعلوم التربوية والنفسية، المجلد(26)، العدد(4.3)، ص: 647. 705.س

- الشطي، عدنان (1995): **الزواج والعائلة العلاقات النفسية والاجتماعية**، مركز الاستشارات السلوكية، الكويت.

- شعبان، سحر محمد (2005): فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين مبتوري الأطراف دراسة تجريبية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

- شلبي، ثروت محمد (1991): **الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي**: دراسة ميدانية جدة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-الشناوي، محمد محروس ومحمد السيد عبد الرحمن (1998): **العلاج السلوكي الحديث، أسسه وتطبيقاته**: القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

-الشناوي، محمد محروس (1994): **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**. القاهرة: دار غريب

- طريف، شوقي (2003). المهارات الاجتماعية والاتصالية، **دراسات وبحوث نفسية**، *القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.*

قائمة مراجع الدراسة

ـ **طنجور، إسماعيل (1998).** الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أولاد المطلقين . دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بمدينة دمشق". **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.**

-طنيش، زهرة البشير إبراهيم (2007): أثر الطلاق في انحراف الأحداث، **رسالة ماجستير غير منشورة،** قسم الخدمة الاجتماعية، شعبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا.

-العاسمي، رياض نايل(2011): **مقدمة في تصميم وتخطيط برامج الإرشاد النفسي**.دمشق: دار نور.

- العاسمي، رياض نايل، (2001): **مبادئ الإرشاد والعلاج النفسي**. دمشق: مطابع الإدارة السياسية.

. العاسمي، رياض نايل(2012): الإرشاد المتمركز على الشخص، دمشق: قيد النشر.

-العبادي، أحمد عيسى(1984): **الصحة النفسية ووسائل التكيف**. الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، العدد6، ص 54- 55.

- عبد الجواد،عزة (1990): استخدام السيكودراما في علاج بعض المشكلات النفسية لأطفال سن ما قبل المدرسة, **رسالة ماجستير غير منشورة** , معهد الدراسات العليا للطفولة, جامعة عين شمس.

- عبد الحميد، فوقية حسن (2000): **كيف نعد طفل الروضة لتعلم القراءة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

. عبد الخالق، أحمد محمد (1991): **أصول الصحة النفسية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

.-عبد الرحمن، محمد السيد (1998): **دراسات في الصحة النفسية**، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

-عبد الرحيم، عبد المجيد (1981)، **علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي**، ط 2، القاهرة:النهضة العربية.

-عبد الظاهر، عبد الجابر عبدا للاه (1990): غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي – **رسالة ماجستير غير منشورة** – كلية التربية بقنا، مصر.

-عبد العليم، ربيع شعبان (1993): دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان, **رسالة دكتوراه**, كلية التربية, جامعة الأزهر.

-عبد الغفار، عبد السلام (2007): **مقدمة في الصحة النفسية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

-عبد الله، نبوية لطفي محمد (2000): مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، مصر.

. عبد الرحمن، محمد السيد (1998): **دراسات في الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والاستقلال النفسي والهوية**، *الجزء 2، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.*

-عبد المتجلي، محمد رجاء حنفي(2004): التكيف السليم سمة الشخصية السوية المتكاملة.**الخفجي،** اسطنبول، العدد 5، ص 14- 19

قائمة مراجع الدراسة

-عبد المعطي، حسن مصطفى (1993): المشكلات النفسية لأبناء المطلقين، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري (10 – 13 إبريل)، **مركز دراسات الطفولة**، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر.

-عبد المقصود، أماني (1998): مدى فعالية برنامج إرشادي في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال اللقطاء، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

-عبد الوهاب، داليا خيري (2001): غياب الوالدين وعلاقته بالسلوك التوافقي لدى عينة من المراهقين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

-عبود، صلاح الدين عبد الغني (1995): فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف القلق الناتج عن الحرمان الوالدي لدى الأطفال، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- عثمان، سيد أحمد عثمان (1974): **علم النفس الاجتماعي التربوي**، الجزء الثاني (المسايرة والمغايرة)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-العجمي، راشد مانع راشد (2007): علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

-العربي، محمد على زيد (2003): فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

-العزايزة، رلى عاطف إبراهيم (2010): دراسة مقارنة بين الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية وأبناء الأسر العادية في السلوك التوافقي في منطقة عكا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، فلسطين.

-عسكر، عبد الله (1988):**الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص**", القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

. العلي، تغريد(2004). أثر الطلاق على توافق البناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

-علي، غادة مصطفى (2006):دراسة في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي للأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء والأطفال الذين يعيشون مع أسرهم ." **رسالة ماجستير**غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية

قائمة مراجع الدراسة

- عيداني، كريمة (1996). مدى فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات في دولة الإمارات، ***رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس***..

-غانم، محمد حسن(2003): **العلاج النفسي الجماعي بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: بدون دار نشر.

-غريب، عبد الفتاح غريب(1999):**علم الصحة النفسية. القاهرة:** مكتبة الانجلو.

. الفرخ، كاملة شعبان وتيم، عبد الجابر (1999): **مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي**.عمان: دار صفاء.

- فهمي، مصطفى، (1979): **الإنسان وصحته النفسية**، القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية.

-فهمي، مصطفى، (1979): **التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة:** الخانجي.

-فهمي، مصطفى(1998): **الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف**", الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

-القذافي، رمضان محمد القذافى (2000): **علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

-القريطي، عبد المطلب أمين (2003): **في الصحة النفسية** , القاهرة: دار الفكر العربي.

-قمر، عصام توفيق (2002): دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد الثامن، العدد 25، المكتب الجامعي الحديثة الإسكندرية ص 251- 294

- القوصي، عبد العزيز (1975): **أسس الصحة النفسية**, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة.

-القيسي، يسرى عبد الوهاب محمود (2011): دراسة مقارنة لرسوم الاطفال فاقدي الاب والاطفال العاديين في الشعور بالعزلة الاجتماعية، **مجلة الفتح لأبحاث الطفولة والأمومة**، العدد 46، نيسان 2011..

ـ كالفن، هول (1988): علم النفس الفرويدي، ترجمة أحمد سلامة وسيد عثمان، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

. كامل، وحيد مصطفى(2005): فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب الجامعة، **مجلة دراسات نفسية**، مج(5)، العدد(4)، ص: 569-598.

-كاموس، كاثرين لو غاليز (2005): "تعزيز الصحة النفسية، المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة", تقرير منظمة الصحة العالمية،القاهرة، المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط (2005).

-كفافي، علاء الدين (1999): **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري** (المنظور النسقي الاتصالي, القاهرة: دار الفكر العربي.

قائمة مراجع الدراسة

-كفافي، علاء الدين (1998): **رعاية نمو الطفل.** القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

-كفافي، علاء الدين (2006): **الصحة النفسية**,(الطبعة الرابعة),القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

-الكندري، أحمد محمد مبارك (2005): **علم النفس الأسري**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

-كيلاني، عبد الله زيد، والشريفين، نضال كمال(2005): **مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية.** عمان: دار المسيرة.

. ل. هول، ج. ليندزي (1971): **نظريات الشخصية** – ترجمة فرج أحمد , قدري حفني , لطفي فطيم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر, القاهرة.

– لبابيدى، عفاف، وعبد الكريم خلايله (1993): **سيكولوجية اللعب**، ط2، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

– لندال. دافيدوف (**1992**): **مدخل علم النفس** – (ترجمة: سيد الطواب محمود عمر – نجيب خزام ومراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب)،(ط3)، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

– محمد رضا، أحمد (1994): دور برامج التليفزيون المحلي في إكساب المهارات لطفل ما قبل المدرسة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

– محمد مصطفى الشعبي(1974):**علم الاجتماع.** القاهرة:دار النهضة المصرية.

– محمد، محمد جاسم (2004). "**مشكلات الصحة النفسية، أمراضها وعلاجها**", الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– محمود، فاطمة حنفي (1995): إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، **دراسات وبحوث في علم النفس دار الفكر العربي** ص 295 – 331 القاهرة.

– محمود، مجدة أحمد (1991): دراسة مقارنة لإبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتعلمين دراسياً وعلاقته بالانتماء، **مجلة الدراسات النفسية**، ج 1، القاهرة، مصر.

– مخيمر، صلاح (1979): **المدخل إلى الصحة النفسية.** الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– مدونة الأسرة (2004): منشورات جمعية نشر المعلومات القانونية والقضائية، سلسلة النصوص القانونية، العدد1، ط2.

– مرزوق، عبد المجيد احمد مرزوق (1990): الأداء العقلي والمعرفي للطفل المحروم من الأسرة دراسة مقارنة على ضوء درجة الحرمان ومدته – **المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري** – تنشئته ورعايته، مركز دراسات الطفولة، المجلد الثاني 19901، ص 869 – 906، جامعة عين شمس.

قائمة مراجع الدراسة

- مرسي، صفاء إسماعيل، (2008): **الاختلالات الزوجية** (الأسباب والعواقب – الوقاية والعلاج)، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

-مرسي، كمال إبراهيم (1984): **القلق وعلاقته بسمات الشخصية** في مرحلة المراهقة، القاهرة: دار النهضة العربية.

- مرسي، كمال إبراهيم (2007): **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

-مركز نظم المعلومات، قسم الإحصاء، وزارة العدل الكويتية (2001): **أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي** دراسة ميدانية منشورة.

-مزروعي، شيخه (1990): التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية الأبناء، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

.-مشاقبة، محمد (2004): أثر برنامج إرشاد جماعي في تطوير مفهوم الذات وخفض سلوك الإدمان دراسة تجريبية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمّان، الأردن.

-المشعان، عويد(2013):**الطلاق في الكويت، أسبابه وآثاره**، مجلة النبأ.

- المصري، حسين محمد خلف (1990): الحرمان من الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي والعام لتلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ـ المغربي، سعد (1992):حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق, **مجلة علم النفس**، العدد (23)، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

-المقدم، نور الهدى عمر(1990): المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة في المرحلة الابتدائية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أسيوط. مصر.

- مكتب الإنماء الاجتماعي (1996): **أسباب الطلاق والمشكلات الأسرية في المجتمع الكويتي**، الديوان الأميري، الكويت.

- مكتب الإنماء الاجتماعي، (1996): **المشكلات النفسية أبناء المطلقات مع التركيز حالة المجتمع الكويت**، الديوان الأميري، الكويت.

- ملحم، سامي محمد (2008): **الإرشاد النفسي للأطفال**، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.

.- موسى، رشاد عبد العزيز(2001):"**أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي**.القاهرة: مؤسسة المختار للنشر.

قائمة مراجع الدراسة

- موسى، رشاد علي عبد العزيز (1993): **علم النفس الديني**. القاهرة: دار عالم المعرفة.

. موسى، رضا أحمد السيد (2006): **مقدمة في الإرشاد النفسي**،عمان: دار الشروق، الأردن.

- ميخائيل، أمل صادق (1990): دراسة مقارنة للقلق لدى الأطفال في الأسر البديلة والأطفال في الأسرة العادية في سن المدرسة الابتدائية من 9 -12 سنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- نادر، نجوى (2004): غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء " دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينتي دمشق والسويداء، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق.

- ناصر، عائشة أحمد (2007): فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء , **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

-نصار، كريستين (1993): **عد يا أبي**، الجزء السابع، بيروت: جروس برس الكتاب الثاني.

-الهبيدة، جابر (2005): طلاق الوالدين وبعض المشكلات لدى الطلبة المراهقين في الكويت، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

- هنا، عطية محمود(1985): **اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية** . كراسة تعليمات، الكويت: دار العالم.

- وهبة، هدى إبراهيم(2010): المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى المراهقين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم علم النفس.

- وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بالاشتراك مع وزارة التخطيط (1978): **مسببات الطلاق نتيجة لزيادة معدلاته** بمقارنتها بما كانت عليه من قبل، دولة الكويت.

-وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، قطاع التخطيط والتطوير الإداري، إدارة البحوث والإحصاء (2002): **قضايا الزواج** في المجتمع الكويتي دراسة مكتبية ميدانية، الكويت.

- وزارة العدل (2004): **أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي**، دراسة ميدانية، مركز نظم المعلومات. قسم الإحصاء، الكويت.

- يونس، ربيع شعبان عبد العليم(1993): دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان "**رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية

-Allport, G. (1953). The Trend in Motivational Theory, American Journal Orthopsyctial .Bearish , J. (1979). The impact of divorce subsequent father absence on children and adolescents. **Self – Concept psychological. Abstracts**. Vol,65.

- Amato, P. R., Loomis, L. S., & Booth, A. (1995). Parental divorce, marital conflict, and offspring wellbeing in early adulthood. **Social Forces,** 73, 895–916.

-Amato R.Paul (2000) The Consequences of Divorce for Adults and Children, **Journal of Marriage and the Family**, 62,PP: 1269–1287

-Amato, P. R. (1993). Children's adjustment to divorce: Theories, hypotheses, and empirical support. **Journal of Marriage and the Family**, 55, 23-38.

-Amato, P. R. (1999). Children of divorce parents as young adults. In E. M. Hetherington (Ed.), Coping with divorce, single parenting, and remarriage (pp. 147-164). Mahwah, NJ: Erlbaum.

-Amato, P. R. (2001). Children and divorce in the 1990s: An update of the Amato and Keith (1991) meta-analysis. **Journal of Family Psychology**, 15, 355-370.

Amato, P. R., & Booth, A. (1996). A prospective study of parental divorce and parent–child relationships. **Journal of Marriage and the Family**, 58, 356–365.

-Amato, P. R., & Booth, A. (1997). A **generation at risk**: Growing up in an era of family upheaval. Cambridge, MA: Harvard University Press.

-Amato, P. R., & Gilbreth, J. (1999). Nonresident fathersand children's well-being: A meta-analysis. **Journal of Marriage and the Family**, 61, 557–573.

-Amato, P. R., & Keith, B. (1991). Consequences of parental divorce for children's well-being: A meta-analysis. **Psychological Bulletin**, 110, 26–46.

- Amato, P.R. (1994). Life-span adjustment of children to their parents' divorce. **The Future of Children**, 4, 143-164. Available from: http://www.futureofchildren.org/information2826/information_show.htm?doc_id=75582

-Amato,Paul. Rx, ((1996)A Prospective Study of Divorce and Parent-Child Relationships," **Journal of Marriage and Family** 58 ;PP; 357.

Ami,S,& Gabriella,b,(1991). the relationship between parental divorce and the childs body boundary definiteness. **Journal of personality assessment** , 57, 96_103

Asher,S.R.,&Wheeler,V.A.(1985).Children'sloneliness:Acomparison of rejected and neglected peerstatus. **Journal of Consulting and ClinicalPsychology**,54,500-505.

Baydar,N.(1988).Effects of parental eparation and reentryin to unionon theem ot ionalwell-beingofchildren.**Journal of Marriageand the Family**,50,967-981.

-Benard, H. (1971):Adolescent Development, London, International Taxt Book Co.

-Berg, Robert C. and Landerth, carry L(1970):**Croup counseling Accelerated Developmen**t, Inc. Munice, Indian.

- Block, J. H., Block, J., & Gjerde, P. F. (1986). The personality of children prior to divorce: A prospective study. **Child Development**, 57, 827–840.

-Boihnlein , J. (1985) : One Year Follow up-study of Posttraumatic Stress Disorder Among Survivors of Cambodian, **Oncentration American Journal Psychiatry**, vol. (142) No.(8) ,PP'342-348.

- Buchanan, C.M., Maccoby, E.E., and S.M. Dornbusch. (1992). "Adolescents and their Families after Divorce: Three Residential Arrangements Compared". **Journal of Research on Adolescence**, 2 (3), 261-291.
- Burke, Jennifer McIntosh and Heather Gridley(2009);Parenting after separation. The Australian Psychological Society Ltd Parenting after Separatio Parenting after Separation
-Bowlby & Ainsworth. (1992) **Developmental Psychology.** 28, 759-775.
-Callanan ,Leslie, (1992) group counseling for latency aged children of separation/divorce: school based program to facilitate Psychohgical and classroom adjustment(psychological adjustment) , Seton – **Hall – University – school – Education** , PhD , p 109.
- Canivezl, G &Sprouls,K.(2010).Adjustment Scalesfor Children and Adolescents: FactorialValidity Generalization with Hispanic/Latino Youths, **Journal of Psychoeducational Assessment**,28(3) 209–221
-Carbone JR.(1994). A feminist perspective on divorce. Future Child. Spring;4(1):183-209.
-Cefaratti, Miller, Victoria (1996) duration of the effects of divorce and age on children's adjustment (self-Concept) , **Hofstra – UNIVERSITY** , PhD , p 115.
-Ceorge, Rickey, L. and Dustin, Dick: (1988) **Group counseling Theory and practice prentice tlau englc** wood cliggs. New jersey.
-Chan, David; Ramey; Sharon Ramey; Craig & Schmitt, Neal (2000): Modeling Intraindividual Changes in Children's Social Skills at Home and at School: A Multivariate Latent Growth Approach to Understanding Between Settings Differences in Children's Social Skill Development. **Multivariate Behavioral Research**,. (35), (3), P. 365-396,
-Child Dev. Hughes, R., Jr. (2005). The effects of divorce on children. Urbana, IL: University of Illinois Extension. Permission is granted to copy this document for educational purposes.
-Cochran, R.F. and P.C. Vitz. (1983). "Child Protective Divorce Laws: A Response to the Effects of Parental Separation on Children". **Family Law Quarterly**, 17 (3), 327-363.
-Corey,Gerald(2012).Theroy and practice of group counseling ,ED8.EollBrooks,cole.USA.
-Crowder, K., & Teachman, J. (2004). Do residential conditions explain the relationship between living arrangements and adolescent behavior? **Journal of Marriage and Family**, 66, 721-738.
Cowan, P. And Others (1996): Parent's Attachment Histories and Children's Externalizing and Internalizing Behaviors: Exploring Family Systems Models of Linkage. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, Vol. 64, N. 1, pp. 53-63.

-Davis , Caroline, H,(2005) Child mediators of interparental conflict and adjustment: a longitudinal study of children of divorce. Arizona state university, p,114,PHD . Development, 63, 558-572.
-Diehl, D.S., Lemerise, E.A., Caverly, S.L., Ramsy,S. and Roberts J. Divorce". **Columbia Journal of Law and Social Problems**, 19 (2), 165-182.
-Dlugokinski, A. And Others (1993): **Predicting Adolescent Adjustment Using Family Climate and Separation Anxiety**, University of Detroit.
-Dlugokinski, A. And Others (1993): **Predicting Adolescent Adjustment Using Family Climate and Separation Anxiety**, University of Detroit.
-Downey , Douglas. B:(1994) the school performance of children from single mother and single father, **Journal of family issues** , 15(l)–p. 129 – 47.

-Dronkers, J. (1996). "**The Effects of Parental Conflicts and Divorce on the Average Well-being of Pupils in Secondary Education**". American Sociological As
-Dunn, J., Davies, L. C., O'Connor, T. G., & Sturgess, W. (2001). Family lives and friendships: The perspectives of children in step-, single-parent, and non step families. **Journal of Family Psychology**, 15, 272-287.
-Ehrle , Glenda & Mitchell (1997) Adjustment in children being reared by grandparents because of substance abuse of their parents: a comparison of children from intact families divorced. TEXAS – **WOMAN'S – UNIVERSITY** ,PhD , P145
-Elizabeth R. Sanchez.(2001) . A Correlational Study of Post-Divorce Adjustment and Religious Coping Strategies in Young Adults of Divorced Families, **Journal for the Scientific Study of Religion,** 27, 90-104.
-Elliot, B. J., & Richards, M. P. M. (1991). Children anddivorce: Educational performance and behaviour before and after parental separation. **International Journal of Law and the Family**, 5, 258–276.
-Fabricatore, A. N., & Handal, P. J. (2000). Personal spirituality as a moderator of the relationship between stressors and subjective well-being. **Journal of Psychology and Theology**, 28, 221-228.
. Fagan ,Patrick and Aaron Churchill(2012). The Effects of Divorce on Children, **Resarch Synthesis**,vol,3.(1).23-45;.
-Fincham, 1992; Sun, 2001). Commonly, the stress endured from parental verbal and physical aggression leads to adjustment problems in the children of divorced families. Likewise, prior research studies suggest that the severity and intensity of the divorce affect post-divorce adjustment in children .
-FinemanL. (1989). "Custody Determination of Divorce: The Limits of Social Science Research and the Fallacy of the Liberal Ideology of Equality". **Canadian Journal of Women and the Law, 3 (1), 88-110**.
-Frost, A.K. and B. Pakiz. (1990). "The Effects of Marital Disruption on Adolescents: Time as a Dynamic". American Journal of Orthopsychiatry, 60 (4), 544-555.
-Fulton, J. (1979). "Parental Reports Children's Post-divorce Adjustment". **Journal of Social Issues**, 35 (4), 126-129.
-Gazda, George:(1984) **Group counseling**. Third edition. Ajjgn and bacon, Inc. Boston.
-Golden, L., & Henderson, P. (2007). Case studies in school counseling. Upper Saddle River, NJ: Pearson Education, Inc.
-Gottman, J. (2001). **Meta-emotion, children's emotional intelligence, and buffering children from martial conflict**. In C.. D. Ryff and B. H. singer (Eds.),Emotion, Social, Relationships, and Health, (pp. 23 – 40). New York: Oxford University Press.
-Gresham, F., and Elliott, S. (1990). **Social Skills Rating System.** Circle Pines, MN: American Guidance Service
-Grollman, Earl A. (1989) **Talking About Divorce and Separation: groups, kindergarten & first grade children**. Rochester, NY: Children's Institute.
-Grossi, Karyn; Hebicth, Jessica; Hackett, Megan & Petersen, Allison (2000): **Leaping into Social Skill Success, Master of Arts Action Research Project**, Saint Xavier University and Skylight Professional Development, U.S.A., Illinois.
-Grych, J. H., Seid, M., & Fincham, F. D. (1992). Assessing marital conflict for the child's

- Grych, J. H., Seid, M., & Fincham, F. D. (1992). Assessing marital conflict for the child's perspective: The Children's Perception of Interparental Conflict Scale **ChildDevelopment**, 63, 558-572.
-Gutierrez, Maria, Del, Rosario: (1996) comparisons of interparental conflict parent child relation ship discipline – social support and children's Adjustment to divorce between Latino and Anglo children. . **University – California – Santa – Barbara** , PhD, p 123 .
-Hagan. M .(199). The adjustment of children with divorced parents: a risk and resiliency perspective. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**., 40, 129-140.
-Hayes, M. (1994). **Social skills, national center for learning disabilities**. New York
-Hazan, C., & Shaver, P. (1987). Romantic Love Conceptualized as an Attachment Process. **Journal of Personality and Social Psychology**, 52, 511-524.
-Hetherington, E. M. (1993). An overview of the Virginia Longitudinal Study of Divorce and Remarriage with a focus on the early adolescent. **Journal of Family Psychology**, 7, 39-56.
-Hetherington, E. M., & Kelly, J. (2002). **For better or worse**. New York: Norton.
http://phys.org/news/2011-06-children-divorce-lag-peers-math.html
-Hyun Sik Kim(2001). "Study: Children of divorce lag behind peers in math and social skills." **Phys.org. 2 Jun 2011**.
-Irwin N. Sandler, Jenn-Yun Tein, Paras Mehta, Sharlene Wolchik, and Tim Ayers. (2000).Three models of the relations of coping efficacy st, 71, 4, 1099–1118
-Jeynes, W. (2002). **Divorce, Family Structure, and the Academic Success of Children**. New York: The Haworth.
-Joseph Allen and Lazad.L .(1998). Asecure base in adolescence: Markers of attachment Security in mother – adolescent relationship, **child development, 74**(1), PP292-307.
-Josef, G,& Amnon,L.(2003). Nothers or Father cutody. *Educational psychology*.,18,225_231.
-Jeffrey J.Wood ,et al(l2004). Divorce and Children's Adjustment Problem sat Home and School: The Role of Depressive/Withdrawn Parenting, **Child Psychiatry and Human Development**, Vol. 35(2),pp;120-142.
- John, S. (1998): Children. divorce on psychiatric disorders in children. J Abnormal Child Psychol 24: 121–150.
-Kelly, J. B., & Emery, R. E. (2003). Children's adjustment following divorce: Risk and resiliency perspectives. **Family Relations**, 52, 352-362.
-Keable, D. (1997): **The Management of Anxiety**. A Guide for Therapists, New York, Churchill Livingstone.
-Klein Velderman, M., Pannebakker, F. D., De Wolff, M. S., Pedro-Carroll, J. A., Kuiper, R. M., et al. (2011). **Child adjustment in divorced families**: Can we successfully intervene with Dutch 6- to 8-year-olds? Feasibility study of Children of Divorce Intervention Program(CODIP) in the Netherlands. Leiden, Netherlands: TNO Child Health.
-Knoff, H.M., & Bishop, M.D. (1997). Divorce. In G.G. Bear, K.M. Minke, & A. Thomas (Eds.). **Children's needs II: Development, problems, and alternatives** (pp 593-603). Bethesda, MD: National Association of School Psychologists.
-Kyrre Breivik and Dan Olweus, (2006).Adolescent's Adjustment in Four Post-Divorce Family Structures: Single Mother, Stepfather, Joint Physical Custody and Single Father Families," **Journal of Divorce and Remarriage** 44, No. 3 , 114.

-Landucci Nicole.(2008). The Impact of Divorce'on Children: What School Counselors Need to Know. Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science **Degree III Guidance and Counseling**, University of Wisconsin-Stout

Lamb, M. E., Sternberg, K. J., & Thompson, R. A. (1997). The effects of divorce and custody arrangements on children's behavior, development, and adjustment. **Family & Conciliation Courts Review**, 35, 393-404.

-Laumann-Billings, L., & Emery, R. E. (2000). Distress among young adults in divorced families. **Journal of Family Psychology**, 14, 671-687.

Lee, J. , & Hott, G. (1990). Rost divorce adjustment an assessment of a group International. **Canadian Journal of Counseling**, Vol ,24(3), 199-209.

-Lev, E. (1983): An Activity Therapy Group with Children in Patient Psychiatric Setting, **Clinical Psychology**, Vol. 55, N. 1, pp. 64-66..

-Linda J. Alpert-Gillis, JoAnne L. Pfedro-Carroll, and Emory L. Cowen (1989.)The Children of Divorce Intervention Program: Development, Implementation, and Evaluation of a Program for Young Urban Children, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, Vol. 57, No. 5,583-589

-Lippman, M. & Motta, R. (1993): Effects of Positive and Negative Reinforcement on Dialing Living Skills in Chronic Psychiatric Patients in Community Residences. **Journal of Clinical Psychology**. Vol. 49, N. (5) pp; 654 – 662.

-Loweinstein, L,(2006**). Creative interventions for children of divorce**. Toronto: Champion Press.

Leon, K(2003). Risk and protective factors in young, **Psychiatric Services**, 52(9): 1179-1189.

of the research, Family Relations, 52(2): 258-270.

- Mahler, M. S. (1986b). On the first three subphases of the separation-individuation process. In P. Buckley (Ed.**), Essential papers on object relations** (pp. 222–232). New York.

-Marchal, W.; Bryce, P. & Ward, M. (1997): The Enhancement of Intimacy and The Reduction A loneliness Among Child Molesters. Journal of Family Violence: Sep., Vol. 11, N. 3, pp. 219-235.

-Markman, H. J., Renick, M. J., Floyd, F. J., Stanley, S. M. & Clements, M. (1993). Preventing marital distress through communication and conflict management training: A four- and five-year follow-up. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 61, 70-77.

-Maslow, A:(1970) Motivation and personality, New York , Harper. Thomson, ch. L. et al:(2004) counseling children. (6th ed). Astralia: thommson: books/ coole .

-McClure, R. F., & Loden, M. (1982). Religious activity, denomination membership, and life satisfaction. Psychology: **A Quarterly Journal of Human Behavior**, 19, 12-17.

-McNair, R., Dempsey, D., Wise, S., & Perlesz, A. (2002). Lesbian parenthood: Issues, strengths and challenges. Family Matters, 63, 40-49.

-Mahmud, Zuria Yee Pek Yunn, Rafidah Aziz, Amla Salleh and Salleh Amat(2011). Counseling Children of Divorce, World Applied Sciences, **Journal (Learning Innovation and Intervention for Diverse Learners,14:** 21-27,

-Michelson, L. & Mannarina A. (1986). Social Skills Training with Children: Research and Clinical Application Philips S. Train, Michael, J Guralnick and Hill M. Walker (Eds.) Children's Social Behavior Development**, Assessment and Modification**, New York, Academic, Press INC.

Mize, J. & Ladd, G.W. (1983): A cognitive Social Learning Model of Social Skills Training. **Psychology Review**, Vol. (90), P. 127-157.

-Mofid fark hondeh (1981)." effect of divorce and the consequent absence ofone parent of the language development of 3-5 years old mursery School children **"D.A.**I.VOL.(41) no (8) pp 3461

-Mosher, J. P., & Handal, P. J. (1997). The relationship between religion and psychological distress in adolescents. **Journal of Psychology and Theology**, 25, 449-457.

-Moos, R. (2000). **Social skills training**. In A. Kazdin (Ed.) Encyclopedia of psychology, Vol. 7. Washington: Oxford University Press.

-Murray, ASA (1990) father absence and children achievement From age 13 to 21 , Scandinavian, **Journal of education research** Vol 34 PP. 3-28

-Neher, L.S., & Short, J.L. (1998). Risk and protective factors for children's substance use and antisocial behaviour following parental divorce. **American Journal of Orthopsychiatry**, 68, 154–161

-Nelson –Jones, R:(2006) **Theory and practice of counseling and therapy**. (4th ed) London: sage publisher .

- Neuman, G. (1998). **Helping your kids cope with divorce the Sandcastles way**. New York: Random House

-Nicole Landucci(2008) The Impact of Divorce'on Children What School Counselors Need to Know. Master of Science **DegreeIII-Guidance and Counseling**. University of Wisconsin-Stout.

-Palmer, S. (1990): Group Treatment of Foster Children to Reduce Separation Conflicts Associated with Placement breakdown**. Child Welfare**. Vol. 69, pp. 150-159.

-Pargament, K. I., Kennell, J., Hathaway, W., Grevengoed, N., Newman, J., & Jones, W. (1988). Religion and the problem solving process: Three styles of coping. **Journal for the Scientific Study of Religion**, 27, 90-104.

-Pedro-Carroll, J. L., & Cowen, E. L. (2013). **The Children of Divorce Intervention Program**: An investigation of the efficacy of a school-based prevention program. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 53(5), 603-611

-Pedro-Carroll, J. L., Sutton, S. E., & Wyman, P. A. (1999). A two-year follow-up evaluation of a preventative intervention for young children of divorce**. School Psychology Review**, 28, 467-476.

-Peterson, L. (1987): Not Safe at Home. Behavioral Treatment of Child's Fear of Being Alone at Home. **Journal of Behaviour Therapy and Experimental Psychiatry**, Vol. 18, pp. 381 – 385.

-Pine, D.; Caplan, J.; Papp, L.; Klein, R.; Martinez, J.; Kovalenlio, P.; Tancer, N.; Moreau, D.; Dummit, E.; & Jack, M. (1998): Ventilatory Physiology of Children and Adolescents with Anxiety Disorders. **Archives of General Psychiatry**. Vol. 55, pp. 123-129.

.O'Connor&Caspi,(2000)AvshalomCaspAreAssociationsBetweenParentalDivorceandChildren's AdjustmentGeneticallyMediated?AnAdoptionStudy,**DevelopmentalPsychology**,Vol.36, No:4,429-43

-Rascke , H. G. Divorce. In M. B. Sussman & S. K. stein Metz. (1986) , **Handbook of marriage and Family**. New York: Pienum Press. PP 597 – 624 .

relationship between stressors and subjective well-being. **Journal of Psychology and Religious Coping Strategies** in Young Adults ofDivorced Families, , . Child Development, 63, 558-572.

-Rericha, Audrey& Kraynak (1996) the Relationship of children's intellectual ability and adjustment to parental divorce , **Kent – state – university** , Phd,p,307 .
-Richardson, & McCabe. (2001). Parental Divorce during Adolescence and Adjustment in Early Adulthood.
-Robert Hughes. (2005) :The Effects of Divorce on Children, University of Illinois at Urbana-**Champaign ,January** 4,pp;1-6.
-Rogers, C. R:(1970) encounter groups New York: Harper and row publishers .
-Roherty,Gerald, Matthew,(2000) Divorce adjustment in preadolescent children and the rainbows support group., interning, **Marquette – university** (0116),p111 ,PhD.
Roth, S., & Cohen, L. J. (1986). Approach, avoidance, and coping with stress. **American Psychologist**.41, 813–819.
- Rutan, J. S., Stone, W. N., & Shay, J. J. (2007). **Psychodynamic group psychotherapy** (4th ed.). New York: Guilford Press.
Saylor, K. R. (1994). Assessing children's adjustment to divorce stress: A validation of Divorce Adjustment Inventory-Revised. Unpublished doctoral dissertation, **University of Louisiana.**
-Schwoeri,Linda&Deluca(1998)the impact of divorce on family pattern of behavior children's social. Temple – university, **PHD**, P 110.
- Schick, Andreas (2002); Behavioral and emotional differences between children of divorce and children from intact families: Clinical significance and mediating processes. Swiss **Journal of Psychology**, Vol 61(1), pp; 5-14.
- Scheidlinger Saul.(2004) .Group interventions for treatment of psychological trauma, American Group Psychotherapy Association. **Journal of Educational Psychology,** 90(3), 506-515.
-Shaw, D. S. & Emery, R. E. (1987). Parental conflict and other correlates of the adjustment of schoolage children whose parents have separated. Journal of Abnormal Child Psychology, 15, 269-281.

Shaw,D.S.,Emery,R.E.,&Tuer,M.D.(1993).Parentalfunctioningandchildren'sadjustmentinfamilies ofdivorce:Aprospectivestudy.**JournalofAbnormalChildPsychology**,21,119-134

-Simons, R.L., & Associates. (1996). **Understanding differences between divorced and intact families**. Thousand Oaks, CA: Sage.
-Simons, P. (1980). "**The Invisible Scars of Children of Divorce: A Portrait of their Pain**". Barrister, 7(3), 14.
-Spigelman ,ami and Gabriella ,(1991)." indications depression and distress in divorce and no divorce children reflected by the Rorschach test " **. Journal of personality assessment,** 57(1)120-129.
- Seltzer, J.A., and Bianchi, S.M. Children's contact with absent parents. **Journal of Marriage and the Family** (1988) 50:663-77;
-Stewart , A.(1997). **Separating together**: How Driver Transforms Families. Guiford press. Psychologies haut , Januar.
- -Storm, H.; Ridley, J. & Robyn, M. (1995): Maternal Separation Anxiety and Child Care: Effects on Maternal Behavior. **Paper Presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association,** 103rd ed., New York, NY, August 11-15

-Sun, Y. (2001). Family environment and adolescents' well-being before and after parents'marital disruption: A longitudinal analysis. **Journal of Marriage and Family**, 63, 697-713.
-Swindell, D. H., & L'Abate, L. (1970). Religiosity, dogmatism, and repression sensitization. Journal for the Scientific Study of Religion, 9, 249-251.Theology, 28, 221-228..
-Wallace. W. A,and Lewis:(1990). theories of counseling, and psychotherapy: **Abasic- issues approach. Boston**: Allyn.
Wallerstein, J.S et al,(1991). The long-term effects of divorce on children: A review**. Journal of the American Academy of Child Adolescent Psychiatry**, 30:349-60
-Wang, H., & Amato, P. R. (2000). Predictors of divorce adjustment: Stressors, resources, and definitions**. Journal of Marriage and the Family,** 62, 655-668.
-Walsh, P.E. and A.L. Stolberg. (1989). "Parental and Environmental Determinants of Children's Behavioral, Affective and Cognitive Adjustment to Divorce". **Journal of Divorce** (2/3), 265-282.
-Whitemarsh, S. (2008). Elementary school teachers' perceptions of divorce. Unpublishedmaster's thesis, **University ofWisconsin-Eau Claire**, Eau Claire, WI.
-Wolmen , B . (1973): **Dictionary of Behavioral Science**, New Jersey, and Mac - Millan Co.
- Wilkinson S.Gary (1976)Small group counseling with Elementary School Children of divorce .**Degree of Doctor of Philosophy University** of Florida,
- Zuria Mahmud, Yee Pek Yunn, Rafidah Aziz, Amla Salleh and Salleh Amat(2011). Counseling Children of Divorce, World Applied Sciences **Journal 14 Learning Innovation and Intervention for Diverse Learners**: 21-27, 2011

قائمة الملاحق

الملحق رقم (١) ـ مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

الملحق رقم (٢)ـ مقياس المهارات الاجتماعية

الملحق رقم (٣)ـ دراسة حالة للطفل

الملحق رقم (٤)ـ دراسة حالة لولي الطفل

الملحق رقم (٥) ـ دراسة حالة لمعلم الطفل

الملحق رقم(٦) ـ أسماء السادة المحكمين

ملحق رقم (1)

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

لأطفال الطلاق

(11-14) سنة بصورته النهائية

إعداد الباحث

عزيزي الطالب...

تحية طيبة وبعد،،،

لكل منا مشاعر وأفكار خاصة يتميز بها عن الآخرين ، وهذه الأفكار والمشاعر والآراء قد لا تتشابه مع ما يعتقد به الآخرون أو ما يتصرفون على أساسه، وسنطرح عليك عدداً من الأسئلة التي لا يوجد فيها ما يعد إجابة صحيحة أو غلط ، إذ إن الإجابة الصحيحة هي الإجابة التي تتفق مع رأيك وتعبر عن مشاعرك الخاصة ، لذا أرجو أن تضع إشارة (√) في العمود الذي تراه مناسبا لرأيك على ورقة الإجابة المرفقة من استمارات الفقرات .

طريقة الإجابة:

ستجد في أوراق الإجابة أرقام العبارات وأمامها (خمسة) بدائل:

فمثلاً عبارة : " اتمتع بصحة جيدة في حياتي " ، فإذا كنت تشعر بذلك، فضع الإشارة تحت كلمة موافق بشدة ، وإذا كنت تشعر بذلك بدرجة أقل فضع الإشارة تحت كلمة موافق ، وهكذا تتدرج إجابتك، حتى إذا كنت لا تشعر بذلك فضع الإشارة تحت كلمة غير موافق ، أو غير موافق بشدة ، أو أحياناً .

- أرجو الإجابة على الأسئلة جميعها بصراحة وموضوعية مع شكري وتقديري لتعاونك .
- أرجو الإجابة عن المعلومات العامة عنك من العمر وتاريخ ميلادك واسم المدرسة والصف والسكن

ملاحق الدراسة

معلومات عامة:

الاسم أو الرمز.....العمر(تاريخ الميلاد).....

المدرسة:..... الفصل:..... الصف : .....

منطقة السكن:..... . مع من تعيش: الأب .....الأم :..... الجد :..... الأقارب :.....

. عدد الإخوة : ..... تاريخ طلاق الوالدين : .....

. هل تزوج الأب مرة أخرى بعد طلاق والدتك ؟.....

. هل ترى والدك ؟.....

. هل تزوجت الأم بعد الطلاق ؟.....

. هل ترى والدتك ؟.....

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	أحياناً	غير موافق	غير موافق بشدة
ص .1	أتمتع بصحة جيدة في حياتي					
2	شهيتي للطعام قلت بعد طلاق والدي					
3	أصبت ببعض الأمراض بعد طلاق والدي					
4	أشعر بضيق في التنفس كلما ابتعد عني والداي					
5	نومي المتقطع يجعلني أستيقظ متعباً					
6	أشعر دائماً بحالة من النشاط والحيوية .					
7	ترددت على الطبيب بعد طلاق والدتي أكثر من أي فترة أخرى					
8	أشعر بصداع شديد عندما أعود من المدرسة للبيت					
أسر.9	أشعر بعدم وجود تفاهم بين أفراد أسرتي					
10	أنا سعيد داخل أسرتي					

11	أتضايق كثيراً من تدخل أحد والدي في شؤوني الخاصة					
12	أشعر بالألم عندما يتشاجر إخوتي لغياب أحد والديّ					
13	أثق بما يقوله والديّ.					
14	أشعر بالراحة والهدوء عندما أخرج من جو البيت					
15	أصدقائي أسعد مني في حياتهم الأسرية					
16	حياتي في الأسرة سلسلة من المشكلات المعقدة					
شخصي 017	أستطيع أن أتحمل المسؤولية					
18	أقلد الأشخاص الذين أحبهم					
19	أنا صادق مع الناس					
20	أنا شخص محظوظ					
21	عندي هدف واضح في الحياة					
22	أملك الشجاعة في مواجهة التحديات التي تعترضني					
23	أفكر في سلوكيات سيئة.					
24	أتردد عند اتخاذ القرارات الخاصة بحياتي.					
انفعال(25)	يلازمني شعور بالضيق لا أستطيع التخلص منه.					
26	أحزن عندما أرى طفلاً مع والديه .					
27	أحطم الأشياء التي تقع تحت يدي، عندما أكون متوتراً.					
28	يبدو عليّ الارتباك في معظم الأحيان.					
29	تركيزي ضعيف في الأعمال التي أقوم بها.					
30	أنا هادئ ومتزن معظم الوقت .					
31	أشعر بضعف الثقة بالنفس.					

ملاحق الدراسة

32	أشعر بخوف من المستقبل.					
أقران(33)	أشارك زملائي في حل مشكلاتهم.					
34	أتجنب الحديث مع الآخرين إذا لم يبادروا هم بالحديث أولاً .					
35	أثق بزملائي في المدرسة					
36	يستمتع زملائي بالحديث معي					
37	لدي شعور طيب بأن الآخرين يتفهمون مشاعري					
38	أكون مهذباً في التعامل مع الآخرين					
39	أحب المساعدة من أصحابي الذين يعرفون مشكلاتي في البيت					
40	أعتدي على الآخرين بقسوة					
مدرسة(41)	أخاف الفشل في دراستي					
42	أعتمد على الآخرين في دراستي					
43	أتغيب عن المدرسة من دون مبرر					
44	أستجيب لتعليمات المعلم في الفصل					
45	أهرب من المدرسة إذا سنحت الفرصة لذلك.					
46	أتلف أثاث المدرسة					
47	أتعامل مع المدرسين بشكل لائق					
48	أكون مرتاحاً عندما ألعب مع زملائي في المدرسة					

ملحق رقم(2)

مقياس المهارات الاجتماعية

	العبارات	دائماً	أحياناً	نادراً
1ض	أغضب بسهولة.			
2م	أنا شخص مسيطر (أقول لأي شخص أعمل كذا ولا أقول بعد ذلك أعمل كذا.			
3ض	عادة ما أكون حزين وكثير الشكوى.			
4ت	استخدم حاجات الآخرين دون استأذن منهم.			
5ج	أنظر إلى الناس وأنا أتحدث إليهم.			
6ج	لدي أصدقاء كثيرون.			
7ض	اعتدي على الآخرين وأسبهم حينما أغضب منهم.			
8م	أساند الأصدقاء الذين يتعرضون لضرر أو أذى.			
9م	أداعب الأصدقاء عندما يكونوا زعلانين، لأخفف عنهم.			
10ت	أنظر إلى الأولاد الآخرين نظرة احتقار وكراهية.			
11م	أشعر بالغضب والغيرة عندما يفعل أي شخص عملاً جيداً.			
12ت	أشعر بالسعادة عندما يفعل أي شخص عمل جيد.			
13م	أمدح الناس الآخرين.			
14ت	أكذب لكي أحصل على ما أريد.			
ت15	أضايق الناس لكي أجعلهم يغضبون..			
16م	عندما أرى شخصاً لا أعرفه أذهب إليه وأتحدث معه.			
17م	عندما يساعدني شخص ما أقول له شكراً.			
18ت	أحب أن أكون وحيداً			

19ت	أخاف أتكلم مع الناس.			
20ج	أحافظ على أسرار الآخرين			
21م	أستطيع تكوين علاقات مع الآخرين بسهولة.			
22ت	أوذي مشاعر الآخرين.			
23م	أدافع عن أصدقائي.			
24ض	أظن أنني أعرف كل شيء			
25م	أعطي الآخرين مما معي.			
26ض	أتصرف مع الآخرين بطريقة تجعلهم يشعرون أنهم أحسن مني.			
27م	أظهر مشاعري للآخرين.			
28ت	أشعر دائماً أن الآخرين يضايقوني.			
29ت	أصدر أصواتاً تضايق الآخرين.			
30ت	أتكلم بصوت مرتفع جداً.			
31م	أعرض على الناس مساعدتي.			
32ج	أحاول أن أكون أحسن من أي شخص آخر.			
33م	أزور أصدقائي غالباً في منازلهم.			
34ت	ألعب لوحدي.			
35ج	أشعر بالأسف والندم عندما أوذي أي شخص.			
36ج	أشترك في اللعب مع الأطفال الآخرين.			
37ت	أشترك في المشاجرات كثيراً			
38ت	أحقد على الناس الآخرين.			
39م	أرد الجميل لمن يساعدني أو يقدم لي معروفاً			
40م	أسال الآخرين عن أخبارهم وأحوالهم.			
41ض	أبقى مع الآخرين لمدة طويلة حتى يملوا مني.			
42ض	أفسر الأشياء أكثر مما تحتمل.			

43ض	أضحك لما يقوله الآخرون من نكت أو قصص جميلة.			
44ت	أهم شيء عندي أن أكسب أو أفوز على الآخرين.			
45ت	أوذي الآخرين وأضايقهم عندما أريد نقدهم.			

ملحق رقم (3)

استمارة مقابلة

(خاصة بالطفل)

اسم الطفل:..... العمر..... الفصل:.....

. هل يزعجك التفكير في أسباب طلاق الوالدين؟

. هل يؤلمك أن تتحدث مع الأطفال الآخرين حول طلاق والديك؟

. هل حدثت لك مشكلات أو صعوبات نفسية أو اجتماعية في فترة طلاق الوالدين؟ من فضلك صف لي ذلك؟

. هل يزعجك عندما يتحدث الكبار عن طلاق والديك؟

. هل من الصعب التعبير عن مشاعرك لوالديك؟

. أصدقائي لا يفهونني جيداً.

. عندما تكون منزعجاً هل يساعدك الأهل أو أصدقاء. صفي لي ما يحدث معك.

. هل تعرفت على مشاعر وأفكار والديك عن سبب الطلاق.

والدي مساعد كبير بالنسبة لك، صف خبرة عشتها مع والدك.

. هل والدتك تساعدك في أغلب الأحيان، كيف ذلك.

. هل انت مرتاح في منزلكم، صف لي الجو العام في المنزل، وعلاقتك بأهلك....

. هل انت قلق بشدة حول مصير والديك....صف لي ذلك؟

. هل تشعر بالحرج عندما يتحدث الآخرون عن طلاق والديك؟

. صف لي مشاعرك الحقيقية قبل طلاق والديك وأثناءه وبعده ؟

. صف لي حياتك المدرسية بعد طلاق الوالدين.

. صف لي علاقاتك الاجتماعية قبل طلاق والديك وأثناءه وبعده.

. هل تتمنى أن يجتمع والداك مع بعضهما مرة أخرى....

كيف تنظر إلى أصحابك في المدرسة وخارجها.

. كيف ينظر أصحابك إليك.....؟

. صف لي طموحاتك وآمالك في المستقبل.....

ملاحق الدراسة

. هل استفدت من المهارات والجلسات التي قضيناها مع بعضنا خلال تلك المدة من الزمن؟.صف لي تلك الخبرات.

. هل أنت بحاجة إلى مساندة في المستقبل لتحسين وضعك النفسي والاجتماعي؟

ملحق رقم(4)

استمارة مقابلة

(خاصة بالوالدين)

❖ **البيانات :-**

- الاسم الوالد .....
- اسم الطفل.....
- جنس الوالد : ذكر ☐ أنثي ☐
- محل الإقامة: ريف ☐ حضر ☐

❖ **ملحوظة :**

المعلومات بهذه الاستمارة سرية جداً ولأغراض البحث العلمي فقط

1. يرجى تحديد مشكلات طفلك في المنزل أو المدرسة ، أو على حد سواء .

2. أي من السلوكيات التالية لا تنطبق على طفلك ؟ تحقق كل ما ينطبق .

. انخفاض احترام الذات.....

. يهدد أو تخويف الآخرين.....

. يتململ أو يتحرك بشكل مفرط.....

. لا يستمع إلى ما يقوله الآخرون.....

. يخالف القواعد العامة في المنزل وخارجه.....

. لديه نوبات من الغضب، صف إذا حدث ذلك أكثر من مرة.....

. كثرة الحزن أو الاكتئاب، صف لي ذلك.....

. ينزعج من الأنشطة المنزلية

.....

. متهور دائماً.....

. يشتم الآخرين عندما يكون منزعجاً.....

. يجادل الآخرين.....

ملاحق الدراسة

. يخجل

بسهولة.....

. يغضب

بسهولة.....

. يثيرقلق الآخرين.....

. سلوك طفلك وقت الفراغ.....

. يرجى وصف التاريخ الطبي والنفسي لطفلك.....

. هل أخبرتك المدرسة أن طفلك يعاني من مشكلات صحية أو نفسية قبل الطلاق أو بعده؟...صف لي إذا كان قد حدث

ذلك.....

. هل يعاني طفلك من أي نوع من الحساسية الغذائية ؟ يرجى وصف الحالة .....

. هل يعاني طفلك من أي متطلبات غذائية خاصة ؟ .....

. هل طفلك يلقى العلاج في الوقت الراهن ؟ يرجى الوصف .....

. هل يعاني طفلك من أي قدرات خاصة ؟ يرجى الوصف .....

. هل لدى طفلك أي صعوبات خاصة ؟ يرجى الوصف .....

. يرجى وصف سلوك طفلك في المواقف ي المدرسية؟.....

. هل يعاني طفلك تكوين صداقات بسهولة ؟.....

. هل يعاني طفلك من مجموعة الأصدقاء؟.....

. هل يشارك طفلك في النوادي أو جماعات الخاصة ؟ يرجى وصف .....

. يرجى وصف إدراك طفلك حول المشكلات الاجتماعية ؟.....

. ما دوافع ابنك في التحصيل الدراسي في المدرسة؟ صف لي ذلك.....

. ما علاقة الطفل بإخوته داخل المنزل؟ صف لي من فضلك.....

. كيف ينظر إليك

الآن.....

. كيف ينظر إلى

أمه،.....

. كيف ينظر إلى أفراد الأسرة الممتدة والمجتمع.....

ملاحق الدراسة

. هل عاني ابنك من مشكلات في النوم أو أية مشكلات أخرى بعد حدوث الطلاق؟ إذا حدث ذلك، صف لي من
فضلك.....
كيف كانت ردود فعله عندما سمع بحالة الطلاق، صف لي من فضلك.....

شاكر حسن تعاونك.

ملحق رقم(5)

استمارة تقييم للمعلمين

ملاحظة: أرجو: سوف تظل كل المعلومات سرية، ولن يتم إشراك المدرسة بها.

- اسم الطفل: ..... تاريخ الميلاد: .....
- صف يوماً تقليدياً لطالبك.....
- مع من يستمتع طالبك بتمضية الوقت بها؟.....
- ما أكثر ثلاثة أشياء يستمتع طالبك بها أثناء أدائه في المدرسة؟.....
- هل يلعب طالبك بمفرده؟ نعم / لا
- . هل يلعب مع مجموعة من الأطفال؟ نعم / لا
- . هل يلعب مع الأطفال من نفس السن؟ نعم / لا
- ما صفات شخصية طالبك ؟.....

.....

- هل لاحظت أي تغير في سلوك طالبك في مشاعرة منذ طلاق الوالدين؟ نعم ..... لا..... إذا كانت الإجابة نعم؟ ما هي التغيرات الملحوظة.....
- ما المشاعر – أيا كانت – التي عبّر عنها طالبك منذ الطلاق؟.....
- ما الأسئلة التي سألها الطفل عن الطلاق ؟.....
- ما نوع التغيرات الحادثة للطفل في أسلوب حياته منذ الطلاق؟ (على سبيل المثال: تغيير السكن – انخفاض في الدخل – رجوع أحد الوالدين للعمل- تغيير المدرسة – تفريق الأشقاء).....

.....

- ما توقعاتك أو آمالك لهذا البرنامج؟ وماذا تأمل أن يقدم هذا البرنامج لطفلك؟.....
- . ما اتجاهاته نحو أقرانه قبل طلاق والديه وبعده؟.....

ملاحق الدراسة

. ما اتجاهاته نحو المدرسة قبل الطلاق وبعده؟.....

ـــ مـــا المشـــاركات التـــي كـــان يقـــوم بهـــا فـــي المدرســـة قبـــل الطـــلاق وبعـــده؟ ضـــف ذلك:.....

. ما المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي تلاحظها على طالبك في المدرسة التي كان يعاني منها قبل وبعد الطلاق.....

. ما التغيرات الملحوظة على طالبك منذ آخر مرة تحدثنا (قبل البرنامج)؟

.....

.....

ما الملاحظات الأخرى التي تريد أن تعبر عنها نحو طالبك الآن ؟

.....

.....

ملحق رقم (6)

أسماء المحكمين

1	أ . د . بشير صالح الرشيدي	التخصص	علم النفس التربوي إرشاد نفسي
2	أ . د . راشد على السهل	التخصص	إرشاد نفسي، جامعة الكويت
3	أ . د . حسن الموسوي	التخصص	التوجيه والإرشاد نفسي التربوي كلية تربية الأساسية
4	د . عثمان أحمد العصفور	التخصص	إرشاد نفسي مكتب الإنماء الإجتماعي
5	د . معصومة سهيل المطيري	التخصص	إرشاد نفسي ، جامعة الكويت
6	د . محمد عبد الله العتيبي	التخصص	أصول تربية
7	د . عودة العودة الرويعي	التخصص	إرشاد نفسي، جامعة الكويت
8	د . محمد فتحي سليمان	التخصص	إرشاد والعلاج النفسي
9	د . فوزية التركيت	التخصص	علم نفس إكلينيكي، كلية التربية الأساسية
10	د . أسامه الغريب	التخصص	علم نفس التربوي
11	د. نورية مشاري الخرافي	التخصص	علم نفس – إرشاد نفسي، جامعة الكويت

الملخص

باللغة الأجنبية

Damascus University

Faculty of Education

Department of Psychological Counseling

The effectiveness of the group counseling program to improve the level of psychological and social adjustment among children of divorced families in middle school (11-14 years old)

A experimental study on a sample of children from divorced families in the State of Kuwait

Preparation

Rashid Mane' Al-Ajmi

Supervisor

Dr. Riyad Nail Al-Asemi
Professor at department of University Damascus

CDr Dr. Hamad BLE Ajmi
professor at college of Basic Education,Kuwait

$\frac{1434 - 1435\ H - A}{2013 - 2014\ C - A}$

The effectiveness of the pilot program to improve the level of collective social and psychological Adjustment among children of divorced families in middle school (11-14 years old)

Abstract

Become cases of divorce and separation is more prevalent in this day and age , which are more likely to suffer from the effects of the disintegration of the family. many studies have shown that children who suffer from parental divorce have increased risks in different areas than children from normal families . These problems include : mental health , substance abuse, and compatibility issues of psychological and social , as well as behavior problems and poor academic performance . Research has also shown that these problems are more prevalent in Divorce and separation scenarios where children are drawn in a dispute parents, feel threatened by this conflict, blame themselves for conflict, or when the conflict is still raging and unresolved . Studies indicate stress levels among children resulting from exposure to the hostile and aggressive resolved poorly, which focuses on child conflict between the parents that parental these differences are closely associated disorder child psychological and social level . Nowhere is the role of psychological counseling in reducing the suffering of these children through outreach programs and therapeutic focus on the emotional aspects , emotional , psychological and social development of a child.

In light of this , the study issue has been identified in the following question :

What effectiveness of a group counseling program to improve the level of social psychological adjustment , and social skills of children from divorced families in the intermediate stage in the State of Kuwait? , and whether the continued improvement in psychological and social compatibility , which has caused mass Indicative Program two months after the end of the application program (follow-up).

The importance of the study :

A- importance of the age group (11 - 14) covered by the study , which is late childhood and early adolescence on the grounds that the social and

psychological problems afflicting this category if not put an end to it through appropriate extension programs .

B- importance of psychological counseling in the face of negative effects on the psychological and social level, the children of divorce in the Kuwaiti environment , as shown by the results of previous studies.

C This study under the scarcity of experimental studies in the Arab and Kuwaiti private using outreach programs to address the problems of children of divorce , so the researcher hopes that this study and this effort add scientific , in the field of counseling children of divorce and other cases are similar.

D also illustrated the importance of this study from the Applied specialists can benefit researchers and scholars in extension work , as well as parents and teachers of this study and the application steps on other cases.

Objectives of the study :

The current study seeks to achieve the following objectives:

1 Check the effectiveness of the collective psychological counseling in improving the psychological and social compatibility , and the development of social skills in children of divorce at the intermediate level learners in Kuwait.

2 Check the stability of the improvement that caused the program to the members of the experimental group on the quantitative and qualitative level after the completion of the application program and two months after the expiry of (deferred Measurement) .

The limits of the study :

Its those limits are as follows;

1 Human border : The middle school students who suffer from psychological and social problems as a result of their parents ' divorce , aged (11 to 14) years.

2 border objectivity : The use of quasi-experimental approach , and collective mentoring program , and a measure of consensus psycho / social , and measure social skills.

3 Spatial border : Some middle schools Ahmadi Governorate .

4 Time limits: the scoping study has been applied and experimental in 2011 - 2012 AD .

Methodology :

The researcher in this study using this approach quasi-experimental , which

is based on mentoring program collectively to improve the level of psychological adjustment and social among a sample of children of families absolute in some schools in the city of Al-Ahmadi, through the method of comparison between the two groups: experimental and control groups , and the measurement of their grades in the pre and post measurement and follow-up (delayed on a scale of psychological adjustment / social , and social skills.

The study sample :

The study sample consisted of current (30) students of the middle school who suffer from compatibility issues of psychological and social , where they were divided into two groups of equal number, and homogeneous degrees of compatibility psychological, social and social skills experimental sample consisted of 15 students, where he received their collective indicative Programme , control sample : The number of members (15) students , members did not receive any indicative intervention .

Tools of the study :

1- Measure of psychological and social compatibility , prepared by the researcher, Which consists of two parts : The first section dealt psychological adjustment , and the number of his words (24) words , and includes the following dimensions: personal compatibility and emotional compatibility , compatibility health . While the second section addressed the social consensus , which consists of (24) is , and includes the following dimensions : Compatibility of family , school and compatibility , compatibility with peers. Has been verified sincerity and firmness on a sample of children of divorce .

2- Scale social skills , and consists of (45) is , and includes the following dimensions: proactive interaction , the expression of negative emotions, and aromas of positive emotions , and social and emotional pressure .

3, The Group counseling program: the program (16) session guiding effective , in addition to sessions measuring pre and post and follow-up , and three sessions with some parents and teachers (before the beginning of the program , and in the middle , and an end, and hearing assessment deferred . Program included technicians following dialogue and discussion, relaxation, emotional catharsis , expression of feelings , and social skills training .

Results of the study:

-There are significant differences between the experimental group in the measurements pre and post in the dimensions of psychological adjustment / social , and came results for measuring dimensional , and comparing the

results of members of the control group with members of the experimental group in the measurement posttest on a scale of psychological adjustment / social , show that members of the group pilot were more compatible than members of the control group.

-There are significant differences between the experimental group in the measurements pre and post in the dimensions of social skills, came results for measuring dimensional , and comparing the results of members of the control group with members of the experimental group in the measurement posttest on a scale of social skills , show that members of the experimental group received degrees statistically significant members of the control group.

-There is no statistically significant differences in dimensional measurements and deferred on a scale psychosocial adjustment for members of the experimental group . With the presence of statistically significant differences between the experimental group and control group in measuring deferred in favor of the experimental group .

-There is no statistically significant differences in dimensional measurements and deferred on a scale of social skills among members of the experimental group. With the presence of statistically significant differences between the experimental group and control group in measuring deferred in favor of the experimental group .

-The case study also showed interviews with parents of students and teachers that members of the experimental group compared with the control group members have received positive improvement in the perception of self and interaction with family members and peers.

At the end of the research researcher presented a set of proposals for parents , teachers and counselors on how to deal with the problems of children of divorce to improve the social and psychological compatibility them in line with the findings of the current study results.